تاريخ الآباء البطاركة

للأنبا يوساب أسقف فوه



أعدّه للنشر للباحثين والمهتمين بالدراسات القبطية
الراهب القس صموئيل السرياني والأستاذ نبيه كامل



قداسة البابا شنودة الثالث



قداسة البابا شنوده الثالث

مقدمة

ينشر هذا الكتاب لتاريخ البطاركة لأول مرة وقد جمعه وكتبه الأنبا يوساب أسقف فوه من آباء القرن ١٣ الميلادى .

وقد آثرنا للفائدة العلمية ترك أسلوب الكتاب القديم للفائدة العلمية مع إضافة بعض الهوامش التوضيحية .

ووضعنا فى مقدمة الكتاب نبذة للعلامة المؤرخ كامل صالح نخله عن حياة الأنبا يوساب أسقف فوه وكاتب هذا المخطوط .

وأضفنا فى نهاية الكتاب فهرس للكنائس والأديرة والأماكن والبلاد التى ورد ذكرها فى المخطوط .

لعل هذا الكتاب يكون فائدة لكثيرين خاصة المهتمين بالدراسات القبطية وتاريخ الكنيسة .

الراهب القس صموئيل السريانى

الأستاذ نبيه كامل داود

أولا: نشأته

الأنبا يوساب اسقف فوه هو من رجال القرن الثالث عشر الميلادى، وقد ترهب بدير القديس أبى يحنس وكان اسمه يوسف وشغل فى هذا الدير وظيفة النايب وظل يقوم بتدريب أمور الدير الى أن تتوجه الى دير أبى مقار البابا كيرلس الثالث بن لقلق الفيومى والبطريرك ٧٥ فى عدد البطاركة الذى تولى الكرسى الرسولى من ١٧ يونية سنة ١٢٣٥ م. الى ١٠ مارس سنة ١٢٤٣ م. (٢٣ بؤونة سنة ٩٥١ ش - ١٤ برمهات ٩٥٩ ش) وأثناء إقامة البابا كيرلس بدير أبى مقار طلب من رهبانه القيام بجرد أوانى الدير الفضية والكساوى الموجودة تحت أيديهم فحصل للرهبان قلق شديد من هذا الطلب وتمردوا على أمر البابا بزعامة أنبا يؤانس أسقف سمنود فقام الراهب يوسف نايب دير أبى يحنس بالوساطة بين البابا ورهبان دير أبى مقار وازال بحسن سعيه وكياسه تصرفاته القلق الذى استحوذ على هؤلاء الرهبان وعاد الصفا بين البابا والرهبان بواسطته.(١)

ثانيا - سيامته أسقفا

وقام البابا كيرلس الثالث ابن لقلق فى سنة ٩٥٢ ش (١٢٣٦م) بسيامة الراهب يوسف نايب دير أبى يحنس اسقفا على كرسى فوه ودعى باسم أنبا يوساب وهو من ضمن الخميس الذين سامهم قبل أن يجتمع الأراخنة مع البابا فى المعلقة (٢)

ثالثا - أعماله الإصلاحية

لما أمر أمير البلاد الرجال المسلمين والنصارى واليهود بمصر بالقيام باتمام بناء السور على البلد من ناحية البحر لم يستثنى من هذا العمل قسس القاهرة وقسس مصر بل مسكوهم وسخروهم أيضا فى هذا العمل بينما كان البابا البطريرك كيرلس الثالث بعيداً عنهم مقيماً بالإسكندرية هاملاً أمرهم وغير مهتم بالمصايب التى حلت بكهنة وشعبه (٣) بينما الامة الإسرائيلية إهتمت بأمر فقراء شعبها وحاخاماتهم واعفتهم من هذه السخرة بالمال (٣). واستاء من تصرف البطريركية الشيخ السنى بن التعبان قسيس كتدرائية القديس ابو سرجة بمصر القسطاط وتوجع لشدة ماحل بالكهنة وفقراء الامه ولم يجد من ينجده ولا من يساعده لرفع هذا النير عن رجال الكهنوت وفقراء ابناء الامه اذ أنه بعد إعتزاله خدمة الدولة

(١) تاريخ البطاركة لأسقف فوه من ١٥٠ V (٢) فوه ١٥٢ V ، ١٥٣ R
(٣) فوه ١٥٥ V, R (٤) فوه ١٥٥ V

واندماجه فى سلك الكهنوت اصبح بلا حول ولاقوة ولا تأثير لدى الحكام (٤).

وقد كان بالقاهرة راهب يدعى عماد الأخميمى كانت له اليد الطولى فى تقدمه البابا كيرلس الثالث. فلما رأى حاله رجال الكهنوت وفقراء الامه تكدر جدا من تصرفات البابا البطريرك وأراد أن يجد عله على البابا البطريرك بقصد قطعه فاخذ التواصى من الوالى لاستصحاب انبا يوساب اسقف فوه وأنبا يوساب اسقف دمنهور وكبير الأساقفة والتوجه معهما الى الاسكندرية لمقابلة البطريرك لهذا الغرض فلم يمكنه والى الإسكندرية من تنفيذ غرضه بحضور الأسقفين.

ومن هذا الحين أخذ أنبا يوساب أسقف فوه يتولى زعامه حركة الإصلاح لأنه شعر بضرورة الإسراع فى تدارك الخطر الذى حاق بالامه القبطية حفظاً لكرامتها ومحافظة على هيبة الكنيسة ومركز البطركية وضمانا لحفظ حقوق الكنايس والإكليروس والأديرة والفقراء.

وبعدما عاد انبا يوساب من الإسكندرية الى القاهرة مع زميله اسقف دمنهور بصحبة البابا البطريرك أقام الأسقفان فى كنيسة أبو سرجة أضافهما الشيخ السنى الراهب بن الثعبان فى قلايته.

رابعاً المطالب الإصلاحية

واتفق الشيخ السنى مع انبا يوساب على المسائل الإصلاحية المعجلة المرغوب أخذ خط البابا البطريرك بها من أهمها: أمانة القبط وعدم أخذ الرشوة على منح الرتب الكنسية والكهنوتية وقصر سلطة مطران أورشليم الجديد على غزة ومايليها من تخوم مصر. ومنع البطريرك من التشبه بالملكيين فى استعمال ملابسهم الكهنوتية وصرف ربع الأوقاف فيما حبست عليه مع الإهتمام بعمارة الأرباع (العمارات والمنازل) والكنايس ومساعدة الفقراء وصرف ديارية الديارات على نفس الديارات على أن يحجز منها لنفقة البطريرك ما مقداره خمسة عشر دينارا شهريا ويسدد جزية المنقطعين الغير قادرين ويلوى المساكين ويرفع المثلة من الكهنة ويصرف رسوم الأعياد على من له رسوم فيها من وال أو اسقف أو غيرهم وما فضل منها يخصص للفقراء وشراء مائه اردب قمح برسم الرهبانات المقيمات بدير المعلقة لصون وجوههن وأحوالهن من القلة وان يكون كاتبه اسقفا شيخا لايطعن عليه وغير ذلك من وجوه الإصلاح فرفضها البطريرك (١).

---

(١) فوه ١٥٦ V, ١٥٧ R (٢) فوه V ـ كتاب قوانين آباء الكنيسة رقم دمكتبه الدار البطريركية ـ قوانين لا لقلق (٣) فوه ص ١٥٨ VR

خامسا ـ مجمع حارة زويلة بكنيسة العذراء

ولما نزل البطريرك من بين القصرين حيث كان محجوزاً وأقام بحارة زويلة اجتمع مجمع الأساقفة بكنيسة العذراء بحارة زويلة وكانت عدتهم أربعة عشرة اسقفا من الوجه البحرى ومن بينهم انبا يوساب اسقف فوه الذى كان على رأس المطالبين بالإصلاح وقرر المجمع جميع المسائل التى يجب على البطريرك أن يعمل بها فى إدارة شؤون الكنيسة وسطورها فى مكتوب وقام بكتابتها الشيخ الصفى بن العسال (٢).

وقبل البابا البطريرك العمل بهذه المطالب وأمرها بخطة وقرر المجمع أن يتفق البابا كيرلس الثالث مع الآباء الاساقفة والعلما على عمل مختصر قوانين فى المحرمات والمباحث والزيجات وغيرها وفى المواريث وترتيب الطقوس الكهنوتية وأن تكتب نسخة عليها خط البطريرك والأساقفة كما قرر أيضا أن أى حكم يخرج عنها يكون باطلا.

ومن قرارات هذا المجمع أن يجتمع الأساقفة فى القلاية البطريركية دفعة واحدة فى السنة وهى أول الجمعة الثالثة من الخماسين الى آخر الجمعة الرابعة منها وقد تم ذلك فى ٦ توت سنة ٩٥٥ ش (٤ سبتمبر سنة ١٢٣٩ ش) (٣)

وقد قام الشيخ الصفى بن العسال بجمع هذه القوانين وهى المعروفة الآن بالمجموع الصفوى وقد قام بطبع نسخة منه مع التعليق عليها حضره العلامة جرجس فيلوثاوس عوض فى سنة ١٩٠٨ م وأصبحت نادرة الوجود الآن كما قام بإعادة طبع هذه القوانين فى سنة ١٩٢٧ م وراجعها المتنيح الأسقف ايسوزورس صاحب مجلة صهيون والمتنيح مرقس جرجس

سادسا ـ مجمع اكليريكى بالقلعة

وفى ١١ توت سنة ٩٥٧ ش (٨ سبتمبر سنة ١٢٤٠م) إجتمع المجمع بالقلعة دار الحكومة المصرية بحضور أنبا كيرلس الثالث ومعه الأساقفة وشيوخ الرهبان والرؤساء والمشايخ الأراخنة قدام الصاحب الوزير معين الدولة وقام الأنبا يوساب اسقف فوه بكتابة نتيجة الإتفاق الذى تم عليه الرأى فى هذا المجمع بخطة وهو عبارة عما تضمنه المسطور الصادر عن القلاية

فى ٤ أبيب سنة ٩٥٦ ش (٢٨ يونية سنة ١٢٤٠ م) الذى قرئت نسخة بالمعلقة وغيرها مع إدخال بعض الإضافات وأصبت جميع الفصول المحتوية عليه تسعة عشر فصلا (١).

---

(١) تاريخ البطاركة لأسقف فوه من ١٥٠ V (٢) فوه ١٥٢ V

(٣) فوه ١٥٥ V, R (٤) فوه ١٥٥ V

سابعا - اشتراكه فى انتخاب خليفه كيرلس الثالث

ولما تنيح البابا كيرلس الثالث ظل الكرسى خاليا من سبع سنوات وسبعة شهور وعند انتخاب خليفته صار الإقتراع على القس بولس من بن كليل المصرى إلا من أن بعضهم ومنهم الا مجد بن العسال اراد ان يبطل القرعة ويرشح القس غبريال الراهب الذى صار بطركا بعد بولس فاتفق الشيخ السنى الراهب بن التعبان والشيخ السيد برهنه الله والحكم الرشيدى خليفه على استدعاء انبا يوساب اسقف فوه وانبا يوساب أسقف دمنهور وانبا يؤانس اسقف سمنود وباكورة اساقفة البابا كيرلس الثالث للحضور الى مصر بسرعة (٢) فاجتمع الجمع بكنيسة القديس الى سرجة بمصر عند الشيخ السنى بن التعبان قسيس الى سرجة واتفقت كلمة الجميع على صحة قرعة الراهب بولس التى عملت فى غيابهم بين المرشحين للبطريركية وانضم اليهم انبا خرسطوذلوس الذهيرى مطران دمياط بتاثير اسقف فوه وسطروا مكتوبا بهذا الإتفاق كتب خط فيه بعد ذلك من إنضم اليهم من الأساقفة والأراخنة (٣)

واحتفظ أنبا يوساب اسقف فوه عنده بهذا المسطون وقد ناله بذلك شدايد كثيره بسبب التشاحن الذى حصل من أعوان المرشحين وقد تمكن حزب القس غبريال من استماله اسقف فوه وسمنود فاعترضاه وتمسكا بالمسطور الأصلى وصمما على تزكيه القس بولس وكان الفوز لهما ورسسم القس بولس بطريركا باسم اثناسيوس الثالث ابن كليل المصرى فى ١٢ بابة سنة ٩٦٧ ش (٩ أكتوبر سنة ١٢٢٥٠ م) (٤).

ثامنا - مؤلفاته

قد قام الأنبا يوساب اسقف فوه بجمع سير البطاركة كما قام بوضع سير معاصرية من البطاركة وأخصها سيرة البابا كيرلس الثالث بن لقلق ويعد كتاب سيره من أوفى ما كتب عمن عاصره من البابوات.

---

(١) كتاب القوانين المخطوط سنة ١٠٧٢ ش ١٣٥٦ م المحفوظ بمكتبه العلامة جرجس فيلوثاوس عوض والنسخة المخطوطة بالدار البطريركية رقم ٥ قانون (فوه ١٦١ V (٣) فوه ١٦٢ R (٤) فوه ١٦٢ VR ، ١٦٣ R

وقال الآب شيخوا ان الأنبا يوساب عرب كتاب الفردوس العقلى للقديس غريغوريوس النزينزى (١) ونسبة هذا الكتاب الى هذا القديس خطأ من الآب المذكور لأن المعروف إن مؤلفه هو يوحنا الدمشقى وحقيقة ان هذا الكتاب منسوب لإبن العسال وربما يكون اسقف فوه عمل مختصرا له.

واسقف فوه هذا هو الذى كتب له كتاب المجموع الصفوى فى حياة المؤلف نفسه الشيخ الصفى ابو الفضائل بن العسال.

(تاسعا) البطاركة المعاصرون له

وقد عاصر انبا يوساب اسقف فوه البابوات يؤانس ابو المجد (٧٤) من سنة ١١٨٩م الى سنة ١٢١٦ م وكيرلس الثالث بن لقلق (٧٥) من سنة ١٢٣٥م الى سنة ١٢٤٣م واثناسيوس بن كليل المصرى (٧٦) من سنة ١٢٥٠ الى سنة١٢٦١ م وغبريال الثالث (٧٧) سنة ١٢٦١ ـ سنة ١٢٧١ م وقد كان انبا يوساب معارضا فى ترشيحه مزكيا بدله اثناسيوس وتنيح فى ايام غبريال الثالث بعد ان عاش طويلا ولايعلم تاريخ نياحته

(عاشرا) جدول البطاركة

حسب البيانات الواردة فى كتاب سير البطاركة لأسقف فوه وتكملته بعده

حسب البيانات الواردة فى كتاب سير البطاركة لأسقف فوه وتكملته بعده

العدد	الأسماء	الوطن الأصلي	الدير	تاريخ التقدمة	تاريخ النياحة	مدة الإقامة يوم	شهر	سنة	محل الدفن	ص
١	مرقس الإنجيلي	الشمس مدن	—	—	٣٠ برمودة				بيعة دار سيطر بالإسكندرية	١٤
٢	انيانوس	الإسكندرية	—	—	٢٠ هاتور	—	—	٧	•	١٤
٣	ميليانوس	•	—	—	أول توت سنة ١٠ لحكم دوميتانوس	—	—	٢٢	•	١٤
٤	كردونس	•	—	—	٢١ بؤونة سنة ٧ لادريانوس	—	—	١٢	•	١٤
٥	ابريموس	•	—	—	٣ مسرى سنة ٥ لادريانوس	—	—	١١	•	١٤
٦	يسطس	•	—	—	١٢ بؤونه سنة ١٦ "	—	—	١٢	•	١٥
٧	ومانيوس	•	—	—	١٠ بابة سنة ٦ لانطونيس	—	—	١٣	•	١٥
٨	مرقيانوس	•	—	—	ـ طوبة سنة ١٥ "	—	—	٩	•	١٥
٩	كلوديانو	•	—	—	٩ أبيب سنة ٧ لاوريانوس	—	—	١٤	•	١٥
١٠	أغريبينو	•	—	—	٥ أمشير سنة ٩ "	—	—	١٢	•	١٥
١١	يوليانوس	•	—	—	٨ برمهات سنة ٥ لسوريانوس	—	—	١٠	" تنيح في داقاشيه "	١٥
١٢	ديمتريوس	•	—	—	١٢ بابة . أنطونيوس وأنطونيس	—	—	١٢	• بمريوط	١٦
١٣	ياروكلاس	•	—	—	٨ كيهك	—	—	١٣	•	١٧
١٤	ديونسيوس	•	—	—	٣ توت	—	—	١٧	•	١٨
١٥	مكسيموس	•	—	—	١٤ برمودة	—	—	١٤	المرقسية بالاسكندرية	٢٠
١٦	ثاونا	•	—	—	٨ طوبة	—	—	١٩	•	٢٤
١٧	بطرس	•	—	١٠ لملكه ديقلديانوس	______	—	—	١١	•	٢٤
١٨	أرشيلاوس	•	—	—	١٢ بؤونة	—	٦	—	•	٢٦
١٩	ألكسندروس	•	—	في مملكة قسطنطين	٢٢ برموده	—	—	١٢	•	٢٦
٢٠	أثناسيوس الرسولي	•	—	—	٧ بشنس	—	—	٤٧	•	٢٨
٢١	بطرس الثاني	•	—	—	٢٠ أمشير في مملكة اركاش وانديوس	—	—	٨	•	٣١
٢٢	تيموثاوس	•	—	—	٢٦ أبيب	—	٦	٧	•	٣١
٢٣	ثاوفيلس	•	—	في مملكة ثاوضوسيوس الكبير	١٨ بابه	—	—	٢٨	•	٣٣
٢٤	كيرلس	•	—	—	٣ أبيب	—	—	٣٢	•	٣٥
٢٥	ديسقورس	•	—	في مملكة ثاوضوسيوس	٧ توت	—	٦	٧	•	٣٧
٢٦	تيموثاوس الثاني	•	—	" لاون	٧ مسرى	—	—	٢٢	•	٣٩
٢٧	بطرس الثالث	•	—	" زينون	٢ هاتور	—	—	١٢	•	٣٩
٢٨	أثناسيوس الثاني	•	—	" "	٢٠ توت	—	—	٧	•	٤٠
٢٩	يوحنا الراهب (١)	•	—	في مملكة زينون	٤ بشنس	—	—	٢	•	٤٠
٣٠	يوحنا الحبيس الثاني	•	—	" انسطاسيوس	٢٩ بشنس	—	—	١١	•	٤١
٣١	ديسقورس الثاني	•	—	• •	١٧ بابه	— — ١	٦ (٥)	٢ ١	•	٤١
٣٢	تيموثاوس الثالث	•	—	—	١٢ أمشير	—	—	١٧	•	٤١
٣٣	ثاودسيوس	•	—	—	٢٨ بؤونه	—	—	٣٢	•	٤٢
٣٤	بطرس الرابع	•	دير الزجاج	—	٢٥ بؤونه	—	—	٢	•	٤٥
٣٥	داميانوس	•	ابو يحنس	—	١٨ "	—	—	٣٦	•	٤٦
٣٦	انسطاسيوس	•	—	—	٢٢ كيهك سنة ٣٢٠ ش	—	—	١٢	•	٤٧
٣٧	اندرنيكو	•	—	—	٨ طوبه	—	—	٦	•	٤٨

العدد	الأسماء	الموطن الأصلي	الدير	تاريخ التقدمة	تاريخ النياحة	مدة الإقامة			محل الدفن	ص
٣٨	بنيامين	بيرشوط	دير قبيواحي	-	٨ طوبه	-	—	٣٩	•	٤٩
٣٩	اغاثو	-	-	-	١٦ بابه	-	—	١٧	•	٥٠
٤٠	يوحنا السمنودي	سمنود	-	-	أول كيهك	-	٦	٧	•	٥٠
٤١	اسحاق	-	ابو مقار	-	٢ هاتور	-	-	٣	•	٥١
٤٢	سيمون	سرياني	دير الزجاج	-	٢٤ أبيب ٤١٦ ش	-	٧	٧	• خلو ٣ سنة	٥٢
٤٣	الاكسندروس الثاني	-	-	-	—	—	-	٢٤	•	٥٣
٤٤	قسما	بنا	ابو مقار	-	٣٠ بؤونه	-	٣	١	•	٥٥
٤٥	تادرس	-	شنشره بيروط	-	٧ أمشير	-	-	١٢	-	٥٥
٤٦	خايال	-	ابو مقار	١٧ توت	١٦ بؤونه	—	٦	٢٣	دير الزجاج	٥٦
٤٧	مينا	-	•	١٧ توت	٣ طوبه	-	—	٧	-	٦٢
٤٨	يوحنا الرابع	تيهات	•	١٦ طوبه	١٦ طوبه	—	—	٢٣	المرقسية باسكندرية	٦٤
٤٩	مرقس الثاني	-	•	٢ أمشير	٢٠ برموده	-	٢	٢٠	٩ •	٦٦
٥٠	يعقوب	-	•	-	١٤ أمشير	—	-	١٠	تيدا	٦٩
٥١	سيمون الثاني	الاسكندرية	•	-	٣ بابه	—	٥	-	-	٧٢
٥٢	يوساب	منوف	•	-	٢٣ بابه	-	—	١٨	-	٧٣
٥٣	خايال الثاني	-	ابو يحنس	-	٩٢ برموده	-	٥	١	ابو مقار	٧٨
٥٤	قسما الثاني	سمنود	ابو مقار	-	٢١ هاتور	-	٦	٧	دنوش	٧٨
٥٥	شنوده الاول	-	•	-	—	-	٩	١٢	-	٨٤
٥٦	خايال الثالث	-	-	-	٢١ أمشير	-	-	٢٧	-	٨٦
٥٧	غبريال	المشه	ابو مقار	-	٢١ أمشير	-	-	١١	-	٨٧
٥٨	قسما الثالث	-	•	-	٤ برمهات	-	—	١٢	-	٨٧
٥٩	مقاره	شبره	•	-	٤ كيهك	-	—	٢٠	—	
٦٠	تادفانيوس	اكندس	-	-	—	—	٦	٤	توفى في مركب في البحر	٨٨
٦١	مينا الثاني	صندلا	ابو مقار	-	—	-	-	١٨	-	٨٨
٦٢	ابرام السرياني	سرياني	طماني	-	—	-	٦	٣	- خلوا	٩
٦٣	فيلاثاوس	-	ابو مقار	في ايام العزيز بالله	٢٢ هاتور	—	٨	٢٤	—	٩٤
٦٤	زخارياس	-	-	-	—	-	-	٢٨	بيعة السيدة بالدرج	٩٥
٦٥	شنوده الثاني	شبانه	ابو مقار	-	٢ هاتور	—	—	-	دمروا	١٠٥
٦٦	اخرسطاذالس	نوره	برموس	٧٦٣ ش	١٤ كيهك ٧٩٤ ش	—	-	٣١	المعلقة	١٠٨
٦٧	كيرلس الثاني	اقلاقه بحيره	ابو مقار	٤ برمهات ٧٩٤ ش	١٢ بؤونه	—	٢	١٤	ابو مقار	١٣١
٦٨	ميخائيل الاول	-	سنجار	١٢ بابه ٨٠٩ ش	٨١٨ ش	-	—	٩	—	١٣٦
٦٩	مقاره الصغير الثاني	-	ابو مقار	٨١٩ ش	٢٢ كيهك ٨٤٥ ش	-	-	٢٥	بيعة مارى سماويرس ابو السيفين ثم ابو مقار بعد	١٤٠
٧٠	غبريال بن تريك •	مصر	طماني	٨٤٧ ش	٢٩ برموده	-	-	١٤	٢ ستة شهور	١٤٣
٧١	ميخائيل بن نشترى	-	ابو مقار	٨٦٢ ش	برموده ٨٦٢ ش	٤	٨	—	ابو مقار	١٥٢
٧٢	يونس بن ابو الفتح	-	ابو يحنس	-	٤ بشنس ٨٨١ ش	—	٨	١٩	ابو مقار	١٥٥
٧٣	مرقس ابن زرعه الثالث	سرياني	-	بؤونه ٨٨٢ ش	——	-	-	-	—	١٥٨
٧٤	يونس ابو المجد ابو غالب	-	-	٤ أمشير ٩٠٥ ش	١١ طوبه ٩٣٢	٧	١١	٢٦	* - خلو ٢٠ سنة	١٥٩
٧٥	كيرلس بن لقلق الثالث	الفيوم	-	٢٣ بؤونه ٩٥١ ش	١٤ برمهات ٩٥٩	١	٨	٧	- خلو ٧ شهور ٧ سنة	١٦١
٧٦	اثناسيوس بن كليل المصري	مصر	انطونيوس	١٠ بابه ٩٦٧ ش	أول كيهك ٩٧٨	١٦	١	١١	- خلو شهرا	١٨١

الأسماء	الوطن الأصلي	الدير	تاريخ التقدمة	تاريخ النياحة	مدة الإقامة	محل الدفن	ص
…يريال ابن اخت اسقف …شيدي الثالث	—	–	٢٢ بابه ٩٨٠ ش	٦ طوبه ٩٨٧	١٢ – ٢	—	١٨٥
…ونس بن ابو سعيد	–	–	٦ طوبه ٩٧٨ ش	٢١ طوبه ٩٨٥	١٥ ٩ ٦	–	١٨٢
…سكري السابع			٧ طوبه ٩٨٧ ش	٢٦ برموده ١٠٠٩	١٩ ٣ ٢٢	–	
…ريستوس بن الافرنجي الثاني	–	–	١٠ أبيب ١٠٠٩ ش	٥ طوبه ١٠١٦	٢٥ ٥ ٦	–	
…ونس بن القديس	–	–	اول توت ١٠١٧ ش	٤ بؤونه ١٠٣٦	٣ ٩ ١٩	–	١٨٢
…ونس النقادي التاسع	نقاده	–	اول بابه ١٠٢٧	٢ برموده ١٠٤٣	١ ٦ ٦	–	١٨٣
…سامين الثاني	–	—	٢٧ بشنس ١٠٤٣	١١ طوبه ١٠٥٥	١٤ ٧ ١١	العريان	١٨٣
…طرس بن داود الخامس	–	–	٦ طوبه ١٠٥٦	١٤ أبيب ١٠٦٤	٨ ٦ ٨	–	١٨٣
…رقس القليوبي الرابع	قليوب	–	٨ توت ١٠٦٥	٦ المشير ١٠٧٩	٢٨ ٤ ١٤	العريان خلو ٦ يوم	١٨٣
…ونس المؤتمن الشامي	الشام	–	١٢ بشنس ١٠٧٩	٢٩ أمشير ١٠٨٥	١٧ ٩ ٥	بركة الحبش خلو ٥ شهر	١٨٣
…بريال الرابع	-	المحرق	١١ طوبه ١٠٨٦	٧ بشنس ١٠٩٤	٢٢ ٢ ٨	—	١٨٤
…ى الكبير	الصعيد	·	اول مسرى ١٠٩٤	٥ طوبه ١١٢٥	٤ ٥ ٣٠	الخندق	١٨٤
…بريال مستوفي الظيره	–	.	٢٦ برموده ١١٢٥	٨ طوبه ١١٤٣	١٢ ٨ ١٧	بابلون الدرج خلو ٨ يوم	٢٠٢
…ونس القس العادي عشر	–	_	١٦ بشنس ١١٤٣	٩ بشنس ١١٦٨	٢٣ ١١ ٢٤	الخندق ٩ يوم ٤ شهر	٢٠٣
…ى الصعيدي الثاني	–	–	١٣ توت ١١٦٩	١٣ توت ١١٨٢	– – ١٣	•	٢٠٣
…بريال بن قطاع …صعيدي السادس	–	انطونيوس	٥ طوبه ١١٨٢	١٩ كيهك ١١٩١	١٤ ١١ ٨	•	٢٠٣
…ائيل بن سعيد الثالث	سمالوط	–	٢٣ أمشير ١١٩٢	٢٦ أمشير ١١٩٣	٢ – ١	• خلو ٢٢ ٥ ١	٢٠٣
…ونس القنادي الثاني عشر	نقاده	–	٢٢ برموده ١١٩٥	٧ توت ١١٩٩	١٤ ٤ ٣ ٢٤ ١١ ٤٠	العذراء بحارة زويله	٢٠٤
…ونس المصري الثالث عشر	–	–	١٧ أمشير ١١٩٩	١١ أمشير ١٢٤٠	٢٢ ٥ ١ خلو	دفن بمصر	٢٠٤
…بريال بن مهنا السابع	ابو عايشه	السريان	٣ مسرى ١٢٤١	بشنس ١٢٨٦	– – ٤٦	مار جرجس برما	٢٠٤
…ونس النقريطي الرابع عشر	منفلوط	–	احد الجديد برموده ١٢٨٧	١١ بشنس ١٣٠١	– – ١٥	دير العذراء بالسريان	٢٠٤
…بريال الثامن	–	–	١٦ بؤونه ١٣٠٢	—	– – ١٧	انبا بيشيه البياضة	٢٠٦
…رقس البياضي الخامس	البياضة	ابومقار	اول توت ١٣١٩	—	– – ١٧	كنيسة طوخ النصارى	٢٠٥
…ونس الملواني الخامس عشر	ملوى	انطونيوس	ـ ١٣٢٧	— ١٣٤٦	– – ١٠	–	٢٠٥
…ى الطوخي الثالث	طوخ	ابومقار	ـ ١٣٤٧	— ١٣٦٠	– – ١٤	ابو سيفيه مصر	٢٠٦
…رقس البحيري السادس	بحيرة	انطونيوس	١٥ برموده ١٣٦٢	١١٥ برموده ١٣٧٢	– – ١٠		٢٠٧
…ى الميري الرابع	مير	ابومقار	هاتور ١٣٧٧	١١ مسرى ١٣٩١	ـ ٩ ١٤		٢٠٨
…ونس الطوخي السادس عشر	طوخ	انطونيوس	اول برمهات ١٣٩٢	١٠ بؤونه ١٤٣٤	ـ ٣ ٤٢		٢٠٩

ملحوظة على البيانات الواردة فى الجدول :

ان التواريخ من الباب ٩٥ الى المايه لاتنطبق على المدد المحدده امامها لعدم دقة الذى قام بتكملة سير البطاركه فى هذا الكتاب ، كامل صالح نخله .

وهناك عدة أمثال

(٩٥) البابا غبريال السابع تولى٣ مسرى ١٢٤١ وتنيح فى بشنس ١٢٨٦ ش فيكون

	يوم	شهر	سنة	سنة
الفرق الحقيقى بين التاريخية هو	٢٧	٨	٤٤	وليس ٤٦

(٩٦) البابا يوانس الرابع عشر تولى (تولى الاحد الجديد ٢٢ برموده) ١٢٨٧ وتنيح فى

	يوم	شهر	سنة	
٣ النسى سنة ١٣٠١ فيكون الفرق بينهما	١١	٣	١٤	وليس ١٥ سنة

(٩٩) يونس الخامس عشر تولى سنة ١٣٣٧ وتنيح سنة ١٣٤٦ والفرق سنة ٩ وليس سنة ١٠ وهكذا .

وبذلك تمت مقدمة الكتاب والسير الموجزه للمؤلف وجدول التواريخ الخاصة بالسير المدونة فى كتاب التاريخ واسال الله تعالى ان يوفقنا جميعا الى خدمة كنيستنا المجيدة والى مايعود على أبناء امتنا المحبوبة بالمجد والاسعاد ،

تحريرا فى ١٤ يونيو سنة ١٩٤٢ م

٨ بؤونه سنة ١٦٥٨ ش

كامل صالح نخله

الاسكندرى

عضو لجنة التاريخ القبطى

نبتدى بعون الله تعالى وحسن توفيقه نسخ أسماء بطاركة الاسكندرية القبط المصريين من مرقس الرسول الى اخرهم ومدة مقام كلا منهم على الكرسى فى البطريكية الى حين وفاته وما جرى فى أيامه وبالله التوفيق الأول منهم

مرقس الإنجيلى البشير

ومدته سبع سنين وتنيح فى آخر شهر برمودة وهو ابن اخت توما التلميذ وابوه ابن عمة ابنة ارسطابولة زوجت سمعان بطرس تلميذ الرب وكان ابوه واخوه برنابا من اعمال الخمس مدن الذى فى الغرب وكان يدعى أولاً يوحنا ويأوى الى بطرس ويتعلم منه القراءة والكتب المقدسة وكان أبوه وعمه قد جرى مجارى صعبة وانتقلوا الى قرب ايروشليم وفى أحد الأيام أخذ ابيه ومضيا الى الأرض فلقيا اسد ولبوه وهما يزيران فخاف على ولده فسجعه وقال له لاتخاف يابنى فان السيد المسيح الذى أومن به ينجينا من شدائدنا وانهما زعقا عليهما بصوت عظيم. بقوة الله فانشقا فى تلك الساعة وماتا ٦ ب لوقتهما ومن بعد هذا كان فى تلك النواحى بلد تدعى أسدود وفيها شجرة كبيرة من الزيتون والناس يسجدون للقمر ويصلون لها. فنظر الى صلاتهم فقال لهم. انا بكلمة الله ادعها تسقط على الأرض بغير حديد فقالوا أنت تعمل ذلك بسحر الجليلى ونحن ندعو القمر الذى نعبده ان يقيمها لنا. فقال القديس انا ادعها تسقط على الأرض. فإن أقامها الذى تشيرون اليه فأنا أعبده معكم فرضيوا بهذا القول ودعا الى الله وسأله أن يظهر لهم أمر القمر وأنه خادم ومن جملة خلقه. وأن تقع تلك الشجرة الى الأرض لتعرف ربوبيته. وعند تمام صلاته ظهرت ظلمة عظيمة نصف النهار وظهر لهم القمر مضيئاً فى جو السماء وسمعوا من القمر صوتاً يقول أيها الناس القليلى الإيمان ليس أنا الله فتعبدونى بل أنا عبداً لله ومن بعض خلقه وخادم للمسيح ربى الذى يبشر به هذا مرقس تلميذه وسقطت شجرة الزيتون وصار خوف عظيم على جميع من شاهد هذه الأعجوبة. فاما القوم الذين كانوا يخدمون الشجرة فمسكوا مرقس وضربوه واسلموه لليهود ألقوه فى السجن وظهر له الرب وأخرجه من السجن وكان مرقس أحد السبعين تلميذ ومن جملة الخدام الذين اسقوا الماء. الذى صيره الرب خمراً فى عرس قانا الجليل وهو الذى حمل جمرة الماء فى بيت سمعان القيروانى وفى العشاء السرى وهو كان يأوى التلاميذ فى منزله زمان الأمر الذى للسيد وهو كان من بعد قيامت الرب فمضى مع ٧أ بطرس الى ايروشليم وبشر الجموع بكلام الله ونظر بطرس فى المنام ملاك الرب بقوة له فى مدينة اسكندرية وكورة مصر غلاء عظيم وليس غلاء طعام بل غلاء من معرفت كلام الله الذى يبشر به وأعلم

مرقس ذلك ثم مضيا الى أعمال رومية ويشر هناك. وفى السنة الخامسة والثلاثون من صعود الرب أرسل بطرس مرقس الى الاسكندرية ليبشر بها ويكرز بكلام الله وإنجيله لأجل ما كانوا عليه من الضلالة وعبادة الأوثان فقصد أولا الخمس مدن ويشر جميع القرى التى حولها بكلام الله وأظهر الرب يسوع على يديه عجائب كثيرة من إبراء الاعلا وطهر البرص وإخراج الشياطين بنعمة الله الحاله عليه وآنس على يديه خلق كثيره بالرب يسوع وكسر أوثانهم وعمدهم باسم الآب والإبن والروح القدس اله واحد وأمر بالمضى الى الإسكندرية ليزرع فيها زرعاً صالحاً الذى هو كلام الله فودع الإخوة ودعا لهم وتوجه اليها فلما وصل ودخل من بابها انقطع ششع حذائه فنظر الى اسكافى هناك فتقدم اليه ودفع له الحذا ليصلحه وتناول الشفه وعمد ان يعمله. وهو ينظر وجهه وقد رأى الرب قد ظهر له فخرج الشفا من الحذا الى راحة كفة فنفذ منه الى الوجه الآخر. فطرحه من يده وقال إيوس تاووس وتفسيرها الله الواحد. فلما سمعه يذكر هذا الإسم فرح جداً ٧ ب وحول وجهه الى الشرق ودعى الى الله وتقبل على الأرض وأخذ طيناً وجعل منه على يد الإسكافى. وقال باسم الآب والإبن والروح القدس تعافى يد هذا الإنسان فى هذه الساعة فعوفى لوقته من ضربت الشفا وقال له إذا كنت تعرف ابن الله واحد لماذا تعبد هذه الآلهة الكثيرة. فقال له نحن نذكر الله بأفواهنا لاغير وما نعرف من هو وبقى الإسكافى متعجباً من قوة الله الحاله عليه ثم سأله أن يسير معه الى منزله يأكل خبزا ويستريح فلما مضى معه الى منزله قال له بركة الرب فى هذا البيت. وقدم له الرجل طعاما فأكل وفرحوا فقال له الخراز أريد تعرفنى أى شيء هذا الكلام الذى قلته وما هو الإسم الذى هو قادر هكذا وتعرفنى من أنت ومن أين أتيت والى اين تريد لأنى رأيت اليوم اعجوبة عظيمة اجاب القديس مرقس وقال له انا عبد يسوع المسيح ابن الله ابن داود ابن ابراهيم الإله الحى الى الأبد. فقال له الرجل الخراز أنا أريد ان انظره. فقال له القديس انا اريك اياه وتنظره ان امنت به وابتدى القديس يقرى له من اول الانجيل المقدس انجيل سيدنا يسوع وعرفه النبوات التى قيلت عليه من الكتب ٨أ ومابشروا به التلاميذ والعجائب العظيمة الذى صنعوها ووعظة قال له الرجل الخراز انا اسألك أن هذا الكتب الذى تقول لم أسمعها طول عمرى الا منك وينبغى أن يتعلم فيها صبيان فابتدا القديس مرقس يخاطبه بكلام الرب سبحانه قائلاً ان حكمة الناس جهل عند حكمة الله فآمن الإسكافى بالله لما سمع كلام القديس مرقس وما شرحه من الكتب المقدسة ومارآه من القوات

والعجائب وإعتمدوا أهل بيته وخلق كثير من أهل المدينة ولما كثر المؤمنين بيسوع المسيح فسمعوا أهل المدينة ان انسان جليلى حضر الى هذه المدينة وغير ضحايا الالهة وضع من عبادتها فطلبوا يقتلوه واكثروا عليه الرصد ليقعوا به فلما علم الطوباني بذلك قسم انيانو الاسكافى اسقفا وثلاث قسوس وسبعة شمامسة واحدى عشر رجلاً لخدمة البيعة ثم خرج الى برقـا وأقام فيها سنتين وقسم فيها اساقفة وكهنة فى كل البلاد ورجع الى الإسكندرية وكثر فيها الموهبة والإيمان باسم المسيح ربنا والهنا وبنا لهم كنائس فى كل مكان وبدار البقر لما كان يوم الفصح القيامة كان القديس فى البيعة وجماعات الشعب ٨ ب واتفق ذلك اليوم عيد صنمهم فدخلوا اليه وامسكوه وخرجوه وجعلوا فى حلقه حبل وجروه على الأرض وأقاموا يحجفوا به يومين فى المدينة حتى جرى دمه فى كل شوارعها ثم ظهر له السيد المسيح بالشكل الذى كان به مع الرسل وعزاه وقواه ففرحت نفس الرسول وقال له السلام لك يامارمرقس الإنجيلى المصطفى قال القديس أشكرك يامخلصى يسوع المسيح إذ جعلتنى مستحقا أن أتألم على أسمك القدوس ودفع له السيد المخلص سلامه وغاب عنه . فلما انتبه وأصبح الصبح اجتمع الجمع وخرجوا القديس من الحبس وجعلوا فى حلقه أيضا الحبل وقالوا جروا التنين من دار البقر وزحفوا أيضا بالقديس على الأرض وهو يشكر السيد المسيح ويمجد ويقول أنا أسلم روحى فى يديك يا إلهى وبعد جحفهم به ضرموا نارا ليحرقوا جسده وكان بأمر الله هبت رياح شديدة حتى ارتدعت الأرض وهطلت الأمطار وماتت قوم كثير من الخوف والرعب وكانوا يقولوا لأن زوس الصنم افتقد الإنسان الذى قتل فى هذا اليوم فاجتمعوا الأخوه المؤمنين وأخذوا جسد القديس مارمرقس من الرماد ولم يتغير فيه شئ فمضوا به إلى البيعة التى كانوا يقدسون فيها وكفنوه وصلوا عليه كما جرت العادة وحفروا له موضع ٩أ ودفنوا جسده فيه ليتموا تذكاره فى كل وقت بفرح وتهليل وبركة لأجل النعمة التى دفعها لهم السيد المسيح على يديه فى مدينة الإسكندرية وكان كمال شهادته التى نالها أول من على اسم السيد المسيح فى كورة مصر فى الثلاثين من برموده من شهور المصريين ومدة مقامه على الكرسى سبعة سنين ونحن أيضاً بنو الأرثوذكسيين نصعد المجد والتقاديس والتراتيل لسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى ينبغى له المجد والإكرام والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين .

انيانوس البطريرك وهو الثانى من العدد

فلما توفى القديس مرقس الإنجيلى رسول سيدنا يسوع جلس بعده انيانوس بطريركا وكثرة الأخوة المؤمنين بالمسيح جدا وكرز كهنة خداما وأقام اثنين وعشرون سنة وذكر أن المعاندين أقاموا عليه وهرب إلى البرلس .

وأقام مدة إلى الإسكندرية فغمز عليه أحد من أرباب صنعته الخرزين فأخذوه وعذبوه وتنيح فى العشرون من هاتور فى سنة ملك دوماديوس الملك برومية ومدة مقامه بطريركا اثنى عشر سنة بركته الطاهرة تشملنا اجمعين آمين وإلى دهر الداهرين آمين ٩ب

يليانوس البطريرك وهو الثالث من العدد

فاجتمع الشعب الأرثوذكسى وتشاوروا وأخذوا إنسان اسمه يليانوس وقسموه بطريركا على كرسى مارى مرقس الإنجيلى عوض انيانــوس وكـان هذا يليانوس ذا عفاف وكان يثبت الشعب على معرفت الحق فكثر شعب الإسكندرية ومصر والخمس مدن من الأرثوذكسيين وأقام اثنى عشر سنة على الكرسى وكانت البيعة فى أيامه فى سلامة وتنيح فى أول يوم من شهر توت وفى خامس عشر سنة من ملك الملوك المقدم ذكره بركته تحرسنا آمين

كردونوس البطريرك وهو الرابع من العدد

قسمت الكهنة الذين كانوا قبله فى البلاد ان البطريرك قد تنيح فحزنوا وأتوا إلى الإسكندرية وتشاوروا مع الشعب الأرثوذكسى وتقارعوا على من يحق أن يجلس على كرسى القديس مارى مرقس الإنجيلى فاتفق رأيهم بتاييد من المسيح على إنسان خايف من الله اسمه كردونس فأخذوه ورسموه على كرسى الإسكندرية وكان عفيفا متضعا مغفيا فى أيامه كلها وأقام إحدى عشر سنة من رياسته وتنيح فى الحادى والعشرين من بؤونه فى سبع سنين من ملك ادوميانوس الملك ." ١٠أ

ابريموس البطريرك وهو الخامس من العدد

وبعد هذا كان فى شعب المسيح الأرثوذكسى إنسانا اسمه ابريموس وكان عفيفا كالملائكة يفعل أفعالاً حسنة ونسك فتشاوروا وأخذوه ورسموه على الكرسى الإنجيلى وأقام اثنتى عشر سنة وكانت السلامة فى البيعة في زمانه وتنيح فى ثلاثة أيام فى مسرى فى خامس سنة فى ملك اوريانوس بركته علينا آمين .

يسطس البطريرك وهو السادس من العدد

وبعد هذا اجتمع الشعب ووقع اختيارهم على إنسان فاضل حكيم منهم اسمه يسطس ورسموه بطريركا فاقام إحدى عشر سنة وتنيح فى ثانى عشر من بؤونة فى سادس عشر سنة من ملك اوريانوس الملك ودفن مع أبيه صلاته تكون معنا .

اومانيوس البطريرك وهو السابع من العدد

بعد ذلك اوسموا اومانيوس بطريركا على الإسكندرية .

فاقام ثلاثة عشر سنة بسيرة ترضى الله وتنيح فى العاشر من بابه فى السنة السادسة لانطوبيس الملك صلاته تكون معنا .

مرقيانوس البطريرك وهو الثامن "١٠ ب"

فلما مضى البطريرك المذكور إلى السيد المسيح فاجتمعوا وأخذوا إنسانا جيد الأمانة محبا لله اسمه مرقيانوس ورسموه بطريركا على الكرسى الرسولى فاقام تسع سنين فى سيرة عجيبة وتنيح فى شهر طوبة فى السنة الخامسة عشر لانطوبيس الملك .

دلاديانوا البطريرك وهو التاسع

وكان فى تلك الأيام فى الشعب إنسانا محب لله اسمه دلاديانوا فاجتمع الشعب الأرثوذكسى والأزاقلة والكهنة الذى كانوا فى مدينة الإسكندرية تلك الأيام وأخذوا المذكور ورسموه وأجلسوه على الكرسى الإنجيلى وكان محبوب من جميع الشعب وأقام أربعة عشر سنة بطريركا وتنيح فى التاسع من أبيب فى سابع سنة من ملك اوريانوس هو افلارقياس ولد ابن الملك وكفن ودفن مع ابائه البطاركة المقدم ذكرهم صلاته تكون معنا .

اغربينوا البطريرك وهو العاشر

ثم أن الشعب جعلوا ايديهم على إنسان خايف من الله اسمه اغربينوا ورسموه بطريركا وجلس على الكرسى وأقام اثنى عشر سنة وتنيح فى الخامس من أمشير فى السنة التاسعة من ملك المذكورين .

يوليانوس البطريرك الحادى عشر "١١ أ"

وبعد ذلك كان إنسان حكيم قس قد درس كتب الله اسمه يوليانوس سالك فى طريق

العفاف والتدين والهدوء فاجتمع جماعة أساقفا من السنودس والشعب الأرثوذكسى من مدينة الإسكندرية وبحثوا فى الشعب فلم يجدوا مثل هذا القس فجعلوا أيديهم عليه ورسموه بطريركا ووضع ميامر مقالات للقديسين وأقام عشرة سنين ومن بعد هذا البطريرك لم يقيم أسقف الإسكندرية فيها بل صار البطريرك يخرج سراً من الإسكندرية إلى البلاد ويكرز الكهنة كما كان مرقس يفعل ثم تنيح المذكور فى اليوم الثامن من برمهات فى السنة الخامسة من ملك سوريانوس الملك صلاته تكون معنا .

ديمتريوس البطريرك الثانى عشر

وعند نياحة الأب يوليانوس حضر له ملاك الرب وقال له الذى يدخل اليوم بعنقود عنب هو البطرك بعدك وكان هذا ديمتريوس فلاح لا يعرف الكتب خرج إلى الكرم فى غير أوان العنب فوجد عنقود أتا به إلى البطرك فقال حينئذ للشعب هذا بطريرككم بعدى كما اعلمنى الرب فلما تنيح الأب البطريرك أخذوه وجعلوه بطريركا بعد أن قيدوه بالحديد ومع ذلك كان متزوجا ولأجل رغبتهم فيه ولهم شهادة بذلك من الرسول فى تزويج الأسقف فلما جلس هذا الأب على الكرسى من قبل النعمة التى فيه كان كل بقر به يعرف ٣١١ خطاه من بره وكان يوبخ الخطاة أن يعودوا من خطاياهم ويعرفهم لايعملوا حتى أن كثيرين يمتنعوا من القربان لأجل ذلك بعض منهم كان يحرد ويقولوا هذا الرجل متزوج وهو يوبخنا وهوذا من مرقس إلى الآن البطاركة بتولين وهذا متزوج فلما صار بينهم سجس لأجل هذا أظهر ملاك الرب وقال له أن الرب يقول لك أن تظهر سرك للشعب فاراد أن يمتنع من ذلك فلم يدعه الملاك فلما أتى إلى الكنيسة باكراً بعد الصلاة أمر الشعب والكهنة جميعهم بالجلوس وقال أن عبدكم زوجتى اليوم تريد تأخذ بركتكم فتعجبوا من ذلك ثم أمر بإحضار جمر نار وأقام وقف عليه ثم قام وأخذ من الجمر وجعله فى بلازيته ثم أفرغ من بلازيته إلى بلين زوجته قائمة ثم أفرغته له أيضا فى بلازيته . وذلك هو أيضاً ومع ذلك لم تأثر النار فى لباسها فدهشوا القوم من العجب وانطرحوا قدامه ليعرفهم السبب أجابهم قائلاً إننى لم أكن أشتهى أظهر هذا السر لو لم أومر من قبل الرب هذا الذى تروها تزوجتى هى ابنة عمى كلفونا ابهاتنا للزواج فلما دخلنا على أنفسنا قررنا أن نبقى على حالنا أبكار وبلنا مكثنا زمان كثير لم يكن لنا ولد وعجبوا الناس ثم قالوا انهم إلى الآن صبيان ثم ماتوا والدينا ونحن إلى هذه الغاية أبكار لم نعرف بعضنا بعض ورقدنا فى فرشة واحدا والرب شاهد على أنى لم أعرف قط انها

إمرأة ولا هى أيضا عرفتنى أنى رجل سوا ننظر بعضنا بعض وإذا نمنا "١٢أ" نرى كأن يد إنسان توارى فوقنا وإلى اليوم مع هذه المرأة ثمانية وأربعين سنة لاتتشككوا فى ياأخوتى أنا المسكين فلما سمعوا ذلك بكوا كلهم واستغفروا من قدسه وصلى عليهم وأطلقهم وكان فى أيامه ضيق عظيم واستشهدوا كثير من المؤمنين وعذارى كثير وكان يومئذ بالإسكندرية والى اسمه اقليموس كتب كتاباً عن نفسه وأبطل التواريخ وآخر بالإسكندرية اسمه ووخاياس ابتدع مقالات فاسدة وقال ان الاب خلق الابن والروح القدس وأشياء كثيرة أبدعهم فقطعه الأب ديمتريوس ومضى إلى أسقف قيسارية بفلسطين ولبس عليه فقسموا قس وعاد إلى الإسكندرية يروم التصريف فيها فمنعه الأب ذلك فمضا إلى أسقف تمى لبس عليه فعرفه فلما علم الأب مضا بنفسه إلى هناك وقطع الأسقف الذى قبله وأقام أسقف غيره وكان ملك الزمان انطونيوس سورس وكان أسقف يروشليم ذلك الزمان رجلا قديس يدعا برقيصص وقيل عنه انه فى جمعة البسخة عجزت القناديل الزيت فأمرهم أن يملوهم ماء وصلى فصار الماء زيتا وأقاموا أياماً كثيرة يقيدوا ذلك دفوع كثيرة وبعده "١٢ب" أيضا صار فى يروشليم الاسكندروس وكان منه فى إقامته أن الشعب سمعوا صوتا يقول اخرجوه برا إلى الباب وأى من دخل أولا خدوه وجعلوه اسقفا ففعلوا ذلك وأخذوا هذا الأب المذكور وأما انطاكيه فكان بطريركها سرانبون فتنيح وأقاموا مكانه اسكليادس المعترف فاما روخاياس المذكور فانه عاد إلى قيساريه حيث أقسم وبقى يقدس فكتب الأب ديمتريوس إلى الإسكندرية أسقف يروشليم وعرفه مقالته فقطعه وانفاه من كرسيه وتغيرت ملوك رومية وانطاكية وتبطرك على انطاكيه فيكس وبعده اورانيوس وكان على أيامه واحد مخالف أبدع كتب آخر فأمر هذا الأب أن لايقرى كتبه ولا كتب اورجانس الذى اشتهرت بالإسكندرية بل ما هو معروف من العتيقة والحديثة كما هو مكتوب وهو التوراه والأنبيا والأسفار وسليمان وأيوب والإنجيل والرسائل والابوغالمسيس وقيل عن هذا الأب انه لما لم يكن يعرف الكتابة اقسم عشرة أساقفة يكونوا لمساعدته ثم نفا إلى دافاسير فى أيام الإضهاد وتنيح هناك فى الثانى عشر من بابه وكان مدة بطركيته ثلاثة وأربعين سنة وذلك فى مملكة انطونيوس وانطوبيس ملوك الروم. "١٣أ"

ياروقلاس البطريرك الثالث عشر

وكان لما ملك الاسكندروس رومية ثلاثة عشر سنة ملك بعده مكسيموس قيصر فأقام على مقدمى البيعة اضهاد كثير لأنهم المعلمين لبنى المعمودية واستشهد فى أيامه كثيروفى أيامه

نفى ديمتريوس ومك بعده اردياتوس رومية وكان بنطيوس بطريرك رومية بعده ستة سنين ويعده فلاتوس أقام شهر وطلبوا منه يوسموه عوضه فوجدوا إنسانا فى الغيط عمل اعجوبة وذلك روح القدس حلت عليه كالحمامة فأخذوه وجعلوه بطريركا لرومية واوقلاس بعد راونيوس فاما اسكندرية فانها أقامت مدة بلا بطريرك ثم ان الأساقفة والأراخنة اتفق رأيهم على تقدمت هذا الأب ياروقلاس ان يجعلوه بطريركا على أسكندرية وهذا الأب كان نشأ ابن أبوين كافرين وكانه على رأى الصابة إلا أنهما آمنوا واعتمدوا من بعدما درقوا هذا القديس وكانا علماء الحكمة المسيحية وحفظا الإنجيل والرسايل قم رسموا القديس ديمتريوس شماسا على بيعة الإسكندرية فنجح فى الخدمة وأكمل ما ارتمن عليه فلما تنيح الأب دمتريوس انتخب لرتبه البطريركية ورعا رعية المسيح اجود رعاية واهتم بالقطيع الذى سلم له وانماه ورد كثيرين من الصابة وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس وسلم للقديس ديوناسيوس النظر فى الأحكام١٣ وتدبير المؤمنين وكان متوفر على تعليم المؤمنين وعظهم ورد كثيرين من المخالفين وأرشدهم وصار له تلاميذ كثيرين عوض تعليمه الأول وحلت عليه نعمة الروح القدس وأقامه مع خمس سنين بعد تقدمته وفى أيامه استشهدوا القديسين سرجيوس وواخس أخيه وفيها ملك اردشير بابل وكان من نسل ساسان وهو أول ملوك الفرس فى سنة إحدى وأربعون وخمسمائة للاسكندر وأقام هذا الأب على الكرسى ثلاثة عشر سنة وتنيح فى ثامن شهر كيهك بسلام صلاته تكون معنا .

ديوناسيوس البطريرك الرابع عشر

هذا اتفقت عليه الجماعة وأكثر المؤمنين فى أيامه وبنيت بيع كثيرة وكانت ممتلئة نعمة من تعليمه وكانت فى ثانى سنة من رياسته هذا الأب ظهر قوم من أعمال ارابيا يعتقدون أن النفس تموت مع الجسد وفى يوم القيامة تقوم معه ووضعوا فى ذلك مقالات وأرسلوها إلى قوم فى الإسكندرية ولما بلغ انبا ديوناسيوس البطرك ذلك صعب عليه جداً فردعهم عن هذا الرأى فلم يرجعوا فجمع عليهم مجمع وناظرهم وبين ضلالتهم فلما لم يتوبوا ويرجعوا عن رأيهم احرمهم ولعنهم ووضع فيه قول قال ان محبة الله للبشر عظيمة١٤ جدا وثبت فيه أن النفس لاتموت ولا تضمحل بل باقية كبقاء الملائكة والشياطين لأنها روحانية لاتقبل استحالة ولافساد وانها حيث تخرج من الجسد يذهب بها مواضع كثيرة كمقدار استحقاقها وفى يوم القيامة العام عندما ينفخ فى البوق تقوم الأجساد بأمر مكونها تتحد كل نفس بجسدها

وينال معه ام النعيم وإما العذاب المختص بالأنفس ويبقيا كما هما باقيان فيما ينالوه ولاينتقلون منه إلى أبد الآباد ودهر الأدهار وظهر أيضا مقاله مفسوده فابطلها هذا الأب ومك في هذه الأيام داكيوس فاقام على البيعة بلايا كثيرة واستشهد على يده جماعة كثيرة ومن جملتهم امرأة اسمها بلونية كسروا عظامها واحرقوها واخر اسمه سرابيون عذبه وطرحه من ثلاثة طبقات فتنيح واخر اخذوا رأسه وأحرق اثنين واستشهدوا وامرأتا تركت اولادها وقتلوها وأخرى شتمت الوالي وقتلت وجماعة لاتحصا نالوا إكليل الشهادة وبعض تاهوا فى البرارى والجبال وبعض ماتوا بالجوع والعطش وشيخ أسقف من مدينة مليج وبعض كانوا يطردونهم ويأخذوا منهم شئ ويتركوهم فلما فعلوا هذا كله عادوا وتوافقوا أن يكونوا كلاهما ظنا واحدا واعترفوا وقبلوا بفرح ، وكان فى رومية قس يقال له ارجاس واتفق معه آخر يقال له اروس فقال له لايجب أن تقبلوا كلمن جحد ورجع ٣١٤ بل يكونوا من جملة الذين اسلموا ولايقبلوا واجتمع برومية لهذا الأمر ستين أسقف وكثير من الشمامسة . واتفق رأيهم بقبول كلمن رجع إلا انهم يقيموا فى التوبة أيام وبعد ذلك يقبلوا ثم كتبوا أيضاً إلى انطاكية بان يستعملوا ذلك مع المرتجعين وارذلوا مقالة ذلك القس وشيعته ونفوه واخرجوه وأن اروس رفيقه أخذ له الأسقفية اختصاب واقام ثلاثة سنين على قوم جهال وكرز لهم كهنة فلما علم بطريرك رومية بذلك جمع مجمع واحضروا اروس المذكور فتنصل من ذنبه وتاب واقر بذنبه فقبلوه وسامحوه وكتبوا إلى كل المواضع بالتحذر منه وقطع كهنته الذى رسمهم وكانوا ستين كاهنا وان ديوناسيوس كتب كتبا إلى كل المواضع بالتحذر منه بقبول من يرجع وكتب إلى أسقف انطاكية وغيره وكتب بقية الأساقفة بمثل ذلك وكتب إلى أهل الإسكندرية وعزاهم وحذرهم بما علمه ارجانس القس الذى كان من أيام ياروقلاس وكتب قوانين وخلدها بالبيعة فلما مات داكيوس الملك بعد أن أقام خمس سنين يضطهد المؤمنين لاغير فمات سريعا قتيلا وولى بعده غليانوس فكتب إليه ديوناسيوس كتبا وكان الملك المتولى عمل صنما يعبده وقتل كلمن لايعبده فابطل جميع ذلك هذا الملك وكتب إلى بطريرك رومية ١٥ بقبول كلمن يرجع إلى الإيمان وصارت السلامة فى البيع باتفاق واحد وكان ديمتريوس بطريرك أنطاكية وتاوليطس بقيسارية وماساريانوس باورشليم واليا الأرمنى بصور وتنيح الاسكندروس فى الانقيا وكانت جميع الأساقفة متفقة على الأمانة والمحبة وكتب ديانوسيوس من أجل المرتدين وكيف قبولهم وتكلم أيضاً بسبب خلف وشقاق بنطيوس لأن ذلك أول

الميدعين ولم تزل البيعة هادية مدة يسيرة إلى أن مات الملك وملك بعده مالينانوس فاخذ البطريرك واعتقله ومعه جماعة شهدا استشهدوا وكانوا يشقون بطون الأطفال ويأخذوا مصارينهم يعملوها على الزمارة للشياطين وعاقبوا البطريرك على عبادة الأوثان فلما لم يطيع نفاه إلى بلاد يقال له والوى ثم رجع أعاده من النفى وقال له سمعنا أنك تنفرد فى المواضع وتقدس أنت وأصحابك فقال له نحن ما نخلى قداسنا ولا صلاتنا ليلا ونهارا ثم التفت البطريرك وقال لناس انصبوا تقدسوا بكل مكان فأنا غبت عنكم بالجسد فأنا معكم بالروح ثم عاوده إلى موضع نفيه واستشهدوا جماعة كثيرة من المؤمنين فثار على الملك بربر فخرج يقاتلهم لحقوا منهم تعب كثير وبقى ولده وكان رجل حكيم واسمه ١٥ ب اكلوديانوس فارسل البطريرك بالحضور والافراج عنه وعن بيعه وجميع أساقفته وفتح كنايسهم وعادة قرابينهم وكذلك عمل أساقفة أورشليم ولما ضعف الأب ديوناسيوس من الكبر قل نظره فانعم الله عليه دفعة أخرى صار يبصر مثل الأول مثل ما كان فى شبوبيته ، وفى أيامه كان مجمع على بولس الشيمصاتى ولم يقدر يمضى الأساقفة برومية وانطاكيه إلى المجمع لأجل ضعفه إلا أنه أرسل رسالة إلى المجمع بسببه وكان فى المجمع عدة أساقفة وكهنة فاحضروا بولس ويخوه لأجل كفره وتجديفه على السيد المسيح ونفوه وأقام الأب ديوناسيوس فى البطركية سبعة عشر سنة وتوفى فى ثلاثة أيام من توت بسلام من الرب .

مكسيموس البطريرك الخامس عشر

وبعد نياحة ديوناسيوس أقاموا مكسيموس وأعادوا الأخوه بكل مكان وثبت قطع بولس الشيمصاتى وكتبوا جماعة الأساقفة إلى بضعهم البعض واتفقوا على قطع ورذل مقالته لأنه فى بدو حالة كان رجلا فقير واستغنى من رحل البيعة وكان يقطع مصانعات الأخوة فى التكلم وكان يدور المواضيع ويسمى اسمه انه أسقف حتى انه جعل له كرسيا عاليا حوله جماعة وإذ ذكر له أحد كتاب من كتب الله يستهزى به ١٦ أ ويجعل النسا يقروا له فى ليالى الأعياد وفى جمعة البسخة الفصح عوض المزامير والتسابيح كانوا الأخوة يسدوا أذانهم ولايسمعوا ذلك ومع هذا لم يعترف بنزول ابن الله إلى العالم وتجسد من العذرى مريم ولذلك اوجبوا قطعه ونفيه وأقامة غيره أسقفا رجل قديس اسمه يوحنا وكان الملك فى ذلك الزمان يقيم اظهاد عظيم فأقام ستة سنين ومات وأقام بعده ياروس الملك وجدف وقال ان اللاهوت كله البارقليط وفى ذلك الزمان ظهر واحد يقال له مانى وكان عبد لامرأة ارملة كانت ربته

وكان عندها ساحر ومات وخلف كتب فظهر له الشيطان وقوه عليها وعلى ضبط كتب البيعة ومضى إلى الفرس وجعل نفسه أنه البارقليط الروح القدس الذى أرسله المسيح وأخذ له صبيان وصبايا يمشون معه ويقول لهم ان انفسهم لم تموت وكان إنسان رئيس قديس من أعمال الشام رجلا مسيحى يصدق كثير وبابه مفتوح مثل أيوب الصديق . واتفق أن العربان نزلوا مدينته وامسكوا الناس من مدينتهم واستأسروهم فاشتراهم منهم واطلقهم مضوا إلى مدينتهم فخرج خبره وصيته فى كل مكان فلما سمع مانى خبره قال إن ملكت هذا الرجل فالبلاد كلها تطيعنى وأنه سير إليه ١٦ب كتاب مع رسول وهو يقول فيه انه البارقليط مانى يكاتب مرقس الارخن المسيحى انى سمعت بخبرك ومعروف فأردت أن تكون لى تلميذ لأعرفك الطريق المستقيمة ولئلا تظن مثل أولئك الجهلة الذين يقولون أن الله دخل بطن امرأة وقال كلام كثير تجديف واعطا الكتاب للرسول فلما خرج من عنده فلم يقبل أحد عليه ولاقبله ولا أطعمه كسرت خبز بل كان يقتات من الحشيش وشده وصل مدينة الأرخن وأعطاه الكتاب وكان فى المدينة اسقف قديس اسمه ارشلاوس أوقفه الأرخن على الكتاب فلما اقرأه وقف على هذا القول كتبوا الكتاب وارسلوه وامروه أن لايتبارك منه ولاينزل عنده واستدعوه الحضور وبعد ذلك حضر مانى فكانت نهشته مثل الأسد لم يكن فى النصارى دقيقة من عجبه ومشتمل عجبه بردا نازل على رجليه وفوق اللباس تصور من خلف ومن قدام واثنين وثلاثون صبى وصبية يمشون معه فلما أتى إلى المنزل فوجد كرسى فجلس عليه معتقد انهم هيوه له ثم حضر الأسقف وره بقلة حيا فقال له ما أنت فقال أنا البارقليط فقال له كم عمرك فقال له خمسة وثلاثون سنة فقال له الأسقف المسيح قد وعد الرسل أن يرسل إليهم البارقليط وحل عليهم فى العنصرة ١٧أ ثم خرجوا وكرزوا فى العالم فعلى قولك انهم إلى الآن ينتظروك ولهذا الأمر اليوم فوق ثلثمائة سنة فقال له المخالف مانى لم يقول فى الإنجيل أنى مرسل إليكم البارقليط فقال له الأسقف وكيف تقبل الأنجيل وأنت تجحد أقواله الذى ذكر على التجسد وانت قسا أكرمه كما يشهد به حظك ثم احضر جماعة منالحكمة وقال لهم هل يمكن ان كان انسان يقبل من مذهب البعض فقالوا له إما أن يقبل المذهب بكماله أو ينكر فلما حاجون ولم يجد له ملجأ طلبوا أن يرجموه فمنعهم الأسقف عنه وقال له اخرج ولاتقيم فى هذا البلاد قط فلما خرج جاء الى رجل قس فاضل وبدأ يندر له اعتقادة فقال له القس لم اسمع قط هذا المقاله وأراد أن يعلم الأسقف فهرب إلى بلاد الفرس وكان له ثلاثة تلاميذ احدهم يقال له ادى أرسله إلى بلاد الأرمن ليدعوهم إلى مقالته والآخر يقال له توما انفذه

إلى بلاد الهند والاخر يقال له طنبول كان في خدمته لايفارقه فعاد إليه ادى وتوما وقالا له ان مقالتك لم يقبلها احد فاغتاظ لذلك ونزل بالكلية اعتقاد النصارى واتخذ اثنى عشر تلميذ مشبها في ذلك بالسيد ١٧ ب المسيح وضل كثيرا من الناس وكان اعتقاده انه قبل خلق السماء والأرض وما فيها جوهران قديمان احدهما خير والآخر شرير وان الجوهر الآخر كان مسكنه في عالم النور واسمه اب الاباء وأن حواسه الخمس كانت ثابتة عنده وهلى العقل والذهن والفكر والرأى والسريو . وان الجوهر الشرير صاحب الظلمة ومسكنه في أرض الظلمة وفي خمس عوالم وهي عالم الدخان وعالم النور وعالم الرياح وعالم الظلمة وعالم الماء وكان يعتقد فهو من الشيطان ويجحد القيامة والبعث والنور وإن النفس تنتقل من جسم إلى جسم وان السيد المسيح لم يأخذ من مريم البتول جسد بنفس عاقلة ناطقة وإنما اظهره للناس من الايات والعجائب الأجساد كلها من خلق الشيطان والأرواح كلها صنعت الله صاحب النفس وتقدم على عند ملك الفرس لانه أوهمه على ماقالوا المجوس التى تقول أن الإنسان بروحه وجسده من صاحب النور وكان يعادى النصارى معادات شديدة فسأل الملك يوما أن يحضروا ريسهم ليسألوا بحضرته عن مسأل في دين النصرانية وأن الملك أحضر له أسقفا كان على تلك الناحية فسأله مانى عن ١٨ أ مسألة فاستمهلوا ثلاثة أيام فالجواب عنها وانصرف الأسقف إلى منزله حزينا كئيبا وكان من عادة هذا الأسقف إذا أحضروا الطعام وجاء للرجل اعما ضعيف ليأكل وكان في البيعة التى فيها قلاية الأسقف لم يطعم شيئاً منذ انصرف من مجلس الملك من يومين إلى الثالث وشكا له ضره اعلموا الأسقف ان لم يأكل شيئاً من يومين غما وحزا على امرا قد دهمه فقال له عرفنى غمك لاشارك فيه فسألوا الانصراف عنه ووعده أن يوجه إليه ماقد فاته من الطعام فقال له الأعما أن الله قد امرك في الانجيل المقدس لاتحقر أحد فلا تحقرنى وعرفنى اهتمامك فلعل فرجك يكون على يدى فاخبروا الأسقف بماله مع مانى فقال له إذا كان الغد الذى وعدت منى فيه بالجواب عن مسألته فادخل إلى الملك ونستجد مانى عنده جالسا فخذنى معك حتى اقف على الباب إذا طالبك مانى عن مسألة مانى لم اوخره في وقته الأستاذن أصحابى أذا كنت اناوهم .(بياض) لايرى كلامه لخروجه عن ديننا ولم ازال معهم إلى ان اطلقوا إلى اجابته بشرط أن سيروا أعما يجاويه لانهم لم يجدوا في جماعتهم اخسر محلا منه ١٨ ب وهو واقف بالباب فان رأى الملك أن ياذن له بالدخول فليفعل مانى إذا دخلت إليه رجوت بقوة الله أن اكفيك فيه

بقبل الأسقف ستارته ودخل إلى الملك وقال له ماقاله الأعما .

فسمع قوله وتعجب منه وكره النظر إلى الضرير لأن الفرس كانت عادتهم تأبا النظر إلى ذوى العادات وقال الأسقف ما حاجة لى الجواب إذا كنت لا أطيق إلى ذوى العاهات فقال مانى أن أسألك أيها الملك أن تأذن للأعما بالدخول لأن الأسقف قد احتج به لعلمه بان الملك يكره النظر إليه فليس عنده ولا عند أصحابه جوابا عن مسألتى وأنا احرجهم بها عن دينهم فاجابه الملك وأمر بدخوله فلما دخل عليه ودعه له وقال بالحق البارى الجليل الساكن فى الضيا والنور ألا أمكنتنى يديك لاقبلها فقد تقيت فى نفسى أن الملك العادل الطاهر الجسم مستجيب الدعا فادنتاه الملك منه فدفع له يده فقبلها ووضعها على عيناه ثم قال للملك ويديه فى يديه أيها الملك العال سال مانى هذا اليدين التى قدمتهم وأوقفته عن يمينك هذه الجليلة الفاضلة ماتقول فيها من الصانع لها فقال لمانى ماتقول فى يمينى هذا . فقال هى يمين الملك العظيم فقال له الأعما ليسى عن جلالة الملك يسألك بل عن يمينه التى فى جسده من صنعها فلم يمكن أن يقول فى ذلك بغير ١٩ أ مقالته لانه كان يعتقد أن الأرواح من صنعة أصحاب النور والأجساد من صنعة أصحاب الظلمة وإنما قال الملك عليه ليوهمه عليه بما قاله لأن المجوس تقول أن الأرواح والأجساد من صنعة له النور فقال له مانى ان يمينك من صنعة الإله الظلمة فقال له الملك هذه مقالتك وأنت تطابساطى وقد قدمتك على خاصتى ووثقته ان مقالتك على مقالتى قال مانى ما اجحد اعتقادى ولابذلك افسد بذلك الخلائق الذى تتبعنى فأمر الملك لوقته بصلخ جلده عن جسده حيا وصلب ومات اقبح الميتات وأخذ اتباعه مائتى نفس دفنهم فى الأرض إلى أوساطهم منكسين إلى أن ماتوا وذلك بسبب مانى المذكور وقال زرعت بساتينا من الناس وقيل ان تم من الناس من هو مقيم على مقالته إلى الآن ويسموا المؤمنين إلى اليوم وفى تلك الأيام تولى على رومية اطوديانوس وبعده يوماناووس وبعده ناروس ويعدهم ديقلاديانوس فأثار بلايا كثيرة على البيعة ديوناسيوس بطريرك رومية وبعده كان اسمه اناطولاوس كتب كثير حكمه وهو أيضا الذى ثبت حساب الابقطى والفصح وخروج الشهر وفى ذلك الزمان اقسم تاوضوسيوس على قيساريه أو اوساويوس على الانقية وهذا ناضولاوس فاضلا وبخاصة تاوضوسيوس ١٩ ب فاما ديقلاديانوس فبدا يقيم الاضهاد على البيعة وهى بعد مؤمنا وتنيح الأب مكسيموس بطريرك الإسكندرية بعد أن أقام أربعة عشر سنة فى البطريركية تنيح فى الرابع عشر من شهر برموده بسلام بركة صلاته

تكون معنا .

انبا تاونا البطريرك السادس عشر

ولما تنيح الأب مكسيموس جلس تاونا على الإسكندرية بعد أجمع الشعب واتفق رأيهم عليه وبناء كنيسة حسنة على اسم السيدة وأسميت باسمه تاونا ومن مرقس إلى هذا لم يكن الناس يبنوا كنايس لأجل المخالفين بل يقدسوا فى المغاير والكهوف ومن مرقس إلى تاونا مائتى وتسعة عشر سنة وكان فى الإسكندرية رجل قس محب لله وله زوجة كانا كلاهما مثل زكريا وإليصابات ولم يكن لهما ولد وكانت المرأة حزينة القلب فرأت رؤيا فى الليل كان اثنان بلباس البطاركة يقولا لها لا تخافى فسوف يعطيكى الرب ثمرة ويكون اسمه دايم فى البيعة بل اعلمى البطريرك وادعيه يبارك عليه لما انتبهت اعلمت بعلها ومضت إلى البطريرك وأعلمته بالرؤية فبارك عليها وأعلم أن الذى ظهر لها بطرس وبولس فلما مضت إلى منزلها ٢٠ فحبلت وولدت ابنا فى يوم عيد الرسل وأعلموا البطريرك فاسماه بطرس لما كبر قليل أخذه البطرك إليه وجعله اغنسطس(١) ثم أبودياقن ثم شماس وكان قد ظهر إنسان مخالف اسمه سبليوس وقال الآب والابن والروح القدس اقنومين واحد وحضر دفعة إلى البيعة وأرسل الى البطريرك يخرج يناضره فأرسل إليه هذا بطرس قهره وأبطل اعتقاده الساكنة فيه وإنسان آخر كان به شيطان اتوا به إلى البطريرك يصلى عليه فأمر بطرس أن يخرج منه الشيطان فأخرجه وكانت فيه نعمة عظيمة ثم أخرجه قسا فصار عنده وتنيح الأب تاونا فى ثامن يوم من طوبى بعد أن أقام فى الرياسة تسعة عشر سنة فلما قربت نياحته اجتمعا الشعوب إليه باكيين على فرقتهم إياه وقالوا من يكن لنا بعدك يا أبينا فأمسك يد بطرس وقال هذا بطركم بعدى واسلم إليه الرياسة وانتقل إلى الرب بسلام من الرب علينا رحمته آمين .

البطريرك انبا بطرس السابع عشر

فلما تنيح الأب تاونا فاجلسوا بطرس مكانه ولده الذى كان أوصاهم عليه فاضت المسكونة من تعاليمه وكان ذلك السنة العاشر من مملكة ديقلاديانوس وكان بالإسكندرية ٢٠ ٢٧ رجلا يقال له اريوس أبدع مقال وقال ان الابن مخلوق وتتبعه جماعة كثيرة وثقل الكنيسة فلما علم الاب بطرس قطعه وأخرجه من الجماعة وفى السنة التاسعة عشر من مملكة ديقلاديانوس كفر بالإله وعبد الأوثان والسبب فى ذلك ماجرى له مع بطريرك انطاكيه الذى

(١) ص : اقنسطس

ليعه لين ملك الفرس[1] وحلف له على الهيكل انه مات لما أخذ من ابيه المال وسيره إليه فتنصب لذلك وعبد الأوثان ووصلت كتبه إلى كل مكان يكلفهم على عبادة الأوثان وقتل إنسانا كثير المؤمنين خلقا لاتحصى لهم عدد والقليلين الإيمان كفروا وكان الأب بطرس يدور البلاد ويثبت المؤمنين على الإيمان وفى خروجه من الإسكندرية جلس على كرسيه اسقف ميلطوس اسيوط وكان يكرز الكهنة ويعمل الشرطونية فلما بلغ البطرك عاد إلى الإسكندرية وأخرجه وأحرم كل من يوافقه وكان فى مدينة انطاكيه رجلا أمير اسمه سقراطس وله امرأة مؤمنة فرزق منها ولدين وأنه كان قليل الأمانة وكفر بالمسيح وعبد الأوثان فقالت له زوجته فعمد أولادنا لئلا يموتوا بغير معمودية فشتمها وحدها عن رأيها فتركته وأخذت أولادها وخرجت إلى البحر فصادفت سفينة واصلة إلى الإسكندرية فلما اقلعوا فى البحر ناد عليهم ريح شديد عظيم فخافت المرأة أن يموتوا أولادها بغير معمودية فأخذت"٢١أ" سكين وجرحت ثديتها وأخذت من دمها ثلاثة نقط[2] ورشمت بهم جباهم عمدتهم فى البحر باسم الآب والابن والروح القدس فلما وصلت بهذا الرسالة إلى الإسكندرية وجابو الصغار يعمدوهم مع جماعة صغار من المدينة البطريرك كان كلما ينزلهم الماء يصير الماء حجرا فتعجب كثيرا واختبروا من المرأة قضيتها فحكت له أمرها وكيف عمدتهم فى البحر فعزها وقوها وقال بالحقيقة أن أولادك حل عليهم الروح القدس لأجل امانتك وماتم معمودتين واعطاهم السرائر المقدسة وسرحهم فلما وصلت أنطاكيه سعى بها زوجها إلى الملك وأعلمه قضيتها فاستحظرها واعرض عليها عبادة الأوثان ولم تفعل فأمر أن تكتف وأولادها على بطنها [+ ويحرقوا الثلاثة بالنار، فحولت القديسة وجهها إلى الشرق وولديها واسلموا انفسهم وأخذوا إكليل الشهادة . فلما اتصل خبر القديس بطرس إلى الملك دقلديانوس انه يعلم الشعب بكل مكان أن لايعبدوا الالهة سير رسل وأمرهم أن يأخذوا رأسه فأخذوه واعتقلوه فلما علموا أهل المدينة أخذوا معهم السلاح وأتوا إلى السجن ليحاربوا رسل الملك فلما رأى أنه يصير سجس لأجله أراد أن يسلم نفسه للموت عن شعبه واشتهى أن يكون مع المسيح فارسل احضر جميع الشعب عزاهم وأوصاهم أن يثبتوا على الأمانة المستقيمة فلما علم اريوس] [4] أن الأب مضى إلى الملك يقتل ويبقه هو تحت المنع أخذ شيخ المدينة ومن جملتهم قسيسين أحدهما ارشلاووش والآخر الاسكندروس وهما اللذان صاروا بعهد بطاركه فسألوا الأب "٢١ب" فى تحليل اريوس فصاح باعلا صوته محروم أريوس وكلمن يوافقه ثم اعلمهم أنه رأى فى

(١) ص : الفر (٢) ص : الشرانية (٣) نقط (٤) نقص من نسخة السريان استكملت من نسخة جرجس فيلوثاوس عوض

الليلة الماضية كان شاب قايم وعليه ثوب (مشقوق ويديه تغطى جسمه بالثوب فقال له ياسيدى من شق ثوبك هكذا فاجابه الرب أن أريوس شقه لأنه افرقنى من أبى فتحذر أنت منه وبعد ذلك اشتور الأب البطريرك مع رسل الملك فى السر أنه يدق لهم من داخل السجن وينقبوا اولئك قبالة الدق ويأخذوا ليكملوا أوامر الملك ففعلوا كما عرفهم وأخذوه واخرجوه إلى ظاهر البلد إلى المكان الذى فيه قبر القديس مرقس) (١) الإنجيلى ثم يجد شيخ وعذرى ومعم جلد اديم فامرهم بالقيام عنده ليجعله جسده فى ذلك الجلد الاديم ثم صلى قائلا ياسيدى يسوع المسيح ليكون دمى انقضا عبادة الاوثان فاتاه صوت من السماء قائلا آمين وسمعته عذرى قديسه كانت بالقرب من المكان يقول آمين يكون لك كما أردت ثم أمر الأجناد أن يفعلوا ما أمروا به فاخذوا رأسه المقدسة وبقى جسده واقف ساعتين حتى خرجوا من المدينة مسرعين لأنهم كانوا عند السجن ولم يعلموا ماكان منه حتى اخبروا بذلك وخرجوا جميعهم واخذوا "٢٢أ" جسده بكرامة عظيمة وجلسوه على الكرسى الذى مانظروا أحد جالسا عليه وعملوا عليه بمايليق بالرياسة ثم جعلوا أحد جنب أجساد القديسين وكانت مدة مقامه على الكرسى إحدى عشر سنة وكان قد عين على ارشلاووش أن يكون بطريرك بعده واعلمه الشعب بذلك بركة صلاته تكون معنا .

ارشلاووش البطريرك الثامن عشر

فلما جلس ارشلاووش على الكرسى بعد بطرس كاوصيت الاب بطرس فقدموا إليه الشعب وسألوه فى اريوس فقبل سوالهم وقبلوا وجعله شماسا وخالف وصية أبوه فلذلك لم يقيم على الكرسى سوا ستة أشهر وتنيح فى الثانى عشر من بؤونة صلاته تكون معنا .

الاسكندروس البطريرك التاسع عشر

فلما تنيح الاب ارشلاووش اجلسوا الاسكندروس كاوصيت(٢) الاب بطرس وفى ذلك الزمان ملك قسطنطين وهلك ديقلاديانوس بالعماء وأمر الملك قسطنطين بغلق البرابى وفتح الكنائس وابقائها على نظامها ففرحت الشعوب واستقرت البيعة مطمئنة فاما "٢٢ب" اريوس فكان مبعود من الاسكندروس فجمع عليه الشعب أن يقبلوا فلم يفعل وقال أنا من أبى بطرس يقول لى ولاخى ارشلاووش انه ممنوع والرب بقاء منعه ولما خالف اخر وصيته لم يقيم سوى ستة أشهر . وان اريوس مضى إلى قسطنطين وشكا له حاله وانه قد خرج من مقالته وتبرأ منه وانه مظلوم فأمر الملك باجتماع أساقفة وكان بتدبير من المسيح فاجتمعت ثلثمائة وثمانية

(١) نقص من نسخة السريان واستكملت من نسخة جرجس فيلوثاوس عوض (٢) كوصية

عشر وأربعة بطاركه ومن جملتهم الاسكندروس فنظروا فى مقالات اريوس واضحضوها وقطعوه وانفوه فاما الاباء فانهم ثبتوا الامانة التى هى نؤمن باله واحد الله الآب ضابط الكل وثبتوا أن الابن مساوى مع الآب ووضعوا قوانين وطقوس البيعة وانصرفوا إلى كراسيهم وكان الملك قسطنطين ينظر روح القدس بايديهم فاما حال اثناسيوس الذى صار بطريركا فانه كان من أولاد الصابة وكان فى ما هو اليوم فى المكتب مع أولاد النصارى وهم يعلبوا ويقروا أراد أن يخالطهم قالوا له لاتختلط بنا لانك وثنى قال أنا أصير نصرانى مثلكم قالوا نحن نجعلك بطريركا فاما هم فاجلسوه على شئ عال ويقروا له وصار يضع يده عليهم مثل من يكرزهم واتفق فى ذلك اليوم عبر البطريرك الاسكندروس على المكتب فحلت عليه نعمة الله فعلم بالروح مايكون من الصبى وبقى متعجب وبعد ذلك مات ابوه فارادت ٢٣أ امه أن تزوجه فلم يفعل لانه كان يبغض هذا الفعل فاحتالت عليه أن تخليه نايم وتجعل البنات يناموا جانبه فإذا استيقظ يجدهم ويطردهم وبعد ذلك جابت له ساحر عظيم لعل يقدر يغير قلبه فلما قام عنده الليلة جميعها قال لامه ماقدرت عليه لأن هذا يصير نصرانى فقالت له وماهم النصارة قال هم هدموا عبادة الأوثان فخشيت المرأة أن يمضى من عندها وتبقى منه منفردة وحديها فاخذته ومضيت إلى البطريرك وعمدهم وبعد قليل تنيحت امه وبقى اثناسيوس والبطريرك قرياه بالعلوم الروحانية وكان ملازمه غير مفارقه وكان لما كبر الملك قسطنطين وشاخ وتنيح بسلام الله آمين واقام على الملك خمسين سنة بعد أن أنار الدين فاظهر الصليب على يدى هيلانة امه وبنا الكنايس باورشليم وكنيسة القيامة وولى بعده ولده قسطنطين وكان اريوس لما سمع بموت الملك حضر إلى بعض خواصه واعطاهم مالا ولم زال يتحيل إلى حين قرب من الملك وعرفه انه مظلوم وسأل الملك النظر فى أمره فارسل الملك إلى الاسكندروس وكان قد كبر إلى ان كان اثناسيوس معه كمثل لسانه وكان اريوس عارف بفكر اثناسيوس فاعطا البوبين فضة فمنعوا اثناسيوس من الدخول فلما دخل الاسكندروس سألوا الملك عن حال اريوس فلم يرد جوابا فاستعلم منه عن اختصاره عن الجواب فقال ما أقدر اتكلم ٢٣ ب ولسانى برا فعلم انه من أجل اثناسيوس فامر بدخوله فكان يتكلم عن ابيه ويقول أيها الملك نحن ما قطعناه بل المجمع العظيم وخطوا لذلك مكتوب بقطعه فلما سمع بذلك عن ابوه خشى من مخالفة أمره لأجل الناس لانه لم يكن مثل ابيه فاطلق الاسكندروس مضى بسلام وبقى اريوس تحت المنع وكان لما اجتمع المجمع بنفيه سألهم الملك أن يجعله على القسطنطنية

(١)يلعبوا

بطريركا لأنه مدينة الملك فقبلوا ذلك لمحبتهم فى الملك وقداسته وكان بطريرك القسطنطنية يومئذ الاسكندروس وبعد هذا تنيح الاسكندروس فى الثانى والعشرين من برموده بعد أن أقام على الكرسى اثنى عشر سنة بركته الطاهرة تشملنا إلى النفس الأخير آمين .

البطريرك اثناسيوس الرسولى العشرين

لما تنيح الاسكندروس وترملت البيعة اياما يسيرة اجتمع مجمع شعب اسكندرية وقدموا اثناسيوس فلما جلس على الكرسى قد أوصى الاسكندروس وكتب مقالات وميامر ومواعظ وعلى أيامه كان مجمع فى غلاطية ومعهم باسيليوس الكبير صاحب القداس واخرج اريوس من البيعة وكان بعد مضى الاسكندروس واثناسيوس بسبب اريوس الملك ان قبلنى بطريركا الاسكندرية القسطنطنية فيكفينى فاحضر الملك البطرك وعرفه أن بطريرك الاسكندرية لم يقبل منا وأنت فاقبل هذا الرجل فقال البطريرك هذا رجلا مخالف جعل الثالوث مخلوق وهو ممنوع من المجمع فلما حضر ايروسن[1] حلف أن لم يبقى له شيئا "٢٤أ" من تلك الأمانة وكتب خطه بذلك والمكر فى قلبه فقال الملك للبطريرك أى شئ يبقى له هوذا الرجل مؤمن فقال البطريرك أن انتونسيوس ان خط ابوك يمنعه وجماعة الاساقفة فتملنى جمعة أيام والله يعمل إرادته فامهله الملك ومضى البطريرك الاسكندروس ولا سيما أن الملك هدده إذ لم يقبله غرم البيعة شيئاً كثير ولما كان يوم الاحد والشعب مجتمعين والملك والبطريرك أظهر الرب فى اريوس قدرته وذلك انه مضى فى زوايا من الكنيسة ليريق الماء فنزلت امعاءه منه ومات موته سوء وكملوا القداس بمجد وتهليل ومضى الكسندروس إلى اثناسيوس يعلمه بقضية الحال وبسبب موت اريوس وكان اريوس خلف له اصدقا وهم ارجانوس وجرجيوس ومن معهم وان الملك كان فى صفهم فارسل مع جورجيوس خمسمائة غلام ليجلسوا على كرسى البطركية الاسكندرية وامر بقبول امانة اريوس على الملا فلما دخل المخالف الكرسى لم يقبل احد أمر الاجناد بقتل الكهنة والشعب الذى يخالفوه حتى صارت دما فى البيعة كالماء الجارى وصار الناس يتفرقوا فى المغاير والمخابى ولايتقربوا من ذلك المخالف بل من قسوس من قسمه اثناسيوس ثم نهبوا رجل الكنيسة وتقوا اهل اريوس جدا بالملك وصار الخوف مستمر على كل اهل مصر وهرب اثناسيوس واختفا وكان الناس يتحذرون من الاريوسيين وبخاصة ساريبوس اسقف تمى كاتب اثناسيوس "٢٤ب" وبعد ستة سنين ظهر اثناسيوس ومضى إلى الملك برحلوا أن يقتله ويأخذ الشهادة فامر الملك ان يجعلوه فى مركب وينزلـــوه فـــى البحر

---

(١) غالبا ايريوس

ويعطوا معه ولاواحد بروس المركب وبتدبير الله جاء إلى الاسكندرية فلما علم الشعب خرجوا للقاء بالفرح والتهليل وادخلوه بكرامة عظيمة فاخرج جرجيوس من البيعة وشيعه جمع الشعب ثانى ويعد سبع سنين وصل واحد من قبل الملك اسمه غريغوريوس ومعه الفين من الجند فنهبوا متاع الكهنة وقبضوا على البطريرك ومضوا به إلى الملك فسلموا إلى انسان كافر ليقتله هو وليناريوس بطريرك رومية وديناسيوس بطريرك انطاكيه لانه من الاباء فتقدم الرب من يده وارسل كاروييم وخلصهم منه وبقوا مختفيين عند بطريرك رومية إلى ان مات قسطنطين الصغير اعنى هذا الملك الذى كان اريوس وملك قسطس وكان ارثوذكسى وساعة جلوسه على المملكة امر بعادة(١) اثناسيوس إلى كرسيه فعاد إليه بفرح عظيم وكان فى ذلك الزمان كيرلس أسقف اورشليم ظهرت على يديه اعجوبة وذلك ان عمود نور ظهر على المقبرة من الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة وشاهدوه جماعة "٢٥ أ" عظيمة من المدينة وما حولها من البربر والروم وكتب كيرلس إلى الملك المؤمن قسطس المؤمن وعرفه بذلك والى اثناسيوس وكانت امور البيعة فى سلامة بغير قلق بعد ان اقام اثناسيوس اثنين وعشرون سنة فى النفى ومات قسطس وملك يوليانوس الكافر ابن اخت قسطنطين الكبير وكان من صغره على اعتقاد الوثنيين فلما تولى فتح البرابى وذبح سبع وقربه للوثن واكل قلبه وكان يبغض لشعب النصارة وكان فى ذلك انطونيوس وباخوميوس ومقاريوس وكان انوريوس بطريرك رومية وباسيليوس أسقف قيساريه اصدقا يوليانوس وندهم فى المكتب لما سمعوا باعماله وأخذوا معهم الأساقفة ودخلوا إليه فنظر لهم وقال أى شئ تطلبوا هؤلاء فقال له باسيليوس تطلب راعيا يرعانا فقال لهم اين خليتم ابن النجار فقال له باسيليوس هو يعمل له تابوت فقال له الملك لولا منزلتك عندى وصداقتك الأولى لو كنت قتلتك فقال له كيف تركت الحكمة قال فحصتها فلم (٢) فيها شئ فلما اطال بينهم الخطاب امر ان يودعهم باسيليوس من انت عدة رومية فما يتكلم الله على كم باسيليوس وكان لما خرج إلى الحرب وعبر اورشليم ورأى "٢٥ ب" خراب الهيكل امر ان يبنوه فاقاموا اياما كثيرة وكلما يبنو شئ ينهدم فقالوا له اليهود لاتبنى الهيكل مادام الجليليين فى هذه النواحى فامر باحراق عظام القديسين فاخذوا عظام يوحنا المعمدان واليشع النبى ليحرقوهم فخرجت نار من الهيكل لتحرقهم فخافوا واعطوا الجند قوم مؤمنين مال وحملوا الأجساد إلى مدينة الاسكندرية وسلموهم لاثناسيوس ففرح بهم جدا وكان يقول ان اعطانى الرب زمان بنيت لهؤلاء القديسين كنيسة .

(١) باعادة (٢) ناقصة : اجد

فأما يوليانوس لما مضى إلى الحرب اهلكه الله وابصر اجناد قد نزلوا من السما وذبحوه فاخذ من دمه قبضة وارماها فى الجو قائلا خذ يايسوع روحى الذى اعطيتها لم ثم مات بمسكته عظيمة فاما باسيليوس لما كان فى السجن رأى منام كان القديس مرقوريوس قد طعن يوليانوس بحرية فلما اصبح وقص على رفقته الرؤيا قالوا له ونحن لذلك ثم قال لبعض أصحابه ان يمضوا الصورت ابو مرقوره فلم تجدوا الرمح فى يده وبعد ثلاثة أيام وصل الخبر بموت يوليانوس فاجلسوا بعده رجلا مؤمنا يقال له يوبيانوس وساعت جلس امر باطلاق باسيليوس ومن معه ثم كتب إلى اثناسيوس كتابا يطلب بركته وصلاته وكان يسميه شهيد المسيح واعطا الكلمة والرياسة واليد الباسطة ثم ان الاريوسيين مضوا إلى الملك وسعوا ٢٦أ فى اثناسيوس فلم يلتفت إليهم وكتب اطنوسيوس عدة مقالات ومواعظ وميامر ونالته عقوبات كثير ى المخالفين ونفى عن كرسيه ثلاثة مرات حتى انه مضى إلى الصعيد بمصر وصار أجير عند رجل صباغ ولما ملك قسطس اعاده إلى كرسيه فطلبوه فلم يجدوه فاعلمهم ابونا انطونيوس انه فى مدينة اخميم فى الصعيد وكان فى المدينة رجلا قس وكان يقدس فى الكنيسة بغير شماس وكان صنعته حداد فاتى اثناسيوس يوم بقطعة حديد يصلحها له ولم يكن رفيقه حاضر فقال ما أقدر استطيع اعمل شئ حتى يجى الصنيع الذى ينفخ الكور فقال ل يا أبى إذا كان لاتستطيع تعمل شئ دون رفيقتك فكيف تجسر وتقدس بغير شماس فقال له انت كاهن قال له ابصرت الكهنة فلما جاوا إليه الرسل وشعب الإسكندرية اتين إلى مدينة اخميم نزلوا عن الأسقف وقالوا له ان ابونا انطونيوس عرفنا ان البطريرك عند رجلا صباغ فلم يعرفه احد وكان ذلك القس الحداد جالس عند الاسقف فقال ما أعرف عند الصباغ الا واحد جاب لى قطعة حديد اعملها له فقالوا له ماصنعته قال كذا وكذا فعرفوا انه اياه فقاموا هم الاسقف واتوا دار الصباغ فوجدوا اثناسيوس وهو داخل على كتفه لقاه فمسكوه قائلين انت هو ابونا اثناسيوس فبدأ ينكر ويقول ماهو انا وبعد ذلك لم تمكنه الجند فالبسوه ثياب البطريركية ٢٦ب وادخلوه الكنيسة بمجد عظيم وكان ذلك القس الحداد يضرب له المطانية ويبكى بدموع فقال له الرب يغفر لك ولاتعود إلى ما كنت تعمله ولذلك الصباغ كان يصرخ قائلاً انت اب المسكونة ولم اعلم يالبى وانا كنت انتهرك فدعا له وباركه ثم اتوا به إلى الإسكندرية بمجد عظيم واكمل سعيه وأقام فى البطريركية سبعة وأربعون سنة وتضمن سيرته اشيا كثيرة لم تكتب فى هذا الكتاب وكان فى الإسكندرية

يسمى زاربيل فلما توعك ابونا اثناسيوس قال إن وجدت عند المسيح دالة فانا لا أزال ساجد بين يديه حتى يفلق باب بربا هذا الوثن وبعد ذلك هذا تنيح الأب فى السابع من بشنس وهو لابس إكليل الصدوقية والرسولية وكان قد مضى فى الغرب وفيها بربا عابدى الأوثان فرد حميهم وعمل أعمال الرسل وبعد نياحته بسبعة أيام شهدوا الكهنة أن الملك ارسل فأمر بسد بربا الصنم دلالة على طلبته القديس اثناسيوس بركة صلاته تحفظنا امين من ضربات العدو.

البطريرك بطرس الحادى وعشرين

فلما تنيح اثناسيوس اجتمع الشعب الارثوذكسى واخذوا قس يسما بطرس جعلوه بطريركا فقاسا بلايا كثيرة من اتباع اريوس انسانا منهم اسمه لوكيوس ودادياتوس الكاتب وقصدوا قتله وذلك بغير امر الملك فهرب منهم واختفى سنتين فلما بلغ الملك ذلك ٢٧ أرسل سيرهم إلى النفى إلى حين وفاتهما وكان لما اختفى اقاموا عوضه رجلا يقال له لوكيوس بطريرك وكان اريوسى فقام سنتين ثم اجتمعت المؤمنون وقاموا على الاريوسية ونفوا لوكيوس الاريوسى وحضر الاب بطرس وجلس على الكرسى فاقام ستة سنين مضطهد ومعاند ولما اكمل له ثمانية سنين تنيح فى عشرين من امشير على أيام اولاش والنديوس وهو ابو مكسيموس ودوماديوس ابهات الروم الذين اتوا إلى ابو مقار صلاتهم تكون معنا اجمعين امين.

البطريرك طيموثاوس الثانى والعشرون

ثم اجتمع الشعب والأساقفة ووضعوا ايديهم على قس يسما طيماثاوس وجعلوه بطريركا على الإسكندرية وهذا القديس كان اخا القديس بطرس البطرك قبله فرعى رعيت المسيح الناطقة وحرصهم من ذياب اريوس وسبليوس وفى السنة السادسة من رياسته ملك ثاوضوسيوس الكبير على المسيحيين وفيها كان المجمع بالقسطنطنية مائة وخمسون وكان سبب اجتماعهم من أجل مقدونيوس الذى كان بطرك على مدينة القسطنطنية وكفر بالروح القدس إذ قال أن الروح القدس مخلوق كسائر المخلوقين ومن اجل سبليوس أيضاً الذى كان اسقفا على لونيه وكفر واعتقد ان الآب والابن والروح القدس وجه واحد واقنوم واحد ومن أجل ابوليناريوس القايل ان الرب اتخذ جسد ٢٧ ب حيوانى خال من النفس العاقلة الناطقة وان

اللاهوت قام للجسد مقام النفس والعقل فلما تجروا هؤلاء على الكفر الشنيع اجتمع بعض الأباء بالملك وسألوه ان يجمع مجمع ينظر في كفر هولاء فقبل قولهم وارسل إلى دار منفيوس بابا رومية . والى هذا الاب طيموثاووس بابا الإسكندرية والى ميليطوس بابا انطاكيه وإلى كيرلس اسقف اورشليم ان يحضروا معهم الأساقفة العلما الذين فى بلادهم فحضروا هولاء الأباء المائة وخمسون وكان اجتماعهم بالقسطنطنية ولم يحضر بابا رومية بل حضر نوابه ومعهم رسالة عظيمة بخطه وكان المقدم فى هذا المجمع هذا الاب طيموثاووس بطريرك الإسكندرية فاستدعى مقدونيوس وسألوا عن شرح معتقده النجس الطمث أن الروح القدس مثل سائر الناس المخلوقين فاجابه هذا الاب طيموثاوس ان الروح القدس عندنا هو روح الله وإذا قلنا ان روح الله مخلوق فهو إذا عديم الحياة مخلقا فارجع عن هذا الكفر فلم يرجع فقطعه هذا الاب واسقطه ثم قال لسبليوس فقول اعتقادك فلما قال ان الثالوث وجه واحد واقنوما واحد فاجابه هذا الاب طيموثاوس ان كان الثالوث على رأيك اقنوما واحدا فقد بطل ذكر الثالوث وبطلت اذن معموديتك لانها الاب والابن والروح القدس وانت جحدت الثالوث ويكون على رأيك الثالوث تجسد وتألم ومات وبطل قول الإنجيل المقدس ان الابن كان قايم فى الأردن ٢٨أ وروح القدس نازلة عليه من السماء والاب يناديه من العلو فارجع عن هذا الكفر فان كان اريوس جحد الابن ومقدونيوس جحد الروح القدس ولم يرجع فقطع ولعن ثم قال لابو ليناريوس قول اعتقادك فلما قال له اجاب الاب طيموثاوس ان الله الكلمة الا تجسد بطبيعتنا لكى يخلصنا فا كان ما اتحد الا بالجسد الحيوانى فقط خلوا من النفس العاقلة الناطقة فهو إله يخلص البشر بل الحيوان لان النفس لايقومون الا بالنفس العاقلة الناطقة ومعها يكون الخطاب والحساب وبها ينال النعيم والعذاب فقد بطل منفعة الجسد وكيف يقول عن ذاته انه انسان وهو لم يتحد بالنفس العاقلة فارجع عن هذا الكفر فلم يرجع فقطعه أيضاً مع أولئك ولعنوه الثلاثة من فم المجمع ومن يقول بقولهم ثم زادوا فى الأمانة من عند نؤمن بروح القدس إلى آخرها لان الاباء الثلثمائة وثمانية عشر لم ينتهوا بقولهم الا إلى عند الذى ليس لملكه انقضاء باما يتلو هذا الحد إلى اخرها ثم وضعوا فى هذا المجمع قوانين وهى بيد ساير فرق النصارى إلى الان يستعملوها وتشارعوا بها وكان اجتماع هؤلاء الأباء فى سنة خمسة الف وثمنمائة واحد وثمانون للعالم سنة ٣٨١ ش بركة صلواتهم تكون معنا وكان هذا الاب طيموثاوس فى زمانه اهتم بالبيع اهتماما زائداً وبنا بالإسكندرية ٢٨ ب

وعامرها عدة بيع واصلح وجدد كثير منهم وبنا نواويس برسم دفن الغرية وكان هذا الاب كثير التعليم فصيح فى علمه ومنطقه فرد كثيرين من شيعة اريوس ومقدونيوس وقام هذا الاب على الكرسى سبعة سنين ونصف وتنيح فى السادسة والعشرين من ابيب صلاته تكون معنا أمين .

البطريرك تاوفيلس الثالث والعشرين

وكان هذا الاب تاوفيلس كاتب اثناسيوس الرسولى قد تربى فى قلايته وتادب منه بكل ادب نفسانى وروحانى فلما تنيح الاب القديس طيموثاوس فقدم هذا الاب موضعه وكان عالما حافظا الكتب البيعية عالم بتفاسيرها فوضع فى أيامه ميامرا كثيرة وأقوالا عزيزة فى الحث على الرحمة والمحبة والتحذر من الدنو من السراير المقدسة والأساقفة على غير الاستقامة وفى القيامة والعذاب المعد للخطاه وغير ذلك من الأقوال النافعة وكان جلوس هذا الاب على الكرسى فى مملكة تاوضوسيوس الكبير ثم بعد ارغاديوس ابيه وكان انوريوس ملك على رومية واراديوس ابنه الاخر على القسطنطنية فى بطركية هذا تاوفيلس وعلى أيامه كانوا اقوام وثنيين إذا مضوا إلى يروشليم وفتحوا بيوت الأصنام فارسل هذا الاب إلى رهبان نساك من دير ابو بخوم وارسلهم [٢٩أ] إلى هناك ولم وصله فخرجوا الشياطين من هناك ، ولما كان هذا الاب تاوفيلس عند الاب اثناسيوس سمعه يقول ان وجدت زمان نضفت هذا الأكوام وابنيهم بيعه للقديس يوحنا المعمدان واليشع النبى فلما قدم بطريركا ذكر الأكوام ، وكان برومية امرأة غنية توفى زوجها وخلف لها ولدين فاخذتهما واخذت المال وقونة الملاك رافائيل وسارة من رومية إلى الإسكندرية لما سمعت بالاب توفيلس يذكر الكومين فتنشطت بغيرة إلهية واخرجت الأموال وبدت تنظف الأكوام هى وأولادها فظهر من تحت احدهما كنزا مغطيا ببلاطه عليها منقوش ثلاثة ثطات فلما راهم الأب تاوفيلس علم بروح القدس سرهم وقال قد اتى الزمان واحد الذى يظهر فيه هذا الكنز لان الثلاثة ثيطات اجتمعوا فى زمان واحد وهم تاووس الله وتاوضوسيوس الكبير الملك لان الملك كان تاوضوسيوس الصغير ابن ارغاديوس ابن تاوضوسيوس الكبير وتاوفيلس البطريرك يعنى عن ذاته فوجد تاريخ الكنز من زمان الاسكندر ابن فيلس الماقدونى له نحو سبعمائة سنة ثم ان الاب سير إلى الملك عرفة بما اتفق ثم سالوا ان يحضر إليه ويعاينه فحضر إلى الملك وعاينه وبكته من أجل اخته بلخاريه فحنق عليه ودفنه علامة فى الأرض بالحياة وان رافاييل أقامه ولم يموت ثم بنا كنيسة فى

وسط المدينة على اسم رافائيل الملاك من المال الذى وجده فى الكنز من مال الاسكندر الملك وبنا ايضاً كنيسة على اسم يوحنا واليشع النبى كما سمع ابوه ٣٢٩ اثناسيوس يشتهى ذلك فى الموضع الذى عينه على يديه ، أيضا نفى قم الذهب بطريرك القسطنطنية ، وكان سبب ذلك زوجة ارغاديوس الملك لم بلخاريه لما كان القديس يوحنا يبكتها على أخذ مال الايتام وخشى الأباء ان تقيم عبادة الأوثان فكتبوا إلى القديس يوحنا اعنى القديس ثاؤفيلس وابيفانيوس اسقف قبرص ودموعهم تجرى عى خدودهم ولما رأى الرب جسارة الملكة على ذلك القديس ابلاها بمرض صعب وبعدما نفقت اموالها مضت إلى حيث نفى القديس يوحنا فم الذهب فوجدته قد تنيح واحضرت جسده إلى القسطنطنية وسألته بدموع وبكاء عظيم إلى حين شفيت بصلاته وكانت عادة الأب ثاؤفيلس انه إذا عمد ينظر عمود نور يصلب بين يديه على المعمودية وفى بعض السنين فيما هو يعمد لم يبصر ذلك العمود النور كما كان فحزن فاعلم من قبل الرب ان ذلك لاجل الشماس ارسانيوس فاطلق الجماعة وتقصى عن الشماس فوجده فى اشموم فاستحضره وصلا معه على المعمودية فظهر العمود النور كما كان ففرح بذلك ثم سال الشماس ان يصيره قسا فلم يفعل بل صلا عليه وأطلقه وكان هذا توفيلس ابن اخت كيرلس ارسله إلى دير ابو مقار ببوادى هبيب يتعلم علوم الروحانية فحفظ فى خمس سنين جميع الكتب المقدسة طاهر(١) قلب وعطاه الله نعمة وفهم قلب حتى إذا كان قرى الكتب مرة واحدة حفظها وسلمه للاب سرابيون الأسقف ٣٠ الفاضل فازداد منه حكمة وتدرب بالأمور الفاضلة فلما كمل جيدا أعاده الاب إلى قلاية البطركية وفرح به كثيرا وشكر الرب الذى رزقه ولدا هكذا وكان معه فى جميع أعماله وكان إذا قرى لا يشتهيه أحد يسكت من حسن خلقه وجرمه . وعلى يدى هذا الاب توفيلس بنى عدت كنائس وابتدا بكنيسة على اسم يوحنا المعمدان واليشع النبى ونقل جسدهما اليها وهى يومئذ معروفة بالديماس ، ثم بنا كنيسة على اسم السيدة وهى الان بيد الملكة (٢) فى شرقى المدينة . انها كنيسة على اسم الملاك رافائيل بالجزيرة وكنائس آخر يقال انهم سبعة ثم قدم أولاد تلك الأرملة أساقفة ، فلما رأى الملك عزم الاب البطريرك ومحبته فى عمارة البيع سلم إليه مال البرابى التى فى مصر كلها فهدم أكثرهم وبناهم بيع ومواضع للغرباء واقام لهم اوقاف وبنا بيعة على اسم الثلاثة فتية بالإسكندرية ، واشتهى أن يكون جسدهم فيها فاعلن من أجل القديس يحنس فارسل خلفه رسالة عنما اراد فاطاع امره وحمله اعنى القديس يحنس سحابة إلى بابل فخرج صوت

(١) طاهر (٢) الملكيه

من أجسادهم يقول له يقول للبطريرك ان اجسادنا لابيرحوا من هاهنا كما امر الرب ،
ولكن من تعبه يدعيهم يعمروا القنديل والفتايل بالزيت ولايقيوهم ليلة العيد ونحن عندهم
ونقدم فلما اتى القديس ابو يحنس اعلم الاب البطريرك كل ما أمره فلما كان ليلت "٣٠ ب"
العيد عمروا القناديل حسب قولهم ، فاشتعلت القناديل بالنار وصار رأى البطريرك وجماعة
من استحق ان الثلاث فتية مشوا بين الشعب واشفوا مرضى كثير وبقية سيرتهم مكتوبة في
غير هذا الكتاب ، واقام البطريرك ابنا توفيلس بطريركا على الكرسى ثمانية وعشرين سنة
وتنيح في الثامن عشر من بابه صلاته تحرسنا من العدو الشرير آمين .

كيرلس البطريرك الرابع والعشرين

فلما تنيح البطريرك تاوفيلس قدموا هذا الاب انبا كيرلس مكانه ووضعوا الأساقفة
الأربعة اناجيل على رأسه . وصلوا عليه قائلين . يا الله قو هذا الذى اعطيته لنا ، فاما
تاوضوسيوس الصغير الملك فكان تابعاً لأبيه وكان رجلا بار وكان يتعبد مع الرهبان ولم يكن
له ولدا وكانت اخته بلخاريه تكرهه ان يتزوج بامرأة اخرى يرزق منها ولدا ولم يكن يشاء فلما
الجه انفذ دفعتين إلى الشيوخ بشيهات وهو يشاورهم على ذلك وهم يقولوا له الرب يحبك
وبعدك تقوم هاراسيس على البيعة فلايريد الله ان يكون لك زرع يتنجس معهم ، والدفعة
الثانية لمجئ الرسول البرية أخذ الشهادة مع التسعة وأربعين شهيد شيوخ شيهات هو وابنه
الصغير وكان يولبانوس ابن اخت قسطنطين الذى كان ملك قد وضع كتب كثيرة وصارت في
أيدى الناس وفيها كفر وتجديف وهو ان جميع ماقاله "٣١" يسوع كذب ولا فيه كلمة صدق
فاجتهد الاب كيرلس علي ان يقدر علي جمع الكتب ليحرقها ما قدر لانها في ايدى الناس
فكتب إلى الملك تاوضوسيوس بذلك ففرح وأمر أن يجمع كتبه من كل مكان ويحرق فلم
ينقضى الحال على مثل ذلك حتى ظهرت مقاله نسطور فلما بلغ الاب كيرلس هذا قال ما
مضى قد تقدم . فان كفر يولبانوس خفى بجاء نسطور وكان كيرلس قد وضع مقالات كثير
يبطل بها كتب يولبانوس وارسلها إلى كل موضع ، فاما نسطور فان كيرلس كتب إليه عدت
كتب وهو لايذعن إلى الحق ، بل يزداد تجديفا ، فلبس الاب كيرلس درع الإيمان وخرج إلى
محاربته كمثل داود لما اهلك جليات الجبار وكتب إلى جماعة الأساقفة بذلك ، وكتب بعضهم
لبعض وعرفه الخديعة ثم سأل الاب كيرلس الملك باجتماع مجمع ففرح وجمع مايتى أسقف
مكان في أفسس . وكان لنسطور بطريق صديق له أخذ الاب الفاضل كيرلس وحبسه في

ليخيفه عمل ذلك فى حق نسطور ، فلم علم أنه قد أسلم نفسه للموت عن الأمانة أطلقه وخشى أن يبلغ ذلك الملك ليعلمه ، فلما اجتمع المجمع وأرسلوا خلف نسطور فلم يحضر ثم أرسلوا إليه ثلاثة أساقفة ، فلم يدعوهم يصلوا إليه ثم أقاموا ينتظروه ثلاثة أيام وبعد ذلك احضروا الأربعة الأناجيل وأحضروا كلامه وكان مع كيرلس كاتبه اسمه بطرس شماس عالم كان يخرج أقوال نسطور ، وكان مع كل أسقف كاتب وشماس فحكم المجمع وقطع نسطور وأبطل مقالته وأرادوا أن يرسلوا إلى الملك يعلموه ٣١ ب فلم يتمكنوا من الحفظة الذى فى الطريق فاحتالوا إلى أن كتبوا الدرج وجواب الكهنة وأرسلوه مع رسول غيروا حليته ودخل القسطنطينية إلى الملك فلما قرأ الدرج وهم يعلموا انهم أرسلوا إلى نسطور ولم يحضر ورأوا فساد مقالته وتجديفه على الإله المتأنس وأن عمانوئيل هو الإله بالحقيقة الذى تجسد من العذرا وبقية الأمانة المقروة فلموا سمعوا الجلوس حول الملك هذا صرخوا بفم واحد قائلين هذه الأمانة المستقيمة ، وكتب الملك بنفى نسطور إلى بلاد الصعيد ، وكانوا يقولوا اعترف بالمصلوب ونحن نردك فلم يفعل وقسا قلبه مثل فرعون ، ثم لما عيا من الطريق قال له الحاجب ربك تعب قال له اجتمعت بمايتى أسقف على وما قدروا انى أقول ان الله تألم وأنت تقول لى ان ربك تعب .

وجاؤا به إلى مدينة أخميم . فلم يزل إلى أن مات موتا سوء وكتب انبا كيرلس عدت مسائل يبطل بها قول نسطور ومن ذلك رسالة إلى يوحنا بطريرك انطاكيه أولها تفرح السموات ورسالة الى أسقف قونيه أولها الأخ الحبيب الشريك ورسالة إلى أسقف ملطيه أولها ما أحلا الاجتماع بالأخوه ، ورسالة إلى الكهنة والرهبان والشبان الثابتين على الأمانة ، ورسالة إلى اثاسيوس والاكسندروس وهرموتيانوس ويوحنا ومقاريوس القس ومكسيماس الشماس أولها أنا امدح خدمتك فى كل رسالة يذكر الامانة المستقيمة ويبيّن تجديف نسطور الذى قال فى المسيح اقنومين وطبيعتين ٣٢ أ وبين هذا الأب ان الله الكلمة الواحد من الثالوث طبع واحد متجسد وقنوم واحد وشخص واحد وكتب اثنى عشر كافا لاوون واخرها المنع على من يتعداها ، وكتب كثير لم يكتبها أحد من البطاركة الذين قبله بالنعمة الذى فيه ، وكان كمثل الأسد نحو المخالفين ، وأقام فى الرياسة اثنين وثلاثين سنة وتنيح فى الثالث من ابيب بركاته الطاهرة تحرسنا من العدو .

ديسقورس البطريرك الخامس والعشرين

لما تنيح الاب كيرلس اجتمعوا وأقاموا هذا الاب ديسقورس مكانه وعلى أيامه تنيح الملك البار ثاوضوسيوس ولم يخلف ولداً فجلست بلخارية أخته على كرسى المملكة وتزوجت بطريق يقال له مرقيان وكان نسطورى فلم علموا أصحاب نسطور بذلك فرحوا واجتمعوا إليه وسألوه فى اجتماع مجمع بحسب اعتقادهم فجمع لهم ستمائة وستة وثلاثين أسقف ، وكان هذا الاب ديسقورس من جماعتهم وابو مقار أسقف اتكو وخرج هذا الاب ديسقورس من الاسكندرية وكان الشعب يودعوه انه مسك طيموثاوس وقال للشعب هذا بطركم بعدى ، ثم قال لابراتانى انك تستولى على كنيستى بعدى ونزلوا فى البحر بعد ان جمع أساقفته فارسلوا الأساقفة الجنود وهربوا هم لخوفهم من الملك ولم يحضر معه سوى ابو مقار الأسقف ولما دخل المجمع ٣٢ ب ورأى تلك الجموع وقال وما حاجة هذا المجمع العظيم وما تعوزه الأمانة ، فقالوا هذا برأى الملك ، وكان هذا المجمع فى السنة التاسعة للاوون بطرك رومية وهى الثامنة لديسقورس بطرك الاسكندرية وكانوا ارسلوا إلى لاوون بطرك رومية فاعتذر وكتب خطه فى كتاب واسماه طومس يتضمن امانته فى المسيح وانه اله وإنسان طبيعتين مختلفين وكلا منهم يفعل ما يختص به يعنى واحد يقبل الالام وأخر يفعل العجائب وأرسل الطومس مع رسولين وأتوا بالطومس المذكور واقروه فى وسط المجمع فاحرم ديسقورس كل من يقول بهذه المقاله وبطومس لاقرون فاعلموا الملك إنما ثم من يقوم يقاوم امرك سوى ديسقورس فاستحضروا ويدا يلاطفه بالكلام وهو لم يخرج عن أمانة ابيه وكانت بلخاريه تسمع كلامه فقالت له قد كان فى ايام والدتى شيخ مثلك يعنى يوحنا فم الذهب ولم يحصل له فى لجالته خير ، قال لها ديسقورس وقد رأيتى ما صنعه الله بوالدتك من ذلك الوجع ولولا مضت إلى قبره وحملت جسده لم وجدت عافيه ، فاغاضها قوله واخرجت يدا من تحت الحجاب ولكمته فقلعت له درسين وانتقوا الغلمان شعر لحيته فقبض على الشعر والدرسين الذين خرجوا من فمه وارسلهم إلى الأسكندرية ويقول لهم هذه ثمرة تعبى على الأمانة ٣٣ أ وأنهم حكموا عليه بالنفى ، ولما بقيت الأساقفة لم رأوا ما حل به خافوا وكتبوا خطوطهم بالامانة الجديدة فلما علم ديسقورس ذلك حزن جدا وأرسل إليهم يزعم انه يكتب خطه معهم يرسلوا له نسخة الأمانة لم أرسلوا إليه ذلك وقف على خطوطهم احرم الكل وكلمن يغير الأمانة التى للثلثماية وثمانية عشر وأقوال الاباء المتقدمين لما عاد عليهم الخط

قلقوا قلقا عظيما فانتقل الخبر للمك فامر بتعجيل نفيه فانفوه إلى جزيرة غاغرة ، ولم يزال هناك إلى أن تنيح ولم يجاهد أحد على الامانة من ذلك المجمع كله سواه حتى ان بعض البطاركة قال لو أمرنى الملك لسقت هذا المجمع إلى عبادة الأوثان من غير ان يعذبوا ما خلا ديسقورس وحده لما رأى من جهارته وتفرق المجمع فى البلاد وكان اجتماعهم فى خلقيدونية وسموا الملكية إلى اليوم أى أنهم أصحاب الملك وجرت أمور كثيرة وهى مكتوبة فى سيرته ، فاما أبو مقار الأسقف فانه هرب إلى الإسكندرية ، واتفق مجئ رسول الملك بالامانة الجديدة بعد أن أوصاه أى من كتب خطه فى الأول اجعله بطريركا أخذ ابراترانى الخط يكتب عليه مذكره ابو مقار الاسقف بقول ديسقورس انك تستولى على كنيستى فتوقف فلما علم الرسول ان الأسقف غير موافق لأمانة الملك قام ورفصه وقعت فى اثنينيه فتنتح واخذ الشهادة ، واما ابراترانى فانه كتب خطه وجعله بطريرك فلم يقبوله اهل الاسكندرية ، فعاد إلى الملك جرد معه "٣٣ ب" عسكر يقتل كلمن لا يطيعه فلما دخل البيعة وقرى الامانة فصرخوا كلهم عليه ولم يقبلوه فامر الاجناد بقتلهم فقتل من الناس جماعة كثيرة ، حتي ان الدم جرى كمثل الماء فى البيعة ولم يزال الحال كذلك حتى مات مرقيان الملك فاخذوا الشعب طيموثاوس تلميذ ديسقورس الذى أشار لهم عنه وجعلوه بطريرك وأما أسقف اورشليم فكان رجلا شيخ والكل متقادين به ومن مجد العالم ترك مجد المسيح وزاغ عن الامانة ولما عاد إلى اورشليم ولم يقبلوه عاد إلى الملك أرسل معه جند فقتلوا كلمن يقاومه وجرى فى اورشليم مثل اسكندرية وأكثر وكان على المسكونة هم عظيم وظلمة مدهمه بسبب هذا المجمع الطمث وشاع فى أقطار الأرض وجابوا نسخة الامانة إلى دير ابو مقار فلم يقبلوها فحل بالرهبان من الضرب والهوان مالا يوصف وكان فيهم رجلا قديس اسمه ابنا صموئيل قلعوا عينه والبقيه هربوا ولذلك الرهبان الذى بدير الزجاج فاخذوا الاقومانس نسخة الكتاب وجعلها على قبور الشيوخ الذى فى الدير قايلا يا ابهاتى هل اقبل هذه الامانة الجديدة فاعلمونى ولا تقولوا انكم رقدتم واسترحتم وإذا لم تقولوا لى الحق وإلا اخرجت عظامكم فخرج صوت من الأجساد يقول محروم "٣٤ أ" طومس لاوون ومحروم مجمع خلقدونية واحرم كلمن يخرج عن امانة الثلثماية وثمانية عشر ، انزع عنا هذا الطومس النجس لئلا ينجسنا ولما رأى الرسل الواصلين بالكتب ذلك لم يعودوا إلى الملك ثم ترهبوا أقاموا عند الاب الايغومانس ولم يقيم الملك الملك مرقيان فى المملكة سوى ستة سنين ومات وقام ابنه لاوون مكانه وكان على رأيه الا

لانه لم يكن يجاهد على اقامة الامانة الجديدة كثير ، واما الاب ديسقورس فانه تنيح فى النفى فى السابع من توت ومدة مقامه على البطركية سبعة سنين ونصف ثم افترقت الامانة وسابقى قم من يكتب سيرة الآباء البطاركة فلذلك لم يوجد من سيرة ديسقورس إلا القليل بركته علينا آمين .

طيموثاوس البطريرك السادس والعشرون

وبعد موت مرقيان الجاحد وجلس ابنه لاوون قام اهل الإسكندرية ابرتارى وقتلوه بالسيف واجلسوا عليهم طيموثاووس تلميذ ديسقورس بطريركا كما عين لهم الاب ديسقورس ونفى إلى جزيرة غاغرة حيث كان الاب ديسقورس وكان السبب فى نفيه من قبل الطومس أجلسوا طيموثاوس ⲡⲓⲥⲁⲗⲟⲫⲁⲕ ⲉⲣⲟⲩ من قبل الملك بطريركا غير شهر ثم مضى إلى القسطنطنية فوجد قد مات واجلسوا ملكا مكانه وكان صغير إلى ⲡⲓⲕⲁⲛⲟⲡⲧⲥ ومات فاما طيموثاووس الذى كان في النفى عاد إلى الإسكندرية بأمر الملك بمجد عظيم وكان ٣٤ ب مدة مقامه فى البطريركية اثنين وعشرين سنة وتنيح فى السابع من مسرى بركة صلواته وبركاته تكون معنا آمين أمين أمين .

بطرس البطريرك السابع والعشرون

لما اجلسوه بطريركا وكان قس من اسكندرية وكان مملكة الروم ثابتة وثبت مجمع خلقيدونية الطمث وكانوا كل وقت يجددوا ذكره لانه هو ثابت على الصخرة التى للمسيح وفى ذلك الزمان كان بطريرك القسطنطينية اكاكيوس فكتب إلى بطرس البطريرك إحدى عشر رسالة ، وكل رسالة يكتب له جوابها وهو يستعفى من مجمع خلقيدونية ويعود إلى الامانة المستقيمة ، وسأل من الاب قبوله وأن يكونا كلامهما رأى واحد ، وذلك بغير علم احد فلما وقف الملك زينون على هذا الأمر فرح جدا وأبطل امانة خلقيدونية وجدد امانة الثلثماية وثمانية عشر وذكروا ان الاب بطرس مضى إلى الملك وثبتوا الامانة وساروا البطركين قلب واحد بعد ان شكروا المسيح وظهرت أقوال بطرس الاب وذلك دلالة على الامانة المستقيمة والذى ظهر لبطريرك القسطنطينية ظهر لبطريرك الإسكندرية والرسائل الذى جرت بينهم موجودة الآن بدير ابو مقار ، وكان فرح عظيم فى المسكونة وكان قبل هذا اقام على الاب واحد يقال له تاوقسطس المقدم واخرجه من الأسكندرية وأقام موضعه رجلا يقال له

طيموتاووس الذى يدعى اتنايس ومات ثم أقام واحد يقال له يوحنا الدوابيتادس ٣٥ أ الذى جعلوه بعد البطريرك اتنايس وكان جعلوا على قلاية البطريركية وأجلسه بطريركا أربعة سنين ومات فلما عزل اوقسطس وجاء مكانه كرمانوس اعادوا الاب بطرس بمجد وكرامة وتنيح فى الثانى من هتور بعد أن أقام على الكرسى اثنى عشر سنة وفى أيامه انفرد منه يعقوب اسقف صاء (١) ومينا أسقف منية طاما (٢) لاخذهم سبب قبول اكاكيوس بطريرك القسطنطينية وانجازوا وحدهم وصار لهم مله يقال لهم الذى لا رأس لهم بركاته تحرسنا من العدو الشيطان آمين .

اثناسيوس البطريرك الثامن والعشرون

وكان هذا الأب قايما ببيعة الإسكندرية ولما تنيح الاب انبا بطرس اتفق رأى جماعة من الأساقفة والأراخنة أن يصيروا هذا الأب بطريركا وذلك لما ذكر عنه من الأستقامه فى دينه وعلمه . وكان رجلا صالحا مملوء من الامانة وروح القدس حال فيه . فلما صار بطريركا رعى رعية المسيح أجود رعايه وحرسهم من الذئاب الأبليسية بمواعظه وصلاواته . ولم يكن فى أيامه سجس وأقام فى البطريركية سبعة سنين وتنيح فى العشرين من توت بركاته الطاهرة تكون معنا وتحرسنا من العدو الشيطان آمين .

يوحنا البطريرك التاسع والعشرون

ولما تنيح اتناسيوس الصغير قدم يوحنا الراهب وهو أول بطرك ٣٥ ب أخذ من البرية بدير أبو مقار ، وكان على زمانه الامن والطومانيه ، وذلك فى مملكة الملك زينون البار وهذا زينون الذى كان له ابنتين احدهما الاريا الذى أتت إلى دير ابو مقار فى زى جندى ولما قامت مدة عظيمة ولم يسمع لها خبر ، وكانوا الرهبان يضنوا انها خصى لما لم يروا لها لحية ، فاما ابنة الملك الاخرى فانها تجننت فاشاروا على ابيها ان يمضوا بها إلى دير أبو مقار تعافى بصلات الشيوخ . فلما اتوا بها مع كتب الملك اتفق رأيهم يجعلوها عند الارى الخصى وهى اختها فلما اخذتها بالكرهة منها وصلت عليها عوفيت ومضت إلى أبيها وحكت له قصة القديس معها ، وكيف كان يحتضنها ويبكى فأرسل إلى الشيوخ فى طلبها ويقى منقسم الفكر ومتشكك فلما اكرهوها الشيوخ بالمضى إلى الملك مضت بعد ان استحلفت والديها ان لايعيقوها عرفتهم انها ابنتهم اللاريا وبعده مدة يسيره اطلقوها وعادت بشيهات

---

(١) صا (٢)طيه طانة

يحق الملك إلى الدير خيراتا كثيرة تحمل إليه في كل سنة وبنى لابنته موضع وهو معروف إلى اليوم آثاره يقال قصر الارى . وكان البطريرك يوحنا يحمل إلى الدير كل سنة ما يحتاجوه قمح وخمر وزيت بغير ثمن وقام في البطركية سنتين وتنيح في الرابع من بشنس بركاته تكون معنا آمين .

يوحنا الحبيس البطريرك الثلاثين في العدد ٣٦أ

ولما اقام يوحنا الحبيس وكان فاضلا عالما فكتب ميامر ومقالات وظهر أمير عظيما في أيامه ، ثم كان في ذلك الزمان الملك اسطاسيوس البار ابن زينون ، وكان على أيامه الامن والطمانينة للبيعة مثل أبوه فاقام ساويرس بطريرك على انطاكيه هذا الذى كان صار قرن خلاص لكرسي اسكندرية وكتب سنوديقا للاب يوحنا باتحاد الامانة ففرح بها الاب يوحنا وكافة الأساقفة المصريين وشكروا الله تعالى . ذلك ثم كتب الاب يوحنا سنوديقا للاب ساويرس جواب رسالته باتفاق الامانة المستقيمة ولما عادوا إليه الرسل بهذا فرح جدا وأما الاب يوحنا فانه أقام إحدى عشر سنة وتنيح في التاسع والعشرين من بشنس بركاته تكون معنا آمين .

ديسقورس البطريرك الحادى والثلاثين

ولما تنيح الاب يوحنا كان له كاتب اسمه ديسقورس رجلا كاملا في جميع أسبابه وديع صالح فاجلسوه على الكرسي الرسولى وكتب سنوديقا إلى الاب ساويرس يعرفه فيها نياحة الاب يوحنا وجلوسه بعده بغير استحقاق وشرح له فيها اتحاد الامانة الارثوذكسية فقبلها الاب ساويرس وفرح بها وكتب له جوابها مثلها ، فاما الاب ديسقورس الجديد فانه اقام ثلاثة سنين وتنيح وذكر في نسخة انه اقام سنة ونصف وكانت ٣٦ ٧ نياحته في السابع عشر من بابه بركاته الطاهرة تكون معنا آمين .

طيموثاوس البطريرك الثانى والثلاثين

ولما تنيح ديسقورس الجديد واجلسوا طيموثاوس على الكرسي الرسولى وتوفى الملك البار انسطاسيوس وقاموا عوضه ملك ايوسطانوس المخالف ، فاعاد امانة خلقيدونية وجمع مجمع من ذاته وفيه وكليوس بطريرك رومية وابوليناريوس الذى جعله بطريرك على الاسكندرية وواستمس بطريرك القسطنطينية وساويرس البطريرك العظيم بانطاكية

واساقفتهم وكان المجمع فى القسطنطينية ، وكان يظن الاب ساويرس يوافقه على تجديفه ، فلما حضروا معه أساقفة المشرق اكرم الملك الاب ويجله ورفع منزله ، فلم يلتفت الشجاع لا لاكرامه ، فلما اجتمع المجمع لم يحضر ساويرس وقال إذ لم يحرموا طومس لاوون لا أجئ أنكم ، ثم كلفوه المجئ فجرت مفاوضة عظيمة والقديس لا يخرج عن الامانة المستقيمة فجرى عليه من الملك صعوبة عظيمة بسؤال الملكة تاودوره فاطلقه فارسلت إليه الملكة فى السر تامره بالهروب لأن الملك يريد أن يصنع به سوءً فهرب إلى ديار مصر وكان يثبت المؤمنين بكل مكان وكان يكتب إلى أساقفة المشرق ويعزيهم ويطلع إلى دير ابو مقار فى زى راهب ولم يعلموا به فلما ٣٧ أ قدس القس ونقد فى القداس بعد الانجيل كشف عن السراير لم يجد الجسد ولا الدم فبكا قدام الله وظهر له ملاك الرب وقال له هذا لانك جسرت وقدمت القربان والبطريرك هاهنا فطلبه لم يعرفه قاوما إليه باصبعه فخرج اليه وضرب له المطانوه فحله ودعا له ادخله بكرامة ثم كشف الستر فوجد القربان على حاله ، وكان يجول من مكان إلى مكان ، وكان نزل عند رجل فى سخا ارخن اسمه دروثاوس وهناك تنيح وكان في الإسكندرية رجلا يقال له عناياقوس عمل امانة جديدة بان الام المسيح خيال وصار له فرقا عظيمة بتقدمه للمتولى فارسلوا هذه الامانة إلى دير ابو مقار ، فكتبوا خطوطهم عليها بغير فحص سوى سبعة نفر صاموا قائلين هذا الطومس هراطيقى فقبله منهم اثنين واستولوا العنابيين على دير ابو مقار وقلايه وشوسقه وكان انبا تيموثاوس فى حزن عظيم فى رد هؤلاء القوم وما قد افسدوا فى المواضع اعنى العنابيين الذى من شيعة يوليانوس الاسقف واتى متولى مصر دفعه إلى سخا فساله الارخن المحب له تادرس ان يخلى الرهبان يبنوا لهم قلالى وجواسق عوض الذين اخذوهم منهم المخالفين ففعل ذلك وبنا لهم من ماله عوض ما اخذ منهم وكانوا يثبتوا بعضهم بعض فاما الاب تيموثاوس فانه أقام على الكرسى سبعة عشر سنة وتنيح فى ثالث عشر من أمشير بركاته تشملنا إلى النفس الأخير آمين ٣٧ ب.

ثاوضوسيوس البطريرك الثالث والثلاثين

وبعد نياح الاب تيموثاوس اجتمعوا الشعب واقاموا الاب تاوضوسيوس ، وكان رجلا بارا طاهرا بتول من صبايه عارف الكتب الالهية وبعد أيام قليل أثار عليه الشيطان سجس وذلك أن رجل شيخ ارشيدياقن بمدينة الاسكندرية وهو من جملة الذى كتب خطه بتقدمة الاب تاوضوسيوس ، واقروا اقوام قلبه وقالوا انك انت الكبير والتقدمة هى لك ويجب ان يتقدم

عيب صغير ، ثم اتفقوا مع قس يقال تاوضوسيوس نو مال كثير واسموا هذا الارشيدياقن بطرك فى الليل وكان اسمه طيموتاوس وطردوا الاب تاوضوسيوس فمضى إلى خرسيمانوس اقام هناك ثلاثة سنين فارسل الوالى إلي الملك يوسطيانوس يعرفه الحال وكيف اخرجوا البطريرك وكان ذلك الزمان فى أرض مصر وساويرس البطريرك وكان يعزى تاودوسيوس ويصبره ويجيب له شهادات من الكتب من وعن الرسول بولس وما حل به وكيف دلوه من السور وكان الاب تاودوسيوس يضطهد منهم كثير فاما الاب ساويرس فانه أكمل جهاده وتنيح بسلام في الرابع عشر من امشير واقام على كرسيه بانطاكيه سنة واقام مطرود ثلاثين سنة ومضى إلى النياح الدايم فاما الاب تاوضوسيوس لما كان مقلقا ومضطهد من

٣٨ أ هذا البطرك المخالف الذى أخذ مكانه ، كان يوحنا والى الإسكندرية مليح فى حقه وبها تخليصه فنزلوا فى مركب فى البحر إلي مصر ومضوا به إلى قرية تدعى مليج اقام بها سنتين فقاموا اهل اسكندرية على متولى المعونة وقالوا كيف أبعدت عنا راعينا فخاف أن يبلغ ذل الملك فاخرج فانانوس واعاد تاوضوسيوس ، وعاد فانوس أيضا فاتصل الخبر تاودوره الملكة المحبة لله بان قد طردوا تاوضوسيوس من رياسته فدخلت إلى الملك بحكمة وهدو وعرفته الحال فاعطاها السلطان ان تفعل ما شات طية لقلبها فارسلت إلى الإسكندرية وامرت باجتماع مجمع كقانون البيعة ويبصروا مين فيهم الاول يقيموه فلما حضرت الكتب اخذوا والى المعونة جماعة من السوق لأجل المال الذى أخذوه شهدوا ان الارشيدياقن هو الأول وكانوا قد اعادوا الاب تاوضوسيوس بأمر الملكة وان كهنة المدينة اجتمعوا وكتبوا خطوطهم نحو مائة وعشرين كاهن وحلفوا على الانجيل ان تاوضوسيوس هو الذى أقسم اولا وهو صاحب البطريركية فلما صحت هذه الشهادة من الكهنة والشمامسة اعترف الارشيدياقن هو أيضاً بذلك وان الذى كان منه من اجل اقوام اغروا قلبه ليكمل الامر بسذاجة فسألوا الحاضرين من الاب ان يقبله ولا يكون بعد له ولا شماسية بل يقبل توبته

٣٨ب ولايخرجه فقبله وصار تحت طاعته واستقامت البيعة والامانة وكتب البطريرك كتاب الملك والملكة يشكرهم ويدعو لهم وكانت امانة الملك معوجة فلما قرأ الكتب فسأل انا سلمت لتاوضوسيوس اسكندرية فانا أضيف إليه ولاية المدينة وديار مصر كلها وافريقه فهو يساعدنى على الامانة الخلقدونية فكتب إلى الاسكندرية ان يضيفوا الرياستين البطركية والولاية للبطريرك ولاية ديار مصر وافريقه بشرط ان يوافقنا على امانة خلقدونية وإذ لم

يفعل فيخرج من اسكندرية فلما سمع الاب ذلك خرج قدام الرسول وشعب المدينة هكذا ابليس لما اعرض على الرب مملكة العالم حتى يسجد له واما انا فاحرم مجمع خلقدونية وطومس لاون وكلمن يوافقه يكون تحت الحرم إلى ابد الابدين أمين وانا على امانة اباى اثناسيوس وكيرلس وديسقورس وتيموثاوس ومن قبلهم فاما الملك ماله سلطان إلا على جسدى يعمل فيه ما يشاء ثم خرج وقال من احبنى فليتبعنى فلما كان بالغداه وهو محتفظ به صنعوا كاوامر الملك واخرجوه ومضوا به إلي صعيد مصر واقام هناك مدة وكان يعظ المؤمنين ويثبتهم على الإيمان ومضى الرسول واعلم الملك بذلك فقال الملك ان تركته فى هذا المكان فهو يجتذب عقول الناس كلها فكتب إليه كتاب مخادعه ٣٩ أ بكلام لطيف وانه لاينال سوء منه وامره بالحضور فسار إلى القسطنطينية ومعه جماعة أساقفة فلما رأى الملك والملكة تواضعه وسكينة تعجبوا جدا واقام الملك يلاطفه أيام عديدة يترددوا فى الكلام بان يقبل مجمع خلقدونية وهو يحاججه ولايذعن إلى قوله بعد ان ابذل له من الأموال والهدايا ما لايوصف فلما لم يقدر عليه ارسله إلى النفى واقام مكانه واحد يقال له بولس الشنيسى من القسطنطينية بطريركا على الإسكندرية فلما دخل الاسكندرية لم يقبلوه وكانوا يقولوا هذا هيرودس الجديد ثم اقام سنة واحدة لايسمع ولا أحد يتقرب منه سوى الرسول ووالى المدينة وكانوا الشعب يسموه الراقع وكتب كتابا إلى الملك واعلمه بذلك فرسم ان يغلق كنائس الاسكندرية ويختم بخاتم البطريرك حتى لايدخلها أحد إلا بأمره فلما ضيق على المؤمنين ولم يبق لهم موضع يتقربوا فيه ولايعمدوا اولادهم اشتوروا وبنوا كنيسة برا المدينة يقال لها الانجيلية والأخرى يقال كنيسة بوقزمان واقتسموا عليهم وصاروا يقدسوا فيهم وتركوا خدمتهم فلما بلغ الملك ذلك رسم بان يفتح جميع الكنائس حتى يعودوا إلى طاعة البطريرك فلما سمع تاوضوسيوس و هو فى النفى ذلك خشى ان يخدعهم ذلك المنافق المخالف فكتب لهم رسالة يثبتهم ويعرفهم ان يكونوا ثابتين على ٣٩ ب الامانة المستقيمة إلى النفس الأخير ، وكان يقول يارب هذا الشعب الذى اشتريته بدمك ولاتدعه يفترسه الدياب الخاطفة وقام فى النفى ثمانية وعشرين سنة وأربعة سنين فى صعيد مصر وبحرى وهو حافظ الامانة وسميوا المؤمنين باسمه اى التاوضوسيين وجملة ما قام اثنين وثلاثين سنة وتنيح فى الثامن والعشرين من بؤنة واخذ اكليل الغلبة مع جماعة القديسين بركاته الطاهرة تكون مع الناسخ أمين .

بطرس البطريرك الرابع والثلاثين

وبعد نفى المغبوط تاوضوسيوس ونياحته اقاموا على الاسكندرية بولس الشنتيسى بأمر الملك وصار هذه عادة الروم ان يقيموا بطريرك على الاسكندرية من قسطنطينية ويرسلوه فاهلك الله المذكور ومات موتا سوء وتقدم موضعه بلباريوس وكان من أصحاب نسطور وكانت الامانة متفقة بين انطاكيا وبين اسكندرية لأن الاب تاوضوسيوس اعترف قدام الملك والمجمع انى انا ساويرس على امانة واحدة ولذلك يوحنا فم الذهب وكيرلس . ولما تنيح الاب تاوضوسيوس وسمع بلباريوس البطريرك النسطورى فرح كثير وعمل وليمه لاكابر المدينة والكهنة والاساقفة وكان يظن انهم يوافقوه على رأيه ولم يكن الاساقفة الارثوذكسية "٤٠ أ" يستجروا يظهروا من أجل خوف الملك وبتدبير الله ولى المدينة إنسان محب الإله وكان يحب الارثوذكسين فامرهم ان يقسموا لهم بطريركا فى السر فخرجوا إلى دير الزجاج كأنهم يصلون ويقيموا لهم من يختاروا ففرح المؤمنين وخرجوا سرا إلى دير الزجاج ومعهم ثلاثة اساقفة من البحيرة واختاروا رجل فاضل بار اسمه بطرس وقسموه لهم بطريركا فتعزوا الشعب وفرحوا وشكروا الله ولم يكونوا يدخلوا المدينة ظاهرا بل كان البطريرك خارجا فى البيعة الذى على اسم يوسف وكان يحمل إليه ما يحتاج إليه فلما سمع بلباريوس ذكره صر اسنانه عليه وكتب إلى الملك اعلمه بذلك ومن قبل ان يصل الكتب إلى الملك ضربه ملاك الرب بضربة فمات لوقته مثل هيرودس موتة ردية فاما المغبوط بطرس فكان حسن الصورة مزين بجميع الأعمال الصالحة فطلب رجلا يكون كاتبه ليساعده فاخبروه عن راهب فاضل اسمه داميانوس فى دير الزجاج فمضى الاب إليه وسأله ان يساعده وكان يساهمه فى اعمال البيعة ولم يكن البطريرك يستجرى الدخول إلى المدينة ظاهرا فاجابه الشماس الراهب إلى ذلك وأتا معه وكان خارج مدينة الاسكندرية ستماية دير للرهبان والراهبايات[1] عامرين مثل النحل سوا اثنين وثلاثين ضيعة للرهبايات[1] ايضا كلهم ارتدكسين ، وكان البطريرك يدير الكل فى احوالهم فلما سمعوا "٤٠ ب" اهل انطاكيه ماصنعوا الاسكندرانيين قاموا هم أيضاً وعملوا لهم بطريركا عوض ساويرس رجل مؤمن اسمه تاوفيلس فاجلسوا دير برا المدينة مثل بطريرك الاسكندرية لأن المخالفين منعوا الأساقفة الارثوذكسيين ان لايدخل احد منهم المدينة بانطاكيه فاما المغبوط بطرس فانه كمل سعيه وكانت مدة مقامه فى البطركية سنتين وتنيح فى الخامس والعشرون من بؤنة بركاته تكون معنا وتحفظنا من العدو أمين .

(١) الراهبات

داميانوس البطريرك الخامس والثلاثين

فلما تنيح المغبوط بطرس اقاموا مكانه الشماس الراهب داميانوس وكان من برية أبو مقار من دير يوحنس وكان قد اقام هناك ستة عشر سنة يتعبد مثل السواح قبل مجيئه دير الزجاج وكانت الاربعة ديوره عامرة وكان معهم فرقه يقال لها الميليطانين اعنى أصحاب ميليطس الذين كانوا يأخذون الكاس دفوع كثير الليل قبل حضورهم البيعة ولما جلس داميانوس على الكرسى ارسل إلى البرية واخرجهم اعنى هؤلاء المذكورين ومن بعد زمان يسير جاء صوت من السما علي البرية قايل اهربوا اهربوا فخربت الاربعة ديوره من اجل تفريطهم فى الوصايا فلما سمع الاب داميانوس بذلك حزن جداً ٤١ أ وكان منفرد بدير الزجاج كما قلنا بديا كمثل طقس اسقفه لاجل خوف المخالفين ، ثم كتب ميامر كثيرة ومقالات المستوغوجيا وكان يجادل اصحاب البدع ويقهرهم بقوة المسيح فاما الفرقة الذى يقال الميليطانيين الذى لا رأس لهم فانهم قالوا إلى متى ليس لنا اسقف والساعة ينقطع ذكرنا واجتمعت أربع قسوس واخذوا واحد اسمه ارشنوفه وكرزوه لهم اسقف وسميوا باسمه الارشنوفيين وهم الذى كانوا بنى بكام على مقالتهم وكان منهم بفرعونى مصر لما سمعوا بذلك وحيث لم شاوروهم غضبوا ولم يوافقهم ولم يبق لهم قس يقربهم ولا نعمة لهم فقسموا الاخرين الغير مباركين وكان الملك طيباريوس مات وجاء بعد اخر اسمه موريق وكان محب للفضة وكان يبغض الارثوذكسيين فاما اهل انطاكيه اقاموا عليهم بطريركا اسمه بطرس ، وكان قليل المعرفة غليظ الرقبة وكما جرت العادة كتب سنوديقا إلى داميانوس باتحاد الامانة فلما وقف عليها الاب فرح بها إلا انه ميز فيها عن اعتقاد الثالوث إذ يقول ما حاجة إلى ذكر الثالوث فأراد الاب داميانوس أن يوقفه على صحة الاعتقاد فكتب له جواب الرسالة وبرهن له عن الثالوث انه ثلاثة اقانيم بوحدانية غير مفترقا ، ثم جاب له فيه شهادات ٤١ ب من الكتب فيما وصلت الرسالة لم يقبل المعنى فيه لاجل الثالوث بل قال ان الثالوث منقسم ولا حاجة إلى ذكره ولذلك صار الخلف بين المصريين والمشرقيين (١) إلى كمال عشرين سنة حتى مات هذا المخالف بطرس بطريرك انطاكيه وكان فى أيامه الناس فضلا مثل يوحنا البرلسى ويوحنا تلميذه وقسطنطين الاسقف ويوحنا المغبوط واخرين معهم وأقام على الكرسى ستة وثلاثين سنة وتنيح فى الثامن عشر من بؤونه بركاته علينا أمين .

---

(١) دير الانبا يحنس القصير

(انسطاسيوس البطريرك السادس والثلاثين)

والسيد المسيح نظر فى شعبه واقام لهم إنسان حكيم مزين بالفضايل اسمه انسطاسيوس من اهل الاسكندرية وكان عارف بالكتب والامانة فبدأ يكرز الاساقفة والكهنة كقانون البيعة وكان قوى القلب وصار يدخل إلى المدينة دفوع كثيرة ويجذب إليه الناس كثير لأنه كان عالما ومعروف بالتقدمة فى الديوان وكان مقدم على البيعتين المذكورة الانجيليون وبوقزمان وديارات البرارى ودير الزجاج ومحاوله ثم بدا يكرز بيعة بعد بيعة ثم اخذ بيعة بطرس وبيعة ميخائيل ، فلما سمع بطريك المخالفين وأصحابه الذى بالإسكندرية كان حنق على انسطاسيوس ٤٢ أ وفى تلك الأيام قفز واحد على الملك من البطارقة يقال له موقا فقتله واخذ الملك فكتب إليه هذا البطريك المخالف يعرفه عن انسطاسيوس وبما يعمل وانه يكرز بيع واحرم قبول الملك الضابطة فعند ذلك امر الملك ان تؤخذ منهم بيعة بوقزمان ودواميان واربياعها واملاكها فلما سمع الاب انسطاسيوس حزن جدا وعاد إلى الدير بحزن وتنهد وكان يبكى ويشتهى ان يجمع الأعضاء المتفرقة وهى بيعة انطاكيه والإسكندرية ، ولما مات بطرس المخالف المذكور بطريك انطاكيه اقاموا رجلا قس اسمه اثناسيوس حكيم جدا على كرسى ساويرس فسبق انسطاسيوس وكتب إليه سنوديقا ليجعل الاتحاد بينهم فى الامانة ويجمع متفرقى اسرائيل ، فلما وقف اثناسيوس على الرسالة فرح وجمع أساقفته وقال لهم ان المسكونة اليوم تفرح والسلامة والمحبة لان الظلمة الخلقدونية قد جازت وقد بقى هذا الغصن الواحد من الكرمة اعنى كرسى مرقس ويطرس وقد كنا نحن متبددين منذ يوم تنيح الاب ساويرس الذى كان لنا مرشدا والان نصير بقلب واحد فى الإيمان ، فلما سمعوا أساقفته هذا فرحوا ثم اقام المغبوط انسطاسيوس واخذ معه خمس اساقفة فضلا وجاء إلى ديار مصر فاعلموه ان الاب فى الدير فخرج إليه فلما سمع به الاخر خرج يتلقاه وكان بينهم فرح عظيم وافى جماعة شعب الارثوذكسيين للقاء بطريك انطاكيه وتم ٤٢ ب عليهم المقول ما احسن وابهج الاخوة اذا سكنوا جميعا بمحبة ، ثم ان اثناسيوس قال كلام حسن والشعب حاضر فى هذه الساعة ، يا احبائى نحتاج إلى قيثارة داود ونرتل قائلين ان الرحمة والحق اقبلا ، البر والسلام تقابلا ، اعنى الشعبين اسكندرية وانطاكيه الذى صاروا عذارى لعروس واحد المسيح ، ثم ان اقام عند انسطاسيوس مدة شهر ، وهم يقروا فى الكتب الإلهية وتوجه إلى بلاده بسلام ومن ذلك اليوم صار الاتفاق بين الكرسيين إلى يومنا هذا ، كان الاب

اثاسيوس مهتم بامور العلوم البيعية ، وعمل له كتاب منذ جلوسه على الكرسى من أول حرف الفا ويضا وجعل لهم هذه الحروف يكتب بها وأقام على الكرسى اثنى عشر سنة وتنيح فى الثانى والعشرين من كيهك فى سنة ثلثماية وثلاثين لوغلاديانوس بركاته علينا آمين .

ادرنيقو البطريرك السابع والثلاثين

فلما تنيح الاب انسطاسيوس اجلسوا انسان عالم شماس من كنيسة الانجيليون وكان غنى محب للصدقة بتول من اجله اعطوا ابن عمه ديوان الاسكندرية ولاجل ذلك لم يقدر أحد من الهراطقة يمنعه دخول الاسكندرية مثل البطاركه الاسكندرانيين الأولين بل كان بقلاية الانجيليين أى ٢٤٣ كنيسة مرقس وكان إنسان من الفرس اسمه كسرى تسلط على الروم وعلى ملكهم وسباهم ثم ارسل جيشه إلى أرض مصر ينهبوها وجاؤ إلى الاسكندرية فاخربوا ستماية دير الذى حولها وقتلوا رهبانها وما سلم الامن هرب واختفى فاما مقدم عسكرهم النايب اعنى كسرى ابصر رؤيا كمن يقول له سلمت لك هذه المدينة فلاتؤذها بل اهلها لاتبقيهم فهم مخالفين وفتحوا له أبواب المدينة فنهب كلما لها من الذهب والفضة واوانى الكنايس وقال لهم بمكيدة من كان منكم ابن عشرين سنة وطالع يخرج براحتى يكتب اسمه ونعطيه الارجاع ، فلما خرجوا بطمع ذلك اعنى الشباب قتل الكل وكان هذا كسرى رجلا محب للمال يقتل الإنسان على دينار وعلى ثلث دينار ولم يعرف الله بل كانوا امه تعبد الشمس والخيل ولما قتلوا شباب اسكندرية وكان عددهم ثمانين الف رجل ثم عرفهم عن دير عند نقيوس على جبل اتريس وفيه سبعماية راهب داخل حصن واحد فاحطاطوا بالدير وقتلوا جميع من فيه وهذه الديارة التى قتلوا رهبانها لأجل السعة والنعيم الذى صاروا فيه ونسيوا الرهبنة وكان الاب اندرنيقو حزين القلب جدا على هذه الأمور ، وقبل نياحته بسنة كان اخ اسمه بنيامين ابن اناس موسرين من أهل البحيرة من بلد تدعى بيرشوط ، هذا رفض اباه وماله وترهب فى دير عند شيخ قديس اسمه تاونا فى دير لم يكونوا الفرس ٢٤٣ اخربوه لانه بحرى شرقى المدينة وتعبد عبادة عظيمة فابصر رؤيا كان انسان نورانى يقول له افرح يابنيامين الراعى الصالح الذى ترعى قطيع الرب فلما قال الرؤيا لأبوه الراهب قال هذا من الشيطان يحبب لك السبح الباطل ثم اخذه الشيخ معه ومضوا إلى الاب ادرنيقوا وحكى له حكاية الرؤيا فمسكهم عنده تلك الليلة وباكر مسك بنيامين وأطلق الشيخ قايلا من الان ليس هذا لك بل للرب قد تم اخذه إليه وقسمه قس وصار له مساعد فى أعمال

البيعة ثم اقام ادرنيقو ستة سنين فى الرياسة وتنيح فى الثامن من طوبه بركاته تكون معنا اجمعين امين .

بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين

ولما تنيح ادرنيقو اجلسوا بنيامين المذكور على الكرسى الانجيلى وملكت الفرس ستة سنين بعد ان اقاموا عشرة سنين أخرى ثم قام هرقل أول البطاركه ، فتل قوقا ملك الروم وتقدم إلى الفرس فقتل كسرى وسبى أصحابه وارسل إلى أرض مصر واحد يقال له المقوقز وزير وبطرك فهرب منه بنيامين إلى الصعيد وإلى وادى هبيب وكان يعذب المؤمنين حتى يدخلوا فى اعتقاده وعذبوا اخو الاب بنيامين بعذاب عظيم واحرقوا اجنابه وقلعوا اضراسه وهم ينزلوا به إلى الماء ثلاث دفوع ويقولوا[1] له قول ان مجمع خلقدونية جيد ونحن نخليك وعذبوا الاساقفة كثير وكثير اجتذبهم إلى اعتقاده وكان الاب بنيامين قد أعلم من قبل ملاك الرب بهذا جميعه وان هذا الاضطهاد لايقيم سوى عشرة سنين فاما الملك فانه ابصر منام كان من يقول له ان سوف تاتى عليك امة مختونة وكان يظن انهم اليهود فامر جميع اليهود ان يدخلوا فى النصرانية فهو السمرة وغيرهم فلما تكاملت سنين يسيره الى ثار بنيامين ثار واحد اسمه فرد العرب عبادة الأوثان إلى معرفة الله ، وكانوا امة مختونة يمشوا بالناموس ويصلوا قبلى شرقى إلى موضع يسمى الكعبة فملكوا بلاد الروم ودمشق والشام وعبر الأردن وكان الرب يخذل الروم قدامهم لاجل امانتهم الفاسدة وملكوا الشام ومصر فلما سمع هرقل جمع جيوشه من مصر واقام يعطيهم البقط ثمان سنين يعنى المسلمين وكم من الناس ماتوا بما قاسوه فى هذه الثمانية سنين ولما تمت عشرة سنين للمقوقز وهرقل وكان متولى مصر من أصحاب مد واحد يقال له عمر ابن العاص فى سنة ٣٣٣ ثلثماية وثلاثة وثلاثين للشهداء في الثانى عشر من شهر بؤنه نزلوا عسكر الإسلام إلى مصر وهدم هذا عمر ابن العاص الحصون واحرق المراكب وأذل الروم وكانت امه محبة للشر فضربوا خيامهم بين الصعيد والدهب موضع يسمى فسطاط مصر ثم استامنهم اهل مصر فامنوهم وجاءوا ٤٤ ب اسكندرية غلقوها فى وجوههم فاحرقوها بالنار واحرقوا بيعة مرقس الذى كانت على البحر واخذوا الثياب الذى كانت على القديس ، وقيل انهم اخذوا رأس القديس مرقس ثم اخذوا للانبا بنيامين أمان فعاد إلى الاسكندرية بمجد عظيم فاما المقوقز فانه مص خاتم مشموم ومات وأما رأس الانجيلى فان انسان صاحب مركب جابها فى قماشة فانعاقت

(١) حل النقط

مركبه ولم تتزحزح من مكانها بعجوبة ظهرت حتى اعاد الرأس إلى مكانها بحضور الاب بنيامين . ثم عادت الديارة عمرت وانتعشت وكثرت فيها الرهبان وكان مجئ الاب بنيامين إلى الاسكندرية بعد ثلاثة عشر سنة منها عشرة فى مملكة هرقل وثلاثة للمسلمين وأقام فى البطركية تسعة وثلاثين سنة وكان معه قس قديس اسمه اغاثو كان فى زمان الشدة يدخل إلى المؤمنين يعزيهم ويقويهم وكان يحمل على كتفه معطف نجار كانه نجار يعترضه أحد هو الذى صار بعده بطركا وعلى يدى هذا الاب بنيامين بنيت كنيسة بو مقار بشيهات وكرزها وأبصر يد الرب تمسح معه على الهيكل . وكان نياحته فى يوم تكريز الهيكل فى الثامن من طوبه ومضى إلى الرب لابس إكليل الجهاد لانه قاسى الشدايد والمصائب كثير ، وبقية سيرته فى مكان آخر .

اغاثو البطريرك التاسع والثلاثين ٤٥أ

ثم اجلسوا اغاثو المقدم ذكره تلميذ بنيامين وكانوا المخالفين بعد مقيمين ، ثم ان واحد يقال له تاضوسيوس صار متولى مصر من قبل ابن معاويه صار يغرمه كل سنة ستة وثلاثين دينار جزيته هو وجماعته برسم النفقة التى ينفقها على الاسطول وكان على رأى اهل خلقدونية اعنى هذا تاوضوسيوس وأوصى أى من رأى البطريرك الذى للقبط شتمه واستولى على كلما للبيعة وختم عليه وكان راهب قديس اسمه يوحنا من اهل سمنود وقد مرض وابصر رؤيا كان القديس مرقس يقول له عاهدنى انك إذا قمت تكون لى ولدا وبعد ذلك اظهر الله الامر لاغاثو ان تأخذ يوحنا السمنودى القس يساعدك فارسل احضره عنده وكان يساعده على أمر البيعة لانه كان رجلا فاضلا وكان الروم ذلك الزمان طيباريوس والمسلمين ملكوا مصر والشام فاما الاب اغاثه أقام على الكرسى سبعة عشر سنة وتنيح فى اليوم السادس عشر .

يوحنا السمنودى البطريرك الأربعون

ولما تنيح انبا اغاثو اجلسوا يوحنا هذا يوحنا وكان من اهل سمنود احد الثلاثة مدن الذى يسموا باليونانى واما تاوضوسيوس الخلقدونى فانه اعتل ومات بعد ان قاسى شدايد وصار يأكل كل يوم اثنى عشر رطل خبز وأربعة وعشرين رطل لحم وقرطاس بن وزق نبيذ ولا ٣٤٥ يشبع ولايروى ومات موتا سوء ، وبقى ابنه متولى ديار مصر مكانه وكان صديق الاب يوحنا بواسطة المستخدمين فى فك الخاتم عن املاك الكنيسة لانه لما جلس على الكرسى لم يجدوا

الخير يأكلوه فقك الخاتم ومات ملك الروم وقام مكانه أغسطس فقام عندهم راهب وقال ان كثير الخلقدونيين فاعترفوا بالمسيح انه طبيعتين وشخصين ومشيئتين وارادتين فوقع بينهم خلف وقاموا عليه ونفوه واما الملك بعد مدة قبله استادان له وملك بعد اسباسيانوس ، وخافت منه المسلمين فقام واحد من المسلمين اسمه مروان ، وكان جبار متولى البلاد وجمل والده عبد العزيز على مصر فلما جاء اسكندرية ولم يعلم به البطريرك سعوا فيه اقوام انه لم يخرج يلقاك وقد تكبر فارسل وعاقبه وطلب منه مائة الف دينار واقاموه على قصريه مملوه جمر حتى لحق زوجه فى شدة عظيمة فلم يعود يكلمه ، ثم تنازل معه فى المقدار إلى عشرة آلاف دينار فقبلوها كتبة الديوان وقسطوها عليهم وعلى الأساقفة وأخذوه بمجد وكرامة وكانت جمعة الفصح وكمل قداس والماء وغسل أرجل الشعب وكان رجل مقبول الصورة حسن المنظر لايقدر أحد أن يتكلم قدام شخصه من النور الذى على وجهه ورجع على يديه من الكثير ٤٦ أ من المخالفين إلى الأمانة المستقيمة ، وبنا كنيسة مرقس الإنجيلى فى ثلاثة سنين احسن ما يكون من البهاء ، وسأل الرب من أجل ممن يكون بعده بطريرك فاعلمه عن اسحق الراهب بدير بو مقار تلميذ انبا زخاريوس اسقف سخا فاحضروه وبقى عنده يساعده واتفق ثلاثة سنين غلا ، وكان الاب يقدم بصعاليك المدينة فى هذه المدة كلها دفعتين فى الجمعة ، طاحونها للكعك للسبيل ، وكان قد رجع عبد العزيز إلى مصر ثم عاد وهو متوعك فحمله إلي الكنيسة مرقس ووقف قدام المذبح قال صلاة الشكر ثم وقف فحمله إلى قلايته فاسلم الروح فى أول يوم من كيهك وأقام على الكرسى سبعة سنين ونصف بركته تكون معنا آمين .

اسحق البطريرك الحادي والأربعين

ولما تنيح الاب يوحنا اجتمعوا الاساقفة والكتاب واتفق رأيهم على شماس يقال جرجه ان يقسموه ولم يتبعوا وصية الاب يوحنا عن اسحق وقالوا نعمل هذا زور من غير اذن عبد العزيز ، وإذا سألنا قلنا له البطريرك المتنيح أوصى بهذا ثم كتبوا كتاب انه هو المشار إليه وانهم جعلوه قس ورهبنوه فلما اجتمعوا بارشيدياقن كنيسة مرقس وقالوا له الأمر وانه رأى الجماعة قد اتفقت بقسمته اعدا وقد نادوا فى المدينة كلها ٤٦ ب بذلك وكان ارشيدياقن رجلا فاضلا ارسل لهم إذ لم تيجو يوم الاحد على ماجرت به العاده ويجتمع الشعب ما أضع يدى عليه فبطل عزمهم ، فلما كان بالغداه وصل رسول عبد العزيز بأخذ الذى صار بطريرك وكانوا قد البسوه ثياب البطركية ، لما حضروا إلى مصر موكلين وقف عبد العزيز

على الكتب وصاح عنده انها زور ابطل جرجه واقام اسحق بطريركا فمسك الكرسى ثلاثة سنين وتنيح فى الثانى من هاتور وعلى يديه تجددت قداسات البيعة التى لم يكونوا يتمكنوا ان يقدسوا فيها ورمم كنيسة مرقس وبنا كنيسة بحلوان وبعد نياحته كانوا مهتمين فى من يقدموه ووقع الخلف بين كهنة الانجيليون وبين كنيسة مرقس فبعض يقولوا لاجل يوحنا قمص دير الزجاج بالاسكندرية واخرين لأجل آخر اسمه بقطر قريب الكاتب بالاسكندرية وكانوا كهنة الانجيليون فى حقه وهى الكنيسة الكبيرة وفيها مايه واربعين كاهن واتفقوا عليه وكتب تاودوسيوس ارخن اسكندرية إلى عبد العزيز ان اختيارهم قد وقع على يوحنا وعلى يدى اسحق جرى من عبد العزيز حنق على النصارى بسبب ان قد بلغه عن البطريرك مكاتبه للحبش ثم أمر ان يكسروا جميع الذهب والفضة والخشب ووثق على كل كنيسة رقعة ٤٧أ[1] يقول عن أصحابه انه رسول الله مدوعن عيسى ابن مريم انه عبد الله ورسوله وجميع ارخن مصر وكان الله يحرس المؤمنين ببركة صلواته .

سيمون البطريرك الثانى والاربعين

فلما اجتمعت الأساقفة والأراخنة قامر عبد العزيز باحضار الذى قد اختاره اعنى يوحنا فاخذوه واخذوا تلميذه وكان بعده فى الطقس رجل قس فاضل يسمى سيمون السريانى وكان من صبايه قد وهباه ابوه للرب مثل صموئيل النبى وكان مزين بكل الفضائل فلما حضروا قدام السلطان ورأى الذى قد اختاروه فقال هذا الذى قد اخترتموه قالوا نعم فقفز واحد من الأساقفة كأن الله قد حركه وقال مالنا بطرك الا سيمون فلما استخبر الملك عنه وعرف انه سريانى قال مما فى ملتكم احد يقيم عليكم فقالوا الذى قد اخترناه قد قدمناه لسلطانك فقال لسيمون هل ترضى هذا الشيخ فقال انه لا فى المشرق ولافى المغرب من يشبه فضائل هذا الأخ وهو ابى وربانى ، فصاحت جماعة الكتاب الله يحيى مولانا قدم سيمون فقدمه بطريركا وصار أبوه يوحنا متولى البطركية وهو يرسم قراءة الكتب ويطيعه ويسميه ابى كما لو كانوا فى الدير ، وكان انبا سيمون لا يخالط أحد من أهل المدينة ودسوا من سقاه السم دفعتين والرب يخلصه ٤٧ب ولما علم الملك بذلك قتل الذى سموه فسأل فيهم ولم يقبله وكانوا الكهنة ومعهم ساحراً حرقه وكان قد اولج اخر ديارات أبو مقار لأسقف نيقيوس واتفق ان راهب دخل بعذرا إلي البرية فافسدها فعاقبه الأسقف ومات تحت العقوبة فقطعوه الأساقفة من أسقفيته وأقاموا غيره فدعا عليهم كأنهم قطعوه ظلما ان لايعود

[1] محمد

تحدهم إلى كرسيه وكان كذلك لان فى ذلك الزمان صاروا أقوام يتركوا نسايهم ويتزوجوا عليهم مرتين وثلاثة فمنعوهم الأساقفة فاشكوهم للسلطان وأخذهم واعتقلهم ولما سمع من مملكة الروم جميع النصارى والزمهم بالإسلام وكان البطريرك حاضر والأساقفة وبطريرك الروم والمخالفين والبر شنوفيه والعنابيين فسأله عن اعتقاد المخالفين من واحد واحد فيقولوا نحن والبطريرك سيمون سوا فلما اتقصا منهم عن صحة الأمر قال له أنا احرمهم واحرم مقالتهم فعرفه صحة قوله ثم اطلقهم وبتدبير من وكانت السنوديقات باقية فى انطاكيه ومصر فى اتحاد الامانة واما ابو الاب الشيخ البار بعد ثلاثة سنين تنيح ويديه على عينيه .

وكان قسيس قد جاء من الهند يطلب اسقف لبلادهم من البطريرك فاخنوه العنابيين وقسموا لهم اسقف وكهنة وهم في الطريق مسكوهم ومضوا بهم إلى السلطان فغضب وظن الامر من قبل البطريرك ٤٨ أ فهدده وقرره وبعد ذلك وقف على صحة قوله ان ليس الأمر من عنده وامر بقتل مقدم الغنابيين ، وكان للكنائس اقنوم قس وكان رجل الكنيسة تحت يده وكان البطريرك ينبهه ان لايتعرض لهم فاتفق مات ولم يوصى برجل البيع فلما اتصل الخبر بالاب اتى إليه وطلب من المسيح فعاد إليه نفسه وقام واخرج قماش الكنيسة ثم البسوه ثياب الكهنوت لتكفينه وكان فى زمان هذا الاب فضلاء وقديسين مثل انبا زخارياس الذى قسمه سخا وتلميذه اسحق واغريغوريوس اسقف القيس وغيرهم وبعد ذلك اشتهى المضى إلى برية ابو مقار ليتبارك فمضى إلى هناك وبعد مجيئه مرض وتنيح بشيخوخة حسنة فى الرابع والعشرين من أبيب لسنة أربع مائة وستة عشر للشهداء ومدة اقامته على الكرسى سبعة سنين وسبعة شهور بركته علينا آمين .

الاكسندروس البطريرك الثالث والأربعون

فلما تنيح الاب سيمن اقام الكرسى ثلاث سنين بغير بطريرك وكان اغريغوريوس اسقف القيس متولى حال القلايه بمساعدة تاوضوسيوس الارخن المسيحى وبعد ذلك انعم الله عليهم بهذا القس الفاضل الاكسندروس فقلدوه فى يوم عيد مرقس الانجيلى فلما مضت ايام يسيرة وكان ابن متولى مصر واحد يقال له الاصبح شرير جدا باغض النصارى اولج ابيه له امر السلطنة فاقام ٤٨ ب اضطهاد عظيم على البيعة واخذ جوالى الرهبان كل واحد دينار حتى انهم لم يكونوا يرهبوا احد فقير ، وهذا أول جزيه وزنوها الرهبان . وكان ارخن مسيحى أهل عاصف أخذ أمر من السلطان على الدياره والأساقفة ثم قال للأمير ان ثم قوم

لاهم نصارى ولا مسلمين فاعطاه السلطان عليهم يضاعف عليهم الغرم وبهذه الحيلة رد جميع المخالفين إلى الامانة المستقيمة العنابيين والبرسنوفيين وتتضفت الدياره منهم وكانوا اثنين وسبعين الف وخمسماية في القلالى خارج عن الدياره ، وكان هذا الاصبع قد جاب على الاساقفة كل سنة الفى دينار غرامة على رزقهم ثم اضعفوا على النصارى الجالية عوض من دينارصار دينار وثلثى دينار وطلبوا من البطريرك ثلاثة الاف دينار فقسطوها الاراخنة والاساقفة وزنوها فلما مات الوزير واتى اخر بعده خرج البطريرك يتلقاه ثلاثة الاف دينار مثل الأولى فمضى إلى الصعيد يتصدقها لان لم يبق له شئ من ارزاق البطريركية واملاك الكنائس إلا وأخذ منه وكان بالصعيد حبيس اخذوا تلاميذه أربعة كيزان ذهب اعطوها للبطريرك وكانت من ضرب الروم فلما مضوا بهم إلى المتولى اخذهم وطالب البطريرك بما عليه بعد أن حبسه سبعة أيام إلى حيث تخلصت الثلاثة الف دينار بعد سنين ٤٩ أ ونهبوا مال البيع واضعفوا الخراج على الناس حتى بلغ القمح أربعين أردب بدينار ثم اخذوا جوالى الرهبان ، وكان فناء عظيم فى الناس وأكثر من كان يموت من المسلمين وكان سبب موته الاصبع الشرير انه بصق على صورة السيدة في كنيسة فلما كان بالليل رأى السيد المسيح بمجد عظيم وكمن يقول له هذا إله النصارى ملك الملوك ورب الأرباب وللوقت طعنه أحد الوقوف فى جنبه ولما كان باكر قص على ابوه الرؤيا بحضرة العسكر وهم للوقت ومات واما بطريرك انطاكيه فانه تنيح ، ولم يجدوا من يقيموه فاقاموا اسقف جعلوه بطريرك فكتب سنوديقا للأب وكتب هو أيضا جوابها باتحاد الامانة ثم اثار الشيطان أيضا صعوبة أخرى وهو ان الوزير أمر أن يوسموا بحلقه على أيديهم ، واخر شرير خرج من عند الوزير أحصى الناس والبهايم والكروم والمزارع والأراضى وكان غلاء عظيم وماتوا ناس كثير وبعد ذلك جاء رخا عظيم وتفرجت الناس وكانوا قد قالوا من لايكون على دين مد ولا فيخرج من بلادنا واخذوا جميع مال النصارى وكان متولى اسكندرية طالب الاب البطريرك برسمه فهرب ومضى إلى وزير مصر وشكا له فكلفه ان يرتسم فطلب من السيد المسيح أن ياخذه ولا يرتسم وذلك الرسم الذى ذكره الابوغالمسيس ان لايبيع احد ولايشترى إلا من عليه رسم الاسد ثم هيا المركب ٤٩ ب وانحدر خفية إلى الاسكندرية فتنيح فلما طلبه الوزير وجده قد تنيح فمسك الاسقف الذى كان معه وعذبه وطلب منه مال وبعد عذاب كثير أطلقه وكان على أيام هذا الاب اناس فضلاء فى شيهات مثل انبا يونس قمص شيهات الذى اخذوه البربر

كانت دفوع ومثل القديس ابراهيم وجرجس[1] وغيرهم وكان واحد شرير خلقونى قد طلب من الوزير اقامة بطرك علي اسكندرية فاجابه إلى ذلك وقامه بطريرك فقاموا عليه اهل الشعب واخرجوه فاعترف الاب الاكسندروس بغلطه ورجع إلى الارثوذكسية وبطلت بطريركيته والذي اقامه الاب الكسندروس على الكرسى اربعة وعشرين سنة وتنيح بسلام بركاته علينا آمين.

قسما البطريرك الرابع والأربعين

ولما تنيح الاب الاكسندروس قدموا عوضه رجلا اسمه قسما راهب قديس من بريه بو مقار من اهل بنا واجلسوه بغير اختياره فلم يدع السؤال إلى السيد المسيح الليل والنهار ان ينقله إليه إلى حيث تنيح فى اخر يؤونه وكما اقام خمسة عشر شهر وعلى أيام الاكسندروس كان دير فى اعمال مربوط يقال له طميوه ، وكان رئيسه رجل قديس اعطى موهبة علم الغيب واشفا المرضى وكان فى الدير اناس روحانيين من جملتهم شيه وله تلميذ اسمه تادرس وكانوا "٥٠" على غاية من النسك ويعذبوا انفسهم بالحديد فقال له صدقنى يا ابنى انتى أموت فى السنة الذى يموت فيها البطريرك والاكسندروس وتتولى انت كرسى البطريركية ولكن ليس بعد الاكسندروس بل بعد البطريرك الذى يبقى بعده وتم قول الاب الارشيمانتريدس ومن بعد موت الانبا قسما كانوا مهتمين فى من يقدموه فطرح الله فى قلوبهم ذكر هذا الاب تادرس فمضوا واخذوه من الدير واتوا به إلى إسكندرية ليقيموه بطريركا .

تادرس البطريرك الخامس والأربعين

ولما اجلسوا الاب تادرس على الكرسى بامر السيد المسيح كانت امور البيعة والقلاية مستقيمة واملاكها وارزاقها كان لم توجد منها شئ وكانت أيامه كلها بغير قلق هادية من جميع الشرور إلا ان عبد الملك الوزير زاد على الناس فى الجالية فصارت دينار وثمن كذلك زاد عمل أصحاب الخراج لانه كان محب للمال لأثار الرب عليه قوم من المسلمين مضوا إلى الملك هشام وشكوا إليه مايفعله من الظلم فامر بنفيه من مصر إلى افريقيه وتولى ابنه الكبير القاسم مكانه وتعذب من البرد الذى هناك نفعل به ذلك وكان ابنه الصغير اسمه اسمعيل ارسل إلى الملك يستعطفه ويستغفر منه ويرفده بخدمة ورضى عليهم وولاهم بلاد البربر وان هذا اسماعيل "٥٠" زاد ظلمه عن تلك البلاد وصار يأخذ بنات الناس الحسان ويرسل منهم

(1) ابرام وجرجه

إلى الملك هشام ويقول له ان هؤلاء سرارى ثم يأخذ النعاج الحبالى عند قرب ميلادهم يشق بطونهم ويأخذ جلود الخراف الرضاع الذى فى بطونهم يعملها فراو يسيرها إلى الملك ويقول هؤلاى توابع الغنم حتى افنى الغنم جميعها فقاموا عليه البربر وقتلوا أولاده قدامه وشقوا بطون نسايه قدامه ثم سلسلوه ومضوا به إلى ابيه فشقوا بطنه وضربوا بها راس أبيه واخرجوهم من بلادهم بمسكنه عظيمة وبكا ، وكان الاب تادرس يشاهد هذا جميعه والرب بصلاته يمسك الكرسى من جميع القلق وبعد هذا اخذه الرب بعد ان اقام على الكرسى اثنى عشر سنة ونصف وتنيح فى السابع من أمشير بركاته معنا آمين .

خايال البطريرك السادس والأربعين

ولما خرج عبد الملك من مصر وتولى ولده القسم وكان صبى فصنع اعمال مرذوله كما يقول الكتاب الويل لمدينة ملكها صغير حتي انه اخذ له سرارى كثير من جميع الأجناس ، وكان محب للنساء جدا مثل الخيل التى تصهل على الاناث وكان يحضر الاب تادرس عدت دفوع إلى القصر ويخرج له الحظايا والسرارى ويقول هؤلاء أولادك وكان يمضى له ٥١أ لذلك كذلك دفوع كثيرة وكان إذا مضى إليه يمضى معه أسقف وسيم واسقف مصر والفيوم وفى بعض الأيام أخذ اسقف الفيوم انبا ابراهام واتى بسريه مغربية وجعل يده فى يدها وقال هذه ابنتك فبارك عليها وأنا احبك من زمان ابى ولكن اريد لها ثمانماية دينار فارسل للوقت احضر له المبلغ ولم يهمه بالمقدار لان البلاد كانت كثير والخير والارزاق على الأساقفة ثم ان هذا القاسم المذكور من كثرة ما اتاه من حب النساء أخذ سريه كان يعزها جدا فركب وخرج إلى دير بوشنوده بالصعيد فأراد أن يدخل إلى الكنيسة هو والسريه راكب فخرج الاب الرئيس تلقاهم وقال انزل أيها الملك ولاتدخل الكنيسة راكب ولا سيما ان امرأة تدخل ها هنا فلم يسمع منه فلما دخلوا ركاب تقنطروا اثنينهما فالامرأة ماتت واما القسم فاعتراه روح نجس ولم يفارقه حتى مات ثم انه جمع عظيم الكنيسة وعاد ومع ذلك لم ينزل عن ظلمه للناس وأخذ أموالهم فاتا غلا عظيم على الأرض وبعدهم سنتين شراقى على بعضهم البعض ولم يبق القمح يوجد وأعقبهم فنا عظيم بعد أن زرعوا الناس وصار يموت من مصر كل يوم الفى نسمة وأكثر وبعد ذلك الفناء رخص القمح حتى لم يبق من يشتريه ولم يأخذه ، وان شماس ساحر كان بمنيف اتوا إليه تجار القمح وسألوه ان يعمل شىء حتى يغلا القمح فاخذوا ابن امرأة أرملة وسلخ جلده ، وهو معلق وذلك على القمح وكانت امه تحترق ٥١ ب

عليه ولم تجده ، وعريف الصغار عرف القضية فأعلم امه فجاءت ومعها جند فوجدوا الصغير على أخر نفس فقتلوا الشماس الساحر وأخذوا الصبى وعاش بعد ذلك . وكان دير بقرب [+ تنيس وفيه اناس قديسين وكان هناك امم كثيرة مجتمعة نازله من] (١) بلبيس إلى جبل الطور وكان مقدمهم له ابن ونهبوا جميع ما لذلك والدير وكان فى الكنيسة صليب فدخل الصبى بقحه ولما رأى الصليب قال ايش هذا فلما اعلموه انه صليب المسيح استهزئ عليه وشمر ثوبه وجعل زكره فى الصليب ضاحكا عليه فلم يمهله الله تعالى حتى انه لما جلس على المستراح نزل كلما فى امعاه وبعد ذلك عزل القسم وخرج ليمشى إلى عبد الملك وكانوا يودعوه ويسألوا ان يسمح لهم بإقامة بطريرك عوض المتنيح فلم يفعل لانه كان قد اخذ رشوة من الخلقدونيين وعند عودتهم وجدوا المخالفين قد أقاموا عليهم بطريرك باسكندرية وصاروا يفتخروا على القبط وكان اسم بطريركهم قسما . ثم ان الملك أرسل وزيره إلى مصر يسمى جعفص فتقدموا إليه الأساقفة وكتا الديوان وسلموا عليه ودعوا له وسألوه إقامة بطريرك فقال لهم أى ما اخترتموه قيموه عليكم فاجتمعوا كنيسة بوشنوده بمصر الأساقفة والكتاب وكهنة اسكندرية وكانوا المذكورين قد عينوا على واحد واتفق معهم أساقفة بحرى فلما أقاموا من الثالثة إلى السادسة جلسوا وهم سكوت فاجاب أحدهم قائلا يا ابهاتى مامعنى قعادكم لماذا لا تنجزوا القضية فقالوا من هو الذى عينتوا ٥٢أ عليه فقالوا كهنة اسكندرية انتم يا اساقفة ما لكم ان تختاروا فقسموا ونحن لنا ان نختار فقالوا نعم وإذا كان الذى تختاروا لايصح لا نقسمه فلما جرى ذكر الذى عينوا عليه لم يوافقوهم أساقفة الصعيد لأن الله لان الله كان حافظ هذه الرتبه (٢) لمستحقيها فانصرفوا ذلك اليوم وكانوا يردوا القول بان لايقسموا سواه ولايبطلوا القسمه ، ثم اقاموا عشرة أيام على مثل ذلك وكان انبا مويسيس(٣) اسقف وسيم رجل شيخ وكان مريض فقالوا ما ينعمل لنا شئ إلا بحضوره فحملوه على نعش وأتوا به إلى المجمع وكان راقد من المرض فلما سمعهم يتفاوضوا على ذلك الشخص ويقولوا لابد من قسمته جلس وأخذ جريدة لانهم سمعوا يقولوا إذا لم نقسمه وإلا صارت الكنيسة فرقتين فقال لكهنة اسكندرية ما بالكم تلجوا فى هذا الرجل والرب لايختاره فقالوا نحن لنا الاختيار وليس انتم فنهض وأخذ الجريدة وضربهم كلهم واخرجهم من المجمع قايلا انتم تريدوا تبددوا خراف المسيح ، ثم انصرفوا ولم يتفق رأيهم على احد بعد ان كانوا اسموا كثيرين ولما كان نصف الليل كان بجـانب انبا مشيش

(١) جملة ناقصة واستكملت من نسخة جرجس فيلوثاوس (٢) ص : الردية (٣) ص : مشيش

شماس قديس فقال من هو يا ابنى فقال انبا خايال امتوت بدير أبو مقار فصرخ الشيخ قايلا بالحق انه مستحق ثم كان فى المجمع رجل قديس فقال وانا أيضاً رايت فى الرؤيا ذكر هذا الرجل انه المستحق لهذه الرتبه فلما اصبحوا واجتمعوا وجرى ذكره صاحوا ٥٢٧ الكل بصوت واحد قائلين مستحق فتقدموا إلى حفص وعرفوه الاختيار عليه وأخذوا منه كتابا للشيوخ بالبرية باخذه وكانوا الشيوخ خرجوا من البرية ومعهم انبا خايال يسلموا على الوزير ويستعطفوه لعله ينحط عن شئ من الجالية والغرامه الذى كانت عليهم فوافق وصولهم الجيزة وصول الرسل إليها ففرحوا بذلك وتعجبوا ورجعوا واعلموا الاباء فتنبهوا وقالوا أن الأمر من الله وكذلك الوزير لما اطلع على القضية بعث وقال تبارك له النصارى ثم ركبوا انبا خايال ولم يزالوا يقروا قدامه إلى القصر وتقدموا قدام الوزير وراه وفرح به وأمرهم باصلاحه فانحدروا ٥٢٤ ٥٣ فاضيين بلادنهدموا فى المشرق وكنايس السريان لم يصبيهم شئ وأما ديار مصر فكانت الزلزله فيها ولم تؤذيها سوى دمياط وأما عبد الملك فخاف خوف عظيم واخذ منا ما قد جمعناه واطلقنا وكان بالحبش ملك بار مثل قسطنطين فمات وخلف ولد اسمه زخريا فلم يشتهى الملك ٥٤ بل تفرد للعبادة وقراءة الكتب واقام عوضه ملك وكان المذكور عن الوصايا ويحيف فى الحكم وكان أسقف المدينة يوبخه ، واخر ذلك ان الملك كتب للبطريرك يقول إذل لم تنفى هذا الاسقف وإلا اقمت عبادة الأوثان ، وكان الاسقف قديس واسمه قرياقوس فاحضروه وعقدوا له مجلس بالأساقفة والكتاب فخافوا ان يقيم عبادة الأوثان فقالوا للأسقف أن يقيم فى أحد الديارة إلى حيث ينفذ الله حكمه ان كنت برى فسوف يردك الله إلى موضعك فلما حكموا عليه بذلك كانت فى القلايه صورة يوحنا فم الذهب على قونه فانقطعت من الخيط وصارت تتدحرج خارجه من القلايه وهم يعلقونها وهى تنقطع وتخرج لانه كان يشبهه لان الأسقف كان بغير لحية فعلموا ان كما يوحنا فم الذهب نفى بغير حق كذلك هذا الآخر فاما الاسقف فاقام فى أحد الديارة فى بلاد برا وسال المسيح أن ياخذه فتنيح وهو ابن مايه واربع سنين وكانوا قد ارسلوا مكانه اسقف فى طول حياته اعنى قرياقوس من بعد أبعاده عن كرسيه فلم ينزل فى بلادهم مطرحتى مضوا إليه بعد نياحته وبكوا على جسده فرحمهم الله بالمطر فاما زخريا فنقا الله الملك إلى جزيرة وأقام غيره لانه صار أب الملوك وتحت يده ثلاثة عشر ملكاً وعندما كان البطريرك فى الحبس وسمع هذا الملك حشد من النوبه ٥٤٧ خلق لاتحصى وكان خيول قصاروا يقاتلوا أكثر من ركابهم فاتى إلى

مصر ونهب من الصعيد خلق كثير فلما صار بظاهر مصر خرج إليه الايرخين (١) واعطاه كرامة عظيمة واعلمه ان البطريرك قد أفرج(٢) عنه، قيل ان هذا ودعه وأخذ له كتاب البطريرك بالبركة عليه وانه لم يلحقه ضرر ولا الم فعاد إلى بلاده ولم يؤذى أحد وأما مملكة الحبش الكثيرة فهى تحت رأى مملكة الاسكندرية وهى المملكة التى لم تتغير من ملوك اليونانيين كما ذكر دانيال المطران الذى لهم من ديار مصر من قبل البطريرك فإذا مات أقام لهم البطريرك غيره . وكان لما خرج البطريرك ماضى إلى الاسكندرية سألوه الشعب يقربهم من يده قبل مضيه فدخل كنيسة بوسرجه وقرب الشعب فاتاه انسان يتقرب فمنعه القربان وبعد التسريح اتى إليه وسأله فى سبب ابعاده عن القربان فقال له الاب ياولدى انا رجل خاطى بل المسيح الذى منعك القربان فاظهر ما فعلته فاعترف قدام الشعب ان عادته ان يفطر ويتقدم وكان بالصعيد اناس كثير يفعلوا ذلك ولايقولوا انه خطيئة ثم يتقربوا دفعتين وثلثة فى اليوم وكتب ابونا كتاب إلى الصعيد وإلى الأماكن كلها ان لايتقرب أحد سوا دفعة واحدة فى اليوم ولايتناول احد القربان الا وهو صايم واما الرجل فقال له لاتعود إلى ذلك وبارك عليه وخرج وكان على الكتاب والشعب ضرا عظيم وقلق على كل الأرض فى أيام عبد الملك ٥٥أ وواحد من مقدمى الاسطول دخل كنيسة السيدة فرأى صورة الصلبوت فتهزا بها واخذ قصبه ليطعن بها الصورة فالتصقت يده فى القصبة مع الصورة وصاح طعنت وكان شعب عظيم مجتمع فلم يزل حتى اعترف بالمسيح والامه قبل ان يخلص ، وكان مروان الملك قد ملك بلاد الفرس وكان بينهم قتال عظيم وان شاب اسمه عبد الله ابصر منام يقول مروان فاجتمعت إليه جماعة وحاربوا مروان فقهروه وكانوا يبصروا قدامهم علامة الصليب ففرحوا وصاروا يعملوا على حرابهم وقنطرياتهم الصلبان وهم يقتلوا فى عسكره وهم منهم وصار يبدد المال فى الطريق فانشغلت الناس بالمال عن الحرب فبعد عنهم وصار اى مدينة جاء إليها ينهبها ، واحرق مراكب كثيرة إلى ان اخرب سبع كور واتى إلى مصر وكان باعمال فلسطين حبيس قديس مهما قاله صحيح فاتى إليه مروان وسأله ايش يكون منه فعرفه الحق انه يقتل ويحرق بالنار ولايبقى من عسكره ولا واحد فامر بهدم صومعته وحرقه ديارات كثير نهبهم وديارات عذارى نهبهم وكانت عذرا صبية حسنة الشخص طلبوا يأخذوها للملك فقالت لهم بمكر ان معى دهن يمنع من القتل ثم رشمت بالزيت وقالت جربوا فى فانتضا سيفه وضربها فقطع رأسها فعلموا ان ذلك كان منها بمكر لئلا تتنجس ، وكانت البشامره قد عصيوا لــم يعطوا

(١) الابرخس   المذنب أو الحاكم

خراج ولا جوالى وكلمن مضى ٥٥ ب إليهم قتلوا وانفذ مروان إلى الاسكندرية عسكر حاصرها ونهبها وأحرق حصونها ونهبوا مال الكنائس وأخذوا البطريرك طلبوا منه مال وبطريرك الملكية ، فاما المذكور فوزن وتخلص ، أبونا لم يكن معه شئ أمر بضرب عنقه فغطا وجهه بقلنسوته وصار السياف يشاور عليه قائلا على امرك اضرب رقبته إلى ثالث دفعة امر بتخليته ، ثم مضوا به إلى مروان وكان فى الجيزه واغلامه لابسين السواد الذى طاردوه فى بر مصر فقال انت مع اعدانا ثم امر بنتف لحيته وكانت هيبته حسنة كبيرة وضربوا الاسقف بالدبابيس النحاس وكان رجل كبير ثم بعد ذلك اقاموه فى البحر واهل مصر يبصرونا وكان البحر ينخاض ، وكان البحر الغربى ينشف وذلك فى أول مسرى بتدبير من الله ، وجرى النيل ثم امر البطريرك ان يصلب والاساقفة شرقى النزهات[1] فسال ابن مروان فيه فاعاده إلى الاعتقال وانا لابسين السواد فعرفوا المخاضات وعدوا من قبلى مصر وبحريها وابصروا الناس كلهم القديسين سرجيوس وواخس قد عدوا ركاب خيول من مصر وقالوا لمروان قد جوك اعداك فانهزم وقتلوا عسكره ولم يزالوا يطاردوه إلى ان اخذوه وقتلوه واحرقوه كنبوة الشيخ الحبيس ثم اخرجوا البطريرك والأساقفة من الحبس والطوق الحديد الذى كان فى أرجلهم بعد ان كان يسير إلى دير أبو مقار ٥٦ أ فانتصبوا للصلاة ليل ونهار حتى انتقم الله منه فلما هلك حينئذ البحر طلع وزاد النيل ثم ردوا على البيع ما كان لهم واستقرت الكنيسة أيام يسيره وأما البطريرك بانطاكيه فاصطلح مع أساقفته وأقام عليه سنين وتنيح وأما الذى ملكوا مصر نسيوا الخير بعد ما كان فى حلق كل قرش وصليب ثم اضعفوا الجاليه على النصارى والخراج والغرم علي الناس ثم جاء أمر من الملك أى من اسلم يترك له ما عليه فجحد كثير لاجل الفقر ومالا يطيقوا عليه ، ثم تردد البطريرك على الوزير هو والاساقفة شهر ليعدل على الناس فلم يقبل له دعوه ، فاثار الرب على أهل السواد من نزعهم من مصر وكان الماء قد جاء ثلاثة سنين متوالية أربعة عشر ذراع فلما حضروا الأساقفة فى عيد الصليب ليجتمعوا حتى يمضى إلى البطريرك كما جرت العادة دفعتين فى السنة ، منعهم اسقف اوسيم انبا مشيش[2] المذكور واخذهم وجاوا إلى الكنيسة التى لبطرس التى على البحر ، وصلوا تلك الليلة فطلع البحر دراع فلما بلغ ذلك الوزير جمع جماعة المسلمين يصلوا وقالوا يا الله نحن نوحدك وليس كالنصارى الذى يجعلوا له ابن واقاموا يوم وليله فجاء قياس الماء واخبرهم قايلا الماء الذى زاده أمس نقص اليوم وأصابع

(١) ص : النزهات (٢) موسيس

فحزنوا ثم جمعوا اليهود والمسلمين الكبار والصغار واقاموا ثلثة ايام ولم يزيد البحر اصبح ثم امر بطلوع النصاره "٥٦ ب" فطلعوا الاساقفة والمحبين للاله والأراخنة والشعب فطلبوا من الرب بدموع فطلع البحر ثلاثة أذرع إلى سبعة عشر أذرع ، وكان المستقر سبعة عشر ذراع فلذلك صاروا النصاره مكرمين ومبجلين وخفوا عنهم الخراج وكان فى ذلك الزمان أباء أطهار فضلا رهبان وأساقفة مثل ابيماخس اسقف الفرما الذى لما اشتهروا به الهراطقة عمل فيهم عجائب ، ومثل اسقف سرسنا انبا يوحنا الذى كان يخرج الشياطين ومثل اسقف اتريب الذى كلمه الطفل الذى شكوا اخوته فى امهم ان ليس هو من ابيهم فلما عمده الاسقف حمله على كتفه وقال باسم يسوع عرفنا من ابوك فصرخ الطفل انا ابن القس فلان عرف قبل موته بسبعه ايام فحبلت بى وهؤلاء اخوتى الكبار يشكوا فى امى ثم سكت وكذلك انبا بولا اسقف اخميم الذى حل تلك المرأة من السحر الذى كان فى ذلك الشاب جعلها حماره يركبها بين الناس ويخرج إلى البرية تصير امرأة يزنى بها ويجعلها فى دير عذارى والشاب هلك ، واما هذا انبا مشيش اسقف اوسيم فكثيره هي عجايبه من مفاليج ابراهم ومجانين وأولئك المكذبين الذين ردهم إلى الايمان الذى كان منهم من اخذ الأطفال ويخرج بهم إلى البرية ويدفنهم فى الرمل ولايزالوا بالعطش إلى عند خروج الروح يقطعوا رؤوسهم ويبقوا يتكلموا بفعل الشيطان ويعلموهم مهما يكون "٥٧ أ" وكانوا هؤلاء المعذبين كثير فى البرية مختلطين وبصلاة خايال بطلوا جميعهم وكذلك البرشنوفيه قاس معهم انبا اسحق اسقف سمنود بجهاد عظيم وتعب حتى ردهم هؤلاء الذى كانوا بنى بكام على رأيهم على زمان انبا يوحنا البطريرك . وكان الاب خايال يفرح بأولاده إذ ينظر فيهم هذه الأعمال الحسنة فأما بطريرك انطاكيه لما مات يوحنا الذى صار بطريركا وهو أسقف وكان اسحق مطران حران يطلب من الملك يقدموا بطريرك وكانت زوجته تسأله ان يصلى عليها لترزق ولدا لانها كانت عاقر فطلب من رهبان الدياره صلوا عليها فرزقت ابن فاخذوا الملك حعله بطريرك على انطاكيه فلما قاوموه مطرانين وقالوا هذا لايجوز ان يكون اسقف بطريرك قتلوهم ثم ارسل الملك كتب إلى وزير مصر ومطرانين من قبل البطريرك سنوديقا فى اتحاد الامانة ليكرزوا له فأمر الملك فى كتبه إذا لم يرضى بطريرك مصر يكرز له فيدعه يحضر تحت الحوطه فلما جمع البطريرك الأساقفة بالصعيد والبحيرة والكتاب ووقفوا على الكتب قالوا له هو شريكك وأخوك وها الأمر هو لك خاصة فاستقر رأيه انه قال ان الموت والحريق لى أجود بما اخالف ما قد احرمت

بخطى ان اسقف لايصير بطريرك ثم تقدم إلى الوزير واعلمه بذلك وكان يحبه ولم يريد يسيره فقال له انت رجل كبير والطريق بعيدة عود وشاور نفسك فلما مضى بعد ثلثة اميام وصل الخبر ٥٧ ب ان البطريرك مات فى انطاكيه فى نهاره واقاموا اخر بطريرك فاقام ثلثة ايام ومات فلما سمعوا المطارنة الذى كانوا بمصر هذا تهاربوا كل منهم فى طريق ومن شدة الضنك لما وصل احدهم قرب بلاده مات ، وفى القسطنطينية أيضاً جرى بينهم صداع ونفوا البطريرك وهذا جميعه فى وقت واحد واما الاب انبا خايال فسأل الله ان ينقله من هذا العالم فتنيح فى السادس عشر من بؤونه بعد أن اقام على الكرسى ثلثة وعشرون سنة ونصف ووضع جسده فى دير الزجاج لانه الذى كان يضعوا فيه اجساد البطاركة ، ولم يقاسى أحد فى البطاركة مثل الجهاد الذى كان يجاهده عن الشعب ويفتقدهم ويعزيهم ومضى إلى النياح الدائم شفاعته تكون معنا أمين أمين أمين .

الاب البطريرك مينا السابع والأربعون

فلما تنيح الاب خايال حزنوا عليه الشعب وكانوا منتظرين فيمن يقيموه بطريرك مكانه فتذكروا الاب الراهب مينا ببيعة القديس بو مقار وهو كان ولد للانبا خايال اب قلايته الذى فى دير أبو مقار وبمسرة الله اقاموه على الكرسى ففرحوا الشعب وتعزوا به وان الشيطان مبغض الخير أقام عليه راهب من بلد تسمى بسمه وكان فى القلاية مع انبا خايال فى البطريركية ٥٨ أ عارف بأمور البطريركية ، طلب من انبا مينا أسقفيه ، ولما لم يكن مستحق منه من ذلك فمضى إلى بطريرك انطاكيه وزور كتب عند البطريرك ليعرفه بمكاتبات البطاركه ويقول له فيها ما خفى عنكم على نهب الكنائس والأماكن فلم يبق لهم أمورهم القرد ثم سال مساعده فلما قرأ البطريرك ففرح وكتب إلى سائر المطارنة وساعده فلما حصل للراهب مال كثير مضى الخليفة وكان اسمه ابو جعفر عبد الله ابن اخى ابو مسلم . وكان له امرأة عفيفة خيره وهذه لم يكن لها ولد فسألت بعض المطارنة صلى عليها فرزقت ولد فطلب المطران البطريركية لما صار له داله فجعلوه بطريرك بخلاف القانون وقد ذكر عنه الخبر فى سيرة انبا خايال فلما كبروا الولدين مات احدهم وكان الملك ووالدته حزانا عليه ومع ذلك اتفق حضور الراهب فتشخص الشيطان للملك فى الراهب فى صورته ابنة الميت فاحبه كثير وسأله عن حاجته ثم ادخله إلى زوجته قايلا لها هذا شبه ولدك فلما ابصرته تعزت وفرحت وأقام عندهم مدة ثلاثة شهور واستعرضوا عليه ما يتمناه فحلف له ماقد كان كتبه فى رقعة

رفاعه ان طلب مال المسلمين فارغ وكنائس النصارى مملو من مصاغ الذهب والفضة ٥٨ ب
وهو احق بهم وسال اصلاحه بطريرك على مصر فقبل سؤاله وعمل له قلنسوة (١) من حرير
مذهب مكتوب عليها بالعربى هذا بطرس بطريرك مصر وأرسل إلى مصر يكتب للمتولى ان
يسمع منه فى جميع ما يقول فلما حضروا البطريرك انبا مينا واعلموه بامر الملك وجرت
خطوب كثير فقال البطريرك الامر لله والملك فقال الراهب ترسل الاساقفة حتى امرهم انا
وهو بما نفعل بعد اعتقاله إلى حيث حضورهم فلما اعتقلوا البطريرك ومعه اسقف مصر
واسقف آخر واحضروا الاساقفة ظن ان يتم له مع الأساقفة امر بعد ان كان البطريرك كتب
لهم كتابا يعزيهم ويصبرهم فلما حضروا وهم بوجع قلب عظيم واجتمعوا يوم الاحد فى
البيعة بمصر علم ذلك المخالف فاخذ معه جند من الوالى وأتى إلى الكنيسة وطلع إلى الهيكل
يقول صلاة الشبهموت كطقس البطاركة فغاروا الاساقفة بغيرة روحانية ووثب اليه اسقف
اوسيم ومسكوا الغفاره التى عليه شقوها ورموه من الهيكل وقالوا له يا ابونا يوليانوس(٢)
الجديد ما تستحق بيع مصر ان تتنجس بك فخرج بخزى عظيم وامر باعتقال الاساقفة فلما
رآهم البطريرك عزاهم وصبرهم ثم اعلموا الوزير بما جري عليه فأمر باخراجه من الحبس
وحضورهم ، ثم قال ذلك المخالف للبطريرك لا عمل بك بما يقوم فى نفس وتقوموا بما ٥٩ أ
يحتاجوه اسطول الاسلام من النفقات كما كان أيام اغاثو البطريرك وتحضروا اوانى
الكنائس الذهب والفضة فقال له البطريرك انت ماتعرف حال الكنائس وإن لم يبقا لهم شئ
حتى صاروا يقدسوا فى الاوانى الخشب والزجاج قال نعرف مجبول كتاب صناعة الذهب ،
إذا اشتهيت فى ساعة واحدة صرت غنى ولكن أعمل معك معروف وحيات الملك لم يعمل
المشاق للمراكب إلا انت بيدك واساقفتك ثم امر ان يعمل البطريرك فى المشاق للقلفطة
بالزفت للمراكب الاسطول هو والاساقفة بايديهم ووجوهم للشمس فاقاموا كذلك سنة كاملة
وهم فى وسط الاسطول والرماديه حتى سمع الله تنهدهم ثم طلبهم بمال الكنائس جميعها ثم
بعد السنة اعادهم إلى السجن وطالبهم بمال البيع وبعد ذلك وقع بين الراهب المذكور بطرس
وبين الوزير خلف لانه قال له لايجب ان تعمل هذا بمقدم النصارى لان الوزير كان يحبه فقال
له انت فى حقه لا فى حق الملك وأخذت منه الرشا فحنق عليه والقاه فى السجن وكتبله
بالحديد واما البطريرك والاساقفة افرج عليهم فلما خرجوا فرحوا الشعب فرحاً عظيما
ومضوا الاساقفة إلى كراسيهم والاب إلى الاسكندرية وبعد مدة سنين وصل وزير اخـر وعزل

(١) ص : قلسوه (٢) ص : يولس

الأول فلما كشف الحبوس ونظر الراهب قال له اليس انت الذى سعيت عند الملك وعمل لك الغفارة واعطاك ٥٩ ب حكم مصر صرت إلي هذا الحال فاعلمه بما جرى عليه من الوزير المعزول ، قال له تشا ان انفذك إلي الملك قال نعم فلما انفذه إلى الملك وأعلمه بما جرى فقال الراهب للملك أنا أصير فى دين؛ ففرح به وأسلم على يديه وسماه ابو الخير واعطاه مال وملابس وسراري واجناد واتى إلى مصر لينتقم من البطريك والنصارى فلما وصل قريب مصر جاه خبر بان الملك قد مات فخجل واتى إلى بلده الدى تربى فيها فلم يقبلوه وطردوه قائلين يايهوذا الجديد باجاحد سيده فبقى محيرا وكان يطلب من الاساقفة ان يسالوا الله ليغفر له ولكن بغير نيه مستقيمة كانت طلبته واراد الرب ان ينيح ابونا انبا مينا من اتعاب هذا العالم فتنيح فى اخر طوبه ومدة مقامه على الكرسى سبع سنين ثم مات ذلك الشقى بمسكنه عظيمة وفقر كما تنبأ عليه ابونا .

البطريرك يوحنا الثامن والأربعون

فلما مضى الاب مينا إلي الرب فاغتموا عليه الشعب كثيرا كانوا مهتمين فيمن يقيموه فاجتمعوا الكهنة الاسكندرية مع الاساقفة وكانت عادتهم ان يكتبوا رقع ويضعوها على الهيكل ويصلوا بحرقة ويضجوا بكيرياليصون ثم ياتوا بطفل لم يعرف الخطية ياخذ واحدة منهم ويذكروا اسماء كثير وان بعض الشمامسة بالاسكندرية "٦٠ أ" ذكروا القس يوحنا اقنوم دير أبو مقار ولم يكن أحد ذكره بل الله الذى ذكره من قم هذا الشماس فكتبوا اسمه وطلع فى ثلاث مرار ففرح الشعب واوسموه بطريركا وكان من اهل نبات[1] وترهب بدير ابو مقار وكان من تلاميذ انبا خايال فلما جلس على الكرسى كتب سنوديقا إلى انبا جرجس بطريرك انطاكيه باتحاد الامانة كما جرت العادة وكان هذا جرجس قد رافع عليه بعض اساقفته حتى اخذوه سرا وحبسوه وجلس الاسقف الرائع علي الكرسي عشرة سنين ومات فعاد بطريرك انطاكيه إلى رياسته فلما اتت إليه السنوديقا انبا يوحنا ففرح ودعا مطارنته وقرى عليهم الرسالة وكتبوا له جوابها باتحاد الامانة ، وكان هذا يوحنا حسن الصورة وهيبة مليحة ووجهه زاهر واعطاه الله قبول لكمن رآه وساعده الزمان حتى بنا جميع بيع الاسكندرية ، وتشنا كتبها ما لم يعمله غيره وكانوا الولاه مساعدين له وجعل الله فى قلوب اغنياء كثير يعطوه اموالهم حتى يعمر بها فى البيع ليكون لهم بذلك تذكار وكان عنده شماس قد اقامه على جميع اعماله رجل عفيف حسن اللفظ والصوت وكان قد عرف بقراءات الانجيل أي

(١) بنا بوصير

موضع حتي انه كان يقول كل كلمة فى موضعها وكان الشعب يفرحوا به وكذلك ابونا يحبه كثير لانه كان مملو من الحكمة والنعمة وانه سال الاب ان يلبسه ٦٠ب الاسكيم الملائكى ثم أخذه ومضى إلى دير أبو مقار والبسه الاسكيم المقدس يوم عيد ابو مقار سبعة وعشرين من برمهات فابصره شيخ من الرهبان عند لباسة الاسكيم فقال بنوه هذا مرقس وهو الذى يجلس على الكرسى مرقس وكان فيما الاب مقيم فى عمارة الكنائس وهذا مرقس المذكور قايم على العمارة وكان طبيب خلقدونى ماهر فى الطب قد حصل له عند السلطان منزلة فسعى فى البطريرك انه أخذ مواضع السلطان بناهم كنائس فغرم لذلك مال كثير وبطلت العمارة ثم بعد قليل امره بكمال عمارته فكمل الكنيسة وكرزها على اسم ميخائيل وهى المعروفة بكنيسة التوبة[1] وفرق الله مؤامرة المخالفين الذى قصدوا تبطيل عمارة بيت الرب باورشليم وبعد ذلك حدث غلا عظيم حتى بلغ القمح ثلاث ويبات بدينار وكان الاب انبا يوحنا حزين القلب ويدعو الرب ليل ونهار قايلا : اصرف يارب غضبك ولا تؤاخذنا بخطايانا ثم استدعا ولده مرقس وامره ان يفتح مخازن القمح التى للكنيسة ويعطى الصدقة للمساكين وصار عند باب البطريرك كل يوم خلق لاتحصى من المساكين وكان رجل الكنيسة كثير بسعة وكان البطريرك كل يوم يحث الاغنيا على الصدقة ويجيب لهم شواهد من الكتب ويقول استغنموا هذا الوقت الذى فيه الرحمة فصاروا الاخرين يعطوا كثير ولم يزل الاب يقوم بالمساكين والغربا ٦١أ حتى جاز عنهم الغلا وفى ذلك الزمان تنيح جرجس بطريرك انطاكيه واقاموا عوضه انبا غبريانوس فكتب الاب انبا يوحنا سنوديقا باتحاد الامانة واتفاق الكرسيين من عهد انبا ساويرس وأرسلها مع أحد مطارنته فلما جاور طقس الاب وأساقفته وكنيسة الاسكندرية وترتيبها وهدو الكنيسة وهدو الكهنة وطقسهم ففرح جدا والذين معه وتعجب ثم كتب له جوابها بعد ان قريت علي الشعب وتوجه بسلام . وكان فى البرلس رجل قديس حبيس اسمه جرجس وكان قد تنيح اسقف مصر فطلبوا الشعب ولده مرقس يجعله لهم اسقف فاتى وقسمه قس بغير اختياره ثم جعل فى رجليه الحديد وكان يبكى ويطلب من الله ان لايدخل به هذه الرتبه فابصر بالليل إنسان يقول له قوم اذهب انفك القيد من رجليه وخرج ولم يعلم به احد فلما رأى الاب ذلك حزن وعظم عليه وكرز للمصريين اخر غيره فارسل هذا الحبيس جرجس إلى عند البطريرك يقول له لايغتم قلبك على ولدك مرقس فالرب حفظه لرتبة[2] اخرى لانه الذى يجلس بعد على الكرسى فطاب قلبه بذلك فلما علم مرقس عاد إليه

(١) ص : البوابة (٢) لرتبا

واستغفر منه ويقى على حاله معه وبعد ذلك جا الاب البطريرك إلى مصر بسبب حساب اواشى البيعة والخراج الذى عليها وكان المتولى رجل شرير زرع "٦١ ب" الشيطان فى قلبه ان يهدم جميع كنائس مصر فانتقم الله منه سريعا وولى بعده اخر محب للنصارى فامرهم بتنضيف ما قد هدم لهم وان لايبنوا شيئا فلما قضا الاب شغله ليعود الى الاسكندرية مسكوه الاساقفة والشعب ليقدس لهم ويقربهم فلما دخل البيعة رأى سقفها مكشوف تنهد وبكا وقال لى متى يارب تنظر إلى شعبك وبيعتك ثم قدس وقرب الشعب وبعد هذا توعك لما اراد الرب ان يريحه من احزان هذا العالم فاستعجلهم ان يحملوه إلي المركب ليمضى إلى بيته فمضى ومعه بعض الأساقفة فقال فى الطريق انا أقول لكم سر إنى طلبت من المسيح من مدة سنة يوم كنت قد مرضت وقلت هب لى يارب سنة اخري حتى اتوب وحتى ابصر متولى عادل يجى إلى مصر وقد انقضت السنة وجاء المتولى العادل وقد قيل إلى ان الذى يأتى بعدى هو الذى يبنى بيع مصر، وقد قضا الرب شهوتى فابصروا من تختاره فبكوا وقالوا ياابونا قدسك يعرف فقال لهم ولدى مرقس الذى طلبت اقسمه اسقف لمصر وهو محفوظ لهذه الرتبة فلما وصلوا اسكندرية اشتد عليه الوجع المر وتنيح فى اليوم السادس عشر من طوبه عيد فيلوثاؤس وهو مولده ويوم جعل بطريرك واقام علي الكرسى ثلاثة وعشرون سنة وجعل جسده عند جسد القديس مرقس مع التاودسيين بســـلام من الرب آمين"٦٢أ".

الاب مرقس البطريرك التاسع والأربعون

قلما تنيح انبا يوحنا اجتمعوا الأساقفة والكهنة بمدينة الاسكندرية وتشاوروا على من يصلح فذكر بعضهم القس مرقس وان ابونا اشار عليه فصاحوا الكل بفم واحد مستحق ثم كتبوا إلى اسقف مصر واعلموه القضية فدخل إلي الوزير واعلمه ان الشيخ الذى لنا رئيس المذهب وعلى الاواشى وخراج الديون توفى ونشتهى من نقيمه عوضه ليدبرها ، فقال هل عندكم خلف مكانه فقالوا نعم واسمه مرقس قس فكتبوا اسمه فى الديران وامرهم باصلاحه فلما سمع القس المذكور ذلك حرن وهرب إلى دير أبو مقار وكان اسقف مصر متولى حال الدياره فأرسل احضره مربوط وحضروا الى الاسكندرية واوسموه فى الثانى من امشير ثم قرى عليهم الاكساكسيس(١) الجارى به العادة وأظهر فيه امانة المخالفين الخلقدونيين وكمل القداس وقرب الشعب وفى الصوم اقام فى دير الزجاج ووصلت إليه كتب اسقف مصر ان تعيد وتدخل تسلم على الأمير ، فلما عيد مضى إلى مصر وسمع الاسقف بــه اخـــذ الكهنة

(١) ص: الاكساكاميس

والشعب وخرجوا للقائه من الجيزة بالشمع والصلبان والمجامر ثم مضى إلى الامير فسلم عليه واجلسه جانبه واكرمه واعجبه حسن منطقه وقال له شد عزمك ومهما طلبته قضيته لك ٦٢ ب مدعا له وانصرف وكانت البيع مهدومة بمصر فمضى الاب تانى يوم إلى الامير وسلم عليه وجلس فقال له ماقد قلت لك ان مهما كان لك حاجة قضيتها فعرفه كلام لين رقيق حال البيع المهدومة وساله فى رمهم فامر له بذلك فخرج من عنده وهو فرح فبنوا جميع البيع الذى عدموا وصار الشعب بفرح عظيم وكتب سنوديقا قرياقوس انطاكية باتحاد الامانة وسير معهم اسقفين وشماس فرح البطريرك بذلك وكتب لهم الجواب واتوا مسرورين وكانت الملة المسيحية البرشنوفيه وهم الذين لا رأس لهم باقيين على ضلالتهم من ايام بطرس البطريرك الذى بعد طيموتاوس إلى أيام هذا الاب وكان يطلب من الرب ليلا ونهار فى اعادتهم إلى الامانة المستقيمة فسمع الرب دعاه فاذا هو باسقفهم وابوه الجسدانى رجل يقال جرجه ولده ابراهيم قد اتوا وخروا تحت قدمى الاب انبا مرقس واعترفوا بخطاياهم وسالوا قبولهم ففرح بهم واراد يجربهم فقال لهم بل لايكون لكم شئ بعد من الكهنوت فكتبوا خطوطهم واحرموا انفسهم انهم لايلمسوا شئ من الكهنوت فلما رأى قوة امانتهم نزع ثيابهم وكرزهم اسقفان فى عيد كنيسة ابو مينا بمريوط وكانت خلق كثير مجتمعة وكانوا يقفون على أطراف أصابعهم يبصرون الخروفين الضالين الذى رجعوا للقطيع ثم اقاموا ملازمين البطريرك فلما رأوا بقية أصحابهم ان رئيسهم قد عاد ٦٣ أ إلى الامانة كتبوا إلى الاب يسألوه قبولهم فقام بنفسه وترك كل اهتمامه ومضى إليهم فى كل كورة واعادهم وقبلهم ورمم كنائسهم واوليك الاسقفين لما خلى كرسيين جعلوهم عليهم واستقامت البيعة زمان كبير فاثار الشيطان قلق فى الشرق وذلك ان أحد المطارنة بالمشرق ابتدع كلام تجديف في الامانة وتبعه جماعة من الاساقفة ، وكان البطريرك يوميذ قرياقوس كتب اليه انبا مرقس رسالة وهو يتوجع لوجعه ويحثه على الاجتهاد وفى إعادة المطران المذكور لئلا يتلف الكنيسة وكلام كثير اعرضه عليه في الرسالة فلما اتصل ذلك البطريرك قرياقوس فرح ثم اجتهد ان يعيد ذلك المطران فلم يرجع بل امال إليه اناس كثير ثم عاد انبا مرقس إلى الاسكندرية فسألوه الاراخنة فى توسيع بيعة المخلص المدعوة السوطير فبناها ووسعها وكانت فى وسط المدينة وجمع اساقفة وكرزها فى التاسع عشر من توت وكان فرح عظيم وكان واحد قيم كنيسة وكان سفيه اللسان ويتكلم على الاب وعلى كاتبه وكل واحد ، وفى بعض الايام تكلم

على الكاتب وكان ابونا يقول له كفاك يابنى من هذا فقد اردعناك فلم يرتدع فمد اصبعه بغير مخافة إلى صورة السيدة قايلا ان كنت كذبت انا عليه فهذه الصورة تنتقم منى فسقط للوقت عل جانبه ناحية اصبعه وصار مفلوج إلى يوم مماته ، وتعجبوا الشعب من ذلك وكان فى ذلك "٦٣ ب" الزمان قد جا (١) جراد عظيم على الأرض واكل الزرع والثمار وان لم يزل يواصل الدعا ثم اخذ الكهنة والشعب وخرج خارج المدينة وكان يبكى ويطلب من الله وعند ذلك رأوا جماعة الشعب الجراد وهو كالسحاب طاير إلى البحر المالح وتساقط ومات وكان ابونا مرقص مريض بوجع اقام عليه اثنى عشر سنة ومع ذلك كان يصلى على المرضى فيبرون كمثل بولس لما كان مريض من رجله وهو يشفى وفى ذلك الزمان مات هرون الرشيد وكان له ولدين احدهما يسمى محمد (٢) الامين والاخر عبد الله المأمون واوصا الملك للمأمون ، فلما سمع ابنه الامين ذلك بعد موت ابيه قام على اخيه وقتله واخذ الملك فصار قلق فى العالم وثار واحد اسمه ناصر ابن شنت وحشد خلق كثير وصار ينهب من المشرق والصعيد وطريق الحبشة حتى انقطعت وكان اخر يعرف بعبد العزيز الجروى اخذ من شطانوف إلى القرما ومن شرقى مصر إلى اسوان، اخر يسمى السرى واستولوا على الخراج وجمعوه وقوم يقال لهم اللخميين (٣) وخدام استولوا على غرب مصر واسكندرية وكان شيخ حبيس فى دير الزجاج يقال له انبا يونس قال نبوه لابد ان يجى امه من الغرب ويقتلوا هؤلاء القوم وينهبوا المدينة وفى ذلك الزمان اتوا قوم من الاندلسيين ومعهم سبى عظيم من بلادالروم ومن جملتهم كهنة وعذارى وصبيان "٦٤ أ" وكان الاب مرقس يشترى منهم كثير ويكتب عتقهم ويرسلهم إلى بلادهم وبعضهم يقيم عنده ليعلمهم المزامير والقراءة وشاعة بذلك اخباره ان اللخميين (٣) اتفقوا مع الاندلسين الذى فى المدينة على قتل الوالى فقتلوه وملكوا المدينة ثم رجعوا اختلفوا فقويوا الاندلسين على اللخميين (٣) فقتلوهم واخرجوهم من المدينة فلما رأوا اهل المدينة ذلك جردوا سيوفهم وقتلوا جميع الاندلسيين الذين بقوا فى المدينة لما خرجوا اصحابهم فى تبع اللخميين (٣) فلما عادوا المدينة وعرفوا ان اهل المدينة قتلوا اصحابهم مشوا فى الشوارع وقتلوا من وجدوه من النصارى والمسلمين واليهود واحرقوا كنيسة السوتير وكنايس اخر كثير وصار قلق عظيم وحزن ابونا حزن عظيم وكان يبكى ويقول يارب دخلت الأثم ميراثك ونجسوا هيكلك وجعلوا جثث عبيدك لطاير السماء ثم انه لم ينام على حصير بل على الأرض يبكى الليل والنهار وبعد ذلك خرج من المدينة وهو يبكى عليها واقام خمس سنين من مكان

---

(١) جاء (٢) ص : معد (٣) ص : اللحمين

إلى مكان . وكان ارخن محب للمسيح بتبروه وكان يهتم بالكنايس والديارات دخل إلى عند عبد العزيز وعرفه قضية الاب ونهب كنايسه وقلايته واخذ له كتاب بالمضى إلى بيته ثم خرج تلقاه بفرح عظيم واقام عنده في منزله كمثل تادرس ارخن سخا "٦٤ ب" الذى كان عنده القديس ساويرس وفى ذلك الزمان تنيح قرياقوس بطريرك انطاكيه وقام مكانه ديونوسيوس وانه لم يزل يلطف بذلك المطران ابراهيم إلى ان اعاده إلى الامانة المستقيمة ، فلما سمع ابونا ذلك فرح وكتب رسالة إلى ديونوسيوس يعزيه ويعرفه فرحه برجوع ابراهيم وبعد ذلك اتوا العرب إلى شيهات واخربوا الاربع ديوره حتى لم يبق فيهم واحد واخربوا القلالى والجواسق ونهبوهم فلما سمع الاب ذلك بكا مر فظهر له فى الليل مرقس الانجيلى قايلا قد انعم الرب عليك ان تستريح وتجى إلى عندنا وكان ذلك اليوم يوم الفصح فعجل على الاساقفة إلى ان يقدسوا ويتناولوا من الجسد المقدس والدم الكريم وانضجع واسلم الروح فى العشرين من برموده بعد ان اقام على الكرسى عشرين سنة وشهرين وبعد زمان حملوا جسده إلى الاسكندرية صلاته وشفاعته تكون مع العبد الناسخ امين يكون .

الاب يعقوب الخمسون فى العدد

وكان قبل نياحة الاب مرقس وهو حزين على خراب الدياره ولم يبقا فيها سوى نفر يسير ودفعوا انفسهم إلى الموت على اسم الرب وكان رجل قس قديس اسمه يعقوب فى دير ابو مقار لما خربت الدياره مضى إلى الصعيد اقام إلى حيث يرجع الرب ويعمره "٦٥ أ" فظهرت له السيدة فى المنام ومعها ملاكين وهى بلباس قايله له يا وادى يعقوب ايش الذى عملت معك من الردى حتى تركت بيتى اليس انا الذى كنت معك منذ صغرك قوم الان وعود إلى موضعك والرب سوف يرجع ويعمره فقام ولم يشك واتا إلى شيهات فظهر له أيضا ابو مقار فى الليل قايلا بمجيك انه بك سيجى اولادك كلها إلى هاهنا فطاب قلبه بذلك وكان قد نظر رؤيا ان البطريرك تنيح وانت تقيم عوضه فاما البطريرك فانه عند وفاته لما سألوه كثير بالكره عنمن مكانه فعرفهم عن القس يعقوب فاما القس يعقوب لما اتى الدير وجد نفر يسير تعزوا به فبنا هيكل صغير على اسم أبو شنوده فى جانب البيعة لان الكنيسة خربت وبعد نياحة الاب مرقس بطل القتال والحرب من اللخميين والمدالجة[1] والاندلسيين وصار هدو عظيم وطلبوا الاساقفة والشعب من الله فى ان يعين لهم من يقيمه فجعل الله فى قلوبهم ذكر الاب يعقوب فصاحوا كلهم مستحق واتوا إلى البرية واخذوه غصبا وهو يبكى بالكره منه وابصر رؤيا

(١) المداخلة

كمثل يعقوب اسرائيل قايلا لاتخاف فانى اكون معك مثل ابهاتك ديسقورس واثناسيوس ولما وضعوا الانجيل على رأسه ليقسموه رأى شيخ قديس بالروح ساويرس وديسقورس وبينهم صورة يعقوب واحد يقول هذا البطريك يصير فعله كافعال هؤلاء الاثنين وجهادهم لانه صار لشبيهم ٦٥ ب للقطيع الهراطقة اصحاب خلقدونية والغيانيين القطانين(1) بالجبال ، وكانت عادة الاسكندرانيين فى ولايبهم ان يحضروا الخلقدونيين ليبصروا رأيهم وترتيبهم مع بطركهم ، فلما حضر الاب يعقوب قال أى شركة للنور مع الظلمة ثم اخرجهم جميعهم وكان احدهم له دالة على الوالى فمضى وعرفه كلما جرى عليهم ثم ارسل إلى البطريك يقول له لا تدعك تدخل البيعة وتقول السلام لكم فلا توجد من يقول لك ومع روحك ، فقال ابونا حى هو الرب اننى لا أدخل البيعة حتى ينتقم الرب منه وعندئذ وقع بين المذكورين اناس خصومة فتشاكو الامير وامر بجميع نهب مالة فلما رأى الخلقدونيين ذلك خافوا جدا وصاروا هم وبطركهم يكرموا الاب كثير وكان للاب قريب ارخن مسيحى فى نبروه كان يفتقد الكنائس ويرسل للاب ما يحتاج إليه ولم تكن ما يده مثل البطاركة بل مثل الرهبان مختص فى كل شئ وبنعمة الله كانت عليه وكان الشئ قد قل من قلايته من نهب المدالجة واللخمين وان الشماس اسمه جرجس قال للاب ماتعطينا الذى جرت به العادة وارجع اروح إلى البرية بغير حشمة قال له الاب وانت من الآن لاتعود تدخل البيعة فخرج ذلك الشماس إلى بيته وسقط ميت ودخل الفنا فى جميع اهل بيته ، وكان أبونا يطلب عنه ان يحاله الله من الرباط ولما اتت الصوم الاربعين المقدسة ٦٦أ مضى أبونا انبا يعقوب إلى دير ابو مقار وكما جرت عادة البطاركة ان يقيموا الصوم لكى يفتقد الرهبان ويعزيهم وكان الدياره على اثر خراب فتسامعوا به وخرجوا إليه ثم بمعونة الله والاراخنة عادت الديارة عمرت وتعاونوا الرهبان إليها من كل الأقطار ورجعوا جندوا البيع الذى احرقت وخربت وكرز انبا يعقوب هيكل انبا بنيامين ثانى دفعة وكان يعطى كل اب قلاية ما يحتاج إليه حتى عمرت الدياره فى أيامه كما كانت فصارت مثل فردوس الله وكان عند الاب شماس قد رباه ومن دالته عليه يعمل الشئ بغير مشورة لانه ضرب يوم أحد التلاميذ فقتله فطلبوا المدالجة يقتلوه عوضه وكان ابونا لايريد هلاكه لاجل تربيته اياه فلما رأوا اغتباطه طلبوا منه مال ولم يكن معه شئ فساعدوه الاساقفة ثم اعطاه لهم وتخلص منهم ثم مضى الاب إلى صعيد مصر وعزه الاخوة الذين كانوا هناك فى الديارات وفرحوا به فرح عظيم وذكر ابونا الاتحاد الذى بين الكرسيين مصر وانطاكيه ومن اجل الحروب وخوف

(1) س : المتابيين

الطرقات اقاموا اربعة عشرة سنة لم يكاتبوا بعضهم بعض ، وبعد هذا كان عبد العزيز الجروى قد ملك البلاد مصر وأعمالها وكان ظالم شرير فجمع غلاة ٦٦" ب" الأرض وخزنها وجاء غلاء عظيم بلغت الويبة القمح بدينار ثم جاء وحاصر الاسكندرية فحلت بهم صعوبة عظيمة من الجوع حتى بلغ القمح دينارين ودرهمين الويبة وكان يرميهم بالمنجنيق لانها كانت مع الاندلسيين وكان يطلب البطريرك لانه كان مغضب عليه بسبب انه كان طلب منه تكريز اسقف فلم يجبه لانه كان غير مستحق وكان فى طلب الاساقفة اكرام للبطريرك فكتب له مقاره الارخن النبراوى قائلا لابد ان تخرج لهذا الرجل وتقول له كل ما تشتهى انا اعطيه لك وأخدمك بمالى فقام وخرج اليه مع قس راهب من دير ابو مقار اسمه يوسف وهو الذى صار بطريركا بعد سيمون فقال للقس آمن يا ولدى اننا نحن لا نبصر هذا الرجل ولايبصرنا وتمت نبوته وذلك انه وقع عليه حجر من الحصن فمات لوقته وبقى مكانه فصار رضا عظيم ، وكان مقاره النبراوى يصدق صدقات كثير ويشتهى حضور الاب إلى منزله فحضر عنده وتبارك منه ، وكان رزقه الله ولد فمات فاخذه واتى به إلى حضن الاب فصل عليه وصلب على وجهه وفمه دفعتين فعاش الطفل ودفعه إلى ابيه قايلا ٦٧"أ" هذا من أجل امانتك وهب الله لك ولدك فزاد الارخن على صدقاته وارسل إلى مدينة القدس وبنا هناك كنيسة للقبط تعرف الآن بالمجدلانيه وكان يعطى ثلث ماله للايتام والارامل وكان له امانة عظيمة فى القديس تادرس الاسفهسلار وينجيه من كل شدة وفى بعض الأوقات لما تبقا عليه خراج كثيرا من اواسيه ارسل إليه الملك ببغداد واحضره لطلب ذلك ، وفى عبوره فى المدينة رأى قصر مشيد وعند الباب أمير حسن مجمل فخرج للقا مقاره كأنه يعرفه وسلم عليه وتعانقا وقال انت ها هنا ماجئت إلى ثم ادخله القصر وقال له خذ ماشئت من الذهب وانا اخذ منك عوضه عند عودتك إلى مصر واوراه مكان فى ذهب كثير اخذ منه حاجته وقال انا ادخل معك إلى الملك ثم ركب قدامه فلما وصلوا إلى الملك خرجوا الحجاب فى لقا مقاره المصرى وطلبوه يحضر قدام الملك فلما مثل بين يديه انعم عليه وسامحه وكتب إليه كتاب فى الكرامه والتبجيل وانصرف من عنده ومعه ذلك الامير فلما خرج والتفت فلم يجده فظن انه سبقه إلى داره ولم يجى على قلبه ان يتقصى منه من هو لما جاء إلى مكان الدار لم يجدها ولا وجده فعرف انه القديس تادرس فعاد إلى مصر وهو شاكر الله وقديسه ثم بعد ذلك قال للاب يعقوب لولده الشماس ياولدى لابد ان يصل ٦٧" ب" إلى مصر متولى فاياك ان تمد عينك لشئ تأخذه وبعد ذلك تمت النبوه

وصل أمير من بغداد اسمه عبد الله واطاعوه الناس وكان محب العدل وملك اسكندرية والبلاد فنسى الشماس وصية ابوه وبدا يمد يده إلى رحل الكنيسة وبعد الضياع وكان في وصول الامير وصل صحبته ديونوسيوس بطريرك انطاكيه لانه كان يشتهى النظر إلى انبا يعقوب مثل شهوته هو ايضا إليه ولم يمكنهم الاتصال لاجل الحروب فلما اتى وسمع الاب يعقوب خرج للقاه وجماعة الاساقفة وكان لم فرح عظيم وجمع اساقفته له وسلموا عليه وفرحت البيعة كثير باجتماع البطركين وعاد إلى كرسيه فاما الامير فولا على الاسكندرية والى فطلب من البطريرك والشماس الخراج ولم يكن لهم مايرثوا لان اعياد الكنائس بطلت وبخاصة كنيسة ابو مينا بمريوط فقال الاب للشماس ما قلت لك يا ولدى ثم لم يجد له سبيل فاعطاه اوانى الكنائس فارسلهم للأمير بمصر فاخذهم يكسرهم فلما كسر احد الكاسات سال منه دم عظيم ملا المكان فخاف عبد الله كثير واعاد الانيه وطالبه بالمال فحبس إلى حيث اوفا ما عليه فعند ذلك اعتل عبد الله ومضى إلى مدينته ومات وأوصى أولاده بإعادة البطريرك إليه

ومن يقعد بعده وفى حياة هذا عبد الله كان واحد من الصعيد يطلب اسقفية "٦٨ أ" فتطارح على الامير عبد الله ان يتشفع فيه ففعل له ذلك فقالوا والقوم لا يجب ان تخالف الامير فقسمه كرها ومن بعد القسمة قال له لايكون لك فى هذه الخدمة نصيب فلما وصل قرب كرسيه مات سريعا ، واتوا اليه دفعه بواحد مجنون صلى عليه فشفاه الرب ، وفى شيهات قبل بطركيته ظهرت له الست السيدة والقديسين وكان فى مبتدا مدينته اقام فيها ايام وشهد بعض الأساقفة الثقات انه تشرف عليه يوم فسمعه يخاطب السيدة فم بفم ، وكان يعرفهم عن الذى يقوم بعده وان الشيطان يمنع الامر والله يحفظ الرتبه لم يستحقها وبعد ذلك ظهر له ملاك الرب فى مبتدا بلده راكب على سحابة نيرة ومعه جماعة الرسل قايلا له تقو فالرب قد اراد ان ينيحك من هذا العالم ، ثم تنيح هناك بشيخوخة حسنة فى الرابع عشر من امشير عيد ساويرس وصاروا يعملوا تذكاره وذكر ساويرس فى يوم واحد ، وتمت نبوة الشيخ الذى قال ان هذا سيرته مثل سيرة ساويرس وديسقورس ، وكان طول بطركيته يعمل عيد مرقس ويليس فيه ويقدس وكذلك تذكار جميع البطاركه وأقام على الكرسى عشرة سنين ومضى إلى الرب بسلام وجعل جسده فى تابوت تبدا بركة هذا الاب تحرصنا وتكون معنا آمين . "٦٨ ب"

البطريرك سيماوون الحادى والخمسون

ولما تنيح الاب المغبوط يعقوب وترملت الكنيسة فبعد مدة يسيرة اقاموا هذا الاب سيماوون

بامر من الله ، وكان من اولاد انبا يعقوب وتربيته ، شماس وراهب من اهل الاسكندرية من نسل طيب وكان به وجع النقرس فاراد الرب ان ينيحه فلم يقيم على الكرسى سوى خمس شهور وايام وتنيح فى الثالث من شهر بابه بسلام من الرب .

انبا يوساب البطريرك الثانى والخمسون

فلما تنيح الاب سيماوون حزن الشعب كثير لان الكرسى اقام خالى زمان كثير بعد موت انبا يعقوب وانما تسلموا بسيماوون قليل وكانوا يطلبو من يصلحوه على الكرسى ويصلوا ويقولوا يارب لاتذكر خطايانا القديمة ، وكان صاحب ديوان السلطان بمصر واحد اسمه السيد اسحق وله مال عظيم وهمه حسنة واناس وعبيد واما ووجاه ، وان اهل الاسكندرية كانوا محبين لمجد هذه الدنيا لما رأوا منزلته وهمته قالوا ما يكون لنا بطريرك الا انت ومع ذلك كان متزوج وكان علمانى فطاب قلبه لذلك ووافقه اسقف مصر واسقف اوشيم (١) وكتب للكهنة بالاسكندرية يوعدهم انه إذا صار بطريركا يعطيهم اموال جزيلة ورسوم وتبطل عنهم الجزية وكان فى ٦٩أ ذلك الزمان اساقفة قديسين وهم انبا خائيل اسقف بلبيس(٢) واسقف بنا وغيره فلما سمعوا ما فعلوه الاسقفين اجتمعوا جميعا إلى الاسكندرية وعملوا مجمع وقالوا لهم اين تركتم خوف الله عنكم حتى تعمدوا الى واحد علمانى ولاسيما انه متزوج امره تجعلوه بطركا بضد القانون فلم يجسروا يجاوبوهم قط لعلمهم بغلطهم وابطلوا اسحق ثم ذكروا انبا يوسف الذى من دير ابو مقار فقالوا الكل بفم واحد مستحق لمعرفتهم بتدسه فقاموا بعض الاساقفة وكهنة المدينة ومضوا الى الدير المقدس ، ثم قالوا فى الطريق ان كان الله قد سهل طريقنا نحن نجد باب قلايته مفتوح ، فلما وصلوا وجدوا باب القلاية مفتوح وهو واقفا عليها كانه ودع اولاد الرهبان مضوا إلى الريف فتطلعوا بعضهم البعض فلما رآهم الاب انبا يوسف سجد على الارض امامهم يقبلهم فلم يتكلموا حتى طرحوا فى رجليه القيد الحديد وعرفوه عن اصل حضورهم اليه وهو كان يبكى ويقول لابا ابهاتى تأخذوا رجلا أمى لاتفعلوا ثم اتوا به إلى الكنيسة وتناولوا من السراير المقدسة وتباركوا من الاباء والقديسين وكان يقول للشيوخ صلوا على وكانوا متندمين لمفارقة ذلك القديس فلما وصلوا المدينة واعلموا الشعب بذلك خرجوا للقاه بمجد عظيم ثم اعلموا والي المدينة بالقضية كما جرت العادة فى ان يأذنوه فى قسمته ٦٩ ب فلم يرضى وقال ان اسحق ابن انطونه اوعدنى بالف دينار، فان اعطيتمونى ذلك اقسموه فاقاموا عند داره عشرة ايام واخــر ذلك قـــالوا له إذا لم

---

(١) اوسيم (٢) س : تنابلس

ترضى تخلينا نقسمه ولا مضينا إلى مصر اقسمناه فلما رأى تجلدهم امرهم بقسمته فمضوا به إلى بيه مرقس الانجيلى وقسموه وكان عند خروجهم من الدير سمعوا صوت خلفهم فى البرية يقول الله يكون معك يايوسف ويعينك على كلما يأتى عليك من التجارب فتحدثوا الشعب بما سمعوا وبما رأوا من فتح القلاية عند وصولهم وكانوا يمجدوا الله كثير وكان جنس هذا الاب من اناس ابرار قديسين مقدمين اراخنة من اهل منوف فتوفوا والديه واخذه ارخن اسمه تادرس عنده مثل ولده فطلب التوجه إلى دير ابو مقار فمنعه لاجل شظف البرية وهو تربيته ونعمة الاله اوصلته إلى البطريرك انبا مرقس فجعله عنده كالولد وعلمه باليونانية فسأل الاب المضى إلى البرية فسيره إلى اب قديس يسمى بولا قس شيهات فجعله قس على بيعة أبو مقار وعند نياحة أبوه البراهب قال له الرب قد وهبك بيعته فلا تنسى اخوتك وكان ذلك انه لما صار بطريرك جعل اخوته كلهم كهنة ، وكان لما جلس على الكرسى ابتدا يعمل للبيعة املاك وطواحين وارباع وغيرها فلم يدعه العدو بغير وجع قلب بل اثار القتل والحروب ٧٠أ وصار غلاء حتى وصل القمح خمس ويبات بدينار ومات كثير وكانوا يستحثوا الناس على الخراج وكانوا اهل البشروديين لما ان غضبوا عليهم وصاروا يطحنوهم في الطواحين ويطالبوا على الخراج عصيوا على السلطان ولم يعطوا الخراج وصار كل من مضى إليهم قتلوه حتى ان البطريرك كتب إليهم يردعهم ان لايقاوموا امر السلطان فلم يسمعوا فارسل إليهم بعض الاساقفة فلم يقبلوا فارسل المتولى الى الملك ببغداد يعرفه قضيتهم فحشد عليهم الملك المامون جيشه واتى إلى مصر واستصحب معه ديوناسيوس بطريرك انطاكيه لينظر انبا يوسف فخرج للقاه وسلما على بعضهما البعض بالقبلة الطاهرة واعلموا الملك به فسلم عليه وبجله واكرمه وقال بطريرك انطاكيه ان انبا يوسف قد كاتب اهل البشروديين بان لايخالفوا الملك فلم يقبلوا وكان المأمون رجل حكيم عارف بدين النصارى فقال للبطاركه هوذا انتم مقدمين النصارى اذهبوا إلى هؤلاء فان رجعوا انعمت عليهم ويجدوا منه كل خير وإذا لم يرجعوا والا دمهم فى ارقابهم فخرجوا البطركين من عنده ومضوا إلي اهل البشروديين فلم يطيعوهم فلما علم الملك حشد واتى إليهم بعد ان كانوا يقتلوا كلمن يأتى إليهم لاجل تحصينهم بكثرة المؤونة فاخذهم وقتلهم واخذ نساهم وصغارهم ودرس بلادهم ، وكان فى تنيش (١) اسقف ٧٠ب اسمه اسحق قالوا شعبه عنه كلام ردئ ، وكان ايضا بمصر اسقف اسمه تادرس قنفوه شعبه بمثل ذلك وسألوا فى

(١)تنيس

خروجهم من عندهم فكاتبهم البطريرك ان يطولوا ارواحهم ويصبروا فلم يفعلوا فانحدر الى تنيس وردعهم فقالوا إذًا لم يخرج هذا والا صرنا ملكيين و كذلك فعلوا اهل مصر فجمع لهم مجمع اساقفة وقال لهم انا برئ من خطية هؤلاء فكتبوا الاساقفة بنفيهم وقطعهم فقطعهم البطريرك وكان لما جاء بطريرك انطاكيه وتقصا عن سبب نفاق اهل البشروذين فعرفوه لاجل اعناة المتولى عليهم فتقدم إلى الملك عرفه قضيته لا دلاه عليه فقال له انا غنك هذا هو يقتلك لان المتولى كان من قبله فامضى بسلام فودع انبا يوسف ومضى وبعد موت المأمون جلس اخيه ابرهيم مكانه ، وكان يطلب البطريرك وبعد هذا امنه ولم يكلمه ، وكان البطريرك انبا يوسف دفعه وهو فى مصر وكان ابو اسحق صاحب الديوان الذى كان مرسوم بالبطريركية وهو محترق بالنار على ما سخروا به كهنة اسكندرية فاراد ان يلطف به فوجده وسلم عليه وعرفه معرفة شوقه لرويته وقال له انا اشتهى ان تكون نايبا عنى فى أمور البطريركية فاستجلب عليه وفرح بذلك ثم اخذه ورسمه شماس بقصر الشمع فاما الاسقفين المقطوعين فانهم سعو! بالبطريرك عند المتولى "٧١ أ" انه الذى كان سبب نفاق اهل البشروذين وهؤذا هو فى البيعة مع الشعب فارسل اخوه ومعه جند فاتوا البيعة فجرد السيف ليضرب البطريرك فوقع فى دمود انكسر فحرد وجرد سكين من وسطه وضربه فظن الناس انه مات فلم تلحقه بل قطعت السكين الثياب وصلت حياصته ثم مضوا به الامير فعرفه قضية الاسقفين وسبب قطعهم فبان له الحق وطلب ان يكافيهم بما فعلا فلم يدعه الاب بل سأله الاعفا عنهم فلما اتصل الخبر بالمأمون اعجبه ذلك فارسل كتب واوصاه على البطريرك ولا يعارضه احد فى حكمه فيمن يقطعه أو يخرجه ، ثم أمر الملك بتسيير من بقى من أهل البشروذين إلى بغداد وقذفهم فى السجن ومنهم من عاد بعد زمان ومنهم من أقام وغرسوا بساتين وكروم ، وهم الى الآن هناك يعرفوا باهل البشروذين ، واما الحبش والنوبة فلم يمكن ابونا من مكاتبتهم وافتقادهم لاجل الحرب والخلف الذى بين الملوك وكان يطلب من الله كثير لاجل ذلك فلما ملك ابراهيم اخو الملك ارسل الملك النوبة يطلب منه بقط (١) اربعة عشر سنة فلا سمع الاب بذلك لجد السبيل لمكاتبتهم فكتب إلى ملك النوبة يبارك عليهم ويعرفهم ما جرى عليه من التجارب وقتل اهل البشروذين وهدم كنايسهم ثم امره ان لايخالف الملك ويعطى له ما طلبه ليكون بينهم الصلح فلما قرى الملك "٧١ ب" ولم له مقدار يوفى ما طلب منه فما كان له ارسل ولده زخريا الذى أوصا انه الملك بعده فلما وصل مصر واجتمع بالاب فرح به كثر واخذ بركته

(١) ص : نحط

ومضى إلى بغداد فرح به الملك واحسن قبوله وقبل هديته وترك له جميع ما عليهم وعاد بسلام حتى ان من جابه الملك ومعه عسكره الذى سيره ليشيعه ، سأله الاب البطريرك حمل إليه هيكل مكرز إلى دار الترك وصار يقدس به هو والاساقفة ويتقرب من الملك وضرب الناقوس على السطوح حتى تعجب الكل وصار للمؤمنين فرح بذلك وعزا وبعد ذلك عاد إلى والده ، وكان عادة كل بطريرك يقوم يصرف اهتمامه فى ثلاثة كتب بسنوديقا إلى انطاكيه وامر الحبش والنوبة وينجز كتاب من السلطان باستقامته على كرسيه ، وهذه الثلثة أشياء كلهم كملهم الرب للاب يوسف بالمشاهدة لان بطريرك انطاكيه اتى إليه وكذلك ملك بغداد وملك النوبة اجتمع بالثلاثة وكمل مطلوبه وكان قد كرز للحبشة مطران واتفق ان فى غيبة الملك طردته الملكة فلما اتى مصر مضى إلى دير برموس لانه كان راهب فيه فنزل إلى بلادهم غلا وفناء وحروب ، لما اتى الملك من الحرب وعلم بمضى المطران بغير رأيه علم ان كلما اتى عليهم بسببه فكتب الى الاب يطلبه ، فلما عاد فعل الشيطان فى قلوب الناس الذى منهم وقالوا إذا لم يختتن هذا مثل عادة بلادنا والا فليعود الى مكانه فوافقهم ٧٢أ الملك ولم يكن المطران قط مختون فقواهم على بعد الطريق والمشقة فوافقهم على رأيهم ، ولما رأى الرب ضمير الشيخ القديس وتعبه فعندما كشفوه ليجسوه وجدوه مختون فسبحوا الله كثير وارسل إلى الاب يعرفه بذلك فتعجب البطريرك ومجد الله وكان الاب مهتم بتكريز الاساقفة بكل مكان والخمس مدن وأفريقية والقيروان . ولاينساهم بالافتقاد ، وكان قد وصل من عند الملك رسول نسطورى ورسم له باخذ البلاط والرخام والاعمدة من الكنايس وانتهى إليه جماعة من الخلقدونيين واوروه جميع الكنايس فاتى إلى كنيسة ابو مينا بمريوط ، وكانت عظيمة جدا فسالوا الاب يأخذ منها ما يشتهى ويتركها دون غيرها من الكنايس فلم يفعل ولما اخذ الاعمدة والبلاط رجع ابونا جددهم واما هو فضربه القديس ابو مينا بعلة الاستسقا ، وكان ابونا يرسل اليه بما يقوم بدواه ولم يزل كذلك إلى حين موته وكان رجل قليل الرحمة مخالف قد خرج لبعض بساتينه بالاسكندرية يتفرج وجد ساقيه مكسوره فالتمس النجار يعملها فقال له اليوم هو الجمعة الكبيرة والصلبوت وانه حزين على المسيح فشتمه وبعد مجئ الاب انبا يوسف من دير ابو مقار كالعادة نقطه حدثه الشيخ النجار ماجرى فقال تخرص الشفة المتكلمة بالتجديف علي الرب فياللعجب ان ذلك الانسان صار اخرس وافلج الى يوم وفاته فاما اسحق ٧٢ ب الذى كان يطلب البطريركية جعله اسقف على اورشليم وعطاه نيابة مصر

، وفى ايام انونة فى سنة خمس مائة اربعة وخمسين للشهداء أظهر نجم عظيم من المشرق إلى المغرب وأقام أيام كثيرة وبعد ذلك ماتوا جميع الدواب حتى لم يكن احد يقدر يمشى من الجيف ، ولم يجدوا ما يركبوه ولا ما يحرثوا عليه وانقطعت الزروع ثم اتى وبأ على الارض وفنا وكان ابونا يبكى ويطلب من المسيح والرب قبل دعاه ورجع احيا الدواب صاروا يلدوا اثنين اثنين فى بطن وكذلك الناس وعمرت الارض كما كانت ولما تنيح انبا[2] اوسيم اسحق الكاتب طلب ابنه مكانه فلم يفعل الاب فمضى إلى المتولى وأعطاه رشوة فامر الاب بقسمته فلم يوافقه فامر بهدم الكنيسة الذى بقصر الشمع بمصر فقالوا الاساقفة والشعب يا ابونا كمل امر الملك ويبطل الهدم لئلا يهدم البقية فتنهد وقبل كلامهم ولم يبطل حتى غرمه ثلاثة الف دينار أخرى وكرزه ولم يقيم ، ومصر جعل لها اسقف اسمه يوحنا الشماس وكان يطلب عليها زيادة ، فلم يعطيه فمضى إلى قاضى صادقة ، وكان وزير الامير فاحضر البطريرك ومعه الاساقفة وكان بعضهم فى حق إسقف مصر، فقال له من جعلك حاكم على النصارى فقال اولا الله، فقال للاساقفة لاترجعوا "٧٣أ" بعد يصير لكن اب الاسقف مصر فقالوا الامر لمولانا فقالوا للبطريرك ما قد قلنا لك كمل لاسقف مصر مايطلبه بامر القاضى وكان يكلمهم بالقبطى ويبكتهم فعرف احد المسلمين كلامه فعاد إلى القاضى وعرفه فحنق وطلب يعمل معه سوء لولا انه اخرج كتب الملك والملوك الذى قبله بان لايعترض احد عليه فيما يعمله من قطع ونفى فلما قرى الكتب هدى غيظه واطلقه ولم يؤخذ ابونا الاساقفة الذى عصيوا عليه ، ثم اثار الشيطان على الاب تجربه اخرى وذلك ان القاضى الظالم اخذ جميع مماليك البطريرك الصغارالذى كانوا يهدوا من بلاد الروم وافريقيا من الحبشة وغيرها من الكتب لانهم يعلموهم القراءة وكانوا يسوقونهم مثل الخراف ويستسلموهم وكذلك كل من كان عنده عبد صغير كانوا يضايقوا فيطلق لاسيادهم وبعض يستسلمهم وكان ابونا حزين القلب يبكى وكان يدعى على القاضى فى وجهه ان ينتقم الله منه ، وفى ذلك الزمان تنيح ديوناسيوس بطريرك انطاكيه واقاموا عوضه انبا امون وغيره ، واشفى انبا يوسف دفعة أخرى صبى من روح نجس صلى عليه بامانة ابيه وخرج منه فاما يوحنا المذكور فكتب سنوديقا وارسلها مع مطارنة إلى انبا يوسف "٧٣ ب" فلما علم بوصولهم امر الكهنة يتلقوهم بالقراءة إلى القلاية فلما رأى القاضى ذلك وعلمه اراد يهينه قدام المطارنة فاحضره وهدده بان عنده بعض المماليك الذى اسلموا وانه اعادهم إلى دينه فلما حلف له ولم يصدقه امر بضربه على رأسه وكان مطاطى[1] ويشكو إلى الله وكتب جواب السنوديقا وكانوا يبشروا بكل مكان باعماله

(١) مطى (٢) اسقف

وصيره فى الشام ثم والى بالاسكندرية واحد ظالم فاتى إلى قلاية البطريرك أكل وشرب ونام مع سراريه فى مرضع مرقده وماكفاه حتى طالبه باربعمائة دينار وقال له انت تكاتب الروم واعتقله وكان ابونا يقول له سوف تأتى النعمة فى اليوم السابع وكان كذلك بعد ان وزن الذهب فى سابع يوم اعتل الامير ومات بعد ان ابصر فى روحه القنوة فاما وادى هبيب فكان مثل فردوس الله يتزايد كل يوم وكان بدير ابو مقار الامونت شنودة كان قد جعل للبيعة املاك كثيرة ومعاصر واهتم حتى بنا هيكل اخر على اسم الرسل بحرى بنيامين وكرزه انبا يوسف ثم أعطى ابونا لشنودة عكازه يكون له تذكار وكان كل أحد يشهد بيره وهو الذى صار بعده وفى هذه كلها كان انبا يوسف شاكر للرب وكان افراحه كمثل افراحه فى شيهات فاراد الرب ينيحه من اتعاب هذا العالم فتنيح فى الثالث والعشرين من بابه "٧٤ أ" واقام على الكرسى ثمانية عشر سنة وبعد نياحته جا متولى الى مصر وكشف أحوال مصر فظهر له ما عمله القاضى فحلق دقنه وجرسه ونفاه الى بغداد ومات هناك وكذلك نايبه الذى كان فى الاسكندرية فعل به مثل ذلك لانه كان امر بضرب البطريرك ، شفاعة هذا الاب تحرسنا من العدو الشرير آمين .

انبا خايال البطريرك الثالث والخمسون

وبعد نياحة انبا يوسف اجلسوا هذا الاب خايال وهو كان قمص بدير ابو يحنس ، وكان كاتب انبا يوسف ثم عاد إلى البرية فاخذوه غصب وكان المتولين على الخراج يلزموه بما عليه من خراج الاواسى (١) وكان يطلب من المسيح الليل والنهار ان لايدعه يبصر تجارب لان ماله قدرة وكان ضعيف وكان قصد الانفراد فسمع الرب طلبته فلما مضى فى الصوم ليعيد فى دير أبو مقار كجارى العادة للبطاركه فعيد عيد الفصح وتنيح فى الثانى عشر من برمودة وكان مدة اقامته في الرياسة سنة واحدة وخمسة شهور ومضى إلى النعيم الدايم آمين .

انبا قسما السمنودى الرابع والخمسون

ولما تنيح الاب خايال اجلسوا انبا قسما وكان راهب شماس "٧٤ ب" من دير ابو مقار وجنسه من سمنود فاستقامة البيعة مدة يسيره ثم اثار الشيطان عليه تجربة لما اجتمع الجمع فى عيد بو مينا بمريوط نصاريها) مجنونين مع بعضهم البعض وتخانقوا فمات

(١) س : الاواشى

احدهم فلما سمع والى اسكندرية غرم البطريرك أموال كثيرة وامره ان لا يعود يخرج إلي المدينة ، وكانوا كتاب الديوان بمصر ارخنين احدهما اسمه مقاره والاخر اسمه ابرهيم لما اتصل بهم الخبر عملوا حكمه بخروج الاب البطريرك من اسكندرية فسيروا رسل من الديوان خلفه على أدى الخراج فخرج ولم يقدر الوالى يمنعه واتى الى مصر وسلم على الامير ، ثم اتى الى ناحية من نواحى مصر شرقيها تدعى دميره اقام فيها واهتم بارسال السنوديقا لانطاكيه مع اسقفين باتحاد الامانة وحضر إليه الجواب مثل ذلك . وكان المتولى ذلك الزمان جعفر بن المتوكل الملك امر ان لايلبس احد من النصارى ولا اليهود ثياب بيض سوى المسلمين بل ملونة حتى يعرفوا وهدم بيع كثير وسمر على كل بيعة لوح فيه صورة أسد وحش الخلقه وبطل ضرب الناقوس والقراه بالالحان بل يقدسوا سرا ولايتظاهر بالصليب بالجملة ثم نزل النصارى من اشغالهم وكانوا الارخنين المذكورين حزينين القلوب ثم قطعوا عصير الخمر بالجملة فلم يوجد "٧٥ أ" حتى كانوا يبلوا الوجبون ويتقربوا به وان كثير رغبوا فى مال هذا العالم ومجده فاسلموا ثم امر ان يلبس النصارى ثياب بلا اكمام شقاوة واحد مسلمانى لعل الكتاب يدخلوا فى دينه فلم يفعلوا بل اطاعوه فى اللباس ولم يجحدوا ، وكان الاضطهاد على النصارى وكسروا صلبانهم وكان البطريرك يرسل إلي الدياره ليصلوا عن العالم وظهرت اية فى كنيسة ساويرس بدير أبو مقار وذلك ان صورة السيد انشق جنبها وخرج منها دم كثير واخذوا من الدم ولطخوا به المسقومين والمرضى فبيروا ، وفى تلك السنة صارت جميع القون الذى بدير ابو مقار ينقطوا من عيونهم الدموع كالمطر ، ولا له على اخفاء الصليب المقدس ، وفى ذلك الزمان اتوا الروم ونهبوا دمياط بكلما فيها واقاموا بها ثلثة أيام فعملوا مراكب الاسطول وكانوا ياخذوا فيهم النصارى وبعد ذلك اطلع الرب على شعبه فارسل جعفر والى غير ذلك يقال له عبد الله رجل جيد فنزل الظلم عن النصارى واجراهم على عوايدهم وامر الملك ان يعمل حصن على تنيس ويلبيس وحصن على دمياط واسكندرية وكل الثغور . ثم عاد الكتاب إلى خدمتهم وتولى الحكم قاضى عادل غير ذلك وتولى جباية الخراج ارخن يقال سليمان بن وهيب وفى مجيه الى أرض مصر توفى الارخن مقارة وبقى ابرهيم وكان يهتم بالكنائس والاديرة والبطريرك ويحمل عنه كل الكلف وعادة النصارى الى افراحهم فى كنايسهم على جارى العادة واراد الرب بريح الاب "٧٥ ب" قسما فتنيح فى كنيسة قد بناها فى دنوشر ثم مضى الصعيد وافتقدهم ومضى إلى هناك وكان

قدومه عندهم كقدوم السيد عند دخوله يروشليم واهتم ببناء مواضع للمرضى بالاسكندرية وعمل لهم مواضع تخرج إلى الخليج الحلو لانهم كانوا فى ضيقة من الماء وصنعوا اهل المدينة مثل ذلك فى بيوتهم مجارى وفساقى ثم بنابير لمدينة اتريس لما شكوا اهلها من بعد البحر عنهم وطلع منها ماء عظيم وكان يكتب الارطستيكا فى الأربعين عرا ويعلمهم ويجدد لهم ذكر الاتحاد وكان يجتهد فى قطع ذكر المخالفين القايلين بالطبيعتين بالجملة والأقوال المخالفة ويتشدد فى الاتحاد وكل احد كان يتعجب من الفاظه لانها كانت بنعمة وكتب كتاب سماه كتاب الابقطى وهو بدير ابو مقار موجود الى الآن فحسد الشيطان البيعة وجاب على قلوب اهل الصعيد مقاله ردية وقالوا ان اللاهوت تألم مع الجسد وكتب إليهم رسائل وشهادات من أقوال الاباء فلما وقفوا على ذلك رجعوا كلهم وجاؤا اساقفتهم اليه قايلين لقد احييت نفوسنا يا ابونا والا كنا هالكين فاراد ان يعرف طاعتهم فمضى بهم الى دير أبو مقار فقال ان تقفوا على باب الكنيسة وكل من يخرج من الرهبان تضربوا له مطانوه قايلين صلوا صلوا علينا فقد اخطينا فلما رأى ذلك اساقفة الوجه البحرى وما عمل مع اساقفة الصعيد تقمقموا قايلين ما هذا التعليم الجديد فبلغ ابونا الخبر فدها عليهم فلم يصل أحد منهم إلى كرسيه وأما ٧٦ أ أساقفة الصعيد بين فرح بهم وبارك عليهم ومضوا وهم ممجدين الله وكان كلما صلب على وجهه وتنهد قايلا يا يسوع المسيح ارحمنى يجبيه للوقت ما يضيق صدرك كما شهدوا الذى نظروه وقد كنا ذكرنا فى سيرة انبا يعقوب خبر الكاس الذى خرج منه الدم وان المتولى اوصا اولاده ان يعيدوا المال الذى اخذوه من البطريرك الى خليفته فلم يأتوا به الى زمان شنودة فلما وصلوا إليه سألوا اخذ المال فلم يفعل فلم يزالوا سألوه بالناس حتي اخذوا تحليل لابوهم كما اوصاهم ان يحالله ثم فى ذلك الزمان قام محمد[1] المنتصر على ابوه جعفر المتوكل وقتله واخذ مملكته واعزل جميع الولاه وارسل الى مصر صديقا يقال احمد بن محمد اطلق له ستة الف دينار فى الشهر فاضعف الجوالى على النصارى ناس دينارين وناس ثلثة وكذلك خراج اواسى البيع واحصى الرهبان واخذ جزيتهم وطلب خراج المقدس وخرابه ثم طلب البطريرك يقوم له بخراج الدياره ثم اخذ القايمة الذى للكنائس وعبرتهم على مال الكنايس فهرب البطريرك من وجهه وقام فى البلاد مختفى من مكان إلى مكان وهو وكاتبه ستة شهور وهو مغير اللحية وكذلك الاساقفة اختفوا لاختفاء مدبرهم ولما رأى استطالة ذلك المنافق اراد اسلام نفسه عن شعبه فاتى إلى مصر خفية

---

(١) ممد

وكتب إليه كتاب امانة فكتب اليه بمكر ان انت حضرت إلى ولم يمسكك احد لا أعمل بك شرا وان وجدك احد مسكك جابك إلى ٧٦ ب عملت معك ما قام نفسي فتحير الاب ثم بعد ذلك خرج هو وكاتبه عشية النهار وهما متنكرين فسيرهم الرب واتوا الى القصر فلما راهم الحاجب اعلم الوزير بالبطريرك فتركه الى الغد حضر اليه ثم انه لما مثل بين يديه سامحه بعض الشي وقرر عليه سبعة[1] الف دينار خراج سنتين عن الديارة والاساقفة فلما سمعوا الاساقفة الذى تقرر قسطوها عليهم وهذا اول تهمة اتى على الاساقفة فى رزقهم وعلى الكنايس والديارة ولم يزالوا حتى اوفوا ولم يهم الاب هذا جميعه بل كان يهتم بقطيع المسيح ويفتقدهم ويمضى الى الصعيد ويحرى يعزيهم ، وظهر شيخ علمانى بالصعيد ارذل كتب كيرلس ومقالاته واحرقهم وكذلك كتب ومقالات ابيفانيوس فلما علم الاب احرمه وافرزه وكل من تبعه وبنعمة الله عادوا الى الامانة جميعهم وكان شماس يطلب الاسقفية بالمال وهو يتردد الى الاب لطلب ذلك ثم اتفق له ان اخذ راهب سريانى البسه لباس اسقفية ومضى به الى البطريرك واخذ معه شهود ان لشماس مال كثير وانه هو بطرك النصارى فلما اتصل الخبر بالاب كان له صديق مسلم ساله حضور الشهود وجعل الا نفسه فى وسط جماعة اساقفة وقال ذلك المسلم لهم من هو فى هؤلاء الذى شهدتم عليه فقالوا ٧٧ أ ليس هو فى هؤلاء نعرفهم ما قد نعم عليهم فندموا وحلفوا ان لايشهدوا بعد ذلك ولم يكن الشماس علم فمضى والتمس شهودا ولما طلبهم شتموه وطردوه ولما علم القاضى كتبه وتمه فى البطريرك فخزى الشماس واتى الى البطريرك فغفر له وقال له ياولدى لابد ان نقف كلنا قدام منبر المسيح ولكن لاتعود الى مثلها ثم مات المنتصر قاتل ابوه وقام غيره احمد المستعين بعد ان جرى فى ذلك الزمان تخويف عظيم فى الطرقات واخربوا ديارة كثيرة فى الصعيد ودير القلمون ودير ابو بخوم وغيرهم ، فلما ملك المستعين بعد ان قتل اخيه المدبر حبس الارخن ابرهيم فقام ومضى إلى بغداد بسبب حساب الخراج فقال له البطريرك ان اكتب الرب سلامتنا ووصلنا طلبنا من الملك مرمة الكنايس الذى خربوا . فلما وصل هناك وجد عنده دالة بسؤال الملوك وساعدوه النصارى المشارقة وكتب إلى متولى مصر بان النصارى يرمموا كنايسهم فخرجت الأوامر فى كل الاصقاع بذلك من اصوان الى الفرما وبنيت جميع الكنايس وكان فرح عظيم فى المسكونة وكانوا اناس قد اختلفوا فى الفصح فحققه الاب ان قيامة الرب كانت فى التاسع والعشرين من برمهات سنة اربعة وثلاثين وخمسة الاف وخمسماية للعالم ، وكانت

(١) ص : تسعة

كنيسة بو مينا بمريوط لها صيت عظيم فى ديار مصر ويأتوا اليها من افاق الدنيا ٧٧ ب وكان شربهم من ماء المطر وفى بعض السنين لم ينزل مطر ويقول الناس فى ضيقة فى العيد فسألوا الاب ان يطلب من الرب بسبب الماء وعند انصراف الشعب من البيعة طلب من المسيح ان يرحم شعبه فاتت مطر عظيمة حتى ملأوا كل صهاريجهم وروت جميع الكروم والبساتين الذى هناك ، وكان قس من اهل البيعة قد ظلم امرأة ارملة فنهاه الاب فلم ينتهى فمنعه فلما نزلت المطر على المواضع كلها والكروم بقى كرمه فى وسط الكروم لم تنزل عليه نقطة ماء فتعجبوا الناس جدا وفى بعض الأيام طلب التوجه الى الدير كجارى على الفصح وكان هناك فى البرية عربان كثير فمنعوه الشعب من ذلك فقال لئلا يضحك بنا العدو فجسر واتى الى البرية فوجد الرهبان ينتظروه حتى يخرجوا لان العرب نهبوا كلما لهم وقلاليهم فصبرهم لانها جمعة البصخة وبطل خروجهم لما كان يوم الخميس غسل أرجل الشعب وقربهم وعند خروجهم عروهم العرب وجرحوهم فعادوا الى الاب واعلموه فلما كان ليلة الاحد دار بالبخور على الشعب والهياكل وعيونه تفيض الدموع فقربهم سحراً وهم بيكوا وهم[1] ايضا يبكى فلما سرحوا اراد ان يسلم نفسه عنهم فخرج فى وسط العربان وليس معه سوى عكازه فارتجعوا كلهم وولوا عايدين الى مواضعهم وخرج هو والرهبان ولم يلمسهم احد ، ثم فى ذلك الزمان استولوا المدالجة على البلاد ٧٨ أ ونهبوا السواجل[2] جبوا الخراج من بنا واخذوا املاك البيعة والديارة وحاصروا اسكندرية وقطعوا عنها الميره فاراد الرب خلاص المدينة فصاروا اهل رشيد يعملوا فى المراكب الميره سرقة ويدخلوا بها المدينة ثم بنوا عليها سور آخر فاما الاب فالتجأ الى مدينة المحلة الكبيرة وأقام بها وكان قلبه عند البيعة فارسل الى تجار المدينة اتوا اليه بغير شئ يشترونا به تجارة وقال لهم اذا بعتم بضايعكم سلموا المال لاقنوم البيعة ففعلوا ذلك وانتعشت البيعة بعدما عدم منها القربان فاما العربان فلم يزالوا يقتلوا فى الرهبان وينهبوا قلاليهم الى حيث خربت الديارة وكذلك كنيسة بومينا بمريوط واتريب ثم قام فى ذلك الزمان وزير وحشد حشود واخذ مكه وكل مافيها وربط خيله فى المواضع الذى يسمى شريف وقال هذه اعمال مرذولة ثم ان الملك انفذ إلى مصر متولى اخر اسمه مزاحم وحشد معه جماعة واتى الى مصر أحاط بهؤلاء البايدين واحرق مراكبهم الاسطول بالنفط وقتل منهم جماعة كبيرة ثم اخذ أحد المدالجة وقتل منهم خلق كثير ولما بيقا منهم الا من هرب وانتقم الرب منهم عوض خراب الديارة هتك العذارى والرهبايات ثم استمر الحال على

(١) وهو (٢) السواحل

النصارى وطالبوهم بجاليتين هم والرهبان وكان واحد مسلمانى تذكرتهم والاب يردعه فلم يرتدع حتى طلعت فى كفه حبه الذى يمسك بها القلم ومات بها ، وكثير من الرهبان لم يستطيعوا البلا تزوجوا ٧٨ ب فاطلع الرب الى شعبه واتى إلى مصر متولى رجل خائف من الرب فنزع الظلم عن الناس والثقل عن الرهبان واستقامة البيعة وانتعشت الناس واقام والحكام الحق والعدل واخذ الذين كانوا يظلموا الناس المتولين عذابهم عذبهم عذاب عظيم وجعلهم مديرا وجوهم للشمس ثم مضى بعض الرهبان رجلا قديس الى الملك وبمساعدة النصارى المشارقة حط الجوالى للرهبان والخراج بسجل قاطع وان من رفض العالم واوى البرية لايلزمه جزيه ففرح الاب بهذه الأمور ، ثم اهتم وعمل على قستالى أبو مقار حصن وجواسق وكان يعمل مع العمالين وهو بطريرك مثلما كان يعمل وهو امنوت ، ثم لحقه مرض شديد فى ركبه ثم أثار عليه الشيطان واحد يقال له يعقوب نصرانى اتفق معه جماعة يهود مساعدوه كتبوا فى البطريرك بمائة الف دينار فطلب البطريرك وتجبد وتجبدت الاساقفة متغيرين الشكل وكان الذى يذكر به كاتب المتولى ظهر للامير انه يزور عليه فاخذه واشهره وحلق لحيته وجرسه وكان مع المتولى اناس اتراك يرموا بالنشاب ولاهم البلاد وبعد قليل مات يعقوب الرافع وكان ابونا حزين عليه وصلى عليه وكانوا الناس بتعجبوا من ذلك فلم يصبر العدو حتى اثار عليه قس اخر من دير الزجاج كتب فيه رفايع فقاموا عليه الكتاب فاستحى ومضى ، ثم اثار اخر كان شلح الرهبنة وكان يشبه ذلك ٧٩ أ القس بذكر بالرفايع فوصلت للمتولى فارسل معه خياله واحاطوا بالبطريرك وكان مريض بوجع النقرس وحملوه الى مصر فلما سمعوا النصارى حزنوا ثم القوه فى السجن بين اللصوص والجناه وقبضوا على من وجدوه من الاساقفة والبقية برطلوا وهربوا فلما وقف قدام الامير

---

(١) تجبر (٢) تجبرت

بسم الاب والابن والروح القدس الاله واحد له المجد دايما أبديا ٨١أ

نبتدي بمعونة الله تعالى بنسخ الجزء الثانى من أخبار البطاركه

الاب انبا خايال السادس والخمسين

ولما تنيح الاب البطريرك الذى بنا هيكل مارى مرقس فى كنيسة بو مقار قدم عوضا منه انبا خايال .كان ذو خصال حسنة جميلة وصبر على تجارب كثيرة ومن جملتها ان كان اسقف على سخا وكان بكرسيه كنيسة بدنوشر على اسم الشهيد ابطلماوس تحتاج التكريز فاجتمعوا رؤوساء الناحية سالوا حضور البطريرك اليها لانه كان نازل بدمروا فحضر ومعه جماعة من الاساقفة والاراخنة وشعب كثير وكان الاسقف المذكور يهتم لهم فى طعام فلما جاء وقت القداس ارسلوا خلف الاسقف فلم يحضر لاشتغاله بالمهم فسالوا الرؤساء والجماعة البطريرك انبا خايال ان يقدس القداس الى حيث حضور الاسقف ففعل وبعد ذلك حضر ذلك الاسقف فوجدهم قدموا قبل حضوره فقال للبطريرك من الذى جعل لك ان تفعل هذا فى كرسى بغير امرى ولا حضورى ومد يده الى القربان الذى فى الصينية وكسره ورماه وخرج مغضبا فصعب ذلك على البطريرك وجماعته واخذوا قربان اخر قدموا وقدسه وتقربوا ثم اجتمعوا الاسقف واوسموا اخر على الكرسى فلما سمع ٨١ب الاسقف ازداد غيظا وطلع الى الوزير وكان اسمه احمد ابن طولون وشكا له البطريرك وعرفه ان عنده مال عظيم وهو مستغنى عنه وكان الوزير معول على التوجه الى الخليفة ببغداد ففرح بذلك ليأخذ منه شئ للسفر وانفد احضر انبا خايال وطلب منه المال وقال له لا حاجة لك بالمال الا ما تاكل وتشرب فعرفه البطريرك انه ما يقتنى الدرهم الفرد لان الانجيل يقول برفض القنيه فغضب جدا وامر باعتقاله فاقام فى السجن سنة إلى حيث تحن المسيح وسهل خلاصه على يد صاحب الوزير اسمه احمد ابن على من جهة كاتبين له احدهم اسمه ابرهيم ويونس بعد ان قرروا عليه عشرين الف دينار ولم يكن معه شئ بالجملة فلما تخلص وحضر ياخذ من البيع فحضروا كل الاراخنة وسلموا عليه ولم يساعدوه احد بشئ وفى الاخر كانت كراسى خالية من الاساقفة فاوسموا عليهم اساقفة فقرروا عليهم شئ يساعدوا به البطريرك وهذه أول شرطانيه حدثت فى البيعة ، ثم اقترضوا من الاراخنة الفى دينار كملوا بها عشرة الاف دينار وحملوها لاحمد ابن طولون ثم سيروا الى الكراسى ان يجنوا من الشعب من كل واحد قيراط ذهب وهى الديارية المعروفة الان ثم اباع مواقف الرهبان فى الديارية بوادى هبيب

كل وقف انسان بدينار فى كنيسة أبو مقار وابو يحنس وبقية الديارية ثم مضى الاى الاسكندرية وسأل الكهنة ان يعطوه ارباع الكنايس بيبيعهم فابوا فقرروا ٨٢ أ ان يعطيهم فى سنة الف دينار يكون عليه وعلى من يجى بعده من البطاركه وهذه اول قطيعة صارت على البطاركه لاهل اسكندرية يحكم انه اخذ ارباع الموضع وباعهم ، ومع هذا جميعه تكمل له العشرة الف دينار الاوله اعطاها لصحاب الدين والعشرة الأخرى الذى لابن طولون باقية فمضى إلى تنيس يطلب مساعده من النصارى وهو فى حزن عظيم حتى انه كان يكتب فى كتبه عوض خايال يقول الأخير أى انه آخر اولاد امه التى هى الكنيسة لان فرحها صار الى الحزن ولم يساعده احد وفيما هو على مثل هذا الحزن حضر عنده راهب بأشال زرية فلم يلتفت اليه احد فقال لاحد التلاميذ ما بال البطريرك حزين فقال له هو لاجل عشرة الف دينار الباقية عليه فقال قول له لايضيق صدرك من اليوم الى اربعين يوم تتخلص فلما قال التلميذ هذا للبطريرك طلبوا الراهب فلم يجدوه واقاموا يطوفون عليه اياما فلم يجدوه وبعد ذلك خرج ابن طولون للسفر فمات فى الطريق بنعمة من الله وجلس ابنه مكانه ، وكان اسمه خمارية[1] فارسل احضر البطريرك واعطاه الخط بعشرة الف دينار قطعه ، وعاد الاب الى بيته مجد الله حزين على الشرطانيه الذى حدثت فى ايامه بضد القانون واقام على البطريركية فى سبعة ٨٢ ب وعشرين سنة وتنيح فى الحادى والعشرين من امشير وبنا هذا خمارية[1] جامع وسماه على اسمه وهو جامع ابن طولون ثم مضى الى دير أبو مقار ونظر جسد القديس أبو مقار فسأل ما هذا فقالوا له هذا صاحب الدير فامر ان يحله من كفنه وطلع على جسده ومسك شعر لحيته ففتح القديس عينه فى وجهه فلوقت سقط الى ورائه وغشى عليه فدهنوه من زيت القنديل فرجعت اليه روحه واقام يتمشى فى الكنيسة وهو متعجب وكان فى يده حزمة ريحان فاتى الى بحرى الاسكنا قليل عند القوصره فوجد صورة القديس تادرس المشرقى فقام من بعد ان عرفوه اسمه فرمى الحزمة الريحان للصورة وقال قد وهبت لك هذه القبضة من الريحان يا تادرس فاخرجت الصورة يدها واخذت الريحان وقامت وقت كبير والناس ينظروها فخاف خمارية وبهت من هذا العجب وامر ان يصوروا فى يديه صليب اخضر عوض الريحان يكون تذكار دايم لمن يأتى بعده والصليب فى يديه الى اليوم ومن ذلك اليوم صار يكرم الاساقفة والرهبان والنصارى . وكان على طما اسقف اسمه باخوم ، وكان خمارية يحبه كثير وكان لما تنيح انبا خايال اقاموا الملكية عليهم بطريرك

---

(١) خماريه

وافتخروا على القبط ، فدخل هذا الاسقف الى الوزير وعرفه ان هذا البطريرك يودى اخبار ديار مصر الى الروم "٨٣أ" فصعب ذلك عليه وارسل معه امير الى اسكندرية وامر ان تقطع اصبعيه الاثنين من يده اليمنى الذى يصلب بهم ووجد عنده اساقفة من ملته فنفاهم . بركات هذا الاب تحفظنا وتخلصنا آمين .

الاب انبا غبريال السابع والخمسون

ثم اجتمع سنوديس اساقفة ومضوا الى برية أبو مقار واوسموا انبا غبريال بطريركا . وكان هذا غبريال من اهل المنة ، وكان شاب قد ترهب عند اب قديس فى قلاية تعرف بدرودى وهي الآن خراب بجانب غبريال[1] لان غبريال سميت على اسم البطريرك وهذا درودى هو الذى رهب القديس بوكامه وكان فى القلاية رجل قديس وكان عادته يعلم اولاده خلاص نفوسهم ويجتمعوا حوله فاما هذا الشاب غبريال كان يأخذ بركته ويمضى يقصد وحده لانه كان محب الانفراد فقال له الشيخ انت تهرب منا يا بنى لانه لك ان تجلس بين الشعوب والنساء والصغار وذكر عن هذا غبريال خرج دفعة يملأ ماء فوجدوه العربان فلم يزالوا يجروا خلفه الى القلاية انشق له الحصن ودخل ولم يعرفوا كيف مضى فلما مسكوه وجعلوه بطريرك ذكر نبوة الشيخ الاب القديس فلما مضوا به الاسكندرية قالوا له الكهنة اكتب لنا خطك باعتقادك وامانتك فقال اطلبوا لنا نجار يعمل لهؤلاء امانة جديدة ايش حدث فى الامانة او ازداد انا على امانة ٨٣ ب" ابهاتى الثلثماية وثمانية عشر ومن يجرى مجراهم فلما رتبوه طلبوا بالف دينار التى قررها انبا خايال فلم يقدر عليها فاحوجته الضرورة الى ان قرر على الاساقفة مقطوعية يعطوها فى كل سنة وان يوجبوا القيراط الذهب على كل الناس الرجال والنساء وقيل عنه انه من حيث صار بطريرك لم يقيم فى مصر ولا الريف الا فى الدير وإذا دعته الحاجة ان يمضى الى الاسكندرية او غيرها كان يقيم كالضيف وقيل عنه ان الشيطان جاب عليه قتال خطية الزنا لانه كان بعد فى الشبيبة واظهر الامر لشيوخ الرهبان المجربين فشاروا عليه ان يكون يلبس بالليل تراج بغير اكمام ويأخذ معه مجرفة ويدور على المسترحات القلالى ينضفهم فاقام كذلك سنتين حتى اتضعت نفسه وذهب عنه القتال والذى اقامه على الكرسى احدى عشر سنة وتنيح فى الحادى والعشرون من امشير بركته تكون معنا آمين .

---

[1] ص : غوريال

انبا قسما البطريرك الثامن والخمسون

وبعد نياحة انبا غبريال قسم هذا الاب قسما واظهر فى أيامه عجايب وهو انه قسم مطرانا على الحبشة من الرهبان ويقول ان تلك الكورة يقيم الانسان يدورها سنة كاملة خارج عن الحدود وكان اسم المطران بطرس ففرح الملك به كثير فلما ٨٤ أ جاء وقت نياحة الملك سلم اليه ولديه وقال له من استرجحته من هؤلا اجعله ملك فلما تنيح الملك رأى المطران ان الصغير ارجح من الكبير فجعل عليه التاج وصيره الملك وكان فى ذلك الزمان راهب دوار ومعه رفيق من دير انبا انتونه يسمى مينا مضى الى بلاد الحبشة وطلب من المطران ذهب لم يعطيه فعاد ثم رجع وقد لبس ثياب الاسقفية وزور كتاب عن اسم البطريرك يبارك على الحبش ويقول لهم قد سيرنا اليكم مينا هذا مطران عليكم ، لنا قد سمعنا ان جاكم واحد يدعا بطرس فليس هو من قبلنا ويصحح كذبه انه اخذ ابن الملك الصغير جعله ملك دون الكبير بخلاف العادة والذى يسرناه هو المطران فلما وقفوا الحبش على الكتاب فرحوا ولاسيما ابن الملك الكبير فرح جدا واخذ اخوه وكتبله ونفاه وكذلك المطران أيضا وجعل مينا مطران وبعد قليل تخاصم مينا مع رفيقه واخذ كلما للمطران ومضى الى مصر بدده بالبذخ ، فلما اتصل الخبر بالبطريرك ارسل كتاب على مينا المتعدى المزور فلما وقف الملك عليه اخذه وقتله وارسل يطلب بطرس فى النفى وجده قد تنيح فاخذ تلميذه جعل عليه الثياب بغير اختياره عوض عن معلمه فطلب اليه ان يدعه يمضى الى مصر للبطريرك يوسمه فلم يدعه وصار يعمل اعمال الاساقفة من غير تكريز ولم يعودوا يعملوا للحبشة مطران الى خمس بطاركه ايام فيلاتاوس فاما تلميذ بطرس المطران اقام بروسهم الى صار شيخ كبير جدا ٨٤ ب واما انبا قسما قام فى البطريركية اثنى عشر سنة ، وتنيح في اليوم الرابع من برمهات بركة هذا الاب تحرسنا من العدو الشرير آمين .

انبا مقاره البطرك التاسع والخمسون

وقسم عوضا من انبا قسما انبا مقاره راهب من دير أبو مقار من ضيعة تعرف بشبره وكرزوه بالاسكندرية وكرز بدير بو مقار ومصر كالعادة فلما نجز شغله انحدر الى بيته بدمرو) لانه لم يقدر احد يقيم بالاسكندرية من البطاركه من بعد انبا خايال وبعد انحداره عول على العبور على بلده بشبره قباله ليسلم على الدته ويعرفها ما اعطاه الله من المجد والكرامه

وكانت قد كبرت جدا فلما دخل عندها ومعه جماعة كبيرة من الاساقفة والشعب فجا من بشرها بذلك فلم تلتفت لحديثه وكانت جالسة تغزل ولم تتحرك من مكانها بل كانت تلك الحكيمة الفهيمة تبى بكاء مرا فوصل البطريرك الدار فلم تخرج ثم دخل اليها وجماعته فلم تلتفت اليه فخجل قدام من كان معه لانها لم تستقبله ولم تقوم له بل مداومة البكا فقال لها يا كبيرة لعلك لم تعرفينى انا ولدك مقاره الم ترى ما اعطانى الله الرب من المجد العظيم وما بالك لاتفرحى لى وانا بهذا اللباس والوقار فاجابته بفهم وقالت انا عارفة بك ياولدى وانا حزينة عليك لان قد كانت شهوتى ان يدخلوا الى اليوم بنعشك وانت ٨٥ أ ميت ولا ابصرك فى هذه المنزلة وكان الواجب عليك عوض الفرح ان تبكى لان هذا الشعب كله الذى يمجدك انت مطالب بذنوبهم فلما يفهم ما قالته امه من الحشمة والخجل ، ثم انه خرج من عندها وهو حزين باكى لاماناتها له قدام شعبه واقام على الكرسى عشرين سنة وتنيح فى رابع كيهك بسلام من الرب عليها رحمته وبركته آمين آمين آمين .

تاوفانيوس البطريرك الستون الذى كان جدف

وبعد نياحة ابى مقار اقسموا عرضه تاوفانى . وكان من اهل الاسكندرية ، وكان قد كبر وحصل معه ضيق صدر وضجر لاجل شيخوخته وكان يدفع فى كل سنة الالف دينار لاهل اسكندرية وفى بعض الأوقات قل مابيده فضايقوه فى طلب الالف دينار فسألهم ان يساعدوه بشئ فلم يفعلوا وتخاصموا معه وضيقوا عليه وقالوا ما نخلى لك درهم واحد ثم قالوا له إنما انت أجل منا بالثياب والاسكيم ونحن الذى البسناك اياها فقلب عليه الضجر وقال ان هذا لكم فخذوهم ثم نفر الثياب والاسكيم رماهم فلما رما ثياب البطريركية نزل روح نجس خبطه فكتبلوه بالحديد فصار يجدف فخافوا ان يظهر امره فاخفوه فى موضع ثم تشاوروا الاساقفة ان يمضوا به الى مصر يطيبوه فحملوه فى مركب ومات . ٨٥ ب

انبا مينا البطريرك الحادى والستون

وقدم عوضا من تاوفانيوس إنسانا من اهل سندلا ولد لراهب قديس من دير ابو مقار من قلاية تعرف بدرنيا ، ونذكر سبب رهبنته اعنى انبا مينا وهو ان ابواه الزماه فى صبايه بالزيجة بغير اختياره لانه كان محبا لابيه وطايع لهم فلما ادخلوه على الزوجة وكانت من اقرباه فقال لها اختى عدانا اتصلنا وكملنا الشهوة ورزقنا الاولاد وماتوا ومتنا نحن ايضا ايش

يحصل لنا فى هذا العالم الزايل هو وشهوته فهل لك نحفظ اجسادنا بالطهارة ثم اقام ثلثة ايام وهو يقوى وعزيمتها الى حيث قرروا مع بعضهم البعض ان يحفظوا بتوليتهم عند ذلك قال لها قد طاب قلبى بذلك اطلقينى اذهب فاطلقته وخرج من عندها ولم يعرف احد مكانه فاتى الى دير ابو مقار ترهب عند هذا الشيخ القديس فاما اهله فلما طلبوه ثالث يوم ولم يجدوه فسألوا الامرأة فلم تعلمهم خبره بل قالت مضى لبلاد لم أعرف اين توجه فعاد فرحهم ٨٦ أ الى حزن وبكا وقام عند القديس ثلثة سنين مختفى وبعد ذلك قالوا للامرأة ان تتزوج فلم تفعل وقالت اننى لم أزل فى بيتى حزين على رجلى حتى أموت وبعد الثلثة سنين سمعوا والديه انه حى فطلعوا الى الدير فوجدوه راهب فمجدوا الله كثير فلما تنيح تاوفانى المذكور وطلبوا من يوسموه فعرفوهم خبر هذا الشيخ القديس الذى رهب انبا مينا فاتوا إليه القلاية بدرنيا جماعة من الاساقفة والشعب واقاموا يلاطفوه أيام كثيرة ويضربوا له المطانوا وهو لم يذعن الى قولهم واخر ذلك قالوا له ولنا على من يصلح قال لهم ولدى مينا أنا اشير عليكم به لانه متوسط السن كما ذكر القانون ان الذى يقدم ولايكون شيخ فانى ولا صبى طايش ، وانا فقد كبرت فصاح جميعهم مستحق مستحق واخذوه وقيدوه بالحديد ومضوا به الى الاسكندرية واوسموه بطريركا فلما عادوا من الاسكندرية ليمضوا الى مصر بالاتفاق عبروا ببلدة صندلا فخرجوا فى لقائه الكهنة بالمجامر والصلبان فاقاموا تلك الليلة عندهم ليستريحوا فتقدم الى احد الاساقفة رجلا من اهل البلد وقال له هل يجوز لكم ان تأخذوا رجلا متزوجا تجعلوه بطريركا ، قال له الاسقف له زوجه ، فقال له نعم وهى الى الآن حيه ، فعاد الاسقف الخبر على بقية الاساقفة فسكروا من غير خمر واحتاروا من كل جانب وقالوا لقد اخطينا وخالفنا الشرع ولم نستعصى ولم نبحث فلما راهم البطريرك يتشاوروا حس بالقضية فلما استفحصهم عن امر انزعاجهم وعرف ٨٦ ب ماهم عليه قال لهم الامر صحيح ولكن استدعوا الامرأة تعرفكم فلما استدعوها قال لها قدام حضرتهم عرفى الابهات الحال التى بينى وبينك فعرفتهم الحال جميعهم فمجدوا الله وضربوا له المطانوه ، وكان وزير مصر ذلك الزمان يعرف بالاخشيد وكان له ولدين فمضى الى فلسطين ومات هناك وسلم اولاده لزمام اسمه كافور فدبر المملكة حسنا هذا الزمان ثم ماتوا الولدين ومات كافور فاخفوه الحشم ولازموا موته ثم البسوه ثوب طويل الاكمام وصبروه واجلسوه على كرسى عال وجعلوا خلفه استاذ صغير وأى من دخل القصر يسلم عليه يقولوا له لازنه قول لمولانا اخرج هو

ضعيف ثم ان الاستاذ الصغير يحرك لهم رأسه كان يتشكر لهم وأقام الامر مخفى كذلك ثلثة سنين فلما اشتهر الخبر ارسلوا الى المعز الى المغرب فارسل قايدا له اسمه جوهر فاتى وحاصر أصحاب الاخشيد وغلبهم وهزمهم وضرب خيمة غربى مصر وأقام ثلثة سنين حتى بنا القصر الذى هو الآن معروف ، وانفذ الى مولاه اعلمه فحضر مولاه المغربى سنة ستماية ثلثة وثمانين للشهدا ثم جعل ابو اليمن قزمان بن مينا والى على مصر كعادته وكان والى على البشمور أوعز اهل البشمور ان لايوفوا خراج فاتى اليهم جوهر واخذ ذلك الوالى وصلبه ونهب كثير من البشمور ، وكذلك فى مدينة تنيس نافقوا عليه فحاصرهم وقتل منهم مقتلة كبيرة عظيمة ثم جاء غلا عظيم على الارض لان النيل لم يطلع وزرعوا الناس تانى سنة اتى الجراد وأكله ، هذا فى مملكة المعز المغربى ، وفى السنة ٨٧ أ الأخرى لحق الزرع سنعوم وريح وقام الغلا سبع سنين وخليت بلاد كثيرة من الناس وخليت كراسى كثيرة من الاساقفة والناس ولم يرجع يقوم لهم اسقف الى الآن . والكراسى الذى انحلوا هم هؤلاء ، بريوط ، ارواط ، نسيرفا ، انخلوا ، اصطف ، جريوط ، ابو شوا ، دقهلية ، بعسوس وأماكن كثيرة لم نذكرهم ، وكان البطريرك فى هذا الزمان جميعه فى دمروا ، فلما اشتد الغلا اتى وسكن فى بلد تسمى محلة دانيال من كرسى تيدا ، وكان عند امرأة خايفة من الله اسمها دينا ، تقوم بالبطريرك الغلا جميعه وأولاده وتلاميذه ومن يلوذ به وأقام سنة لم يدخل اسكندرية ولا دير أبو مقار ولا يرفع قربان فعمل مذبح صغير فى محلة دانيال ورفع عليه القرابين فلما انقضت سنين الغلا المتوالية انعم الله على الخلق بالرخا فعادوا أهل الغربية الى بلادهم فلم يجدوا قمح ليزرعوا حتى جابوا من الشام ، اقام البطريرك ثمانية عشر سنة وتوفى وفى آخر ايامه اتى رخا حتى ان القمح ابتاع اثنى عشر اردب بدينار ويرمى على الناس بامر السلطان فلا يأخذوه ، بركة صلاته تحرصنا آمين .

انبا ابرآم السريانى الثانى والستون

فلما تنيح الاب انبا مينا وبقى الكرسى خالى أيام اجتمع مجمع اساقفة كورة مصر من الصعيد وبحرى وكتاب الاسكندرية ، واقاموا عدة أيام فلم يجدوا من يوافقهم ، وكان انسان تاجر سريانى كثير المال اسمه ٨٧ ب ابراهيم ابن زرعة وكانت له صدقات عظيمة وكان شيخ حسن بلحية على صدره مثل ابرهيم ابى الآباء ، وكان بين المذكور وبين المعز جميل وكل أهل الدولة يكارموه[1] ، وكان الشعب مجتمعين بكنيسة بوسرجا بمصر التى هى القتاليقى فدخل

(١) يكرموه .

هذا ابرهيم يصلى فاوما أحد الاراخنة للأساقفة وقال لهم خنوا هذا فرضيوا كلهم ، ثم قال لهم احدهم كانه يريد يستشيره سرا ادن منى هاهنا فلما دنا منه مسكوه وقيدوه فصاح وبكا وقال لا أصلح يا ابهاتى فحمل لوقته الى الاسكندرية واقسم بها وابطل جميع العوايد التى تقدمت التى هى الشرطانية وانفق من ماله شئ كثير للمساكين والمنقطعين وكانوا الولاه يأتوا اليه ويأخذوا رأيه فبنا له مسكنا بمصر وكانوا كثير من النصارى الاراخنة يأخذوا السرارى على نسايهم ويرزقوا منهم الاولاد فأحرم من يفعل ذلك فاطاعوه جميعهم ما خلا ارخن كبير صاحب ديوان لم يفعل ويخرج السرارى فتمشى الى داره حتى يكلمه ويلاطفه فاقام ساعتين يدق بابه فلم يفتح له فأحرمه ونفض حذاه على بابه فانقسمت العتبة الحجر بين اثنين وصارت اية ظاهرة لكل أحد ، وخاف كلمن من كان بمصر ، وكان للمعز انسان يهودى يسمى يعقوب وزيره لما رأى منزلة البطريرك عنده واكرمه اياه حسده وسأل المعز ان يحضر له البطريرك بين يديه يجادله فقال المعز للبطريرك بان تصير احد اولادك يجادل هذا فرايك فارسل اليه اسقف الاشمونين ساويرس بن المقفع ٨٨ أ وهذا كان كاتبا من اهل مصر واعطاه الرب رحمة ونعمة وفهم وحسن لفظ حتى صنف كتب كثير وقيل عنه ان جماعة من الشهود استمحنوه وكان جالس عند قاضى القضاة لانه كان يجادلهم دفوع كثيرة ويغلبهم وذلك ان كلب عبر وكان يوم الجمعة فقالوا له ماتقول ياساويرس فى هذا الكلب نصرانى هو او مسلم فقال لهم اسألوه فقالوا له الكلب يتكلم فقال اليوم يوم جمعة النصارى لا ياكلوا فيه لحم بل يشربوا النبيذ وانتم تاكلوا فيه اللحم فاحضروا لنا خمر ولحم فان اكل اللحم فهو مسلم وان شرب النبيذ فهو نصرانى فتعجبوا من جوابه وخزيوا وسكتوا وان البطريرك أخذ معه هذا ساويرس وحضرت جماعة ويعقوب اليهودى قدام المعز فقال المعز اتكلم يابطرك فاوما البطريرك اليه الاسقف ابن المقفع فقال الاسقف لايجب لى ان اجادل رجل جاهل فى مجلس امير المؤمنين فقال اليهودى انت تعنينى انى جاهل فقال نعم هذا فاستشاط اليهودى بالغضب فقال له ساويرس ليس فى الجدال غضب قال له بين لى جهلى فقال له كتابك يبين جهلك لان اشعيا فصيح الانبيا يقول الثور عرف مدوره والحمار عرف قانيه واسرائيل لم يعرفنى والشعب الجاهل لم يفهمنى فقال المعز لليهودى هذا صحيح فقال نعم ، فقال الاسقف من كانت الدواب افهم واعقل منه وقد وصف الله اليهود ٨٨ ب بالجهل لايجب لى ان اجادلهم فانصرف المجلس على هذا الحال وبقيت المعاداة بينهم ، وكان الوزير

اليهودى يطلب عثرة للبطريرك فقال للمعز مكتوب في الانجيل النصارى إذا كان فيكم امانة مثل حبة الخردل تقولوا لهذا الجبل انتقل فينتقل فان رأى مولانا يطالب البطريرك بتصحيح هذا الامر فرايه ، فان كلما يقولوه كذب فلما حضر البطريرك وتقصى منه القول فقال صحيح ، فقال له إذا لم تورنى هذا عيان والا محتكم كلكم بالسيف فطلب منه مهلة ثلثة أيام وخرج وهو حزين ، وكان هناك جماعة رهبان من دير أبو مقار فجعل عليهم قانون لايمضى احد الى مكانه حتى يسألوا ويطلبوا من الله الثلثة ايام وكان اجتماعهم بكنيسة المعلقة ولم يفطروا الا عشية على خبز وملح واما هو فطوى الثلثة أيام وفى ثالث يوم وقع البطريرك مرمي من الصوم والحزن ففى قليل ظهرت له الست السيدة وقالت له ما بالك حزين ، فقال لها تعرفى ما هددنا به هذا الملك ياسيدتى وانه يريد يعنى شعب النصارى فقالت له قوم انزل من درب الحديد الذى يمضى الى السوق وهوذا تجد انسان على كتفه جرة ماء يفرد عين امسكه فهو الذى يظهر هذه الاية فلما استيقظ البطريرك نزل وحده من المعلقة الى حد ذلك المكان فوجد الرجل فمسكه وعرفه القضية وقال له ارحم هذا الشعب وكان هو اول من

٨٩أ دخل الباب كما اعلمته الست السيدة فلما اختفى من هذا الامر وقال انا رجل خاطى فلم يزل يربطه بالصليب حتى اذعن الى القضية ثم تقصى منه عن صناعته فاعلمه انا رجلا دباغ وقال للبطريرك اننى فى بعض الأيام نظرت نظرة قبيحة فذكرت قول الانجيل إذا شككتك عينك فاقلعها وأخذت الشفا وقلعت عينى هذه ثم اننى اخذ كل يوم فى المدبغة الذى يسهله المسيح الى اخذ قوتى منه والبقية افرقها على المستورين ، والآن اسألك لاتبيح بسرى ولا تعلم بى أحد اخرج انت وكهنتك وانا أكون خلفك فوقت ان تسجد سجدت معك وقت ان تصلب صلبت معك من غير ان تعرف احد فاستوثق منه الامر ومضى وجمع الاساقفة والرهبان والنصارى وخرج الى الجبل وخرج الملك المعز وجماعة ووزراء دولته واليهود وجماعتهم بالبوق واجتمع خلق عظيم وقفوا النصارى على ناحية والخلق تنظر اليهم والاسكافى خلف البطريرك فرفعوا اصواتهم قايلين كيرياليصون وقت كبير وبعد ذلك امرهم بالسكوت ثم سجد البطريرك والشعب والدباغ خلفه فسجد الجبل معهم وإذا رفع رأسه وصلب يرتفع الجبل وصنع كذلك ثلثة دفوع والجبل ينحط لانحطاطهم ويرتفع لارتفاعهم فصاحوا المسلمين الله اكبر ليس الاه غيرك ثم قال الملك للبطريرك الآن يابطرك اننى عرفت

٨٩ ب ان دينكم دين حق ثم التفت البطريرك يطلب الدباغ فلم يجده فقال الملك للبطريرك

تمنا على قطلب منه مرمة الكنايس فكتب له سجل بذلك واعطاه مال كثير من بيت المال فرد المال واخذ السجل فرم كنيسة المعلقة وكذلك بو مرقوره فاجتمعوا جماعة المسلمين ومنعوهم ان يرموها حتى ركب الملك بنفسه واتى الى هناك فتهاربوا ما خلا شيخ كان يصلى بهم رما نفسه فى الأساس وقال لو فنيت ما احتملهم يعمروا فامر الملك ان يردموا عليه الحجارة حتى سال البطريرك فيه واصعدوه وكمل عماراتها وكذلك رمم بيع الاسكندرية ولم يقدر على وفا الالف دينار للاسكندرانيين فتقرر الحال على خمسماية دينار والذى اقامه البطريرك على الكرسى ثلثة سنين وستة شهور وتنيح وقال ان انسان يعرف بابى السرور الكبير سقاه سقيه قتله لانه احرمه لاجل السرارى الذى عنده لانه كان مقدم فى الدولة وقيل عن انبا ابرآم انه لما كان علمانى اتى الى دير ابو مقار يصلى ويمضى الى المتوحدين يتبارك منه فاخذه ذلك المتوحد وخرج وقال له اننى ارى ان صخرة عظيمة فوقك وهى نازلة عليك وهذه هى البطريركية وكان وهذا المعز المذكور على أيام انبا مينا وانبا ابرام وكان إذا أراد يعمل شر يمنعه جوهر لانه كان رجلا سوس حتى انه كان يقول ان اهل مصر يعلموا ما فى الكتب المرسوله "٩٠أ" فاراد ان يستحمن الأمر فطوى سجل بياض وختمه ونادى المنادى باجتماع الناس بسمعوا السجل وترك ناس يتسمعوا عليهم ماذا يقولوا بعضهم لبعض امضوا بنا نسمع السجل فيقولوا الاخرين ما فيهم شئ بل فارغ فى فارغ فلما اعلموا المعز بذلك تعجب وهذا المعز هو الذى بنا القاهرة وجوهر غلامه ابتدا بنيان القصر وهو كمله وكان قزمان بن مينا المذكور له حظ عند المعز فولاه ديار مصر باجمع فحسده يعقوب اليهودى الوزير الذى أسلم وقال سير هذا قزمان الى بلاد فلسطين يدبرها فلما سيره استخرج منه عشرين الف دينار فاتفق ان واحد يقال له الفرقطى حاصر بلاد فلسطين فلم يكلم قزمان وصار مصطلح معه فسعى اليهودى فى زمان الملك وقال له انه صالح عدوك وضيع العشرين الف دينار فانفذ اخذ غلمانه وعياله وأولاده ونهب دوره وبعد قليل حضر قزمان وصحبته العشرين الف دينار سالمه فعرف الملك ان كل ما قيل عنه من اليهودى باطل فاخذ ذلك اليهودى وقتله ورد على قزمان كلما اخذوا منه واملاكه وعياله وجعله فى منزلته الأولى وكان عند مضى هذا الى فلسطين أودع البطريرك انبا ابرام سبعين الف دينار وقال له ان مت صدق بها وان عشت اناك اجى واخذها ، فلما حضر وطلبها من البطريرك قال سمعت "٩٠ ب" عنك مخاصم وظننت بانك التمود ففرقتها علي المساكين ففرح وقال قد عملت معى جميل يا ابى ،

ولما تنيح انبا ابرام لم يبق معه من السبعين الف دينار ولا من ماله ايضا درهم واحد بل فرق الكل فيما يرى الله ، بركاته الطاهرة تكون معنا آمين .

فيلاتاووس البطريرك الثالث والستون

وأقام الكرسى خالى ستة شهور بغير بطريرك فاجتمع السنودس الى مصر كالعادة وذكروا انسانا يعرف بيوحنا راهب من دير ابو مقار من قلاية دكنكفرى فانفذوا واحضروه ومعه ولده الراهب صموئيل فلما سمع خرج واتى صندفا قام سنتين فى بيعة القديس تادرس وصار قيمها فاستقر خبره لاهل المحلة فعزموا ان يأتوا ويأخذوه ويحرقوه واتفق انه مرض وحضر عنده الشماس تيدرا ابن مينا كاتب القلاية فقال له لاتفارقنى حتى تأخذ بركتى فلم بقى لى فى الدنيا سوى يومين وكانوا قد اوسموه فى المعمودية يونس . وبعد يومين تنيح ودفنوه فى الكنيسة لما اتوا المسلمين لم يجدوه ولا وجدوا له اثر لان المكان الذى انزلوه فيه كان مخفيا وكان قد شرح للشماس خبره وقال صعب علىّ ثلاثة أشياء قاسيتهم تغريق ابنى قدامى ٩١أ (كذا فراغ) ومطالبة تلاميذ البطريرك لى بالرسم وتنيح بسلام . فاما البطريرك فيلوثاوس فلم يدع الاكل والشرب وجمع المال والتطيب بالبخور والاطياب وكان له قوما ندما يدمروا ، وكان اذا جلس فى الشراب لايصل اليه احد وفى بعض الأيام طلبة تلميذه فلم يجده . وبعد ذلك وجده فى المستراح مطروح وقد بطل نصفه لان يد الرب ضربته فداووه فلم يقبل دوا ، وكان قدس يعملوا تحته كرسى عال . فاما العزيز نزار فانه رزق ولدا من سريه رومية سماه الحاكم ، وكان له خال جعله الملك بطريرك الملكية ، فاما ملك الحبشة فانه ارسل رسلا يطلب مطران لان الله ارسل عليهم ملكه اخربت بلادهم واتى عليهم غلا ووبا ومن شدة ذلك ارادوا يتصلوا من دينهم فارسل ملك النوبة وهو وملك الحبشة الى البطريرك بذلك فلما قرأ الكتب فرح وأرسل الى دير ابو مقار واحضر واحد اسمه دانيال كرزه وأرسله ليهم فلما رأوه فرحوا به لان من ستة بطاركه لم يعود احد يكرز لهم مطران ، وعلى أيام فيلاتاووس ظهرت أعجوبة وهو ان الشمس أظلمت من ثالث ساعة من النهار وظهرت النجوم وكل احد يشاهد ذلك وعجوا الناس بالبكا والعويل وظنوا انها القيامة وبعد ذلك ظهرت الشمس ٩١ب وقام فيلاتاووس اربعة وعشرين سنة وثمانى شهور وتنيح فى ثانى عشرين هاتور . وذكروا ان أهله وجدوه له مال كثير وقسموه عليهم وتجروا فيه فلم ينقضى الحال يكثير حتى شحدوا الخبز . فاما بزار فمات وطلبوا يقيموا مكانه ولده منصور الحالكم

(١) تراجع مع ساويرس حزقت الثانية وهى مجاعة لخيه لسرئية قدامة

المذكور فقال زمامه الذى رباه نعم الوزعه لانه كان دميم فى خلقته فلما اقاموه ظهرت منه أمور كثيرة وسنذكرها فى موضعها .

انبا زخارياس البطريرك الرابع والستون

لما كان فى أيام مملكة منصور الحاكم وكرسى مرقس خال اجتمع السنودس فلما نظروا الى يوحنا قد طعن فى السن وكبر ولايصلح لهذا الامر ونظروا ولده فيلاتاووس شاب تام القامه اوسموه فبدأ يأخذ المال من قسمة الاساقفة ، وكان الملك يومئذ نزار ابن المعز الملقب العزيز بالله وكان يبيع فى أيامه سلامة حسنة وكان فى ذلك الزمان جماعة كتاب متقدمين عند السلطان فقرروا مع البطريرك الايكرز اسقف الا برأيهم ليلا يأخذ المال ويكرز من لايستحق وكان بمنوف العلية اسقف اسمه مقاره وله اخ اسقف بمنية طانا اسمه مينا تنيح فقال للبطريرك اشير عليك ان تكرز واحد من اصحابك موضع اخى اسقف ودمروا بلدك هى من كرسيها فيبقى هناك وياخذ موضع اخى ففعل مشورته وكرز ابوه الراهب على الكرسى وسكن هو دمروا ، فلما سمعوا الاراخنة ٩٢ أ ذلك شكوا للوزير فقبض عليه وحبسه حتى غرم ثلثة الف دينار . وخبر الواضح : انه كان فى أيامه شابا من بنى الشهيد واسم ابوه ابو الرجا وكان مشهور واسم ابوه ابو الرجا وكان مشهور من كبار الشهود فاتفق الشاب عبر دفعة على ساحل الجسر وجدهم يحرقوا إنسانا كان قد أسلم عاد تتصر ، فبدأ يلاطفه ويخادعه فقال له ذلك الشهيد لابد لك أنت أيضا تصير مثلى تومن بالمسيح فصعب عليه الامر وخلع نعله وضرب به رأس الشهيد كثيرا فاما ذلك القديس ضربوا رقبته واقاموا ثلثة أيام يحرقوه حتى ظنوا انه صار رماد وبعد ذلك وجدوا جسده سالم لم يتغير فاعلموا الملك بذلك فامر بدفنه واما ابن رجا الشاهد فانه اقام تلك الليلة حزين على الكلام الذى قاله له الشهيد وبعد قليل اتفق الحج فمضى الى والده فعرفه انه يمضى الى الحج ففرح بذلك واسلمه لصديق له يحفظه فلما حجوا وعادوا ابصر الشاب منام وكان المنام كذلك الى ثلثة أيام بغير زيادة فلما قص الرؤيا على صديق ابوه قال له الراهب هو شيطان لاتتغير بهذا الكلام فلما مشوا فى البرية ستة أيام نزلوا يطلبوا ماء وبعد ذلك ركب صديق ابوه وخلف الشاب فتاه ولم يعرف كيف يتوجه ورفيقه ينتظره فما جاء فاتوه اهل القافلة وكزوه بالمسير فتركه فاما هو فجلس يبكى من ٩٢ ب خوف الوحش لئلا ياكله وإذا بشاب راكب فرس وعليه منطقة ذهب قد وقف به وقال ما بلك هكذا فعرفه قضيته فاردفه خلف وطار به فى الجو فلم

(١) ص : كرسى

يدرى الى أن أوصله الى بيعة بومرقوره وجعله داخل الاسكنه فلما اتى القيم باكر وابصره ظن انه لص فطلب ان يصرخ فغمزه بيده فلما حضر عرفه القضية كلها قال له وهذه البيعة لمن قال لابو مرقوره فقال اوريني صورته فلما اوراه له قال بالحقيقة هو هذا الشخص الذى حملنى لكن اعمل معى معروف ولاتعلم احد بى واتينى بقسيس خبير فى الدين وصحة كتب النصارى لاقف عليه ففرح واتاه بقسيس فاقام عنده ايام كثير فى موضع فى الكنيسة وهو يوقفه على الكتب بالعربى ويفهمهم شيئا فشيئا عن مجئ المسيح فقويت الامانة بالثالوث المقدس وسال القس ان يعمده فخاف وقال تمضى الى دير ابو مقار تتعمد فاقسم عليه اقسام كثيره فعمده فارسل باع ثيابه واشترى ثياب دنيه صوف ، وصار يخرج عشية من الكنيسة مستتكر يبات فى مكان ويحضر الى الكنيسة فى أوقات الصلوات وكان مسافة المكان الذى احتمله منه الشهيد بومرقوره الى مصر اثنى عشر يوم فلما دخل الحج على جارى العاده جاءت البشاير خرجوا اخوته وابوه يتلقوه فوجدوا "٩٣ أ" الشيخ صديقهم وهو مشقوقه الثياب باكى وعرفهم انه قد عدم فبكوا بكا مرا وكملوا عليه جنازه واتفق ان صبى كان فى مجاورة كنيسة بومرقوره نظره وهو عليه الثياب الصوف وخارج من الكنيسة عقب الشعب فقال لابوه لولا جاكم هذا الخبر كنت اقول ان الذى ويته هو ولدك لانه كاهيته كلها ماخلا الثياب الصوف فبقى فى قلبهم من ذلك وهم لم يزالوا يرصدوه حتى وجدوه خارج من الكنيسة اخر الناس فتحققوا معرفته فمسكوه واتوا به الى دارهم وخشيوا ان يظهروا الخبر فيفتضحوا وحضرت والدته وابوه وبدوا يبكوا يقولوا ايش هذه الفضيحة التى عملتها بنا وصرنا عار بين الناس فلم يلتفت لقولهم فتركوه فى بيت مظلم ستة أيام بغير أكل وهو لايلتفت فاخرجوه وقالوا له تباعد عننا ليلا تفضحنا فمضى الى دير ابو مقار وترهب عند رجل قديس ، فلما اقام ايام قليل قال له راهب قليل المعرفة اذا لم تظهر نفسك فى المكان الذى انت فيه معروف والا مايقبل المسيح عبادتك فقبل قوله ومضى الى بيت ابيه وهو راهب فلما راه بزى الرهبان فاخذه وجعله فى مطموره وهم يرموا عليه التراب والرماد وهو بغير اكل ولاشرب الى كمال ستة ايام وكانت امه تبكى "٩٣ ب" وتعطيه الخبز سرقة فلا ياكله ويعد

ذلك ظهر له القديس بومرقوره واعطاه خبزا وماء فاكل وشرب وقال له انا الذى ظهرت لك فى طريق الحجاز ثم ان ابوه أمر اخوه الكبير ان يفسق بسريته قدامه فلم يهمه وكان من السرية ولد أمر ان يخرجوه الى البحر يغرقوه قدامه فلم يهمه واخر ذلك انها قضيته للسلطان فامر باحضاره واحضار شهود مسلمين يجادلوه ولم يطيقوا مقاومته وغلبهم بنعمة الله الحاله معه وانصرفوا خازيين فاطلقه السلطان يمضى الى حيث يشاء فمضى الى راس الخليج بمصر وشرع فى بنا كنيسة على اسم ميخائيل وكملها وقد صادف الاب انبا ساويرس اسقف الاشمونين وتطلع ايضا من علومه وكان هذا الاب الاسقف قد كتب عشرين كتاب وديونهم الكنيسة وهذه اسمايهم : كتاب التوحيد ، كتاب الاتحاد ، كتاب البرهان رد به على اليهود ، كتاب التبليغ (١) مثله ، كتاب رد على سعيد بن بطريق ، كتاب رد على نسطور ، كتاب الى قزمان بومينا ، كتاب نظم الجوهر ، كتاب المجالس ، كتاب نظم النم والهم (٢) ، كتاب المجامع ، كتاب تفسير الامانة ، كتاب فى معنى اطفال المؤمنين ، كتاب استبصار ، كتاب السير والاخبار ، كتاب الانصار ، كتاب رتب الكهنوت ، كتاب اختلاف الفرق ، كتاب الاحكام ، كتاب ايضاح الاتحاد . وكان هذا الاسقف وابن رجا يتداركوا(٣) اخبار الكتب ويفتشوا فيها ثم ان هذا ابن رجا صنف كتابين "٩٤أ" احدهما سماه الواضح اسمه نفسه بهذا الاسم ، الاخر سماه تَوادر(٤) المفسرين واحرق المخالفين بهذا الكتابين ، ثم كتب سيرة شرح حاله وكيف دخل الايمان وشرح ايضا حال الهاشمين المخالفين الذى كتب النصارى تبعد وتبدد قرابينهم ثم قرى عليه الانجيل فتعمد وصار نصرانيا فلم سمع ابوه حزن واحضره وهدده فلم يلتفت فعذبه وقطع راسه ونال اكليل الشهادة ثم سلم جسده للنصارى بنوا عليه بيعة عظيمة وهى الى اليوم تعرف ببيعة الهاشمى ، فلما كمل الواضح الكنيسة براس الخليج قال لنفسه قد اظهرت عينك ودينك فعود الى البرية فلما عاد الى البرية اقام سنتين وظهر للرهبان استقامته فامسكوه وجعلوه قس على هيكل بنيامين فتزايدت فيه البركة فطلبوا "٩٤ ب" منه تلاميذ البطريرك شئ فلم يكن معه فطلبوه كثيرا حى شكا لاحد الاراخنة فلما سمع ابوه بقسيسته برطل بذهب القوم مسلمين يقتلوه فاشاروا عليه الرهبان ان لايسلم نفسه للتجارب بل يخرج من

---

(١) ص : التبليع (٢) كتاب طب الغم وشفا الحزن (٣) يتذاكرو (٤) نوادر

المدينة الى البرية فما اراد ان يعمل شيئا الا برايهم فلما اتاه الراهب ارسله الى البطريرك وارسله الى اسقف سخا قطرنوا وكان ابن اخوه البطريرك وقال له تريد الاسقفيه بغير شئ فغضب وكتب رقاع لرفاعه فى البطريرك للحاكم فمنعوه الاراخنة وسيروه الى البطريرك ، وكان يستعطفه ان يجعله على احد الكراسى ، فاخذوه اهله وضربوه ورموه فى مطموره فاستنخا أحد العرب حتى اصعده فتلطف به البطريرك واوعده بالاسقفية وبعد ذلك لم يعطيه شئ . فاما الحاكم المذكور عمل امور قبيحة وسفك دماء كثير ، وكان محبا للقتل واحصا الذين سفك دماهم فكانوا ثمانية عشر الف انسان وقطع اصابع كثير من الكتاب وقتل اكابر دولته واول من قتل زمامه الذى يقال عنه وزعه وقال له الوزعه قد صارت تنين كبير يهلك وكان اذا يقتل واحد ينعم عليه بالمال والخلع وعمد الي الكتاب اخذ منه اكابرهم عشرة اولهم الشيخ ابو نجاح وطلب منه ان يخرج عن دينه فطلب منه مهلة حتى احضر اهله واقاربه وثبتهم على ايمانه ، ثم حضر اليه فقال له باى خلة اترك دينى فعذبه عذاب كثير وضرب ثم عطش فلم يسقيه "٩٥ أ" وشهد من كان حاضر انهم ابصروا الماء نازل على لحيته وهو يقول قد ارسل الرب لى من سقانى وبعد ذلك اسلم روحه وامر ان يضرب بعد موته ايضا . واخر يقال له فهد على الدواوين احضره وطلب منه ان يسلم ، فلم يجيبه فامر بضرب رقبته وكان يصدق كثيراً وامر بحرقه فلم تعمل النار فى يديه بالجمله اثرت فيه تلك التى كانت تعطى الصدقة للمساكين وبقية العشرة الكتاب عذبوهم وماتوا على اسم المسيح . وكان منظر هذا الحاكم كالأسد عيناه واسعتين وكان يخدم النجم زحل . لان الشيطان كان يتشبه له بذلك النجم ويخاطبه فى امور كثيرة وترك لباس الملوك ولبس السواد من الصوف وربا شعره حتى نزل على اكتافه وصار يركب حمار اسود ويمشى وحده فى الشوارع والازقة وسمع مايقولوه الناس . وكان له قوم يعرفوه الاخبار . وكانوا يشيعوا عنه ان الحاكم هو المسيح وامر ان لاتخرج امراه الى حمام ولا الى مكان اخر ، وان لا يؤكل ملوخيه ولاكيب ونقاع ولادسكس ولاجزير ولايشرب احد نبيذ ويكسروا اوعية الخمر . وفى بعض الايام قفز فى وجهه كلب فامر بقتل جميع الكلاب ، ثم امر بقتل الخنازير بكورة مصر وابطل

ضرب الناقوس فى الكنائس وقلع الصلبان ثم امر بشد زنار فى وسط كل نصرانى ويحملوا فى حلق كل واحد صليب صغير ، ويلبسوا على روسهم عمايم سود والنصارى يركبوا بركب خشب لا حديد ٩٥ ب وجرجع جعلهم يعملوا كل صليب خشب فى حلوقهم طوله ذراع واليهود يحملوا مرزبه خشب شبه راس العجل الذى عبدوه وان لايدخل نصرانى مع مسلم حمام ويكون للنصارى حمام وحدهم وكذلك المسلمين وعلى باب حمام النصارى صليب واليهود مرزبه . وامر ان يحرق الزبيب حتى لايعمل منه نبيذ وكذلك العنب وان يبدد العسل وتلف للتجار مال كثير وفى بعض الايام عبر على بعض الشوايين فرما احدهم فى التنور احرقه ودفعه عبر على القلايين فقطع اصبعى احدهم وقلاهم فى الطاجن ، فقال اكتب اعرف مولاى سوا امى صرت قلا . وامر ان يجعل صلبان النصارى صليب وزنه خمسة ارطال مختومة بالختم الرصاص ويجعل فى الصلبان حبال ليف يعلقوهم فى رقابهم ، فاسلم لذلك اناس كثير وكان النسا يعملوا لهم فى الطرقات تمثال نسا جير ومحل وعليهم ارديه ومعهم كتب كانهم يشكوا فتقراهم فتجدهم شتيمه له قامر بحرق مصر وكان يسبح فى الجبال والبرارى ، فاما يونس الراهب فانه وقف للحاكم البطريرك وانه يعطى الرياسه بالمال فاخذه واعتقله ثلثة شهور ، وغلقت كل الكنايس ثم امر ان يطرح البطريرك للسباع فبدل الله طباعهم فلم تقربه ثم ذبح ذبيحة ولطخ بدمها البطريرك وقدمه للسباع فلم تونيه بل كانت تمرغ وجهها عليه ، واما الراهب فكان ياتى اليه ويتشمت به وان الحاكم امر بهدم القيامه ، وكان كاتب ٩٦ أ السجل نصرانى نسطورى فندم ندم عظيم الذى كتب بيده هذا وقال مالى كنت اصبر على الموت ولا اكتب هذا ولم يزال يضرب بيديه الذى كتبوا الارض حتى اختل ومات بعد ان تقطعت اصابعه ، امر ان يهدموا البيع ويحمل انيتها من ذهب وفضة الى القصر وامر ان لايبايعوا النصارى ولايشاروا حتى يجحدوا فجحدوا جماعة كثيرة وكان رجلا مسيحى يسمى بعيره يعمل صدقات كثيره ورماه السجن وطلب اسلامه فلم يفعل فشفعوا فيه اخرجه ، وكان عادة هذا بعيره يطوف المدينة ويقوى السجين ويرفد المحتاجين وصار يهتم بالنصارى لان مابقى احد يعاملهم . وكان لايفطر الا الغروب . وكان مقدم من العرب

اسمه ماض ، وكان له على الحاكم كل يوم حاجة يقضيها له فاتفق اجتماعه بالبطريرك في السجن وساله عن سبب اعاقته فعرفوه المطلوب منه ثمانية الف دينار فقال له اليوم انا اجعلك حاجتي ثم خشى ان يصعب امر البطريرك على الحاكم فسأله الافراج عن المعتقلين فاطلق له ذلك فخرج وأفرج عنهم والبطريرك من جملتهم فقام وتوجه الى دير أبو مقار لان كنايس الديارات كانت ساله وقام هناك تسعة سنين ، وسبب ابقاء البيع بالديارات انه لما سير الحاكم امير ومعه جماعة بالمساحي يهدموا كنايس دير أبو مقار فلما نزلوا ترنوط خافوا من البرية والعربان فعادوا على اثرهم وذكروا ان القديس بو جرج اعادهم وطردهم واخذ احد الامراء راس مرقس واتى بها الى مصر فاخذها منه ٩٦ ب بعيره واعطاه ثلثماية دينار وارسلها الى البطريرك بدير أبو مقار . وكانوا الناس يدخلوا الى الديارة دفعتين في السنة عيد الميلاد وعيد الغطاس يتقربوا وكان على النصارى في هذه ألمدة سبع سنين ضيق عظيم وضرب وشتم واهانة وبصق في الوجه .

وكان اكثر ذلك بمصر . وكان رجلا نبيلا على روح الله لما راى مايفعل بالنصارى ضاق صدره وطلب من المسيح قايلا ياسيدى انت تخليت عن شعبك فاتفق له ذلك وهو وسط مركب فراى في رؤيا الليل السيد المسيح وهو يقول له لماذا يضيق صدرك تعال ابصر مواضع الذى يهانوا على اسمى وانه راى مواضع لايوصف حسنها ولما طلب يتحدث بالرؤيا مسك لسانه الى حين عظيم وحدة نبوه بذلك . فاما النصارى فاقاموهم ونسايهم ثلثة سنين بغير قربان فسألوا الولاه في الخفية حتى اطلقوا لهم ان يقدسوا في بيوتهم في بعض الاوقات ساروا يتقربوا ويكرزوا البيوت كنايس فسعى بهم عند الحاكم فتغافل عنهم وبعد ذلك تنازل عن شدة قليل وصار من يريد من النصارى الذى اسلموا يعودوا الى دينه فيجى ويقف له ويقول احمل صليبك واخرج فيحمل صليبه ويخرج ثم سألوه في عمارة دير خارج مصر وهو دير شعران . وكان المهتم به راهب يسمى بمين فاطلق له ذلك والدير على اسم أبو مرقوره . وكان الحاكم يخرج الى الدير دفوع كثير وياكل من طعام الرهبان الذى ياكلوه . ثم الى تمام السبع سنين لما صار بين الراهب بمين وبين الحاكم داله ، ارسل ٩٧ أ احضر البطريرك ومعه اساقفه واخفاهم عنده في الدير ، فلما حضر

عنده الحاكم كالعاده وذكرة بالبطريرك واحضره بين يديه وسلم عليه هو واساقفته فقال لهم من منكم الاب فقالوا له هذا فتامل وتعجب لانه كان حقير قصير فى قامته رقيق صغير اللحية كوسج ونظر الذى معه تامين الخلقه والقامه فقال هذا مقدمكم قالوا نعم ، قال والى اين ينتهى امره فقالوا له اقصى الحبشة والنوبه والمغرب وغيره فقال يطيعوه بغير عسكر ولا نفقة قالوا لا بل بالصليب الذى فى يديه يطيعوه ويقول فى كيت افعلوا كذا وكذا فيطيعوه فقال ما ثم دين الا دين النصارى هوذا نحن نسفك الدماء ونبذل الاموال ونقيم الحبوس ومانطاع ، وهذا الحقير الرجس الخلقه تطيعه البلاد كلها بكلمة ثم امرهم بالمقام هناك حتى يقضى حوايجهم ثم جاء اليه (فراغ) يسمى ابراهيم تاجر وله حظوه عنده (فراغ) يجعلوه بطريرك فكتب له يسجل وندبوا له مندوب توجه معه إلى الاسكندرية وامرهم ان يجعلوه ووافق ذلك بعض أهل الاسكندرية (وكتبوا الى مصر بذلك) فلما سمعوا الاساقفة ذلك اشتوروا فيما بينهم وكانوا مجتمعين بالاسكندرية وهم نازلين عند رجل قس يسمى زخارياس وكان هذا غير معدود بين اهل المدينة فلما اراد الرب اصطفاه مثل داود النبى الذى أخذه من مراعى الغنم . اتفق له نازل بجر خل فى يده من مكان عالى ليصالح للاساقفة طعام زلق وسقط ٩٧ ب الى اسفل والجرة فى يده لم تتكسر ولا تبددت صاحوا كلهم هذا الذى يرضاه الرب فاستعلموا من اهل اسكندرية سيرته فقالوا لم نسمع عنه قط مكروه بل هو فقير فاخذوه واوسموه بطريركا وفى ذلك اليوم وصل ابرهيم الى المدينة بالسجل استدين فعرفوه تقدمة البطريرك فلما سمع لحقه رجفه فى مفاصله ولم يزل بها حتى سمعوا الاساقفة خافوا لئلا يطرأ عليهم منه عنف فاشاروا على البطريرك ان يجعله اسقف على مكان فكرزه قمص حتى يخلى كرسى يقدمه عليه فقدموه منوف . فاما الاساقفة

فصاروا يجمعوا المال ونزل الغضب على الشعب بسببهم وصاروا يبيعوا موهبة الله بالفضة حتى لا جاهم يزيد درهم على كرسيه أو قيم كنيسة اخرجوه منها ولايبالوا إذا كان مقصر فى حقها ، ويوسموا من لايصلح كاهن لاجل الفضة . فاما انبا مينا أسقف طانة أخو اسقف منوف الذى ذكرناه فانه عند موته خبا ماله فى أربع مواضع فى بيته وكتب بهم أربعة رقاع وكان ينظر اخوه الاسقف يحضر يعطيهم له فابطا فبلع واحدا ثم ابطا فبلع الاخرة ثم ابطا فجعل الأخرى فى فمه واخوه داخل فاعطاها له ومات وبعد موته وجد مضمونها إحدى عشر ألف دينار فاخذها اخوه الاسقف مقاره وكان رجل جيد فبنا منها هيكل على اسم ابو مقار فى كنيسة بو مقار بجانب هيكل انبا بنيامين انفق عليه ثلثة ألف دينار والبقية صدقة وشهد عن نفسه عند موته انه صد بجميع ما يملكه وما خلفه اخوه ولم يبقى معه سوى دينار واحد وربع . وكان راهب من دير بو مقار من كنيسة بو نفر جاء على ٩٨" قلبه فكر الأسقفية . فحضر الى البطريرك وطلب منه كرسى خراب . وقال مابقى شئ وكان البطريرك رجلا وديع مثل الخروف وإنما كان الراهب يونس المذكور التمس منه اسقفية فقسموه أصحاب البطريرك فحردوا الاساقفة وجعلوا البطريرك اوسمه قمص بالقلسوه السودة لانهم خافوا من ان تكون الأخرى أشر من الأولى . ثم ان رسول الملك حضر إليهم ومعه سجل باطلاق عمارة البيع باسرها وان تعاد إليهم الاخشاب والأوانى التى اخذت منهم وان يضرب الناقوس كالعادة . وكان فرح عظيم فى كل المسكونة . وكان ذلك فى سنة سبعماية ستة وثلاثين للشهداء . فاما الحاكم فانه ركب دفعة ومضى إلى القصر ففعل فلما اصبحوا طلبوه فلم يجدوه . وكان ولد طفل اجلسوه مكانه فلم يتبع آثار أبوه فى سفك الدماء وكان فى أيامه لاسمه وكان اسمه على الظاهر لدين الله . فاقام ستة عشر سنة ملكا والبيع والنصارى مستقيمين على أيامه وكانوا يظنون ان الحاكم اقام بقية أيامه . وجملة ماعاش فى البطريركية ثمنية وعشرين سنة وتنيح ودفن بمصر فى بيعة السيدة بالدرج . وقيل عن هذا الاب عجايب من جملتهم ان اسقف بلبانه كان قد طلع عليه برص فاتى اليه وهو باكى فشاركه فى حزنه ثم قال له ياخى انت تعرف ماقالوا موسى النبى وكنحو قولك لايجب لك تتصرف حتى يقلع الله عنك هذا فخرج من عنده وهو ٩٨ ب يصلى عليه ومضى الى تمى احد كراسيه وانطرح قدام صورة السيدة ثلثة أيام بغير أكل ولاشرب والبطريرك يساعده بالصلاة وبعد ذلك خرجت يد من الصورة لمست جسده فعاد إلى حاله الأولى وشماس أخر من

اهل مينى مليج كان قد تخاصم مع زوجته فخرج من عندها واتفاق الشيطان وقع على واحد مونت . فلما جاء إلى زوجته راته قد تبرص فلما اعلمته القضية بكا واتى الى البطريرك وعرفه القضية فاخذه وجعله تعرا ثيابه وغرسه فى صومعة ملانة ملح الى صدره وامر ان يجعل وجهه إلى الشرق فى بيت مظلم ويعطى له يسير من الخبز فى كل يوم وقال له ياولدى ابكى وتضرع الى المسيح وقرر معه انك لا تعود إلى خطية ، فلما كملت له خمسة عشر يوما اتى اليه ليفتقده ويصبره وقواه ، ثم افتقده بعد ثلاثة اسابيع فوجد البرص قد تناقص فطابت نفسه ، فلما اكمل اربعين يوما جا اليه فوجده قد تطهر جميعه فحماه ودهنه وقال له اعرف قد ندرت به ولا تعود الى الخطية وقال لا تظن يا ابنى انك كنت تصوم وحدك حى هو الرب فى هذه الاربعين يوم مثلما كنت ارى لك الخبز كنت أرى لى ويارك عليه وعاد الى بيته ، وراوه دفعه هذا الاب فى دمروا وقد خرج التقى رجلا نوبى وهو حافى فتعجبوا من ذلك ، فقال لهم صدقونى يا اولادى ان هذا كان معى فى السجن ، وكان الاسد تلحس رجليه مثلما تلحس رجلى فاما أحوال بلاد سورية فان لما تنيح بطركهم انبا اثناسيوس التى كانت اعماله مثل اعمال انبا اثناسيوس الرسولى . وكان على أيام تاوفانيوس بطريرك اسكندرية وعند نياحته قال ٩٩أ للشعب عن قديس اسمه يوحنا ابن عبدون يجلس مكانه . وكانوا بطاركة السريان لايتمكنوا من الجلوس فى انطاكيه من خوف الروم من زمان ساويرس . وكان هذا القديس يوحنا فى دير قريب من ملطيه ومعه رفيق فقال لرفيقه . قم بنا نمضى من ها هنا فهم يريدوا ياختوا منا واحد يجعلوه بطرك فقال له رفيقه ان دعانا الله لشئ ما نرده فلما لم يوافقه فى الرجوع خرج هو واختفى فى أحد الجبال . فلما جاؤا الرسل يطلبوه فلم يجدوه فوجدوا رفيقه فاخذوه يجعلوه بطريرك . وفيما هم ماضيين به لحقه عود من شجرة فى عينه قلعتها فقال لهم هذا بحكم حق لانى اشتهيت الرياسة ، والان فقد بطلت منها فلم يزالوا يبحثوا عن القديس يوحنا حتى وجدوه فاخذوه غصب واوسموه بطريرك وكان على نسكه الأول والرهبنة . ولا كان يقتنى من ما يحمل اليه من الأموال شئ سوى قوت يومه . وفى بعض الأيام جاءت اليه امرأة ومعها صرة دنانير رمتها له فقال لها الرب يعوضك يابنتى فانتظرت ان يقول لها شيئا زائدا فلم يقول فخرجت وهى متقمقمة وقالت لتلاميذه لعل ابونا لم يعلم مقدار الذى جبته حتى يبارك على هذه البركة القليلة فدخل تلميذه ولامه على تقمقم المرأة فأمره برجوعها وأخذ الصرة الذهب عملها فى كفة الميزان . ورقعة كتب

فيها الرب يتقبل منك وعملها فى الكفة الأخرى فجات كفة الرقعة ارجح فقال للمرأة خذى ما اردتى منهم ، فضربت له مطانوه وقالت له اغفر لى فانى أفكر فيما عند الناس وانت تفكر فيما عند الله . ودفعة أخرى كان ٩٩ب قايما مع الجموع فى بنيان قنطره على نهر فسقط انسان فى التيار وكان وحيدا لأمه وغرق فشالوه ميتا فاحتضنه وصلى عليه للوقت عاش واعطاه لأمه وغرق فشالوه ميتا فاحتضنه وصلى عليه للوقت عاش وأعطاه لأمه واشتهرت الاعجوبة فى بلاد سورية . وكانت ملطيه قريبة من الريف سكنوا فيها لانها اكبر بلاده . وكان فيها ستة وخمسين بيعة عامرة بالكهنة والشعب وفيها ستين الف نصرانى رجال سوي النساء والصبيان وكانوا فى كل وقت يسألوه ياتى الى المدينة ليبارك عليهم فلما اتى خرجوا اليه وتلقوه خارج المدينة بالمجامر والشمع مثل ملاك الله وكان فى المدينة ملكيين قليل وعليهم اسقف فلما رأى الاسقف اكرام الخلق للبطريرك حسده ومضى الى ملك الروم لان ملطية له وشكا له البطريرك وقال انه يدعى لملك غيرك وقال له اسم كاذب وقال انه اقام ميت وهو كذب وقد اجتذب قلوب الناس فتكلم بحضوره بحضوره يحاكينى فارسل الملك ليحضر وجلس الاسقف هناك عند بطريركهم فكا يريدوا حيله يعملوها مع القديس ، فلما وصلوا الرسل قالوا له الشعب ياابونا نحن نفدى نفوسنا عنك وأموالنا ولاندعك تمضى . فقال لا ياولادى بل الواجب الطاعة للملك كما امرتنا الكتب وماعساه ان يعمل بى أكثر من الموت ثم ساروا معه أربعة أساقفة وثلثة رهبان فلما وصلوا اودعوهم الاعتقال وبعد ذلك جلس بطركهم وأساقفته على كرسى ولبسوا الحرير والديباج وامروا باحضار انبا يوحنا واساقفته . فلما حضروا وارادوا ان يسلموا فلميسلموا عليهم . ثم جعلوهم وقوف ساعتين ولم يجلسوهم فقال لهم انبا يوحنا اى ١٠٠أ قانون[1] يأمركم ان تتركونا وقوف بين ايديكم مثل الأعوام وانتم جلوس فقالوا لانكم مخالفين ان كنا مخالفين دعونا نجلس ونحاكمكم فمن كان مخالف يعرف فابوا ثم امروا الغلمان بطردهم واودعوهم الاعتقال الى الغد لانهم قرروا لايجادلوهم لمعرفتهم بضعفهم ، بل اخذوهم بالسلطنة فلما كان الغد جلس الملك والبطريرك واحضروهم وكلمهم بالترجمان وقال للبطريرك انت رجل قديس وسمعتك جيدة فاقبل مجمع خلقدونية وانا أرفعك فى التبجيل والاكرام فقال له الله يحفظ مملكتك لايجب لك ان تكره قوم علي غير اعتقادهم وهوذا لنا ملكين وهم الحبشة والنوبة وهم لايلزموا أحد من ملتكم ان يتغير عن امانته . فاما الترجمان فكان متبرطل من أوليك فغير الكلام للملك وقال لنا ملكين اكرم واجل

---

(١) حن : فنون

منك ، كما عرف بعض أصحاب يوحنا بالسان الرومى هذا الكلام فغضب الملك وقال حقا انكم مراطقة وامر ان ينفى الى احد الجزاير الى ان يعترف بمجمع خلقدونية . وكان معه شيخين مطرانين اعترفوا بالمجمع النجس واطلقوهم والاثنين الاخر مسكوا ثم عاد الملك فسير خلف البطريرك ووعده بعطايا فلم يلتفت فنفاه الى دير فى جزيرة (١) قسطنطينية ولم يدع احد يفتقده سوى تلميذ واحد وكان به وجع النقرس فاقام هناك سنتين وكان بالقرب منه حبيس يقدم الى رهبانه وجعل قانون ان يمضوا كل يوم الى البطريرك القديس ويلعنوه ويبصقوا فى وجهه وكذلك صبى وقع كان اذا اتى "١٠٠ ب" التلميذ يعمل لانبا يوحنا قليل ماء حار لرجليه كان يرى (٢) عليه الرماد وكان يبكى وهو جاى الى عند البطريرك فيعزيه . وفيما الصبى على مثل هذا قفز عليه روح نجس وعذبه واقام ثلثة أيام ومات بموت ردى ولم يكونوا يدعوا من له فى القديس امانة يقدر يفتقده وبعد ذلك قال الاب لتلميذه بعد ثلثة أيام يفتقدنى الرب فاحذر ان تجعل جسدى فى مدفن الهراطقة بل اجعلنى فى موضع وحدى فسوف يطلبنى الملك يفرج عنى فيجدنى قدمت فيفرج عنكم تمضوا الى بلادكم فاوصى الذى يقيموا بعدى ان لايجعلوا سكنهم فى ملطيه التى للروم بل فى آمد ومدينة الرها ، وتم جميع ماقاله القديس وبعد نياحته لم يتركوه الهراطقة يدفن عندهم لانهم قالوا انه هراطيقى فحفروا فى صخرة ودفنوه فلما جاؤا رسل الملك ليطلقوه فوجدوه قد مات فتعجبوا كثير وكان قبل مضيه الى الملك قد اتى اليه انبا ابرهيم اسقف دمياط وفيما عليه من القلق لاجل شعبه ، جاء مختفى فى زى راهب بقلسوه بيضة ومعه راهبين وقف فى كنيسة الدير فعلم انبا يوحنا بالروح فارسل تلميذه ويقول له احضر هذا الاسقف فلما حضر فلم يعرفه من الرهبان وجرى الحال فى مثل هذا مثل جرى لباسيليوس مع انبا افرام ثم ارسل للتلميذ ياتيه فقال للرهبان من منكم الاسقف فقالوا هذا فادخله اليه فقال له لماذا هربت من النعمة ثم سلموا بعضهم لبعض فاعتذر له انه لم يهرب من كرسيه بل قصد اخذ بركته فعزه وطيب قلبه واعاده الى كرسيه وعمل عجائب كثيرة جدا هذا "١٠١ أ" القديس لاتحصى شفاعته تكون معنا وتحرسنا من العدو آمين .

البطريرك انبا شنودة الخامس والستين

فلما تنيح انبا زخارياس طلبوا اناس البطريركية بالسلطان والزموا الاساقفة ان يوسموه فلما سمع بقيره (٣) الارخن جمع قوم ومضى الى الوزير على ابن احمد وخاطبه فـى حال

---

(١) ص : جريزة (٢) يرى (٣) ص : بقيره

الرياسة فقال له انتم تعرفوا ان على البطريرك ثلثة الف دينار قد وهبتها لكم فاختاروا من تريدوا فاجعلوه والواجب ان تعملوا مثلما تعمل فى بلادنا بغداد يكتبوا ثلاث رقاع ويجعلوها تحت الهيكل ومعهم رقعة اسم المسيح ويجى طفل وياخذوا واحدة منهم ان كان طلعت اسم المسيح مافى الثلثة من يصلح فيكتبوا رقاع ثلثة اخر ويعملوا كذلك حتى تطلع الذى يختاره الله يكون رئيس فشكروا له دعوا له وخرجوا فمضوا الى دير أبو مقار ، ولم يفعلوا كما أشار عليهم الوزير بل كانوا يتفكروا فى من يجعلوه فذكروا لهم عن قس شيخ من اسكنا ابو مقار راهب من صغره فهم الكتب من اهل تلبانه ، فى قلاية تعرف بدنجاية ، وكان بعض الاساقفة يحبوه فبقوا حايرين فرأى احد الاساقفة انسان يقول له الذى يدخل يقبل الاجساد ابى مقارات هو هو فدخل شنودة للوقت فاخذوه وذكر بعض الناس ان ليس الامر كذلك بل شنوده كان محبا للرياسة وطلب اسقفية مصر لم يعطوه بحكم انه ١٠١ ب ما كان معه شئ يعطيه وقبل قسمته قرروا معه الاساقفة ان يجعل يونس الرافع اسقف فاجابهم الى ذلك وفرح المذكور وقرر مع شنوده ان يكون يساعده على كل شئ بشرط ان يعطيه من عنده كل سنة ستة وثلاثين دينار لان الكرسى الذى كرزه عليه خراب ، وكتب خطه بذلك واقاموا مجتمعين ثم بقوا منقسمين الفكر فى قسمته فقال لهم يونس ما بالكم متحيرين ومثل شنودة لاتجدوا لانه عالم وقد قرى الكتب فجعلوه ايغومانس وحملوه الى اسكندرية واخذوا خطة بخمسماية دينار كل سنة وان لايأخذ شرطانية علي مواهب المسيح والزموه ان يعطى ماية دينار لوالى ا سكندرية كما جرت العادة ممن تقدمه فلك يكن معه شئ فقالوا له قوم انت اخير من ابهاتك الذى كانوا ياخذوا الشرطانية فوافقهم على الامر فخلى كرسى بنا فكرز عليه واحد اسقف وقرر عليه ستماية دينار ولم يكن معه فمضى اقترض من قوم مسلمين هذا المبلغ بالربا . وفسخ البطريرك القرار الذى قرره معه ان لايأخذ شرطانية فلما جاؤا الى مصر ليكرزوه حضرت الاراخنة وتباركوا منه ومعهم بقيره الارخن فقال ملك الرب فغضبت الشعوب . فقال له بقيره ما معنى هذا الكلام قال لانى طلبت اسقفية مصر ما رضيت بى واخترت فيلوتاووس والان قد شرت عليكم بطريرك واغتصبتكم فقال إنما هذا القول نبوه على اليهود والذين غضبوا لما تجسد المسيح وسمى بجسده مملكة وانت ١٠٢أ شبهتنا باليهود وشبهت نفسك بالمسيح ثم خرجوا وهم مغضبين وقالوا ما بقى خلاص فى هذه الملة ثم قسم بعد اسقف بنا اسقف لاسيوط بعد ان اخذ منه مال فلم يدعوه الشعب يدخل المدينة

واقام ثلاث سنين برا المدينة . لانهم كانوا قوم يقولوا بقوانين الكنيسة والرسل . فان الذى ياخذ الرياسة بالمال فان رياسته بطالة فرجع الاسقف يطالب البطريرك بالمال والاسقفية ، فلم يكلمه كلمة فتعرا الثياب ورماهم فى وجهه فادركوه الحاضرين فالبسوه اياها وارسل الى اسقفين يكرزهم فى أحد الضياع التى اوسم عليها فاما اهل اسكندرية لما طالبوه بالخمسماية دينار ومضى وتطارح على أقوام مسلمين حتى أعادوا له الخط وكتب لهم ثلثماية دينار فاتى اليه بقيره وصالحه . تسمع منى ما اشير عليك تستريح اترك هذه الشرطانية . فقال له من اين اعطى الاسكندرايين الكلف النفقه فقال له احسب الذى دخل لك من الاساقفة عن الديارية وتحسب نفقتك فمهما عجزت قسطه علينا وتستريح من هذه السمعة المعارية فكتب خطه بذلك فلما سمعوا الاساقفة فرحوا واسترشدوا رأيه وبعد ذلك دخل اليه انسان واقلب رايه وقال له هؤلاء يشيروا عليك بترك الشرطانية حتى تفتقر وتبقى تتسول وتحتاج الخبز فلما دخل اليه بقيره قال له يا ابونا احضر جماعة الاساقفة وعرفهم الحال ليكون ١٠٢ ب الأمر مشتهر ويفرحوا الشعب بذلك فقال نعم لكن اورينى الخط اصلحه فلما اعطاه الخط قطعه فدهشوا الاراخنة وقالوا هذا موضع على أساس وخرجوا مغضبين فاجتمعت الاساقفة وانفذوا له قايلين ان نحن لانبرح من هاهنا حتى تقرر معنا الحال الذى حضرنا بسببه انك لا تأخذ شرطانية فاحضرهم واقاموا ليلة كاملة وهم يجادلوه وهو لايخرج عن رأيه فى اخذ الشرطانية . ثم التفت الى بقيره وقال له ايش لك انت فى هذا . ثم امر التلاميذ ان يضربوه ويطردوه وقام البطريرك ومضى كل احد الى موضعه فاما يونس الذى جعله اسقف على الفرمه لما طالبه بالثلاثين دينار ولم يعطيه شئ فخرج وهو يهدده مثل انبا زخارياس فانفد الى كل البلاد يحرم كلمن يقبله او يعطيه كسرة خبز . وفى ذلك الزمان ظهر عجب وهو جبلين من أعمال بانياس التقيا وخرج من وسطهم نارا وحرق اشجار كثيرة ونشف من البحر قطعه حتى ان الناس كانوا ياخذوا السمك من الارض ويجدوا الرصاص والحديد وغيره ثم ان البحر عاد الى مكانه . ثم شرقت البلاد فى سنة سبعماية أربعة وخمسين للشهداء ولم يزرع كثير فظهرجردان فى زمان الحصاد واهلك الغلة والكروم والفواكه وصار فى البيوت وفى العجين وفى أوعية الماء وغيرهم حتى ضجوا الناس وكان ذلك شيئا ليس له عدد . ومن بعد هذا انزل الله علي انبا شنودة ضربات ١٠٣ أ فى رأسه وشعلة وكانت راسه تلتهب نار ويمسح راسه ليلا ونهارا فلايجد راحة وأقام الوجع به ثلثة سنين الى ان

افتقده الرب وكان يشتهى الدنيا وماشبع منها واقام خمس سنين ونصف وتنيح فى اليوم الثانى من هتور ودفن فى دمروا . ومات الظاهر فى ذلك الزمان وقدم بعده ولده المستنصر بالله واحرقت البيع بانطاكيه لما وقع بين الكهنة والاراخنة بسبب مال البيع فمضى الارخن الى بطريرك الملكية وأعطاه مال حتى يختم باب البيعة فاخذ الكهنة فتطرحهم فى الاعتقال ستة أيام وعذبوا الى ان قرروا انهم يجحدوا امانتهم ويصيروا معه فى طقسه وصار الارخن أيضا ملكى ومضوا الى البيعة يهدموها الذى هم كهنتها واخذوا قربان وجدوه برسم من يموت فطرحوه فى البحر وهدموا البيعة وعذبوا الشعب الى ان صار أكثرهم ملكية وحكى الحاكى انهم احدى عشر الف إنسان .

البطريرك انبا اخرسطادالس[1] السادس والستين

ولما تنيح انبا شنودة كانت النوبة للاسكندرايين لان انبا شنودة لنوبة ابو مقار والمصريين فاجتمع اهل الاسكندرية : الكهنة والاراخنة وتشاوروا على من يجلسوه على الكرسى وكان بها كاتبين احدهما يسمى فهد ابن بلوطس والاخر علون ابن زكرى فذكروا ۱۰۳ ب قمص دير الزجاج . وكان فى الدير المذكور اربعين راهب قديسين وكان فى دير ابو مقار اربع ماية ودير بويحنس مايه وخمسين وابو كاما خمسة وعشرين وابو بشيه اربعين والسريان ستين وبرموس ستين ويوموسى راهبين . وكان فيهم قديسين كثير من جملتهم مقاره امنوت بو مقار الذى من البركيه . ويشوس القديس الذى من بوكاما وغيرهم . فلما ذكروا هذا الاغومنس مضى أحد النصارى الى الوزير . وقال له ان هذا القمص هو اشبين الكاتب علون وان صار بطريرك انفسدت اشغالنا فبطل أمره ثم بحثوا عنمن يجعلوه فاعلموهم عن الاب اخرسادالس وهذا كان من اهل بورة[2] وترهب فى دير برموس وكان له اخ فى الرهبنة اسمه يعقوب صار اغومنس برموس وكان له عجايب كثيرة فخرج هذا اخرسطادالس ومضى على صومعة علي البحر المالح شرقى نستراوة[3] وكان فى الصومعة أولا رجلا قديس يسمى بقيزة وهذا تنبأ على الاب اخرسطادالس وعلى يعقوب اخيه ان هذا يصير اغومنس وهذا بطريرك وكان عنده فى الصومعة جسد القديسه تكله فمضوا الى صومعة نقيزة[4] والتمسوا من الاب اخرسطادالس الذى كان فيها النزول فامتنع الى ان احضروا له رجلا يسمى ذكرى ابن مرقوره اشبين له طلع اليه ولم يزل يلطف به الى ان قرر قسمته فقال لهم قد تقرر انه يصبر بل ما ينزل حتى يلبسوا الثياب لئلا يطرى امر فيصير هزءا فالبسوه الثوب فوق الصومعة

---

(١) اخرسطوذولوس (٢) ص : نوره (٣) ص : شبراو (٤) ص : بعيره

واقسم لهم انه ما يملك غير درهمين ونصف ١٠٤أ سنه وربع ثم اوصلوا الى الاسكندرية فى سبع ماية ثلثة وثلثين للشهداء . وبدا بداية حسنة وظهر منه معجزات وكانت روح القدس عليه ثم سار الى دير ابو مقار ومصر وكرز بها وكانت قسمته بتاييد من الله . وشهد به لما كان فى الصومعة رأى الرسولين بطرس وبولس ومرقس معهم وقد سلموا اليه مفاتيح فى الرؤيا ثم بعد تكريزه انه رأى يوحنا الانجيلى ومعه مجمرة ذهب يدور بها الكنيسة فى يوم قدس فى بيعة يوحنا الانجيلى التى بالاسكندرية وكان يكرز بها . وقطع عن كهنة الاسكندرية الحقوق التى كانوا يأخذوها من مال الكنيسة وعمل قوانين وهذه شرحها : قوانين انبا اخرسطادالس : لاتعمد ذكر وانثى فى معمودية واحدة ولايدخل البيعة احد الا مكشوف الراس ، ولايدخل يقدم ولا يغطى احد قربانه بخبز قبل التسريح وما التغطية يتحرز ان لايرمى منه برى شئ . والذى يجب على الكهنة ملازمة الصلوات فى كل وقت والقداسات ويقفوا بخوف ورعده ، ويقطعوا الحديث والكلام فى حال الصلاة وقرات الكتب لاغير وكذلك النساء لايتكلموا بالجملة ولايختلطوا بالرجال ولايجلسوا فى الطريق ينظروا للرجال الداخلين والخارجين ويسألوا ازواجهم فى بيوتهم عما يريدونه من أمر الدين لا فى البيعة . والأربعين يوم صوم تصام نقية بالنسك والتواضع ويتجنب الزهومات . ولايكون فيها تزويج ولابخور ولا فى جمعة البصخة معمودية ولاتكريز بل يكون الشعب ملازم البيعة فى جمعة ١٠٤ب البسخة جميعها . فى عيد الزيتونة يقرى ترحيم الاموات بالابسطلس والانجيل والتحليل لاجل من يموت فى جمعة البصخة اذ ليس فيها تجنيز ولا يقال فى الخميس أوشية التقبيل ولا ترحيم ولا تسريح ، وفى السبت يقال الترحيم والتحليل والبخور بغير تقبيل . ولايجوز فى يوم الاحد تجنيز ولا بكا بل الصدقة والقربان على الميت ولايتصرف احد من الاساقفة والكهنة فى مدينة الاسكندرية وصيام الرسل بعد الخمسين الى الخامس من ابيب وان اتفق ذلك يوم الاربع أو الجمعة لايفطر فيه الى الساعة التاسعة كالعادة وكذلك صوم الميلاد من عيد يوحنا خامس عشر هتور الى الثامن والعشرون من كيهك وصبيحة التاسع والعشرين ان اتفق الاربع أو الجمعة يفطر فيه وكذلك عيد الغطاس يفطر فيه واذا اتفق العاشر من طوبه يوم السبت أو الاحد فلايصام فيه بل يصام يوم الجمعة الذى قبله ولايصام فى السنة سوى سبت واحد اعنى السبت الكبير . ولايتأخر كاهن عن خدمة بيعته الا عن ضرورة مرض أو سلطان . ولايجوز للقس لم يحضر القداس من بدايته ان يتقدم ويقسم بيده الجسد ولايخرج أحد من

القسوس والجمرة بيده بعد انجيل القداس فى وسط الشعب بل يكون ذلك حول المذبح الى الوقت المعلوم ولايجوز البيات فى البيع فى ليالى الحدود والأعياد لساير النسا الا امراة عجوز أو راهبة ولايمكن قس دير أو راهب او شماس يكل أو يحلل أو يصلى على عريس.

فان احد التزويج عند الملكية فلا يكللوا دون شرط على ١٠٥ أ المراة أو الرجل ان يعتقدوا امانتنا ويتقربوا عندنا ، ولايقيموا الشمامسه عن مذابحهم فى طول الايام وإذا غيبوا واتوا في الاعياد ويطلبوا طقوسهم فهذا غير مباح لهم وإذا جرى بين أحد الى مع احد القسوس كلام أو غضب ويقول انه لا يتقرب من يده ويمضى الى قس غيره فليس ذلك جايز له ، بل يكون ممنوع هو والذى يقربه ، وأى انسان يترك الحكومة عند كهنة البيعة ومضى استعان بالسلطان ويحكم البرانيين ان كان كاهن يمنع من التصرف وان كان علمانى يمنع من القربان ، ولايخالفوا الشمامسة قسوسهم لانهم الامناء على سر الله والقرابين لا يعملها الا الرجال الثقات او العجائز والارامل الطاهرات .

ولما خرج انبا اخرسطادالس من دير ابو مقار ومضوا يكرزوه بمصر وكانت العادة جارية يكرز بابو سرجه لانها كاتاليقى مصر ، فلما وصل مصر اجتمعوا كهنة المعلقة وقالوا له كيف تترك شعبك وتمضى الى كنيسة اسقف تتكرز بها وجرى بين الكهنة منازعة وفى الاخر كرزوه بالمعلقة ، وكان معه أربعة وعشرين اسقف قديسين فلما رأى ارشيدياقن ابو سرجة انه قد غير العادة قطع اسمه من كنيسته حتى عاد وقدس فيها واصلح الحال وجرت له نوبه مع السريان فى بيعة بو مرقوره فى مصر بسبب الزيت والملح الذى يعملوه فى قرابينهم ، وكان ثم طبيب القصر سريانى شدد فى القضية وكتب لبطريك السريان واتى الجواب وسوف نذكره فيما بعد ، وكان صبى من أهل الصعيد قد عثر وأسلم فطردته أمه فعول على المضى ١٠٥ ب إلى دير أبو مقار ثم قال لنفسه ما منفعتى فى ذلك ثم شد وسطه بزناره وأتى مصر واعترف بالمسيح فرموه السجن وكان ابوه يتطارح على الشهود فقالوا له ما بقى فى الحال إلا أنه يتخابث ويتحنن فاذا عرف أنه مجنون لن يصح إسلامه فاعلموه بذلك وأتوا اليه الشهود فقال أنا نصرانى مؤمن بالمسيح وليس أنا مجنون فأخذوه وأتوا به إلى رأس الجسر ونزل متولى المعونة عن بغلته وأركبه عليها وقال له خذ هذه وما عليها وأنا أكتب أسمك فى الديوان وأجعل لك قطاع . فقال لو اعطيتنى ملك مصر ما التفت له فامر السياف باخذ رأسه فقطع من كمه شريط عينه وحول وجهه الى الشرق فبرك على الأرض فضربوا رقبته

وجعلوا أربعة يحرسوه ليلا وكانوا يشاهدوا نورا عظيما نازل عليه حتى اثنين منهم تجننوا واثنين خرجوا من مصر . وكان اسم القديس بقام ابن بقوره ، ثم اخذوه ودفنوه فلما بلغ البطريرك ذلك أنكر عليهم وقال شهيد يدفن ثم طلع به واخذ من دمه وصلب على وجهه . وبنا له مذبح فى كنيسة المختارة بالجزيرة وجعله هناك . وان انبا اخرسطادالس أقسم اسقف فاضل على تنيس اسمه انبا ميخائيل وكتب سنوديقا وأرسلها على يده ، وعلى يد انبا غبريال اسقف صا[1] الى يد يوحنا بطريرك انطاكيه . وبعد ذلك حضرت جماعة من الأساقفة وقوم من كهنة الاسكندرية الى مصر وطلبوا يخلعوا البطريرك من رياسته ، واحتجوا انه لم يكمل عليه صلوات التكريز الجارى بالعادة ، وبسبب ذلك ١٠٦ أ خصومة جرت بينه وبين اسقف سخا والاسكندرانيين . ثم فتشت الناس بينهم واصطلحوا ثم اتفق مضيه الى دير أبو مقار . وكانت عادتهم جارية يفضلوا القربان من عيد الزيتونة إلى يوم الاربعاء ، وكذلك فى اسكندرية فقطع البطريرك هذه العادة حتى أن الرهبان قاموا بالمفاتيح الحديد وقالوا له ما أنت أفضل من الابا الذين قبلك وخرج الى قلايته مغضبا وكان معه شعب عظيم وان المسيح اعانه على قطع هذا الرسم ولم يعود أحد يفضل قربان . وجرى على هذا انبا اخرسطادالس تجارب عظيمة من جملتهم انهم كتبوا فيه رقعا للوزير انه يمنع ملك النوبة ان يسير الهدية فانفذ الوزير اليازورى[2] يرسم بماية دينار فاحضروه من دير ابو مقار ثم سألوه فيه فافرج عنه وعاد الى بيته فاما انبا يوحنا بطريرك انطاكيه لما وصلت له السنوديقا صحبة الاسقفين فرح بها وشار باسمه فى جميع بلاد سورية . وهذا يوحنا ابن عبدون الذى ذكرناه أولا وكان رجلا قديس فاضلا قد عمل أيات وعجائب ثم أرسل جواب السنوديقا بلفظ عجيب باتفاق الامانة الارثوذكسية . وأما رأس القديس مرقس فكانت عند قوم فخافوا فى نفوسهم فاخرجوها من مكانها واودعوها مكان آخر . وكانت العبيد متملكين اسكندرية فطلبوا يهدموا كنيسة القمحا فرأوا فيها مشاعل نور عظيمة فلم يجسروا عليها ، حتى ان بعض الهدامين تعنت فسقط واحد منهم ومات ودفنوه فلم يعود أحد يقربها . وكانت خشبة برسم عمارة القديس مرقس أخذها انسان تاجر ١٠٦ ب غصب وصلها فى مركبه فعطبت مركبه دفوع كثيرة ذلك احرقت فعرف كل أحد به من الخشبة التى للقديس مرقس وأما صاحب المركب التاجر فمات موتة سو ثم سير اليازورى الوزير الى الاسكندرية كتاب بغلق كنايسها واخذ اوانيها ، وكان المتولى رجلا محبا للنصارى ارسل اليهم خفية وعرفهم

(١) ص : صان (٢) ص : تازورى

القضية فخبوا كلما فى البيع ليلاً ، فلما كان بالغداه ارسل الشهود ليكتبوا ما فى الكنايس فلم يجدوا الا الحصر وكتبوا للوزير ان الكنايس فقيرة ولم نجد فيهم شئ وأغلقت كل الكنايس والذى للملكية أيضا فاستقر الحال ان يقوموا بالفى دينار فاتوا بها وفتحوا الكنايس وتصرفوا فيها . وكان الاسطول قد اخذوا من بلاد الروم قرية بكمالها فيها ستة واربعين نفس جاوا بها الى اسكندرية وباعوهم للناس فمنهم من اسلم وقرى القران ومنهم من بقى نصرانى . وان حبيس فى بلادهم ارسل رسول ومعه مايتى دينار الى النصارى بالاسكندرية وسألهم ان يسيروا اليه الميسورين ويعودوهم الى اهاليهم . فلما تقدموا الى الوالى فى الخفا اعلموه بذلك ، وكان محبا للنصارى كما ذكرنا فقال لهم اكتموا هذا الرسول واخفوه ثم تقدم الكتاب الخمس وقال لهم قد جاء أمر السلطان برد السبى الى اهاليهم ، لئلا تنفسخ الهدية فمن كان اخذ شيئا يرده وياخذ ثمنه فلم ينقضى النهار حتى استعاد الجميع ووزن من عنده ثمنهم واستعاده من الرومى ، فدعوا له النصارى ، ومضوا اولئك الى بلادهم ، وكانت العادة جارية ان يخرجوا الزيتونة ليلة العيد ويطوفوا بها المدينة بالشمع والقراءة ، ١٠٧ أ فاقامت هذه العادة خمسة عشر سنة بطاله حتي تولي هذا الأمير المذكور فشكوا له الحال فامر بخروجها ومنع من يتعرض اليهم فتعجب الراهب الرومى كثير وقال انتم النصارى ولاسيما انكم مع المسلمين . وكان القمح ليلة عيد الزيتونة بدينار ونصف الويبه فلما دارت الزيتونة صار القمح كالغد ويوم ويبتين بدينار وبعد عشرة أيام زايد على الارديين بدينار وصار لهم فرح وكانوا يباركوا لهم المسلمين بخروج الزيتونة ، ثم ان مبغض الخير اثار على البطريرك رجل يسمى بلوطس طلب اسقفية فلم يعطيه فمضى الى الوزير رافع فيه رفاعه فاحضروه فوجدوا له فى دمروا اردا احمر فيه ستة الف دينار فى حوض فاخذوه الى بيت المال . وكان قد لحقه نقرس فرفع عنه الترسيم وعاد الى بيته . وكان يعطى الاسكندرانيين ثلثماية وخمسين دينار فى كل سنة ينفقوها فى عمارة الكنايس . وكان قسا من دير يحنس من اهل تونة[1] اسمة قوريل طلب من الاب اسقفية قلم يعطيه فمضى الي نواحى الحبشة وجعل نفسه مطران وعمد كثير من البحاه[2] واعدهم الى معرفة الله . وكان على قلبه الم من اغتصابه الكهنوت فعاد الى مصر بعد نياحة البطريرك ، وفى ذلك الزمان جرت كثيرة من المشارقة والعبيد والاتراك وقويوا المشارقة وقتلوا خلق كثير ومضوا الى الصعيد وقتلوا من الديارات جماعة كبيرة حتى انهم فى يوم واحد من الدير ابانوب ستين راهب

(١) ص : تونه (٢) البجاة

قتلهم واحد أسود يعرف بالسبع مجانين ثم غلقت الكنائس وصادروا النصارى وصارت الوزارة ١٠٧ ب تنتقل من ناس الى ناس وتحركت العرب وكثر القتال وعزل والى الاسكندرية المذكور الرجل الخير واتى اخر مكانه فنام مع غلام له فى كنيسة ابو جرج فى المذبح فطعنه فارس بحربة فى حنكه ، وكان يصيح لاصحابه خلصونى من هذا الفارس وهم لايروا أحد الى حيث مات موتة سو ، ثم جاؤا القيسين وحاصروا المدينة وكذلك المشارقة[1] ثم اجرى قتال كثير وحرب وهيج وخافوا على رأس مرقس فجعلوها بين حايطين وبنوا عليها ثم خلص الله المدينة بصلاة القديس مرقس وشاهدوا اناس اتقيا ملائكة وهم يهزموا الاعدا ويطردوا خلفهم . ثم ان صبية عذرا رأت منام وكان القديس لها قولى لهم خليتونى محبوس بين حيطين ففتحوا المكان ونقلوه الى مكانه وجعلوا قدامه القناديل كالعاده . وكانت العجائب لاتنقطع من قبل الرأس المقدسة ولو شرحنا الجميع لطال الشرح ، ثم ظهر فى ذلك الزمان نجم عظم مقدار القمر عند تمامه واقام ثلثة أيام يطلع فى أواخر النهار مغيب الشمس وكان يرخى دوايبه ويبرق نجم آخر دونه طلع هكذا ، ولم ينقضى الحال بعد طلوع النجمين حتى صار القمح عشرة اقداح بدينار واكلوا الناس الخرنوب والارز والتين . وكانوا العبيد املاك المدينة وكانوا المانعين لمن يأتى اليها من العدو وكانوا اليهود كل ذلك الزمان سكان برا المدينة فنهبت دورهم وهدموها فاباحوا لهم السكن فى المدينة وكان فى ذلك الزمان اضطهاد عظيم على النصارى ١٠٨ أ وجرت الدموع من أعين الصور ، منها صورة القديس بوجرج بكنيسة دمول من قرى ابوان وصورة السيدة بكنيسة تونه . وحدثت زلزلة عظيمة حتى انها قلبت مواضع كثيرة ، ثم جاء وبا حتى ان تنيس لم يبق منها من الوف سوى واحد فاتى كاتب الدار بها فوجد كلمن بها وقود اموت وكذلك الزملة . ثم اتى غلا ، ثم تحركوا اللواته . وصار الهيج وصارت الدياره مملؤه رهبان وملكوا اللواته قيس الشرقية ونهبوا البلاد وهتكوا الحريم وذبحوا الأولاد على بطون امهاتهم وظهور ابايهم وكسطوا[2] وجوه الصور من الكنايس واخذوا البطريرك من داره بدمروا ونهبوها واخذوا له مال عظيم . وكان يقول انه للقديس مرقس وابو مقار وعاقبوه وعلقوه بمذاكره حتى صارت مثل الجره العظيمة فاشتروه الاراخنة وكبد المسلمين منهم بثلثة الف دينار فساعدوه الناس بالبغى[3] واتى الى مصر وشكا حاله للنصارى فلم يساعدوه لاجل الغلا والضايقه التى كانت على الناس فالتزم له بعض أولاده الاسكندرانيين ووزن عنه الذى بقى عليه فصعبت الأمور وملكت اللنين[4] وزاد الغلا حتى بقى

(١) ص : السنانسه (٢) كشطوا (٣) بالقرض (٤) اللواتين

القمح بالاسكندرية باثنين واربعين دينار الويبة ، ويبع بمصر بخمسين دينار الاردب وصارت الاشياع معدودة حتي ان البضايع التي يكون معديها بلاده معروفة بها تقدم بها وتحمل اليها لان البهار صار يحمل الى اليمن والكتان الى مصر ومثل ذلك كثير ثم صار فى ديار مصر ثلاثة ضربات الغلا والوبا والجلا وبلغ ثمن الفروج ١٠٨ ب للمريض دينار حتى ان الصبر كان يحمل الى الاسكندرية ويباع بنستروه والبحيرة ، وفى ذلك الزمان اتى إنسان بكتاب من عند مقدمى العرب صاحب الواح الى البطريك ، ساله تكريز اسقف على ارمنت وذكر له موت اسقفها فلم يقدر يخالفه فلما كرزه وجد اسقفها بالحياه وكان رجلا قديس وعمل عجايب كثيرة وكان رحوم جدا ، وحكى عنه انه فى طول الغلا لم يزال يعطى الى حيث لم يبق عنده سوى رغيف يفطر عليه هو وتلميذه فلما دق سايل الباب الزم التلميذ بدفع الرغيف له ، فلم يتقضى اليوم حتى اتى اليه انسان مغطى الوجه واعطى التلميذ منديل ملان خبز ولم يعرف من هو فلما حضر الاسقف الجديد قال هوذا الكرسى بيدك فاحتشم ومضى الى النوبة بصحبة رسول البطريك اليهم لانه كان شكا لهم ما هم فيه من الضايقة ثم عاد من ثم واقام فى بعض ضياع ارمنت فى ضيعة يقال الدمقرات الى حيث تنيح الاسقف وكرزوه عليها وانه أساء تدبيره مع شعبه ولم يكن مثل المتنيح فجرت عليه شدايد كثيرة ما الحاجة لذكرها وحكى الاسقف الذى مضى الى بلاد النوبة انه كرز بها بيعة بحضور الملك ، فحلت روح القدس على الأوعية الماء مثل حمامة واخذ سعفه من تلك الأوعية واتى بها معه بركة فعملوها فى بعض الأيام فى بير فطلع ماؤها الى الحافة وشاهد هذه الاعجوبة كثير وحكوا أيضا عن اسقف قديس بطموه[1] قدس فى كنيسة بو بقطر بالجيزة[2] ، وكان فى وقت القداس شاهدوا الجموع نور عظيم على الصورة واقام وقتا طويل والناس يشاهدوه ، وكان فى ١٠٩ أ دير بوكما رجلا قديس اسمه بسوس ، وكان له عجايب منها ان قوم اراخنة مضوا اليه دفعة يتباركوا منه فقبلهم ونيحهم ، وكان عنده قليل خمر فى وعا قدمه وكانوا جماعة كثيرة فشربوا منه كلهم بزيادة وهو ينقص شئ يسير لانها كانت جره صغيرة ثم حضر الشيخ ابو البدر اندونه صاحب الديوان وقصد الاجتماع بالقديس بشوس وانه يشكى له حاله ويطلعه على أفكاره وكان قبل ذلك قد قال لاولئك الاراخنة الذى اتو اليه من جهة الله لا تدعوا احد اخر ياتى الى من الاراخنة والا تركت الدير ومضيت الى مغاير بو موسى فلما جاء هذا الكاتب وقال لابد ان اجتمع به فحضر اليه بعض الكتاب وسألوا انه يدعه يحضر

(١) ص : بالحمره (٢) ص : بالجيز

ونجتمع به لان فيه مصلحة للنصارى لان هذا الشيخ مع جنوده وصدقته كان اذا بقى السلطان عند احد نصرانى او مسلم قدر واخذ يخلده السجن عليه حتى يوفيه ، كان يوفيه عنه . فقالوا للقديس بشوس لعل يقلع عنه هذه العاده وكان ذلك الوقت العشا فبعد جهد انعم لهم ان يمضى الى الارخن . وكان الارخن المذكور فى دير ابو مقار ففارقوه من دير بو كبا وياتو فى بويحنس فلما كان الغد حضروا اليه وتباركوا منه وطلبوا توجهه فقال لهم قد مضيت واجتمعت به وصفته وصفة الذين معه كيت وكيت ذكر البواب انه كان فى صلاة نصف الليل حاضر مع الاخوة فلما وصلوا اولئك الى دير ابو مقار عرفهم الارخن ان ١٠٩ ب بشوس وصل اليه العشار وهى ساعة اجتمع بهم فيها وقال لهم الارخن انه لم يزل يتحدث عندنا الى نصف الليل طلبنا انه ان يقيم عندنا الى بكره وجعلنا فى الخزنة[1] واغلقنا عليه الباب فلما كان باكرا طلبناه فلم نجده . وكان وقت غلق عليه الباب ففى تلك الحصة بعينها وصل الى بوكما فتعجبوا كثير ومجدوا الله وله عجائب اخر وذلك ان بعض الاراخنة صادرهم السلطان وطلب منهم الستة الف دينار وكان معهم التوكيل فسيروا رسول الى هذا القديس بشوس ان يوتيهم بصلاة ليلة واحدة وهو ومقاره الامنوت بدير ابو مقار . فلما وصل الرسول واقام يوم وطلب الجواب الكتب فقال له بشوس قد تخلصوا فقال لابد من الجواب فاتفق هو ومقاره وكتبوا الجواب بان السيد المسيح قد خلصكم وكان ذلك ان امير الجيوش سامحهم بالذى عليهم وكان فى ذلك الزمان موت عظيم فى الاطفال حتى انهم احصوا الذى ماتوا من الاطفال فكانوا احدى وعشرين الف طفل ماتوا بمرض الجدرى والدليل على عدتهم ان كتاب الديوان كانوا يحصوا الموتى بامر الوزير . وقيل عن راهب انه تخاصم مع رفيقه قدام بشوس واراد القديس ان يخلصهم مع بعضهم فلم اراد ذلك الراهب الصلح فمضى عنه الى ثالث يوم اتى اليه وقد تبرص والبسه تراج من تراريجه وتمرض ولم يبقا وبعض الاساقفة اراد ان يمتحن القديس بشوس فغير لباسه بزى راهب ومضى مع جماعة رهبان اليه فلما بارك على الكل واتى الى الاسقف امتنع من البركة عليه ١١٠ آ ، ولما طلعوا الجواسق لم يفعل بتقدمه فى الطلوع حتى ضاق صدر أولاده الرهبان من العزيمة ، وكان متبسم فى وجه الاسقف فقال له الاسقف وكانه راهب انى أريد ان اقيم عندك فمضى واتى اليه بكتاب فيه مايلزم الاسقف فمجد الله كثيرا وخرج من عنده وذكروا عنه انه ثمانية عشر رجل من السودان ملكوا دير بوكما فنزل القديس وجعل يده على رقبة مقدمهم واخرجهم وحكوا

[1] س : كبيبه

باجمعهم ان ابصارهم عميت وان يده كانت على رقابهم مثل حبل وقيل عنه انه فى زمان الغلا لم يزل يعطى العايزين الصدقة حتى لم يبق عنده سوى قوت يوم طلب منه سايل قال لاولاده اعطوا ولا تتذمروا ولايضيق صدركم الساعة يجيب لنا المسيح قوتنا فلم ينقضى النهار الا وجاءت اليه جملين موسقة قمح بحرى برسالة ودفعة اخرى كان فى الجوسق قرد ملان جريانس[1] فجاوا اقوام يسالوا فامر تلميذه ان يفرغه لهم ثم جاؤا اخرين فقال اعطوهم الكعك فقالوا ما يبقى شئ يا ابونا فقال انا رجعت مليت القرد ، ولم يكن ملاه فطلع التلميذ فوجده مملوء فتعجب عجب عظيم . وله عجايب كثيرة تضيق بهم السيرة اعنى هذا القديس بشوس . وكان حبيس بسنجار اسمه بطرس قدس دفعه فى الصومعة ، وعندما اراد يقسم الجسد وضع اصبعه فى الكاس يرشم القربان فاض الكاس الى فوق وانصبغ اصبعه كالدم فلقه[2] بخرقه واقام خمسة عشر سنة لم يقدس بقية حياته بل (جعل) غيره "١١٠ ب" يقدس له ، وقبل نياحته بيومين لما سالوه عن نصيب يده فكشفها وقال لهم السر فيه . وحبسا كثير قديسين ظهر منهم عجايب منهم بعيره ومينا السواح وبيدر[3] القس من دير بويحنس وراهب يعرف بكيل ابن الجندى كان يبصروا خطايا الناس ظاهرة وبيكت ناس كثير بخطاياهم . وكان ابوه الجسدانى مستخدم مع السلطان لم يشعر الا وفارس قد ساقه وجابه الى قلاية ولده فنظره وهو راكب فرسه ومعه الة حربية فاستخبره عن السبب فقال : انسان فارس ساقنى الى هاهنا وما عرفت من هو فوعظه وعلمه وعمده وبقى عنده الى حيث مات . وكان الشيطان يكلمه مواجهة ولما عرف نياحته ، قال للاخوة : اجتمعوا الى عندى ، فاجتمعوا عنده وعمل لهم وليمة ، وبدا يخرج ويدخل يخدمهم ، وبعد ذلك جلس . وقال لهم : اقروا على المزامير . وكان يتحدث معهم الى الساعة التاسعة تنيح بسلام .

وقيل عن كنيسة فى الاندلس تعرف بمرته عندها شجرة زيتون ترمى ورقها للناس لليلة عيدها فيروا الشجرة عريانة من غير ورق ، فلما تطلع الشمس تورق ثم يكثر الورق ، فلم يكمل نصف النهار حتى يكمل ورقها وثمرتها فاخذ منها القيم ويعصر لوقته الزيت ويقيد قناديل البيعة ، وبقية الشعوب ياخذوا من ورقها وثمرتها .

وكان على أيام مقارة الامنوت القديس المذكور ظهر اعجوبة وهى ان بعض الامانية نظر صورة القديس بو مينا قد انقلع من رأسها مسمار وهى قبلى هيكل "١١١ أ" بومقار فطلع على سلم يدق المسمار فنزل من الراس دم الى ان نزل الى أسفل وشاهد كل أحد ، وكان

(١) كعك (٢) فلفه (٣) يشدر

مقاره ذلك اليوم صبى شك فى الأمر وفى بعض الأيام طلع الى الصورة ليتحقق الامر فرأى ان الجملون تحته والناس فوقه وقد التقت الحيطان عليه فوقع مغشى ، وكان يقول بصياح : عجائب الله فى قديسيه فاستيقظ وهو مرعوب وحدثهم القضية فمجدوا الله .

وكان العلمانيين لهم عادة فى دير ابو مقار وكانت راهبة قديسة من البحيرة واسمها قمر وجنسها من دمرو ، تزيت بزى الرجال وطلعت صحبة الناس وغطست بعد غطاسهم فلم يخفا ذلك على بعض القديسين الذين فى الجبل ، فقالوا للراخنة : معكم امرأة راهبة وهى تجرى مع البغال والخيل ، فلم تركبوها ساعة فلما طافوا وجدوها فاستحلفتهم ان لايظهروا امرها وارادوا ان يركبوها فلم تركب وفى الصعيد بيعة على بسنده خرج من اعمدتها ماء ، وكذلك عمد بيعة بوشنوده فى بلاد اخميم عرقت ويخرج منها ماء كثير وبقى آثاره فى الكنيسة الى زمان ، وكذلك الصورة التى بدمول عرقت ، ولما خربت دمول نقلوها لتتال .

وكان بنوشا راهبة بدير الشهيد بو مينا فاتى الشهيد بومينا وقال لها : انا واخوتى الشهدا قد تركنا مواضعنا وامرنا الرب ان لانسال فى احد وقد بقيت انا من اجلك فاخرجى من هذا الموضع ، ونظر انسان محب له رؤيا بالنهار : صلبان كثير فى الجو وتحتها فرسان ١١١ ب وهم يمشوا بتسبيح ، فقال لهم : الى اين تمضوا فقالوا الى القدس لان نحن نترك ديار مصر ، ولم يزل يتبعهم الى كنيسة البنطون الى شرقيها بيعة على اسم بوجرج فيها صليب اخذوه منها وغابوا .

وجرت عجايب كثيرة فى الديارات والكنايس ما لا يوصفوا .

وفى دير نهيا ايضا التى على اسم السيدة وتادرس القديس فى كنيسته وبو مينا فى مريوط ويرما وبوجرج فى نبال ، والقديسين دياراتهم ، وذلك مالم نكتبه لئلا يطول الشرح .

وكان البطريرك انبا اخرسطادالس قد اقسم قس على الاسكندرية ، وكان له نايب فى المدينة ، فوقف مع القس حتى قدس ، فامتعض الكهنة وقطعوا اسم البطريرك من كنايسهم حتى انفق له معهم صلح بشرط ان لايعطو القس شئ من وظائف الكنيسة .

ولنرجع الى بقية الخبر فى غلق الكنايس فى نوبة اللواتيتن . اما امر الاساقفة فانهم ماتوا فى العقوبة : منهم اسحق اسقف مصيل ، وتادرس اسقف سمنود ، وانبا جرجة اسقف الخندق .

وقد ذكرنا ان الملكية احرقوا بيعة السريان بانطاكيه وقد كان هذا فى سنة سبعماية ثلاثة

وثلاثين . فانتقم الله منهم وذلك ان كنيسة بطرس الذى لهم بانطاكيه لحقها عجاج وغتام موضع الشاق الذى لها . وكان مزنوج بالذهب والتكليسات وتحرقت ستور ديباج كانت مسبولة وصارت قطع مرمية كالرماد وسلسلة فضة تقطعت قطعا قطعا ، وكذلك ١١٢أ تاج من جوهر وهو كان معلقا قدام ايقونة السيدة سقط وبقيت الايقونة وتكسرت كراسى كثيرة وطارت شظايا فى المذبح من العجاج ووصل ملك عظيم من الشرق يسمى البارسلان ابن داود فى عسكر عظيم عدته ستماية الف فارس واضطربت له البلاد وقلعت مملكة مصر وفتح بلادا كثيرة واخذ مدينة الرها . وكان بالرها ثمنين الف ارمنى وعشرين الف سريانى والف افرنجى وستة الف رومى فقاتلوه قتال عظيم ستة واربعين يوم ، فلم يقدر عليهم وعاد خايبا بقوة المسيح ، ونزل الى بلاد الرها وحاصرها فلم يقدر عليها . ثم عاد الى جلاص فخرج اليه ملك الروم ، فالتقوا الملكين وكانوا الروم مخامرين فامسكوا ذلك الملك وأسر واحضر بين يدى البارسلان العزى ، فقال له : تريد ان اقتلك . فقال له : ان كنت جزار فاقتلنى وان كنت صيرفى فبيعنى ، وإن كنت ملك فاعف عنى . فاجلسه معه على المرتبة وعاهده عهد ، ثم سير معه ثلثة الف فارس الى المصيصه . وكان ملك القسطنطينية يسمى ميخائيل فصار بعض الروم معه وبعضهم مع ديوجانس فتحاربا كلاهما فحاصر ميخائيل ديوجانس أيام كثيرة . فقال ديوجانس الى متى نحن نفنى فى النصارى . فقطع شعره ولبس الثوب الصوف وخرج الى ميخائيل وقال : انتم فى حل من مملكتكم فلما جاء الى ميخائيل الى القسطنطينية لم يامنه بل امر ان يجلوه بعد ان ترهب . فاما البارسلان فانه قتل من يد غلام بسكين كان يسره سر رملك بعده ولده .

وتوجه أبينا انبا اخرسطادالس الى مصر وأقام فيها مدة وكان امير الجيوش الملك ١١٢ب يقاتل المعز .

ولما ملكوا اللواتيين وصاروا فى أربعين ألف فارسل ، صارت بلاد مصر يزرعوا كيف شاؤا . وكان اللواتيين عندهم غلال كثير ففكروا ان لايعملوا خور ولايفتخروا ترع حتى تشرق البلاد فيبيعوا قمحهم . فبتدبير من الله جاء النيل تلك السنة عال جدا ورويت كل البلاد ، وما عفل الله عن شعبه .

والصور الذى قشطوا وجوهم أظهر الله فيهم القدرة . منها كنيسة بوجرج بدقميره ، وبيعة بشبرا أمريق وغيرهم من الكنائس .

فاما امير الجيوش فانه حشد وسار فى مايتى مركب الى عكا ، ثم اتى وهو سالم الى دمياط ، وتقدم الى اللواتيين فى برموده فطردهم ملاك الرب من قدامه وهم أربعين ألف فارس سوى من يتبعهم وقتل منهم خلق كثير واخذت نعمتهم وغرق منهم جماعة فى بحر النيل ، ولم يزالوا منتبعين عدة سنتين . وكان القتل لايفتر منهم الى ان فنيوا .

ثم ان انسان اعلم امير الجيوش ان مطران اسمه بقطر هدم مسجد فى بلاد النوبة ، وهو يكاتب البطريرك . وفى الحبشة مطران يعرف بقوريل يحب المسلمين وهو المذكور أولا ، فارسل واحضر البطريرك واعتقله الى بعد حضر واحد من المسلمين عرفه ان الامر بضد ذلك فافرج عنه . وكان الذى سعى به رجلا نصرانى من اهل قفط . فاستفتى الملك من عثمن يكتب بين ملكين ، فقالوا : يقتل . فقال البطريرك (ما فى شرعنا) قتل والأمر لله ولك فامر بقتله وقتل . واما غلات اللواتيين الذين ظنوا انهم يأخذوا أموال الناس ، كانت ميره لأهل مصر . وكان بطريرك انطاكيه يسمى انبا يوحنا ابن اخت انبا يوحنا ابن عبدون القديس فاتى اليه انبا ۱۱۳ أ اخرسطادالس يعزوا الصعوبة التى جرت عليه وانه عزاه لخروج الشعره من العجين ، وعرفه انه قد اخذ منه زايد عن ماية الف دينار . فورد له جواب الكتاب بتعزيته واتفاق الامانة وعن ذكر المال يقول : حاشا قدسك من هذا القول ثم عرفه عن قول سيدنا المسيح برفض العالم . وانه سيد الكل لم يقتن له شيئا ولا التلاميذ كذلك برسالة مملوة عزا . ثم تنيح انبا يوحنا واقاموا عوضه باسيل واقام سنة ونصف سنة ولم يكتب سنوديقا ، واقام الكرسى خالى مدة كثير لاستحواذ المعز على البلاد والفتن والقتل والسبى الى ان اجتمعوا اربعة وثلثين مطران واسقف فى دير برسومه واقاموا واحد وكان اسمه العازر وسموه ديونيسيوس وكتب سنوديقا الى الاب اخرسطادالس . ثم ان اللواتيين عادوا وتحاربوا وحاصروا اسكندرية ومضوا الى دير بو مقار ، واتفق معهم القراريين ونهبوا الدياره وعاقبوا الرهبان حتى انهم اخذوا صليبا كبيرا كسروه ووجدوه مملوء ذهب ، ودخلوا هيكل بنيامين ضربت احدهم قطعة قزاز شقت رجله ، فخرجوا منها ثم مضوا الى الدياره نهبوها ودخلوا هيكل ابو يحنس فظهرت لهم اية وعميوا بعضهم وخرجوا ولم ياخذوا شيئا من رحل الدير ومضى امنوت الدير بشروط وكان رئيس شمامسه واعلم الاراخنة بذلك فحزنوا كثير ثم ارسلوه قايلين : عود واكشف عن هيكل بنيامين فان كان سالم فالدنيا تعمر ، وإن كان قد جرى عليه حادث فيما نرجوا خيرا ۱۱۳ ب لانه ميزان العمل . فلما مضى وجد

الهيكل سالم .

وبعد خراب الديارة دخل راهب نوبى تلميذ لبسوس القديس الى هيكل ابيا بنيامين ونسى المنع الذى عليه فعميت عينيه ولاسيما انه لم يكن كاهن وخرج وهو يبكى متضرعا للقديس الى ان انفتحت عيناه . ثم اخفوا اجساد القديسين الثلثة : ابو مقاره الى حين تعمر الديارة .

وكان تاجر رومى قد جاب قمح الى اسكندرية فدفع فى رأس مرقس للمتولى أربع ماية دينار . ثم برطل رجل بدوى مع راهبين بجملة دنانير حتى يجيبوا له جسد بو مقار الاسقف فلما علموا الاراخنة بالاسكندرية من جهة هذا الراهبين وانهم نصحهم احضروا البدوى وكان صديقهم وقرروا معه ان يعطوه شئ وياخذ بعض الأجساد الميتين يكفنهم بكفن حسن فى نمط ويحضروا الى الرومى وياخذ منه الماية دينار ففعل ومضى الى البرية فاخذ جسد راهب يسمى انسطوراس ابن ادام رفعه من قبره والبسوه وطيبوه وجعلوه فى التابوت وصفحوه وحملوه على جمل وكانوا قد سيروا اسقف ورهبان فحملوا ما وجدوا من كتب الدير على سبعة جمال وهى مايتى وستة وسبعين مجلد . فلما وصلوا الثغر جعلوها فى مكان محفوظه ومضى البدوى ومعه الجمل عليه جسد الراهب كانه بو مقار والراهبين معه ففرح بهم الرومى كثير وعمل له مكان واوقد قدامه قنديل وصار يفتخر على القبط به وكلمن دخل اليه من المسلمين حكى لهم ان هذا جسد ابو مقار فغاروا لاجل ذلك ١١٤ أ القول ومضوا اليه وعرفوه قضية الحال وقالوا : ان كنت ما تصدق فقدم لنا هذا الجسد ونحن نريق عليه الماء ، وبعد ذلك سيره الى القسطنطينية ، وكتب الى الملك قايلا : هذا جسد ابو مقار الاسقف فرفعوه بكرامة عظيمة وبنوا له كنيسة على اسم ابو مقار الاسقف وصار يعمل الآيات كما ذكروا الذين مضوا الى هناك وذكروا ان هذا الراهب انسطوراس[1] المذكور قال فى حياته لابد يرفعوا جسدى من قبرى ويمضوا به الى بلاد بعيده ويعمل ايات وعجايب . وبقى الرهبان مشردين عن الديارات فى الريف وفى المواضع وكان القديس بسوس المذكور لما خربت الديارة خرج هو أيضا الى جزيرة بنى نصر واقام على كوم قريب من بيعة تسمى الطا فسألوه ان يمضى الى الصعيد يقيم فلم يفعل وقال : لايجوز لى ان اقيم الا تحت سقف حتى يمن الله بعودتى الى البرية وان بشروط الامنوت الارشيديافن اجتمع على رهبان واتى الى الديارة واخذ معه جماعة من المؤمنين وصار يجمع الرهبان من الريف طوعا وكرها بامر امير

(١) س : أسطوراس

الجيوش . وان احتج احد منهم بشئ يعطوه من ترتوط وبنوشر فعمرت الدياره قليل قليل لسنة . وكانت غفارة الدياره لبنى بوالينا القيسين ولهم عليها فى كل سنة مماية وخمسين دينار جرة عادتهم ياخذوها من قيم الديارة بشروط وتحايت الرهبان من كل مكان . وتنيح الاب انبا اخرسطادالس فى الرابع عشر من كيهك سنة سبعماية أربعة وتسعين للشهداء . ودفن فى المعلقة والذى أقامه على الكرسى ثلثين ١١٤ ب سنة . بركاته تكون معنا ومع الناسخ آمين آمين .

البطريرك انبا كيرلس السابع والستين

ولما تنيح الاب انبا اخرسطادالس وكان الامام المستنصر بالله امير المؤمنين ومتولى الأمور امير الجيوش المقدم ذكره والوزير له الفرج محمد ابن جعفر وكانت نوبة اقامة البطريرك للرهبان ببرية بو مقار والمصريين فسار جماعة من الاساقفة واسكندرانيين والمصريين الى برية بو مقار واقاموا دون شهرين يتشاوروا عنمن يصلح فمضى بعض الاساقفة مع بشروط الارشيدياقن الى بو مقار وبو يحنس وبوكما ليأخذوا القيس بشوس المذكور ، فلما اهتموا ومسكوه ضجر عليهم وقال : ابن عبد ما اصلح لهذا الأمر هوذا بطريركم قايم معكم فى الاسكنا ، واخذ حجر وضرب صدره وظنوا انه هو نفسه فتركوه فقال لهم لاتطلبونى ولا مقاره الاتعبوا الذى المذكور ما تلتمسوه ، هرب واختفا الى ان عملوا بطريرك . وكان البطريرك انبا اخرسطادالس قد قال عند موته لشخص ان الذى يجلس بعدى راهب يسمى جرجه أوسموه ، وهو جران ضيعة من ضيعة من ضياع البحيرة وتسمى افلاقه . فلما عادوا من ابو كما الى ابو مقار من عند بشوس اخذوا الراهب المذكور وخرجوا واوسموه واسموه كيرلس ومضوا به الى اسكندرية فى برمهات سنة سبعماية أربعة وتسعين . والذى حضر قسمته ١١٥ أ من الاساقفة سبعة أساقفة . فطالبوه الاسكندرانيين بالرسم فقال مالى شئ وأنا رجل راهب ، فقالوا ما توسموا ، فمضى احد الاساقفة شكاهم للمتولى واحضرهم الى عنده وهم البطريرك والاساقفة وقرر الحال بينهم ان البطريرك كتب خط يده لهم بخمسماية دينار . وكرز وصل الى جيزة[1] مصر وعدوا من ثم قبالة القاهرة . وطلع والقراءة قدامه الى القصر قدام مولانا المستنصر بالله والسيدتين امه واخته ففرحوا به وضمخوه طيبا وجعلوه بارك على القصر ، وامر ان يقروا قدامه عشرة قرا مسلمين معمن من كان يقرا قدامه من النصارى الى ان اوصلوه الى دار امير الجيوش . ودعا له وأمر والى

[1] ص : جيره

مصر بخدمته ومراعته ثم كرز بالمعلقة وبحارة الروم ولم يكرز بابو سرجة ولا من جلس قبله وقيل انه رفع الميرون فى يوم الخميس الكبير بدير بو مقار ففاضت القاروره فى يده من على المذبح ونظرها جماعة وتعجبوا ووصلت السنوديقا من عند الاب ديوناسيوس المذكور وكتب من عند المطارنة يشرحوا فيها حال قسمته وهى كتب مملوءه حياة وعزا باتحاد الامانة وهذه اسماء كراسى المطارنه الذى حضروا قسمته : تكريت ، جيحان ، طور عبدين ، افلاسورا ، حصن منصور ، تل طريق ، مرعب كتكره ، واشبر ، اشهر ، وشيمساط عيار ، وملطيه ، الرقة ، كيسوم ، بلورية . لقس نونس ، اررن عرقه ، ماردين ، وراس العين ، عين ردبه ، حلب ، الرها ، خرستا ، عزه ، وبلد القدس ، الموصل ، ادرينجان ، بغداد ، الغزاة ١١٥ ب ، المرج ، الجزيرة ، سنجار ، برما . وهم اربعة وثلثين مطران وعرفهم انهم عملوا بنادق طين وفيهم اسماء وجعلوهم تحت المذبح فخرج اسم هذا ديونيسيوس بعد ان كان احد الاساقفة التمس التقدمة واعطى الاموال للملك ولم يمكنه الله وصار ممنوع من جماعتهم فارسلوا رجلا يسمى توما قس بالسنوديقا ومعه هدايا واعتذروا من سير الاساقفة لخوف الطرق وسألوا ارسال قليل دهن بلسان ففرح الاب كيرلس بالسنوديقا واكرز باسم ديونيسيوس فى كل البلاد ثم مات ديونيسيوس والذى اقامه على الكرسى سنة وستة شهور ، واقاموا اخر جبيس بالنهر البارد ، وجلس على الكرسى ولم يصل منه سنوديقا ، ثم مات وان واحد اسقف واخر قمص اعطو السلطان الف وسبعماية دينار وجعلوا نفوسهم بطاركه من غير وضع يد فاتصل خبرهم بالاب فلم يلتفت ليهم . وقع بين السريان بيرية بو مقار خلف فمنع البطريرك أولاده من الاختلاط بهم ، فضجوا ولم يزالوا يضربوا المطانية ويسالوا الى حيث تركهم اختلطوا بهم .

وكان اكثر مقام البطريرك المختاره ميخائيل بالجزيرة لاجل تردد الرسل والحبشة والنوبة وغيرهم .

وكان ملك النوبة اسمه سلمون زهد المملكة واعطاها لابن اخته وخرج الى طرف بلاد النوبة وعمل له فى مكان هناك وترهب فيه وتبعه ايضا فلما سمع به والى أسوان أرسل قوم اخذوه وجابه الى أمير الجيوش فاكرمه وجله فسألوا ان يفسح له فى المضى الى الدياره ويتبارك فلم يفسح له بل اقام "١١٦ أ" عنده ، واجتمع بالبطريرك واقام مدة سنة ومات فى دير الخندق . وكان انبا كيرلس قد اقسم مطران لبلاد الحبشة اسمه ساويرس وكان قد اوعد ان

يسير لأمير الجيوش هدايا ، فلما وصل الى هناك فوجد المطران المذكور الذى كان قد ادعى المطرنة فخاصمه خصام كثير لانه كان قد جمع مال كثير واتى الى مصر ، فارسل ساويرس المطران يعلم امير الجيوش بقضية قوريل فاخذه ورماه البنود ولم يزال فيها الى ان ضربت رقبته .

وكان لما مضى ساويرس الى الحبشة وجد للملك نساء كثير فمنعه من ذلك وأمره ان لايتخذ سوى امرأة واحدة ، ثم امره ان يتعمد ثانية ، لان المعمودية الاولى كانت من يد قسوس لا كهنوت لهم بحكم ان لهم عدت نساء ، ولما عمده لم يصعد من الماء حتى قرر عليه ان لايتخذ سوى امرأة واحدة وهى ام أولاده ، ثم سير اعلم البطريرك بذلك ، وان القوم قد بعدوا عن عوايدهم القديمة وساله يكتب لهم كتاب بالبركة ويحذرهم من العوايد ففعل .

ثم خليت كراسى فاقسم عليهم اساقفة ولم يأخذ شرطونية وقطعها وأكثر قطع على كلمن يصير أسقف ان كلما يدخل له من الكراسى يكون نصفه بنفقة الاسقف والنصف الثانى لمرقس الانجيلى واوقف كراسى لدير ابو مقار وعلى أيامه وهى : دمنهور ، بوصير بنا ، الاهناسيه ، دميره (١) . وكذلك اوقف نصف كرسى رشيد ، ونصف كرسى مصيل لبيعة مرقس ، ثم عمر مذابح وكرز صبيان لاسكندرية وشمامسه ونجح أكثرهم فلما اهتدت الدنيا ورجع الرخا والطومانيه قدحوا المؤمنين والاساقفة ١١٦ ب ، وصار بين النصارى بغضة عظيمة ومنافسات بين الكتاب وسعوا فى بعضهم بعض . وكانوا اسقفين يستحوذوا على البطريرك وهم انبا جرجه اسقف بطوا وانبا ابراهام اسقف دبقوا(٢) فتقدموا اليه الاساقفة والاراخنة وقالوا له انت رجل قديس ولايصلح لك تقاد برأى القوم ففسدوا أحوال الناس فلم يرى ابعادهم لانه فى الأول كان قليل العلم فاستصحبهم لعلمهم ثم انه اهتم بنفسه فى القراءة فحفظ كتب كثير ظاهر قلب من العتيقة ومن الحديثة حتى صار يفسر ما يشكل على الناس فى الكنيسة فصار اساقفة بحرى يجتمعوا مع قوم اردية يجعلوهم يكتبوا رقايع فى البطريرك ثم ان البطريرك استاذن امير الجيوش ومضى دميره كرز بها كنايس . ثم وصله امير السلطان ان يدخل مصر فدخل ومعه جماعة اساقفة من بحرى وهم سبعة واربعين اسقفا : انبا يعقوب اسقف مصر ، وانبا دانيال اسقف الخندق ، واسقف اوسيم ، اسقف سخا ، انبا مرقس اسقف سمنود ، اسقف تنيس ، دمياط ، بليانه(٣) ، دميره ، بوصير ، صهرجت ، منوف العليا ، طندتا ، نوسا ، البرلس ، ستروه(٤) ، صا ، بنا ، خربتا ، دمنهور ،

(٢) ص : دقميروه (٢) ص : دنقوا (٣) تليانه (٤) نستره

مصيل ، سرسنا ، الرشيد ، اتريب ، البنوانين . والذين لم يحضروا : قطور ، سنجار ، طنبده ، واساقفة القبلة : انبا دانيال اقف طموه ، اطفيح ، اهناس ، الفيوم ، القيس ، البهنسا ، طحا ، الاشمونين ، انصنا ، قسيقام ، اسيوط ، شطب ، قاو ، اخميم ، البلينا ، دندرا ، قوص ، الاقصرين ، ارمنت ، اسنا اسوان ، اسقفين الواح ١١٧" وتقدم امير الجيوش فاحضر الاساقفة وامر ان يعلموا قوانين فيما يختص بدينهم ثم حضروا الى الكنيسة بو مرقوره بمصر ، وحضر الاب البطريرك وجميع الاساقفة واتوا قدام امير الجيوش فقال كونوا كلكم شرع واحد ولاتختلفوا ولاتقتنوا ذهب ولافضة ، فدعوا له وخرجوا من عنده وهم يباركوا عليه وقدسوا وفرحوا وانصرف كل واحد منهم الى كرسيه . وكان راهب يسمى فرج كتب رقاع الى الامير فى الاساقفة فكتب له بالشد منه باحضار الاساقفة جميعا فخرج وجمع من كان مضى الى بلاده واستقر عليهم أربعة الف دينار ، وكتب امير الجيوش لفرج الراهب بخمسة دنانير على أسقف فى كل سنة اساقفة بحرى خاصة ، واخذ من الثلثين ايضا شئ اخر ، وكان صبى راهب من الصعيد كتب رقاع لامير الجيوش ينهى فيه ان الرهبان قاطنين بالارياف وقد اقتنوا الدور والجوار والغلات والاموال وتركوا عمل الحصر[1] المرسومة للجوامع ، وقد وجب وزن الجالية ومتى شد امير المؤمنين من رديتهم الى دياراتهم واخذت للمولى منهم ستة الف دينار ، فقلق لذلك جماعة الرهبان فكتب على يده كتب بالكشف عن الحال فحضرت خطوط الشهود تشهد بطلان قوله فامر بتخشيبه وحبسه ثم ضرب بالسياط وقطع انفه ، ثم عوفى وبقى متعقب الرهبان .

وكان راهب من دير بو يحنس مضى الى الهند قام عشرين سنة واتى الى البطريرك طلب منه ان يجعله مطران على الهند لانهم شعب عظيم وذكر له بيعة ١٧٧" توما وعيدها ، فلم يعطيه البطريرك شيئا فمضى الى ابوان واقام بها الى ان اتفق مجئ بطرك الملكية فشرح له الحال فجعله مطران وارسله وصار ملكى وصار يغاير القبط وانه ما عمل هذا الا مغايرة للبطريرك . وان انبا كيرلس كتب قانون وارسله الى الصعيد والى جميع الاعمال عقيب ما أمره امير الجيوش ، فلم يطيعوا اهل الصعيد واتخلوا عن عادتهم وقالوا له الذين يصحبوه يا ابونا قد انذرتهم فما بقى عليك لوم من المسيح فاول بركة عليه ، وشرح بطول فى البركة .

(١) ص : الحقر

وهذه نسخة قوانين انبا كيرلس بسلام من الله عليه

انتهى الى مسكنتى ان قوما يلتمسوا رشوه على عمل الكهنة فمن تعدا واخذ رشوه أو وعد برشوه حتى يصير فى ذلك بالمكر والخديعة فلايقبل رياسته ويكون عندكم كوثنى وعشار وهو مقطوع محروم من بيعة الله هو ومن عمله ولا يترك ايضا فى الرياسه من كان متعظما فى نفسه ومحتقر على الناس ويرى نفسه انه اعظم الناس وهو محقور عند الله مغرور من كهنوته ، أى اسقف او قس لم يقبل توبة الخاطى اذا تاب ويرجع عن خطاياه فليقطع من بيعة الله لانه خالف قول المسيح الذى فرح بالخاطى . يجب على كل اسقف ان يفتقد بيعة المسيح وديارانه ، والذى يجتمع فيها يصرفه فى عمل القرابين ووقود الكنايس وعمارتها واقامة الصلوات فى اوقاتها ، ومن خالف هذه السنة فهو مطلوب من الله ، يجب ان يعهد كل اسقف حال كهنته وديارانه ونواحيه ١١٨أ ان لايبطلوا من الخمس كتب شيئا فى كل يوم قداس وهم البولس والقتاليقون والابركسيس والمزمور والانجيل ، ويقروا الكل واحد من هذه الكتب اوشية ، ولايؤخروا منهم شيئا ، فمن وخر فى قداسه شيئا من قرات هذا الكتب الخمسة فان محروما من الله سبحانه ما خلا الخميس الكبير . ويفتقد الرئيس الى الشعب والكهنة ان لايشهدوا بشئ الا بعد معرفته وصحته فمن خالف ذلك حكم عليه بما يوجب مخالفته . يجب على كل اسقف ان يتعاهد جميع كهنته وشعبه بالتعاليم الإلهية الذى تخلصه من الله بتخلصهم من خطاياكم فكل نفس تهلك فراعيها مطالب بها . لايجوز لاسقف ولا لقس ولا لشماس ولا لعلمانى ان يساكن امرأة بالجملة الا ان تكون امه او اخته او عمة او خالة تحرم عليه فمن خالف ذلك فقد وجبت عليه الحكومة . يجب على الاسقف ان يتقدم فى كرسيه الى الكهنة والضعفا والايتام والارامل ويسد حاجتهم ويقوم بما لابد منه ولا كان مثل قاتل اخيه . يجب على الاسقف ان لايستصحب الا من تحمد طريقته ويعرف خبره من الشيوخ الرهبان أو من الشيوخ العلمانيين الثقات ، وأن يفتقد قيمة البيع فمن وجده غير موافق ولايصلح لخدمة تلك البيعة صرفة واستخدم من يقوم بالخدمة وتحمد طريقته . يجب على الاسقف ان لايمكن احد من الرهبان الذى يقيم فى كرسيه فى الريف ١١٨ب الا ان يكون فى تدبيره حاجته ، أى اسقف او قس او شماس تعدى حكم البيعة لمساعيه او لشئ من امور العالم فى يوم الاحد لا فى بيع ولا فى شرا ولا فى شغل يستغلوا فيه بل يلازموا البيعة والصلوات وسماع الكتب والوصايا والقرات والقرابين . ولايتكلم احد منهم فى أوقات

القداسات حتى ينالوا من السراير المقدسة . يجب على جماعة الكهنة والعلمانيين ان يتحرزوا اذ جرى بينهم خلف او امر من أمور الدنيا ان يمضى احد منهم الى غير حاكم البيعة بل يمضوا الى اسقفهم ليفصل بينهم . لايجب ان يخبز القربان الا فى فرن البيعة ولاتعجنه امرأة فمن تعدى ذلك فهو محروم وكل كاهن يعلم به ولاينهى امره الى الاسقف فهو شريكه فى الخطية . يجب على جماعة النصارى ان يصوموا صوم الاربعين يوما وصوم الميلاد وصوم التلاميذ والأربع والجمعة السنة كاملة ماخلا الخمسين فقط الا من طفل او مريض . يجب على الاساقفة ان يتحرزوا في الاملاكات ولايكللوا لاحد الا بعد التقصى عن الرجل والامراة بمعرفة حقيقية وان ليس فى احدهما دلسه ولاشبه . وان لا يتزوج امراه بنت الا بعد بلوغها فمن خالف ذلك فهو ممنوع وكذلك كهنة كل ناحية يعتمدوا ذلك . يجب على جماعة الكهنة والعلمانيين اكرام الاسقف فمن ذكره بشئ قبيح او شتمه فقد خالف "١١٩" أمر ربه لانه قال لاتشتم رئيس شعبك فى السفر الخامس من التوراه ، يجب ان يتحرزوا الكهنة والعلمانيين فى أيام الصوم المقدس وان لاستعملوا شئ من الأطعمة التى يستعملوها فى أيام الفطار ولا ياكل احد سمك ولايشرب خمرا ليكون صوما نقيا تاما . يجب على جماعة المؤمنين ان يربوا ختان اولادهم ولايختنوهم ان ارادوا ولايجوز لاحد منهم ان يختن ولده بعد المعمودية . فمن تعدا وفعل ذلك فهو محروم أى نصرانى كانت له امرأة ويتزوج بأخرى فى حياتها وجمع بينهما من غير علة فهو محروم . وكل كاهن يعلم به ويقربه فهو ممنوع الى حين يفرق بينهم ويترك الثانية ويعود الى الأولى ويتوب وان كان كاهن فليقطع وليس له توبة . أى نصرانى تسرى على زوجته فلا يحل له ان يبقى على ذلك فمن بقى على ذلك فمن بقى على ذلك بعد سماعه هذا القول فهو ممنوع لا سلطان له فى دخول البيعة ولا قربان الا ان يتخلص عن السرية ويعود الى زوجته . أى نصرانى كانت له زوجة ويتزوج اخرى من غير عذر زنا ورزق من الثانية واد واحتج بواده فى مفارقة الثانية فهو ممنوع ولايدخل البيعة ولايتقرب الا بعد تخلية الثانية والعودة الى الأولى ، وكل كاهن يعلم ويقربه فهو محروم . أى نصرانى كانت له سرارى وهو بغير زوجة فلايحل له ان يقيم مع احدتهن بل يختص علي من اراد منهن او غيرهن من النساء المؤمنات ويتزوج بها على السنة ، فمن خالف هذا فهو ممنوع والكاهن الذى يعلم ويقربه فهو محروم . يجب على كل نصرانى "١١٩ ب" ان يبذل الود لزوجته ويصاحبها بكلما يرضى الله تعالى لانها جسده وماخوذة منه وان يتقى الله فى معاشرتها . يجب على كل النسا المؤمنات المتزوجات ان تتبعن طاعة ازواجهن وامساك أمرهم ، وان

لايخالفوهم ولو فى الصلاة والتنور لانه لايقبل من المرأة الا باذن زوجها لانه الذى قدامه الله عليها ، ومن خالف هذا فهو ممنوع . يجب على جماعة النساء المؤمنات ان لايتوشنوا بحنا ويتحرزوا اذا طردت على احدتهن مصيبة من تسود وجهها او احضار نوايح او قوالات فمن يفعل ذلك فهو محروم والكاهن الذى يقبريهم فهو محروم . أى امرأة خانت زوجها واعتمدت مايكرهه الله تعالى واحبت مفارقته تحريما للتزويج فلتكن محرومة . ويجب على جماعة المؤمنين الذى يكون لهم افراح ومسرات يحضروا فيها الملاهى والخيالية ان يتحذروا من احضار شئ من ذلك الى البيعة فمن فعل ذلك فهو محروم . يجب ان يمنع جماعة النساء المؤمنات من المبيت فى البيع فى ليلة عيد أو غيرها ولايدخلوا فى البيع الا الى سماع الصلاة واخذ القربان بالهدو والعفاف وخشية الله تعالى فمن خالف ذلك فهو ممنوع ومن يمكنه من ذلك من خدام البيعة . يجب ان يتحرز جماعة الكهنة والمؤمنين من خلطة كاهن ممنوع او علمانى او "١٢٠ أ" القضايا معه فمن فعل ذلكفقد خالف وهو شريكه فى الاثم . يجب ان يتحرز جماعة كهنة البيع وقيمتها من التماس شئ من أحد المؤمنين عن حق مدفن او معمودية او اكليل الا ان يتبرع ذلك بشيئا من نفسه عوضا عن اكتساب التوبة فان ذلك غير ممنوع . يجب على امة المعمودية توقير المذابح والقرابين والهياكل الطاهره وتنزيهها عن دخول العلمانيين الـــى المذابح بالجملة وان لايدخلوا الكهنة او العلمانيين الي البيعة الا حفاه مكاشيف الرووس ولايقفوا فى صلاة القرابين الا على هذه السيره . ولايطلع الكاهن متقرب فوق درجة المذبح الا وعليه استخارى ، ومن كان بغير استخارى فليقرب دون المذبح ولا ياكل احد ويشرب ولا يعطى قربانه فى المذبح الا فى موضع منفرد ان وجدوا فسحه وان لم يجدوا فسحه فيحيدوا عن المذبح قليل . فمطانوه من كانت فيه خصله من هذه الخصال الردية فيتخلا عنها ويخلص نفسه من الاثم فالرب يبارك عليكم ويجعل جماعتكم شعبا بارا عاملين بمرضاته وان يوفقكم لطاعته والعمل بوصاياه ويثبت "١٢٠ ب" بينكم المحبة الروحانية والاخوه المسيحية الذى بها كمال الدين ويغفر ذنوبكم ويصفح عن زلاتكم ويترحم على موتاكم وينجى شيوخكم ويمنح بالفعل اولادكم ويجعل لكم حظا وافرا فى ملكوت السموات ودار البقا وفردوس النعيم بعد العمر الطويل والحياة الهينة بشفاعة الست السيدة العذرا البتول ذات الشفاعات وجميع الابا السليحيين والشهداء والقديسين آمين .

وأمر أمير الجيوش بسجل ان تشد النصارى فى أوساطهم زنانير سود وغيرها ويشد اليهود

اوساطهم بزنانير صفر الأطراف وخرجت الأوامر فى كل مكان والاصقاع المصرية بذلك وكذلك الجزية دينار واحد وثلث وربع . ثم اتوا الغز الى أرض مصر وكان مقدمهم الاقسيس وملكوا الشرقية الي الغربية وساقوا انفار كثيرة فظفر بهم امير الجيوش وقتل أكثرهم وعاد البقية . وكان الاب انبا كيرلس قد قرر على اساقفة الصعيد من جملة الأربعة ألف دينار الذى عليه الفى دينار . ثم وصل بطريرك الأرمن من بلاد الروم على الارمن الذى فى مصر ومعه أجساد قديسين فطلب صاحب ديوان اسكندرية ان يأخذ منهم شيئا على الأجساد وكتب إلى أمير الجيوش يعرفه ان النصارى يبجلوا هذه الأجساد كثير والواجب أن يؤخذ منهم عليهم مال والدليل على ذلك ان بنى مفرج عند رأس مرقس وقد اعطوهم فيها عشرة ألف دينار ما باعوها "١٢١أ" وكان قصدهم أيضا أن يأخذوا من البطريرك شيئا على رأس مرقس . وكان راهب أرمنى قد أتى الى دير أبو مقار ومن هناك الى اسكندرية الى الاب البطريرك وطلب منه مكان يعمره فاعطاه مكان واجتمع اليه كثير من الارمن وكانوا يزوروه لان معظم العسكر أرمن . وكان لابس ثوب حديد على جلده ومن بره ثوب شعر وبلغ من قدسه انهم جابوا اليه دفعة إنسان مريض فقرى على ماء صلوات كثيره وانجيل يوحنا وحموا به الانسان فبرئ هذا كان له عناية فتوصل الى ان أخذ له كتاب أمير الجيوش أن لايعارضوا البطريرك الأرمنى . وكان معه رأس مرقس وبرتلوماووس الرسول ويد اغريغوريس الأرمنى ويد يوحنا المعمدانى وقطعة من صليب الصلبوت وعظام قديسين فتباركوا الشعب منهم ومضى الى مصر . وأما رأس القديس مرقس أخفوها خيفة من ان يطلبوا عليها شئ . فاما البطرك الأرمنى فطلب موضع فى دير الخندق فلم يعطوه فاعطاه أمير الجيوش موضع قريب من كنيسة أبو مقار كبير كان على اسم القديس يوحنا المعمدانى فعمره وسكنه وهو معروف الان بالزهرة . تبارك بطريرك الأرمن من البطريرك انبا كيرلس فى اتحاد الامانه والقربان والتعميد وعلم كل أحد ان الأرمن ثابتين والسريان أيضا على الإيمان مع الحبشة والنوبة وطلب بطريرك الأرمن المقام بديرانبا اندونه فمنعوه من ذلك كيلا "١٢١ب" يتملكوه الأرمن ثم مضى الى طور سينا وأقام هناك وحزنت عليه الأرمن وبعد ذلك عنوا خلفه واحضروه . وأما انبا كيرلس فكان مقامه فى المختاره بالجزيرة واقسم فيها فى عشرة سنين مطران للحبشة واسقفين للنوبة وأربعة وعشرين أسقف ، واحصوا الرهبان فى ذلك الزمان بحرى قبلى فكانت عدتهم الفى راهب بما فيه من ديارات أبو مقار والصعيد . وتوفى انبا يعقوب بمصر

وكان قد عمى واقام على الكرسى أربعة وعشرين سنة وكان خير لانهم اخذوه من دير بويحنس فعينوا الشعب اله القديس بمين ارشيدياقن بريحنس أو الشماس شنهوت من دير بوشيه فسيروا انسان ياخذ احدهم فاتى أولا الى ابو بشيه فاختفى عنه شنهوت فتركه واتى قاصد دير ابو يحنس فسبقه شنهوت فى الطريق فلما التقاه اخذه واتى به الى مصر فقال له انبا كيرلس البطريك او اشتهيت ان تختفى بوشيه فى موضع لما كان امير الجيوش يقدر عليك وإنما انت طلبت هذا لما علمت ان الرسول ماضى ياخذ بمين سبقته حتى اخذك . ثم قال البطريك للمصريين ما يصلح لكم هذا وعين لهم على اخر فلم يطيعوه ولم يطلبوا الاشنهوت والزموه الى ان كرزه لهم ثم قال لهم ما بقى لكم عندى متى ما هوذا اسقفكم

فأما الاسقف فاساء سيرته كثيرا حتى ان الرهبان كتبوا اليه قايلين ١٢٢ آ كمثل نوح ارميا على شعب اله إسرائيل كذلك نحن أيضا ننوح عليك لاجل سيرتك لانك أفسدت القوانين وسمعت من قوم هراطقة وملت الى قوم أصحاب خلقدونية وكذلك صموئيل السريانى حبيس زرا كتب اليه بذلك فصعب عليه ثم لم يلتفت الى قول هؤلاء حتى ان الناس كرهت نفوسهم ان يقيموا بطريرك أوأسقف بعد من الرهبان لان هذا كان اعتقاده فاسد وهو يخفيه والعلمانيين لايتخفا أفعاله عليهم ، فاما فرج الراهب فجدد التوقيع الذى على الاساقفة بخمس دنانير كل أسقف فى كل سنة واستخرج جميع ذلك واخذ من البطريك أيضاً شئ وكان مبغوض منه وصار يجحف بالاساقفة ويعذبهم البحريين خاصة دون القبليين وياخذ نذور الكنايس المشهورة الأعياد ، ويجعل له عيد شئ يعطوه له . وكانوا بنى المعمودية فى ذلك الزمان يبغضوا بعضهم بعض واله يؤدبهم بالخسارة والاعتقالات والعقوبات ويعملوا فى قتل بعضهم بعض وضجر انبا كيرلس من الجلوس فى المختارة لكثرة المطالبين فمضى الى برية ابو مقار كالعاده ثم اتى الى زرا كهنة الاسكندرية وسالوه الدخول اليها ويكرز فيها بيعة مستجدة وطالبوة مالهم عليه من القطيعة فلم يدخل وحضر عند بمين بريحوه ثم مضى الذى دمرو وكرز بها بيعة وعاد الى زرا وأقام بها ثم دخل الى ١٢٢ ب البرية فقال أمير الجيوش للأراخنة وبعض الأساقفة خلف البطريك ان يحضر قد كنا أمرناه ان يسير اسقف الى الحبشة وما بعد فحضر الاب الى مصر وعرف القضية فعول على اسقفين ويسيرهم وذلك بسبب الهدية لان المطران ساويرس قرر مع أمير الجيوش ان يسير الهدايا ولم يسير . وفى ذلك الحين وصل اخو المطران من الحبشة ومعه هدية يسيره فاحتقرها أمير الجيوش حينئذ

احضر البطريرك ومعه عشرة أساقفة الى بين يديه ، فقال أمير الجيوش : قد كان القرار مع المطران يسير الهدية وقد حضر اخوه ومعه هدية يسيره فان كنتم تسيروا اسقفين الى هناك ويحضروا الهدية ويبنوا مسجدين فى البلاد ولايعارضوا احد من التجار ويدعوا لنا فى المساجد ، والا أنا اعرف ايش ما أعمل . وما كانوا الاساقفة يطيعوا البطريرك فى انفاذهم فاحتج قدام أمير الجيوش بحجة انحبس[1] فاقام باهانه وكذلك الاساقفة ومع كل واحد اثنين . ثم اهتموا بتسير اسقفين . وفى الوقت حضرت هدية حسنه من ملك النوبة ويسمى باسيل الكبير وهذا كان ملكه بخديعه . وذلك ان سلمون المذكور الذى كان له الملك ترهب ومات بدير الخندق سلم الملك لابن اخته ، وكان لابن اخته اخ آخر ، فارسل هذا باسيل ان يسقيه سماً وياخذ المملكة فسقاه فخال فيه السم ودخل هذا باسيل يفتقده ، فقال له : اخوك سقاك . ثم جلس عنده واخوه الآخر الذى أرسل سقاه قد دخل يسال عنه فقتله هذا المسمى باسيل ومات واخذ الملك هو . فلما وصلت منه الهدية كان صحبتها ولد الملك الذى مات ١٢٣ أ فجعلوه اسقف لان عادتهم لايقدموا ابن الملك ملك ابن الاخت فاحضر امير الجيوش البطريرك والاساقفة واجلسهم واكرامهم واتفق ان تاجر حضر من الحبشة اعلمه ان المطران محبوس فبسط عذره ثم احضر الاسقفين الذين يرسلوها واخو المطران وقال له امير الجيوش ان اخاك قرر ان يبنى اربعة مساجد ، فقال له : قد بناهم فى أربع مواضع كذا وكذا وهم مشهوره ثم ارسلوا الاساقفة ، وكتب امير الجيوش كتاب يقول له فيه : إذا لم تعمل كذا وكذا والا هدمت كل كنايس أرض مصر ، فسير اليه الجواب يقول له : إذا هدمت حجر واحد من البيع حملت لك طوب مكه جميعه وأوصلته اليك . وإن ضاع فى الطريق طوبه ، انفذت لك وزنها مال . فسكت ولم يقدر يقاوم الحبشة . ثم اتى انسان يقال الشريف جعفر قال لامير الجيوش ان عند رهبان الصعيد مال وودايع لاقوام مشهوريين بالمال فسير من نهب ديارتهم ، وبعضهم عذبوهم الى الموت ومن جملتهم دير عذارى وفيه أربعين راهبه . وقطع على كل دير قطيعة حتى صاروا يسترفدوا من الناس ويفوا ذلك وكذلك الاساقفة الذين لهم الديارات وحل بهم أتعاب كثيرة وغلقت كنايس كثير من القداسات والصلوات ومع ذلك كانت البغضة تتزايد بين النصارى والشقاق والتقاطع فنقص النيل تلك السنة ولم يجى ليلة النيروز سوى أربعة عشر ذراعا ونقص وعلى القمح وصار من ثلثة عشر درهم ١٢٣ ب الاردب الى دينار الاردب ، ثم تراجع الماء الى ستة أصابع من ستة عشر ذراع فزرعت بعض الناس

(١) لعلها انحبس

الأراضى وبقيت الناس فى شدة وبعد ذلك حضر الراهب فرج المذكور الى اسقف مصر وجماعة من الأراخنة وقال لهم انى قد عولت على طلوع البرية ، فخذوا منى هذا الثوب الذى لى عليكم بالجملة الكثيرة خارجا بمالى على الكنايس المشهورة مثل كنيسة بومينا بربرياى ، وكنيسة بوجرج بقطور . واعطوه كل سنة ثلاثين دينار يقدموا لى الان بعضها وبعد ذلك بعضها ، واطلع البرية اريح نفسى ولا أعود أوزى واحد منكم ، فقد قلت لكم هذا القول دفعاة كثيرة ولم تلتفتوا ، فلم يجيبه اسقف مصر بشى ، وبعد ذلك طلع الى البطريرك وقال له ان أمير الجيوش احضرنى وقال أريد من البطريرك والاساقفة عشرين الف دينار فقلت له مايقتضى حالهم ذلك ، وقد استقر الحال على أربعة الف دينار . وان راهب يعرف باسطوراس قمص بيعة فيلوتاووس بمحلة الرمل رفع رفايع فى فرج الراهب بانه اخذ خارج عما رسم له الفى وسبعماية دينار فاحضره وامر بقتله فسالوا فيه اطلقه وقال للبطريرك رأيك فيه على يديك اخرج ولاتقيم فنفوه واتى الى البريه ، وكان البطريرك هناك فما انصفه لاهو ولا الرهبان . وكان قد طلب من البطريرك ان يجعل انسان اسقف فلم يفعل فدخل الى مصر فاعلم اصحاب الديوان ١٢٤أ[1] بذلك ، وكان يقال له بومليج مينا ابن زكريا فاخذه واعتقله مده فى الحبس ، فكتب الى امير الجيوش رفايع يقول وصلت فى قضا مصالح بومليج مينا ابن زكريا واعتقلنى ، فارسل اخرج فرج المذكور ، وقال : ايش نصيحتك . فقال : الرهبان عندهم ثلاثين صبى يفسقوا بهم ، وعندهم اقوام هاربين عليهم جملة كبيرة لبيت المال وهم فلان وفلان وعندهم ودايع الناس وفى الدير جماعة وفى الدير كانوا قد اسلموا وعاد تنصروا . فسير صحبته جماعة أجناد ثلثين فارس وسبعين راجل . وخرجت مناشير على الدياره ومن جملتهم دير الزجاج بمايه دينار . فوصل الدير وكان يوم عيد ابو مقار سابع عشرين برمهات فقبض على أكثر الرهبان وعاقب بعضهم وعفى عن بعضهم واخذ من بعضهم مال كثير . واخذ تلميذ البطريرك عاقبه قدامه . واخذ خط الاسقف انبا ابراهام كاتب البطريرك بخمس مايه دينار . وسير الذى استخرج من الدياره وهى ثلاثة الف دينار الى امير الجيوش . ثم مضى الراهب فرج المذكور الى المحلة والريف وحصل له الفى دينار ودخل بها الى الملك ودخل بالثلثين صبى من الرهبان ، وكان قد لقنهم ان يقولوا ان الرهبان يفسقوا بنا فلما حصلوا قدام الملك امير الجيوش قالوا يامولاى نحن لم نطلع الا من اجل القل والشده وما منا احد الا عند عمه او خاله او ابن عمه فنجد خبز ناكل وثوب

(١) لعلها بابيار

تلبس . فاطلقهم الملك مضوا الى حال سبيلهم وكذلك الذى دخل عنهم انهم انتصروا اطلقهم الملك ، ثم احضر "١٢٤ ب" البطريرك انطاكيه بالأربعة الف دينار . فقال يامولاى ما املك دينار ولادرهم ، فقال قد اعتقناك من المال والرهبان معك بل قوم لنا بالثلثة الف دينار الجارى بها العاده على كل بطريرك يقوم . فقالوا الكتاب والاراخنه السمع الطاعة والشعب يساعدوه . فقال يامولاى ما يسمع منى احد فقال له فرج الراهب يساعدك . فخرجوا واجتمعوا الاراخنة وقسطوا على اساقفة الصعيد الفى ومايه وثمانين دينار مع رهبانهم واساقفة بحرى البقيه . وعلى بمين تربحوا خاصة من جملتها مايه دينار ومن جملة ذلك الرهبان أيضاً . فخرج المذكور لجباية المبلغ ومعه رهبان اخر ومعهم جماعة من المستخدمين . ولم يبقوا راهب فى الريف الا من طلع الصعيد واحتمى ببلاد الأفضل . وذكروا الناقلين الثقاة انهم رأوا هذا فرج الراهب فى أكثر أوقاته فى دير أبو مقار يصلى ويدعو ويقول ياسيدى يسوع المسيح ان كان هذا الفكر الذى فى قلبى على البطريرك والاساقفة والرهبان وغرماتهم منك فعينى عليهم وان فكر شيطانى فأسالك ان تأخذ روحى وتريحهم منى . وأيضا وقف ليلة قدام جسد أبو مقار وساله وقال هذا القول وحلف انه عقيب الصلاة ظهر له القديس بو مقار فى الليل وقال له قد سلمتهم اليك هم وقلاليهم ، افعل بهم ماتريد لانهم كانوا قد نسوا الرهبنه والتهوا بالمال . ثم ان فرج المذكور حصل الثلثة الف دينار وفوق منها وعمل الرب خير مع الرهبان حيث لم يبقا معهم ذهب "١٢٥ أ" لانه شيئا خارج عن الرهبنه . وكان الاب انبا كيرلس قبل طلوعه من الدير قد دخل الى اسكندرية فطلب خروج راس مرقس يقبلها فمضوا اخرجوها من المكان الذى كانت فيه مخفيه واذا بنور عظيم كمثل المشاعل اقام على الراس والمكان التى كانت فيه تلك الليلة جميعها حتى صاحوا الناس والجيران والمسلمين وظنوا ان النار احرقت الدار . فلما علموا انه نور تعجبوا وتحدثوا بذلك وان البطريرك قبلها كالعاده . وكان البطريرك خايف من فرج حتى إذا جاء انسان يشكو له من فرج يقول ما اقدر اكلمه وصار يضادد الرهبان ومن له شئ حتى جاب على كل حزون لراهب دينارين ورفعوا فيه اقوام انه اخبا اقوام من الرهبان خارجا عما حمله واخذ منهم سبعة الف دينار فلما طلع الملك قال له قد علمنا انك اخذت جماعة كبيره نفسك وانتهره فضمنه الشيخ بو الخير زرعه ثم انه ضمن دارى البقر بسته وتسعين الف اردب قمح وشعير وخرج من القاهرة ولم يطلق له بعونه وبطل استخراجه من الرهبان فابتاع ستين راس بقر

وغلة كثيرة وعمر بالمحلة دارين . وبلغ الرهبان عنه انه قال مهما عجزت من هذا الضمان شئ اخذته من الرهبان فخافوا وطلعوا القاهرة ونجزوا توقيع برعايتهم ولا يعارضوا ومقامهم على اجرايهم . وكان نجيب الدوله بوملبح المذكور قد تزوج عدة سرارى ورزق منهم الأولاد . وكان بطريرك الأرمن المذكور قد تشبنه فى أولاده فنهاه ان يتخلا عن السرارى . فقال : يا ابونا ما اعود "١٢٥ ب" الى اخذه منهم ولم يعود يفعل ذلك وبعد ذلك عاقبه الملك واخذ كلما له وقرر عليه ثلثة الف دينار اخرى فخرج يسترفد . فاما السريان فلم تقبل سنوديقا من عندهم لاجل الخلف الذى جرى لان عبدون[1] الذى طلب ياخذ البطريرك من بعد موت ديوناسيوس غلب على البطريركية السلطان ومضى الى اخراستان وعمل مالا يجب حتى انه ضرب قمص بوم بعكاز حديد مات . ثم يقال ان اخر يقال له مرقس اعطى السلطان ماله فجعله بطريرك . يقال ايضا ان قدر المال الذى اعطاه له الف وسبعماية دينار . واقسم الشعب ثلاثة أقسام قوم مع عبدون وقوم مع مرقس وقوم لا رتضوا بهم . فاما عبدون فسير لمرقس شيئا فيه السم فقتله وبقى هو يامر وينهى . ثم اجتمعت مطارنه الى دير برصوما اخذوا راهب يسمى ابو الفرج واسموه بطريركا واسموه اثناسيوس وكرز مطران القدس اسمه كيرلس وكانت النصارى تزيد فى البغضة بعضهم لبعض . وفى ذلك الزمان احصوا ارتفاع البلد فى السنة فاشتمل على ثلثة الف الف ومايتى الف وسبعة وتسعين الف دينار . وعملت ورقة بالنفقات والخلع والزادات فكانت ازيد من ذلك فقرروا ان يحطوا من زوايت النايب فخشوا السمعة وذلك ان صاحب الديوان ابو اليمن الذى ما فعل بخط الرواتب وقال : مولا قوم اجرى الله ارزاقهم على ايديكم فقطعوا منهم "١٢٦ أ" ولما بلغ ذلك الوزير امر بعقوبته واخذ العجز منه وامر ان يزداد فى ضرايب المكوس وغيرها فزاد الارتفاع أربع ماية الف دينار فصارت الناس يدعوا على الوزير ويدعوا للشيخ ابو اليمن وكان واحد يقال له ابن نورجا السريانى قد انضوى الى شرقى القاهرة فى موضع يعرف بالحسنيه وفيه الوف من الأرمن ومن العسكرية مع قوم من السريان والروم فامر الملك ان يخرجوا السريان والروم من وسط الأرمن فوقف هذا ابن نورجا برقعة الى الملك وساله بيعة فانعم عليه ببيعة فى دير الخندق على اسم القديس ابالى ابن بسطس التى جسده فيها كذلك الأرمن طلبوا من الملك امير الجيوش بيعة بدير الخندق وكان فيها فرط[2] مخزون وكان فيه بيع كثير مالهم بها حاجة فدفع لهم بها فاخذوها وهى بيدهم الى اليم وظهـرت عجايب كثير للقديس ابـو

---

(١) ص : عيدين (٢) قرط

جرج منها كنيسة بديول قتل فيها بدوى كان يعاند النصارى . وكنيسة بدير ابو يحنس غابت صورته على سرقه حتى اعادها على صاحبها فلما عادها على صاحبها رجعت الى مكانها . وبيعة على دير طحسنها[1] الذى دير العسل جرى فيها عجائب كثيرة . وبيعة بقطور فيها القيم يعدل القنديل وقد قطع راس الفتيلة ويريد يجيب الشمعة يقيدها نزل عليه نور عظيم ووقد وكان نور ابيض وحكى مقاره الاسقف بدير ابو مقار ان كانت عنده صورته فراها قد غابت ، وكان يسمع ركض فارس مار وجاى بثلثة سواعى حتى عادة الى مكانها وكثير "١٢٦ب" مثل هذا جرى فى بيع القديسين واشفيه جرت من أعضاء الشهداء . فاما القديس بشوس المذكور فكان له عجايب شايعه ومن جملتهم ان صبى راهب لحقه عارض فى الوادى وحملوه الى عنده اقام ثلثة أيام تذكر الضبى انه رأى ثلثة شخوص واثنان منهم يقولوا للاخر ماتقضى حاجة بشوس فلكزه برجله فقام وصاح بشوس من انتقل قليلا انزل يافلان فنزل لانه كان فوق الجوسق وهو بغير الم واخر مفلوج من محلة بو على حملوه الى عند بابو كما صلى عليه فيرى وكذلك مرقوره القس انه كان كان دفعة يقدس فتزاحم عليه الشعب عند القربان فطارت قطعة من الصينية وقعت بين الشعب فنظروها الكل وقد طارت وعادت الى الصينية وذكروا ان رهبان بو مقار خرجوا دفعة يقطعوها ديس من الساحل وكان فيهم راهب اطروش وكان فى البر الشرقى الوالى فى غرفة نازلا فقال هؤلاء جاؤا يقطعوا قوت خيلنا فارسل عذبهم واعتقلهم فى برج الحديد والاطروش ما معه خبز فى مضيهم ، فلما طلبهم لم يجدهم ، عدا البحر برجليه والوالى يبصره فلما اتى الى رفقته فنزل اليه الوالى وتبارك منه واطلق له الجميع الرهبان ولما كان بعض الرهبان فى دير بو مقار شاهد بعض الرهبان الثقات كف نار طار من هيكل بنيامين حتى انتهى اليه . واخر يقال له صموئيل قديس خرج الى القلاية يفتقد دابة وقعت عليها كيبية وظنوا الاخوه انه مات فشالوه من تحت الروم فقال انا اشتهى سمك بخردل فلم ينقضى الكلام حتى دخل مقاره "١٢٧ أ" الامنوت ومعه سمك بخردل فاطعمه وفارقه على موت فلما اصبحوا باكر وجدوه صحيح يعرف بعض الاخوه . وذلك سر ان فى تلك الليلة رأى اثنين بلباس اخضر وقد اتوا اليه واطعموه شهد لقمتين فعوفى حتى انه أوراه بقية الشهد واستحلفوا انه لا يخبر احد وهو فى الحياة . وأشياء كثيره مثل هذا وعجايب الله فى قديسيه . واما الشيخ نجيب الدوله بومليح فانه اعطى للسلطان عشرة الف دينار وطلبه بشئ اخر وعاقبه الى ان مات وانشقت بطنه ونتفت لحيته

(١) لعلها طمنشا

من الاطفال واقام احدى عشر يوما مطروح ولم قدروا يدفنوا جثته وصار الشيطان يطرح
البغض بين النصارى مع ما هم فيه من العقوبة وحدثت زلزلة فى انطاكيه وهى فى ملك الغز
سقط فيها من باب البحر الى باب فارس اثنين وثلاثين برج وخسف ببعضها ودخل النهر
العاصى وشق وسطها . فاما ديار مصر فصعد ماء النيل وزرعت بلاد لم تزرع قط وبيع
القمح فى الريف عشرة ارادب بدينار "بياض"
الى مصر صحبة فرج الراهب وطولب فرج الراهب . ورسم عليه حتى اعاد وضمن دارى
البقر ومسير باربعة وعشرين الف اردب والف دينار . ثم جعلوا له[1] الجسور وخرج معه مشد
وكانوا القرقذ ملكوا القدس وكانوا يشتروا البور فى كل سنة . وكان هناك ارثوذكسيين من
اليعاقبه بنوا لهم بيعة وسير انبا كيرلس من كرزها لهم "١٢٧ ب" . وكان هذا الاب ينتقل من
مكان من المعلقه الى دير الشمع الى المختاره وكانت عادة شنهوت اسقف مصر يقدس فى
المعلقة فى يوم الخميس فاتفق حضور البطريرك فى المعلقه . وكان فى القلايه فوق يقدس
الاسقف وقروا الكتب وقرا هو الانجيل ووجهه الى الغرب فسير اليه البطريرك يقول له ما
يجب لك انت تقرأ الانجيل ووجهك الى الغرب وانا حاضر فغضب وترك القداس وخرج قدس
فى كنيسة اخرى . وكان الاب انبا كيرلس مريض فحضر اليه بعض القسوس دفعة وقال له
يا ابونا ايش يجب على قسيس قدس وقرا الانجيل وبعد ذلك خرج قدس فى كنيسة اخرى .
قال يجب ان يشق عليه فان عشت شقيت عليه وهو شنهوت وان مت الذى ياتى بعدى يشق
عليه . ولما سمع امير الجيوش بمرض الاب قال : يستريح من نكد هذا الشعب . واقام
مريض الى عشرة أيام من بؤنه من عيد مرقس الانجيلى الى اثنى عشر من بؤنه . اخذ
القربان وتنيح وكان مدة مقامه على الكرسى اربعة عشر سنة وشهرين ودفن فى كنيسة
ميكائيل المختارة . وحمل جسده الى دير بو مقار وعلى يد انبا ميخائيل وذكروا انه قبل
بطريركيته اتفق انه كان فى دير بو مقار فقال من بعض الأيام لشيخ راهب بارك انت على
فقال ما يجب ان ابارك على بطريرك فباركوا على بعضهم بعض فقال له انت من أى دير .
فقال انا ما افارق ابو مقار فطاف عليه "١٢٨ أ" جميع القلالى والمواضع فما وجده ثم وجده
فى المكان الذى وجده فيه فقال له بارك على فقال ما ابارك على بطريرك ثم تباركوا فقال له
طفت عليك الأماكن جميعها فلم اجدك فقال انا ما افارق هذا المكان بو مقار . ثم طلبه لم
يجدة فعلم انه القديس ابو مقار ولم يقل هذا الا قبل نياحته بقليل لأخ مؤمن بركاته

(١) ما كلمة غير واضحة لعلها "ماره"

الطاهرة تكون معنا أمين .

البطريرك انبا ميخائيل الثامن والستون

ولما تنيح الاب انبا كيرلس قدس الله روحه كانت النوبة للاسكندرانيين فتحيروا فيمن يقيموه على الكرسي الرسولي وخرجوا الى الريف واجتمعوا بالاساقفة وفاوضوهم وتردد بينهم الخطاب ثم اجتمعوا في كنيسة بو مرقوره بمصر مع الاراخنة فلم يتفق رأيهم على أحد فتوجهوا الى دير ابو مقار وذكره اسماء كثير فلم يتفق رأيهم على أحد . فذكر بعض الاساقفة حبيس زرا وهو رجل سرياني وبدعى صموئيل فتوجهوا اليه وقبل وصولهم عرفهم بعض الاخوه ان مقالته فاسده وانه يقول ان الجسد المأخوذ من العذرى غير مخلوق وانه مساوى للاهوت وان السيد المسيح لم يفصح يوم الخميس على الخروف ما فى الناموس فانثنوا عنه راجعين واقاموا ايام يبحثوا عن من يصلح فاعلموهم عن حبيس بسنجار اسمه ميخائيل وهو رجل عارف بالكتب جميل السيره فذهبوا اليه وطلع بعضهم اليه سالوه عن مسايل كثيره من الكتب ١٢٨ ب فاجابهم اجابه حسنة فعرفوه قصدهم فاعتفا من ذلك فضربوا له مطانوه فقبل الامر واشرطوا عليه شروط دخل تحتها بخط يده . وهو ان يقوم بما جرت عادة من تقدمه لكهنة اسكندرية من المبلغ المقدر عليه ليصرفوه فى عمارة البيع وغيرها وان لاياخذ شرطونية على كهنوت ويرد على الاساقفة الكراسى الذى أخذت منهم على يدى من تقدمه طلبا للاستكثار وليس له سوى بطريركيته بالمدينة العضيمة[(١)] الاسكندرية والاساقفة على بقية الاصقاع ويرد المعلقة وكنيسة بومرقوره وكنيسة حارة الروم ومن كرسى وسيم كنيسة ميكاييل بجزيرة مصر ومن كرسى طموه دير الشمع ودير طموه فاجابهم الى جميع ذلك ثم البسوه القماش قبل نزوله من حبسه وصلوا عليه الصلوات فى اسكندرية وكرزوه فى اليوم الثاني عشر من بابه سنة ثمنمايه وتسعه للشهدا ومن هناك مضى الى دير بومقار وكرز هناك ويدخل الي مصر ومكث فى المعلقة . فلما اقام بها اياما طمع انبا شنهوت اسقف مصر ان يرد عليه ما كان له عدة خطوط بذلك عند الاسكندرانيين والاساقفة . فاما الاسكندرانيين فعادوا الخط الذى عندهم واسقف مصر لم يفعل يعيد الخط فمنعه التصرف فتوجه المذكور الى دير القلمون فحضروا جماعة الاراخنة الى انبا ميخاييل البطريرك وسالوه تحليله واعادته وتصرفه ففرحوا به شعبه كثير .

وكانت ١٢٩ أ الوزارة[(٢)] لامير الجيوش وكان شيخ كبير قولا ولده فى حياته وهو الافضل وكتب[(٣)]

(١) العظيمة (٢) ص : الوزرة (٣) لعلها قولى

له الامام[1] المستنصر بالله سجل تقليده بتدبير المملكه وذلك فى السنة الثانية لبطريركية انبا ميخاييل واعدل هذا الافضل عدل عظيم وحكم للمظلومين . ثم توفى الامام المستنصر بالله واوصى ان تكون الخلافه لابو القسم ولده ولقب بالامام المستعلى بالله وكان له اخوه كبار امتنعوا من ذلك وابوا ان ليابعوا اخوهم . واما اخوه كبير فكان اسمه برار مضى الى الاسكندرية وخاف بعض كبراها فاقاموه عليهم وركيب بالمظله مثل الامام . واما الاثنين الاخر فلم يزاله فى التكيل الى حين خضعوا لاخوهم فلما سمع الافضل بحديث باراز اخذ العساكر ومضى الى الثغر وحاصرهم ففتحوا المدينة واخذوا براز ابن الخليفة اتوا به الى اخيه فسال من الافضل اعفاه ومسامحته فصرخ عليه وامر بالتضيق عليه حتى مات .

ثم توفى الامام المستعلى بالله فى السنة العاشرة من بطريركية انبا ميخاييل وجلس ابنه المنصور بو على مكانه ، وفى ذلك السنة وصل رسول الحبشة للافضل يلتمس مطران لبلادهم ، فاحضر البطريرك وعرفه ذلك فاوسم لهم راهب يقال له جرجس من دير بو مرقوره ، فلم يحسن سياستهم وعمل أمور لاتليق فقبض عليه الملك واخذ كل ماله واعاده الى مصر . وشكا امره للافضل فاعتقله هو والراهب الذى يصادر الرهبان الذى تقدم ذكره فى سيرة انبا كيرلس .

فاما اسقف مصر انبا شنهوت فكان فى عيش نكد مع ١٢٩ ب البطريرك وكل وقت يتحلف له ذنب حتى انه قدس فى يوم واحد قداسين وانه كان تحت المنع من البطريرك المتنيح وطلب احضاره يشق عليه ، فسمع الخبر وهرب الى جبل اسيوط ، فشق ذلك على المصريين كثير وحضروا الى باب البطريرك واحتجوا عن اسقفهم وانه لا يجب ان يقطع الا بحكم واجب وفيما هم على مثل هذا مرض البطريرك بوجع صعب واقام ليله ويومه لا يتكلم وبعد ذلك تنيح لسنة ثمانية عشر وثمنماية للشهدا . ومدة بطريركيته تسع سنين . ثم عاد اسقف مصر اليها ففرح به الشعب .

وكان فى أيام بطركية انبا ميخاييل كنيسة عند بركه تعرف بابى قدامى وكانت تهدمت فهدمها الشيخ بو الين وزير متولى اسفل الارض وجدد بناها بغير توقيع فسعى به عند الافضل فحنق وقبض عليه ووكل به الى ان هدمها وبناها جامع .

وفى سنة ست وتسعين واربعماية هلاليه فى ايام انبا ميخاييل وصلت عساكر الروم والفرنج من أرض رومية الى الشام فى خلق عظيم جده ملكوا انطاكيه وما معها واكثر الشام

(١) الامام

الفوقانى وكان بيد الغز دمشق وما يليها دمشق وما يليها ثم قلعوا من الغز مدينة القدس الشريفة فى سنة اثنين وتسعين واربعماية وملكوا الحصون الشامية جميعهم . ماخلا صور وعسقلان كانوا بيدى غلمان الافضل ولم يكن النصارى القبط يتمكنوا من الحج .

وفى بطركية هذا الاب انبا ميخاييل فى سنة ثمنماية وثمانية عشر للشهدا والف واربعماية وتسعين للتجسد والف واربعماية "١٣٠ أ" وثلثة عشر للاسكندر وستة الف وخمسماية اربعة وتسعين للعالم . فى تلك السنة وقع خلف بين النصارى فى معنى الصوم المبارك والفصح المجيد فقال بعضهم ان ابقطى القمر فى تلك السنة تسعة وعشرين يوما ، وان عيد اليهود فى يوم الاحد الحادى عشر برموده وان الفصح الذى يتلوه هو الثامن عشر منه وان الصوم يكون اوله يوم الاثنين الثالث والعشرين من امشير . وقال بعضهم هذا غلط لاحقيقة له لان هذه السنة هى السنة التاسعة عشر لكقلس القمر الذى يجبر فيها سنى الكبايس ويصير واحد ويضاف هذا الواحد الى ابقطى القمر وهو تسعة وعشرين يوما ، يصير الابقطى ثلثين يوما فى هذه السنة كما علمونا اباونا معلمى البيعة وامرونا ان نعتمده فى كل تسعة عشر سنة ويكون عيد اليهود فى هذه السنة فى العاشرة من برموده وهو يوم السبت والفصح المقدس يوم الاحد غده وهو الحادى عشر من برموده . وكثر الكلام فى هذا الى ان سمع الانبا ميخاييل بطريرك الاسكندرية للقبط وانبا شنهوت اسقف مصر بذلك واجتمعا بكنيسة المعلقة بمصر بقصر الشمع وحضر جماعة من الاساقفة ومن له بفهم ومعرفة وكشفوا عن ذلك من الكتب الموضوعة بحساب الابقطى من جيهة[1] الاباء والمسيرات المعموله من السنين السالفة الذى كتبها ابابنا البطاركه بالاسكندرية منذ خمس وتسعين سنة والى الان لان الشك يكون فى كل خمسة وتسعين سنة اذا اتفق فيها ان يكون "١٣٠ ب" ابقطى الشمس اثنين او اثنين وربع ان اثنين ونصف او اثنين ونصف وربع فاتضح وصح للجماعة ان هذه السنة هى التاسعة عشر لكقلس القمر التى يجب فيها ان يجتمع كسور سنى الكبايس فيصير واحد وينضاف هذا الواحد الى ابقطى القمر فى هذه السنة وهو تسعة وعشرين يصير الابقطى ثلاثين وان عيد اليهود فى العاشر من برموده وهو يوم السبت وفصحنا المقدس غده وهو يوم الاحد الحادى عشر من برموده . وكتب الكتب بهذا فى هذه السنة وقريت فى جميع الكنايس بمصر وكراسيها وأعمالها ووافق جميع طوايف الروم والقسطوريين الذين بالاسكندرية ومصر والشام وبلاد سورية وكراسى القسطنطينية وبلاد العراق والغرب على صحة هذا الحساب

---

(١) جهة

لما امرنا به من ان يكون فصحنا فى الاسبوع الذى يتفق فيه يوم اربعة عشر من الهلال ويكون فيه ايضا عيد اليهود ويكون بعد زمان الاعتدال الذى هو خمسة وعشرين يوما من برمهات . واما من خالف فى هذه السنة فانهم صنعوا لانفسهم فصحا فى غير وقته وجعلوه بعد فصحنا باسبوع ، وبعد عيد اليهود بثمانية ايام فى الثالث والعشرين من الهلال وهذا بخلاف ما امرت الرسل الاطهار والاباء الابرار . فقد بان لهولا المخالفين غلطهم بعد الفوت فندموا حيث لم ينفعهم الندم ولاسيما وورد الاخبار من الشام بنزول النور فى كنيسة القيامة بالقدس على المقبره المحيية فى عشية يوم السبت الكبير وهو العاشر برموده الذى قد كان فصحنا العظيم كما ١٣٢ أ جرت العادة ولربنا الشكر دايما ابديا سرمديا امين .

البطريرك انبا مقاره التاسع والستون

ولما تنيح انبا ميخايل البطريرك كانت النوبة للمصريين والرهبان كتبوا الى الاساقفة بالوجه البحرى والقبلى بان يجتمعوا او يتخيروا فيمن يقيمون وكان ايام الصيف وتحصيل القوت فلم يتفرقوا الا بعد عيد الصليب اجتمع بعضهم الى النفر ومن هناك مضوا الى دير ابو مقار للصلاه والتضرع الى المسيح ليرشدهم الى من يختاره ثم كتبوا عدة أسماء من الحبسة المتوحدين ، وآخر ما اقتصر رأيهم على رجلين احدهما مقاره القس الراهب بدير ابو مقار ويعرف بالمصور ، ويؤنس ابن شنهوت الشماس الراهب . وانهم كتبوا الى الاراخنة بمصر يستأذنوهم فيمن يعولوا عليه من هذين الاثنين ففرحوا الاراخنة بذلك ورجحوا مقاره على يؤنس وارسلوا الى الاساقفة بانهم قد تخيروا لاجل شيخوخته ، فلما وصل كتابهم الى الدير قبضوا الاساقفة على المذكور واتوا به الى الجمع وهو يصرخ قايلا لاتفعلوا ياخوه ما اصلح انا لهذه الرتبه وانا ابن ثانية ولا اعرف كهنوت فلم يلتفتوا لقوله وقيدوه والبسوه ثوب البطريركية وصاروا به ال مصر وكان سنة تسعة عشر وثمنماية للشهدا ونزل فى بوقزمان الذى عند القنطرة ومض الشيخ ابو الفضل ابن الاسقف ١٣٢ ب اعلم الوزير الافضل بذلك المستخدمين والمتوكلين يطلبوا منه رسوم وهذا رجل راهب لايملك شيئا . فامر باحضاره بالتبجيل فحضروا قدامه القراه والتجيل والصلبان الى بين يدى الافضل فاحسن قبوله واكرمه ، وامر ان لاياخذوا منه الدرهم الفرد من الرسوم الجارى بها العاده . ثم مضوا به الى الثغر ففرحوا به كثيرا وقبل قسمته طلبوا الاسكندرانيين رسمهم فاعتقى من ذلك وقال انا رجلا راهب فان اصلح لكم مهما قدرت عليه اعطيكم ، والا فعيدونى الى مكانى . ولم يزل

وحقيقة هذا الفصح كما جرت العادة فى كل سنة ان يكون فصح جميع النصارى فى افاق الدنيا كلها فى يوم واحد ، كما رسم الآباء الثلثماية وثمانية عشر . ولم يخالف فى هذه السنة الا الارمن المقيمين فى مصر بالقنطرة وبعض السريان انهم لم يفهموا الحساب الصحيح ولا عرفوا انها سنة الكبيس ولا علقوا ان تجتمع فيها كسور سنى الكبايس فيصير واحد لتتمه وثلاثين لجعله محطهم فى حسابهم على ان ابقطى القمر فى هذه السنة تسعة وعشرين لاغير فغلطوا واتموا وصاموا اسبوع من بعد الخمسين بعد الذى لايحل الصوم فيه وفصحوا فى غير الوقت المامور به وصاروا تحت حكم" ١٣١ أ المخالفة لان الرسل الاثنى عشر وبولس الرسول المنتخب ويعقوب ابن يوسف اسقف اورشليم المسما اخو الرب بالجسد يقولون فى كتاب الدسقليه الذى هو كتاب التعليم فى نص ترجمت الفصل الحادى والثلاثين منها هكذا : يجب علينا نحن النصارى ان نستقصى لاجل يوم فصح الرب ان لانصنعه فى اسبوع غير الذى يتفق فيه اربعة عشر من الهلال ثم يقولون فى هذا الفصل : يجب عليكم يا اخوتنا الذين اشتريتم بالدم الجليل الذى للمسيح ان تصنعوا يوم الفصح بكل استقصا واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير الذى يكون فى زمان الاعتدال وهو خمسة وعشرين من برمهات . وايضا ان ، لاب الجليل الفاضل الأحق بالرسل اوليدس القديس البطريرك بمدينة رومية يقول فى القانون الثانى والعشرين من قوانينه هكذى : والاسبوع الذى يكون فيه عيد اليهود فليتحفظ فيه كل الشعب تحفظا كثيرا ولينصرفوا فيه عن كل شهوا حتى ولا كلمه يقولونها بفرح بل بحزن عارفين بان الرب رب الكل متالم تألم عنا فيه لكى نصبر بالامه لنخرج نحن عن الالام الذى نستحقه باتامنا ومشاركتنا نحن ايضا للالام الذى احتمل عنا لنشاركه فى ملكوته فاذا كان المامور به هو ان يكون فصحنا فى الاسبوع الذى يتفق فيه يوم اربعة عشر من الهلال ، ويكون ايضا فيه عيد اليهود وان لانصنعه قبل زمان الاعتدال الذى" ١٣١ ب هو خمسة وعشرين يوما من برمهات فقد بان واتضح صحت ما اعتمد فى هذه السنة وفساد ما اعتمد مخالفونا لاننا صمنا فى يوم الاثنين السادس عشر من امشير وفصحنا يوم الاحد الحادى عشر من الشهر الهلالى الذى هو جمادى الأخر سنة خمسة وتسعين واربعماية هلاليه ، وهو عيد اليهود والربانيين والقرابيين ، لان هاتين الطافتين[1] اتفق عيدها فى يوم واحد وهو يوم السبت العاشر من برموده الموافق الخامس عشر من جماد الاخر لأن القرابين ابصروا الهلال فى أول هذا الشهر ليلة السبت وصح لهم التعييد مع أصحاب العدد وهذا هو موافق

(١) الطائفتين

الحال يتضرر بنهم الى ان تقرر لهم عليه فى كل سنة ميتين دينار . ثم كرزوه واتوا به الى مصر واجتمع الاراخنة والشعب فى كنيسة المعلقة وظنوا انه يقدس فيها قبل دير بو مقار .
وكان هناك جماعة رهبان فصرخوا باعلا اصواتهم قايلين ان قدس ها هنا قبل دير بو مقار مابيننا وبينه معاملة ، ولا هو بطريركنا ولانذكر اسمه فبطل القداس فى ذلك اليوم واقام بمصر بغير قداس الى عيد الغطاس مضى الى دير بو مقار وقدس كما جرت العاده وعاد الى مصر قوى فى المعلقة وكرز فيها وقرى تقليده بالرومى والقبطى والعربى واجتمع جموع كثير حتى ضاقت بهم الكنيسة . وفى السنة الخامسة من بطريركيته خرجت الأوامر الايمامية بان تحط سنه من السنين الهلالية حتى تستقيم مع الخراجية وهى سنة احدى وخمسماية .
وفى السنة الثانية من بطركيته ثارت رياح عظيمة سوده وقت الساعة التاسعة ١٣٣ أ وصار فى الجو حمره عظيمة منتشرة على الأرض مثل النار ثم صارت ظلمة شديدة حتى لم يبصر الواحد الاخر واعتقدوا الناس ان القيامة قد حضرت فتركوا ابوابهم مفتوحة ودكاكينهم وكل شئ لهم وخرجوا للفضا ، وكانوا يمشوا فى الظلمة ولايعلموا اين يذهبوا وايسوا من المدينة ، وكانت ساعة لم يرى مثلها قط ويعد ساعة اتت المطر وانتزعت الغبره وسكنت الرياح وعاد النور اتى وعادت الناس الى بيوتهم والى دكاكينهم . وفى سنة ثمانية وعشرين وتمنماية للشهدا حدثت زلزلة فى الساعة الثالثة وهدمت بيعة ميكاييل التى بالجزيرة المعروفة . وقيل ان انسان شرير هدمها فى حجت الزلزلة فحزن الاب البطريرك عليها كثير وقال هذا من اجل خطيتى . وامر بحمل اخشابها وآلاتها ، ويعد هذا تنيح انبا شنهوت اسقف مصر لسنة ثلاثة وثلاثين وتمنمايه للشهدا . واجتمع عليه جماعة اساقفة واغريغوريوس بطريرك الأرمن الملكين وجنزوه بكرامه عظيمة . وناح عليه جميع الشعب ، وبعد ذلك كتبوا الى الاب انبا مقاره البطريرك وكان يوميد فى قلاية بزروا . فعرفوه نياحة الاسقف وعرفوه ان مصر ليس هى مثل بقيت الكراسى ولاتحتمل ان تقيم بلا اسقف ولاسيما ان الاسقف الذى فيها يجب ان يكون رجلا شيخ قد تجاوز الصبا لاجل ان النسوا تكتشف عليه ، ويشكوا له احوالهم مع ازواجهم وغيرهم علي ارتكابهم القبيح ويكون معزى مصلح ناسك خبير بالكتب الالهية ، وسالوا ان يجعل لهم بمن يختاروه ١٣٣ ب لهم فحضر الجواب وهو يتوجع لهم فى اسقفهم ويعرفهم ان تختاروه انتم اقمت عليك فضنوا انه يقصد تنفيد الحال من وقت الى وقت حتى يصبر هولهم عوض الاسقف ، فترددت المكاتبات بينهم وبينه . فلما خشوا ان يحنق عليهم

اختاروا اثنى عشر نفر وكتبوهم وهم : كيل الاسكمداس[١] بدير ابو مقار ، مينا القس بالاسكنا ، غبريال الاسكداس ، انبا حبيب الناسخ ، يعقوب بدير بويحنس ، مرقوره حبيس ابيار ، يونس الشنهورى[٢] ، تبدد[٣] بدير بو مقاره، يونس من شنهوت[٤] ، تبدر[٥] القس بالاسكنه ، اولاله[٦] الراهب، بثيت[٧] الراهب . ثم تخيروا من هولاى اربعة وهم مرقوره حبيس ابيار، تبدرالقس بدير بومقار، يونس الراهب تلميذ مقاره، الامنوت يونس من شنهوت وكتبوا هذه الأربعة الاسمه وجعلوهم فى درج وختموه وقدسوا عليهم وبعد ذلك اخرجوهم واخدوا طفل دون البلوغ طلع برقعة واذا فيها يونس من شنهوت فسيروا الى البطريرك اعلموه بجميع هذا ، فاتى كتابه يضمن ان هذا الشخص يطلب رتبه غير هذا وذلك انه لم يتركنى حتى استحلفنى اننى لا اقسمه اسقف ولاقس بحضور بطريرك الأرمن . فلما استعلموا من بطريرك الارمن ذلك ، قال : الأمر صحيح . واما يونس بن شنهوت لما سمع الخبر هرب الى البسمور [٨]. وكان أخو البطريرك الذى للأرمن تاج الدولة بهرام زمام الأرمن فاخذ كتابه مع بعض العسكرية ومع اجناد وخرجوا الى البسمور قبضوا يونس واحضروا الى القاهرة وعرفوه الاراخنة "١٣٤أ" رغبتهم فيه وضربوا له المطانيه فباجهد[٩] تسلمه بطريرك الأرمن قبل الأمر ثم سيروا الى الاب انبا مقار فعرفوه الخبر واتفق حضور انبا مقاره الى مصر فقدموه اليه فقسمه لهم اسقف وزفوه فى المدينة كلها ومعهم متولى المعونة بكرامة عظيمة ولما كان فى السنة الخامسة عشر لبطركية هذا الاب مقاره لسنة اربعة وثلاثين وتمنماية وصل بردويل مقدم الافرنج فى عسكر عظيم الى الفرما فنهبها واحرقها وعول على الهجوم الى مصر بغته[١٠] فمرض واقام ثلاثة ايام واشتد مرضه فامر اصحابه ان يحملوه ويمضوا به الى الشام فحملوه وعادوا الى العريش فمات هناك فشقوا بطنه وملحوه كما اوصاهم وحملوه وعادوا به الى القدس . وكان الافضل لما بلغه وصولهم الى الفرمه جرد اليهم عسكر وتبعوهم الى الشام . وفى سنة ثمانية وثلاثين وتمنمايه للشهدا ركب الافضل ابن امير الجيوش فيما هو فى السيقوقيين بمصر خرج عليه ثلاثة رجال لم يعرفوا ، قيل انهم من بلاد المشرق ظهر منهم اثنين بايديهم سكاكين فاخذوهم الاجناد ولعبوا عليهم بالسيوف وفى اشتغالهم بهم قفز الأخر عليه وضربه بالسكين فقتله فحملوه الى دار الملك وظنوا ان فيه الحياة فلما تحققوا موته بلغ الخبر لمولانا الامير نزل من ساعته الى دار الملك واحتاط على جميع ما فيها وامر بكتمان وفاته تلك الليلة حتى حمل ماكان فى داره من جميع الجواهر والأموال وبعد ذلك وزر

(١) الابسلمواس (٢) الستهورى (٣) تبدر (٤) سنهوت (٥) بادير (٦) اولاد (٧) يسيب
(٨) البشمور (٩) فبجهد (١٠) بغته

الامام الامير القايدابى عبد الله ١٣٤ ب مكانه وجعله على الضلامات والنظر فى احوال الناس ولقب بالمامون امير الجيوش وبعد ذلك بلغ الخليفة ان المامون يدعى الخلافه وانه انا خلى بالخليفة قتله فسجنه وضيق عليه الى ان مات الاب البطريرك انبا مقاره فانه كمل سعيه جيد ومضى الى المسيح الذى احبه واخذ اكليل الصموقيه وتنيح فى ليلة الاربع الثالث والعشرين من شهر كيهك سنة خمسة واربعين وتمماية للشهدا الاطهار بركاته علينا آمين .

البطريرك انبا غبريال ابن تريك وهو السبعون

ولما تنيح الاب الراعى الصالح انبا مقاره فى ايام خلافة الامام الامير وكانت وفاته فى الدار المعروفة بالمعصومة بمصر وحمل الى كنيسة المعلقة وناح عليه جميع الشعب ودفنوه فى البيعة المعروفة بمارى ساويرس وبقى الكرسى بغير راعى مدة سنتين وشهور .

فاما الامام الامر فانه ركب من القاهرة الى البستان المعروف بالروضة بجزيرة مصر الذى كان الافضل احمد الشاهنشاه[1] انشاها ، فلما وصل الى جسر مصر خرج عليه قوم من الخوارج وبايديهم سكاكين فقتلوه وحملوا الامام فى زورق صغير فى الخليج الى اللؤلؤه فتيلا ونهبوا الاجناد الناس فى ذلك اليوم ، وكانوا مهتمين فى من يقيموه امام فظهر فى القصور رجل شيخ يعرف بالامير عبد المجيد ١٣٥ أ فجلس فى الخلافه ، لان الامام الامر كان له ولد صغير يرضع اللبن وابنة كفيله .

وكانوا يريده أيضا وزيرا يدير الدولة فاشار عليهم هذا الشيخ الخليفة بواحد يقال لها هزر مانول كان اصله ارمنى تربا عند الخليفة فلم يرتضوا به واقاموا واحد يقال له ابو القاسم ، وهو ولد الافضل شاهنشاه ويعرف بالأمير احمد ابو على فاجلسوه وزير : امين القصرين ، وهو لايريد ، ثم طلبوا هرز مانول الارمنى يقتلوه فاغلقت القصور فى وجوههم ، فاتوا بحطب يحرقوا القصور ، فقطعوا رأسه من داخل وارموها لهم سكتوا وهدأت المدينة بوزارة ابن الافضل ، وامر ان يباع القمح اردبين بدينار ، ونشر العدل على كافة الناس ، ورد على الناس اموالهم واجراهم على رسومهم .

وكان على ايام الامام الامر كاتبين : احدهما مسلم يعرف بابن ابى قيراط والاخر سامرى يدعى ابرهيم سعوا عند الامام فى ارباع الكنايس : ان النصارى يأخذوا لنفسهم ولايصرفوا منها شيئا للكنايس والبقية يهادوا بها الافرنج فامر باخذها لبيت المال .

وأما هؤلاء الكاتبين فكانوا الجند يبغضوهم ، فلم يزالوا حتى قتلوهم وبادوا ذكرهم واقام

(١)الشاهنشاه

عوضهم ابو البركات بن يوحنا بن ابو الليث الملكى كاتب للوزير ، وقد كان كاتبا الوزير الأول الذى مات : وهو ابو البركات وكان محبا للقبط ويدخل كنايسهم ويتقرب فيها .

وان كتاب الدولة سألوا ابو البركات المذكور سؤال الوزير فى ان يفسح لهم ١٣٥ ب بطريرك ، فقبل سؤالهم وامرهم ان يقدموا لهم من يختاروا .

وكان بكنيسة بو مرقوره شماسا يدعى بابو العلاء ابن تريك وكان قد تربى فى الدواوين من ديوان الخارج الى ديوان المكاتبات الى ديوان بيت المال . وكان جيد الصناعة حسن الحظ والعباره حسن الطريقة خبير بالكتب البيعية ، وكانت له صدقه كثيره ومحبة للفقير والغريب وكلما يعمله كان سرا . وكان غير مفارق لبيعة مرقوره ليلا ونهارا ، معما هو فيه من خدمته السلطان . فوقع تخير الجماعة عليه ، ولم يحضر احد من الرهبان ولا الاساقفة ، لان هذا الامر كان بغته ومضوا الريل ال من اتفق حضوره من الاساقفة . فحضر اسقف البنوانيين وهو كبير الاساقفة ، واسقف الخندق ، واسقف مصر ثم اجتمعوا بالشيخ أبو البركات المذكور عرفوه القضية ، ففرح بذلك لمعرفته بابن تريك وتقدموا الى الوزير وسألوه وشكروه عنده فزاد فى عينيه رغبة ، وقال : من كان على هذه الطريقة مايفرط فيه . حتى عادوا وسألوه ، ففسح لهم باخذه ، وكان بتاريخ سنة سبع واربعين وتمنماية للشهدا .

ثم طلعوا به المعلقة والبسوه ثياب الرهبنة والاسكيم والفد اخذوا له عشارى من الذى للوزير موكبى وركبوا معه جماعة الى الاسكندرية فكرز بها كما جرت العادة وقدس وكرز كهنة بها .

وطلب ان يمضى الى دير ابو مقار يكمل تكريزه فلم يقدر من كثرت العريان . فمضى الى مصر . وكان ١٣٦ أ لما صار بطريركا بالاسكندرية ، زاد فى الاعتراف لفظة وهى :

ⲁϥⲁⲓⲥ ⲛ̀ⲟⲩⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲙⲉⲑⲛⲟⲩϯ

وهى يعنى عن الجسد المأخوذ من العذرى : انه جعله واحد مع لاهوته . فلما سمعوا الرهبان بذلك مضوا الى عنده جماعة من هم وانكروا هذا القول وقالوا : مانقول هذه اللفظة ابدا : أى انه يجعل الجسد مساوى مع لاهوته . وذلك يؤول الى التغيير وكان الاب انبا غبريال له رجلا سنودس . فقال لهم : فما قولكم انتم . فقالوا : اذا كان لابد ان تقول هذه الكلمة فضيف اليها :

ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧⲉⲧⲙⲟⲩϫⲧ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲙⲉⲧⲁⲧⲑⲱϣ:
ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲙⲉⲧⲁⲧϣⲓⲃϯ

أى : بغير امتزاج ولا تغيير

فاجابهم الى ذلك

ثم مضى معهم الى الدير وكمل تكريزه . ورفع الميرون وعاد الى مصر وكمل تكريزه ايضا .

وذكر انه كان ببرية بو مقار رجل قديس سرياني معروف بالقدس وعمل العجايب ومعرفت الغيب يسمى انبا يوسف ، فلما حضروا اليه شيوخ من ابو مقار وبكوا على فقدهم البطريرك انبا مقاره ، وان ما بقى احد يقول مثله ، فعزاهم الاب انبا يوسف . فقالوا له : ترى يا ابونا كيف سيرت الذى يقوم بعده . فقال : من يعرف . ولما تنصفوا فى الحديث قال لهم : ايش هو هذا ابن تريك . فقالوا له : كاتب ، وما باله يا ابونا . فقال : ما ادرى الا شئ يسمعنى فى اذنى يقول : ابن تريك ابن تريك . فتغامزوا بعضهم لبعض لمعرفتهم ان الشيخ ١٣٦ ب لم يعرف ابن تريك قط . وبعد قليل طلع ابن تريك بطريرك للبرية واجتمع بالشيخ انبا يوسف ، واقام يوم كامل معه فى قلايته وهدهم يتحدثوا .

وأما الوزير ابن الافضل انه خرج فى بعض الأيام يلعب الميدان وقد وصل الى دير الخندق وثب عليه واحد من صبيان الخاص الذى كان الامام انشاهم . وذلك انهم تزامروا فى قتله لانه ضجع فى حقهم وضربه قطعة وقتله . وقتل ازمة كثير من خواصه . وكان هذا الوزير قد اعتقل عبد المجيد وجعله تحت حوطته فى القصر . فلما مات فكوا القيود عنه وجعلوه امام . ونعة بالامام الحافظ .

واما الوزرة فاستقرت لصحاب باب القصر المقبول ، وكان يسمى بانس . وكان الافضل شاهساه رباه منذ صباه . ثم استقرت البيعة بوزارة بانس[1] . ثم انه وضع يده على الاجناد وقتل منهم كثير لاتحصى . ثم اقام فى الوزارة تسع شهور ومات مسموما ، ولم ينل البيعة فى أيامه سؤا .

ثم اقاموا الحافظ وزيرا ، وكان يسمى الامير حسن وكان صبى ولم يلتحى بعد .

وفى بعض الأيام والاب انبا غبريال قد رفع القربان بكنيسة بو مرقوره ، حضرت رسل هذا الامير حسن فقبضوا على البطريرك ، وهرب جميع من كان فى البيعة ولم يبقى الا البطريرك وانبا بطرس اسقف سرسنا لانه كان كاتب القلاية . ثم نهبوا الجيد الذى وجدوه فى القلاية . ثم احضروه الى الوزير فطالبه بما يقدر عليه واودعه خزانته البنود . ثم قرر

(١) بانس

عليه ووكل معه وكله ، فعاد الى الشعب وصلا عليهم وعرفهم ذلك . فمنهم من قام معه بشئ ، ومنهم من لم "١٣٧ أ" يعطى شئ . واجتمع له بعد ذلك دون الاف دينار فحملها وكان مهتم فى تحصيل البقية . فاما تاج الدولة بهرام الأرمنى فانه لما حضر من ولاية الغربية عرفوه باخبار الوزير حسن وانه يأخذ أموال الناس فاتى بهرام وحاصر القاهرة هو وجماعة الأرمن وفتحها وهرب هذا الامير حسن ودخل هذا القصور وورد بهرام الأرمنى وصار سيرة حسنة فى العدل وراح الله الخلق من الامير حسن وبسط العدل واستراح الناس من التعب ودامه له الدولة ، وسألنا الله بقاه فى الوزارة ، وكان له مال عظيم .

وفى أيام هذا البطريرك وهذا الوزير فتحت الكنائس التى كانت مقفلة ، حتى ان المسلمين كانوا يقولوا ان الدولة عادت للنصارى . ولم يخرج هذا الوزير احدا من رتبته لا من المسلمين ولا من النصارى ، وهدت الدنيا على أيامه .

وفى ايام انبا غبريال ظهر راهب من ديارات ابو مقار قال عن نفسه انه يرى منامات ، وانه يبين للناس ما سيكون بوحى اليه من الله . ثم انه دخل الى القاهرة ورفع رقعة للوزير بهرام يعرفه انه يعلمه بما سيكون من امور الدولة بما هو يتنبأ به فامر بقيامه فى احد البيع الى حيث يستدعى به . وكان يقول للناس سوف يرسل الى الوزير كذا وكذا وليس كذلك . ثم يقول : سيكون كذا وكذا ، وليس يصح . وذلك جميعه كان مرض فى دماغه وفساد ظن . فلما استدعاه الوزير واستكشفه وجده مريضا فى عقله ، فطرده "١٣٧ ب" عنه وكان من الاجناد رجلا يدعى رضوان ابن الولخشى كان قد سعى عنه عند الامام واراد هلاكه ، فلم يزل هذا الوزير بهرام حتى استوهبه واعطاه ولاية الغربية وعز قلان .

ثم لما كثرت رجال هذا ابن الولخشى ، نافق على تاج الدولة بهرام وطلب يحاربه بالشر عوض الخير . فحسد معه رجال كثير من البلاد ، واتى الى القاهرة يريد يخلعه من الوزارة وحشد معه خلق كثيرين من العربان . وكان يقول للناس انه لايجب ان يكون للإسلام وزير دولتهم رجلا نصرانى اغلف .

فلما اتصل الخبر الى بهرام خرج هو واصحابه من القاهرة وطلبوا الصعيد . فاما رضوان ابن الولخشى فانه دخل القاهرة وقتل من وجده من الأرمن ونهبوا الحاره المعروفة بالحسينية وسبوا من وجدوه فيها من النساء وقتلوا الرجال . ومضوا الى الزهرى وقتلوا بطريرك الأرمن ، وكان اخو تاج الدولة بهرام . ثم نهبوا كنائس القبط . واحرقوا ابو قزمان

الزهرى وابو نفر الحمرا وكذلك دير القصير نهبوه ، وقتلوا مطران كان فيه .

فاما منيت زفتا ، فكان عليها اسقف اسمه الانبا ميخائيل وكان قد اجتمع مع الشعب ورموا كنيستها لانها كانت واقعة فلما كان يوم تكريزها والاسقف يقدس فيها ، هجم عليه المسلمين وطلبوا يقتلوا النصارى فهربو جميعهم ولم يبقى سوى الاسقف فاخذوا القرابين من على المذبح وداسوها بارجلهم ونهبوا ما ١٣٨ أ كان علي المذبح من الكسوا ونهبوا دار الاسقف وشيعوا بان الكنيسة مسجد فاذنوا فيها . فلم يزال الاسقف وقف للوزير الملقب بالافضل حتى كشف عن ذلك ، ورد البيعة الى اهلها ، وكملت عمارتها .

وكذلك كنيسة اطفيح حل بها مثل هذا .

فى سنة خمسة وخمسين وثمنمائة للشهدا ارسل الوزير الى البطريرك انبا غبريال والى بطرك الروم للبيت المال وذلك ان الوزير كان قد احدث على الناس حادة فى الجزية جعل على كل اسم اربعة دنانير وسدس ولم يكن يقدر على ذلك سوى ارباب الأموال فجعلوها ثلاثة طبقات الطبقا الأولى اربعة وسدس والثانية دينارين والثالثة الجارى بها العادة دينار وثلث وربع وقال للبطريرك انت تعرف أحوال شعبك فتقسط الجزية على احوالهم من حيث لاينحط من الارتفاع شئ فاجابه الاب انى رجلا قد انقطعت لله تعالى ولبست الثوب الصوف ، وهم لايسمعوا منى فاراد ان يعمل له جريدة باسمه الذمة وخرج من عنده على هذا الحال . واما الاب فوقف على الجريدة وإذ عادها اليه . وكان قوما يبارزوه من المجاوره بقوة لم يوزنوا جزيه لانهم محسوبين من الجند فلما وقفوا للوزير لاجرائهم على عادتهم فقال لهم هذا حق من حقوق الله وكذلك كانت العادة جارية فى كل بلدان لا يأخذوا جزية من كهنة وقسوس ١٣٨ب ولا من الارشيدياقن فعادها الوزير واخذ منهم الجزية ، فاما احوال البطريرك فان الرب ضن قلب الوزير عليه ، واعفاه من استخراج الجزية واستخرجوها المستخدمين ، وكان لا يأخذ رشوة فى قسمة كاهن بالجملة . وشكروا له رجلا قسيس عفيف طاهر انه يصلح للاسقوفية الا انه كان اذا قدس على المذبح تأخذه رعدة وخوف فيسقط فيكمل القداس قس آخر وسعى فيه انه يعمل ذلك قصد منه فاوقفه فلم يزل ذلك تحت زى هذا الاب حتى صح عنده ان الذى يعمله من كثرة النسك والصوم لانه كان يصوم جمعة جمعة ثم انه اقسم ذلك القس اسقف على بسطة . ثم تنيح اسقف مصر يؤنس ابن شنهوت ، فرضوا المصريين ان يبقى الاب البطريرك عوضا من لهم لانه من أولاد مصر ويعرف اوجاعهم وقد رباهم . وأما

البطريرك انطاكيه فلم يكاتبه لان البطريركين الذى تقدموه لم يكاتبوه لاجل خوف الطراقات ، وكان انبا غبريال بقدر(1) اسمه على المذبح من غير مكاتبه ، وكان كاتبه اسقف سرسنا لم يكن يعرف بالعربى بل بالقبطى ، وكان البطريرك يكتب بالعربى وله خط حسن منسوب ولفظ مليح ، وكان من قبل بطريركته لم ياكل لحم ولما اخذ الرئاسة امر ان لايشربوا الكهنة خمر كثير وحدد لهم مقدار يشربوه فلم يطيعوا بل جروا على عادتهم ، ثم جعل عادة اخرى وذلك ان الكهنة المومنين من البطارك يفتقروا على كهنة الاساقفة والايتركوهم يتصرفوا عندهم ١٣٩ أ فانكر هذا الفعل وجعلهم متصرفين فى كل مكان مع بعضهم البعض وقبله الكل امره ما خلا كهنة الاسكندرية وبرية بو مقار ، وخلة اخرى فعلها كان يكرز الاطفال الشمامسه وهو عارف بهم وتزوج ابو امرأتين ومن ابوه او امه مماليك وقد تحرروا بالأكاليل والتزيحة ، فاما الجزية فانها بصلاته عادة فى البلاد على عادتها فى البلاد ماخلا مصر والقاهرة وذلك على يدى بقر قليل منهم اعنى ارباب الأموال ، وكان أحد كتاب الدولة يسمى ابو اليمن ابن العبرى وكان له كنيسة بظاهر مصر بدير الطين وكان لها ارزاق وبساتين فترك الكتابة وتضوى الكنيسة المذكوره وقيام احوالها وسرج قناديلها كوصية ابيه وكان يجيب لها القسوس يقدسوا فيها وبعد ذلك غارت نفسه فصار عليها قساً ولم يكن يعرف قبطى فاجتهد بان يحفظ القداس تلقين مما قدر فضبع فى حق الكنيسة وفى وقودها وصار يدع واحد مسلم يعجن له القربان.
فلما بلغ الخبر للاب البطريرك حزن جدا ولم امكنه الفصله عن رعيته لانه بلغه ان بو اليمن يتفق مع قوم منافقين على الفعل القبيح فارسل احضر القس وامره يقدس القرابين فيها لاغير وامرها راجع لابو لابو اليمن فعز عليه ذلك ، واتى الى ناحية من الكنيسة وبنا فيها قبله وكتب عليها اسم بنى المسلمين ، ورد منها ثم وقف للوزير ينهى ان هذه الكنيسة لى ولابى ملك وما هى منسوب لها فلم يقبل احد دعوته ، وبعد ذلك اسلم وانهى ان الكنيسة بجانبها مسجد عتيق فاخذ ١٣٩ ب شهود كثير ومهندسين وحضر الى الكنيسة وكشف عن القبله فرأوا انها مستجدة الا ان الهوى فى الدين حملهم على الباطل فاخذوا جانب من البيعة وجعلوه مسجد معما كان اليه من الأملاك وصار ياخذ الفقرة والمسلمين ويطلع يؤذن على البيعة ولاسيما وقت القرابين والصلاة وما كفاه حتى اخذ بعض اوانى الكنيسة الفضية اباعها فمسكه الوالى لانه عرف انها اوانى كنائس النصارى لاتباع وفوض امره للبطريرك فطلب ربحه ، وقال اوانى الكنيسة عندى فاعفوا عنه فمازال الشيطان يقويه كثيرا وبعد ذلك

(1) محذوفة : يعرف (2) الزيجه (3) نفر

مضى الى اكابر الدولة تطارح عليهم فعاد نصرانى . ثم لما مات الوزير وقام غير كاف ان يذكر به فيجدد اسلامه ، وراد من فعل الشر اخذ امرأة انه افترى على بعض الفقها فضربه ضرب كثير وسعى به عند الوزير فاخرجوه من جوار الكنيسة القرافة واستراحوا الشعب منه . وان البطريرك عمر فى كنيسة بو مرقوره مقاطع خشب بما يدور بمذابحها وكذلك فى المعلقة وبقية النصارى اهتموا بترميم البيع ، وهو أول من اخرج المقاطع الخشب على الهياكل لان لم يكن ثم مقطع خشب الا على هيكل بوسرجة لا غير ، وكان اقوام قد احتفلوا بذبيحة ميكاييل فقالوا قوم يجوز وآخرين قالوا لا ، فاتوا الى البطريرك وسألوه الجواب . فقال : لايجوز ان تكون الذبيحة الا على اسم الله ، ومن يعمل غير هذا لايقبل صدقته لان الحيوان كانوا يذبحون بها للشياطين فلما جاء السيد المسيح ١٤٠ أ ابطل ذبائح الأوثان وصارت ذبائح الصدقة لله تعالى ، فقالوا له الشعب : وهل كانوا الابا البطركه الذى كانوا قبلك ضالين فقليل المعرفة ، فقال : لا ولكن ما قدرو يغيروا الناس عن عادتهم ، وانا فقد قلت ما عندى لكم ، فخرجوا من عنده بشرط انهم لايتغيروا عن عادتهم . وكان مقدم القول عن القاضى فخر الامنا ابى الحسن على ان كان مبغض الملة ، وكان متولى الاخهيميه فلم يزل يسعى فى امر الكنائس حتى اغلق فى الصعيد ستين كنيسة بعد ما لم يقدر على هدمهم وبعد ذلك انتقم الرب منه ، وفتحت الكنائس وهو فى حياة الدنيا ومات مسموما واتفق يوم موته وخروج جنازته ان النصارى والبطريرك اتوا بالصليب على جارى عادتهم وهو مكسى بالحرير والمجامر والشمع الى القصر ليدعوا للخليفة ومن هناك ايضا دار الوزارة فزار جنازة القاضى فمجد الله تعالى الذى انتقم منه ، وبعد ذلك جاء غلا عظيم على الأرض وغلقت كنائس كثيرة من القرابين ثم من ضمن ذلك اتوا اقوام من بلاد متاهمى(١) حلب ذكر ان تلك البلاد طغيت اهلها مثل ايرون وداثان ، وكانوا الناس فى شدة وبعد ذلك لطف الله بخلقه وتراخت الأسعار وكان البطريرك قد قرر للقيامه دقيق معلوم يأخذه كل يوم ويعضهم قرابان مخبوز مختوم ثم انتها الي البطريرك ان اقوام كهنة تموت نسائهم فيأخذوا الجوار يخدموهم . فكتب كتاب وأمر بقراءته فى المدينتين ان لايستعمل احدا من الكهنة هذا بالجمله ، وان ١٤٠ ب كان يرى من النهمة فلايدنوا الى تصرف فى المذبح بالجملة بل ينقطع الى الكنيسة يأوى اليها وان كان لايطيق ان فليتزوج ، ثم كتب كتاب اخر ينكر فيه على الذين يستعملون التنجم والرقا والاسطر الايات والسحر والتعزيم بمنع قاطع حتى ان بعض الناس

---

(١) متاخمى

تعلقوا عليه وقالوا : كيف يكتب خط يده هذه الأشياء وهو كاتب أعمال يقطبة القوانين المقدسة . وكان الوزير قد قطع قداحة الرهبان فى كل الأعمال فطلعوا الى الوزير وتظلموا فلم يلى[1] دعوتهم فاتفق عيد الصليب وحضور البطريرك والشعب الى القصور بالصلبان والدعى للخليفة ومن هناك اتوا دار الوزارة فامرهم الدخول الى صحن القاعه ، فدعوه له ثم تقدم الرهبان وسالوه اجراهم على عادتهم قبل سؤالهم . وامر اجراهم على عادتهم اكراما للبطريرك ، ثم اخلع على حاملى الزيتونة والانجيل ففرحت البيعة وانتعشت قلوب الشعب وترخت الأسعار وصار الخبز ستة أرطال بدرهم بعد ان بلغ نصف وربع درهم الرجال المصرى . فاما امر الوزير الافضل فان اراد قتل صبيان الخاص فتحصن فى القصور فحشد واتى الى القصر فتسرق عليه الخليفة من فوق وخاطبه بخطاب كثير وانصرف عنه ذلك اليوم . ثم ان الوزير المذكور نفق على الرجال وحشد قوم كثير من الغز فلما علم الامام الحافظ بذلك فتح القصور وخرج وصاح با ال على فاجتمع خلق لاتحصى . ونحس به القوم الذى ١٤١ أ [انصرو] معه وعاد هاريا الى بلبيس ونهب جميع ماله وداره ثم نفق الخليفة فى الرجال فاختلفوا الراجل لم الفارس وبدوا يقتلوا بعضهم البعض وكان شعب كثير . وكان رجلا شرير مجاور كنيسة المعلقة قد تغلب على قطعة منها من الجانب الغربى جعلها مسجد وكان ياذن عليها ويطلب اذيتهم ولم يمكنه الله وان البطريرك فى بعض الأيام طلع المعلقة واستدعا القسوس وعرفهم ان يقضوا للسلطان لما هم فيه من ذلك الرجل الشرير ، فاطاعوه الجميع ماخلا واحد منهم كان معلم قال انا لى عائلة وما اتفرغ فقال له البطريرك الله لايجرى على يديك خير فوقف وافترى على البطريرك وقال لعنك الله ولعن شعب انا مقدمه ، الذى على يديك جرت كل المصايب والشدائد فدفعوه الحاضرين وخرج . واما البطريرك فبكى وامر ان لايؤذيه احد حتى ان بعض الاراخنة غار عليه . وختموا على داره من جهة الوالى فانفذ اليه البطريرك وقال مالى عنه حق وان ما كان كلامه مع بعض الكهنة ويعد ذلك سالوا فيه فكتب له تحليلة وحضر معه فى المعلقة وباركوا وقدس قدامه . وفى الجمعة الأولى من الصوم المبارك كتب كتاب يحذر فيه من اتخاذ السرارى ولباس الكهنة الثياب الملونة والمناديل الملونة وايضا فى الصوم لا يأكل احد من الاطعمة المنهى عنها . ومن يعمل ضد ذلك كان تحت المنع ولم يكن قط خرج خطه يمنع فى هذا المعنى سوى ١٤١ ب هذه الدفعة فامتنعوا بعض الناس المحلولين ورفضوا قوله وكلفوا غيرهم الى ان وطيوا قوله وخلفوا

(١) يلبى

القوانين المقدسة حتى انهم كانوا يكلفوا الناس على ذلك فى السر خوفا من الشيخ يحيى ابن هبه صنيعة الخلافة فلما علم الاب بذلك وانهم قد وطئوا القوانين واتخذوا السرارى دعى عليهم كثير ولم ينقضى الحال حتى امتحبوا جميعهم . وفى شهر ربيع الأول فى سنة خمس وثلاثين ومائة توفى تاج الدولة بهرام الأرمنى فامر السلطان بخروجه من القصر بالقراءة والتحليل ويدفن بديره بالزهرى ، فحضر له البطريرك واسقف الملكية ومشى خلف نفسه الامرا واجناد وجنزوه كما يليق به واعطوا اصحابه الكهنة والخدام مال كثير فرق عليهم. وبعد هذا توجه البطريرك الى دير ابو مقار وفى يوم الخميس رفع الميرون كالعادة وعاد الى قلايته وكانو قد جددوا فى كنيسة ابو قير عماره برا وهياكل باعلاها فشعر بهم عند السلطان فندب القاضى بز عشهز(1) وكسفوا(2) عن ما تجدد فهدموا ، وكان المغرم عليه جملة كثيرة وكذلك ايضا جرى فى كنيسة المعلقة ان راهبه انفقت على مكان فى دير الراهبنات وعملت كنيسة نفقت عليها خمسمائة دينار ولم يبق الا تكريزها فسعى بها عند الامام فامر بهدمها . وكذلك امرأة اخرى بنت هيكل فى المعلقة، هدموا الكنيستين فى يوم واحد، وحمل جميع اخشابهم وحمامهم(3) الى جامع عمر ابن العاص وكانوا المسلمين لانيتوا(4) عن رجم الحجارة فى المذابح وقت القداسات والصلوات. وكان السبب فى احداث١٤٢ أ الجالية أربعة دنانير وسدس من قبل رجل يسمى مهدت من احل نينيس(5) كان انهى الامام ان النصارى زو مال ويستحقوا اكثر من هذا فجاره(6) الله بفعله وذلك انه لما كان فى هذا الايام رفع رقعه رفاعه فى قاضى القضاة فسلموه اليه فضربه ضرب وجميع واعتقله الى حيث مات . وفى سنة ثمانيه وخمسين وثمنمائة نزلت سواقع من السماء لم يرى مثلها فى ساعتين من الليل ونزلت صاقعة على مناره جامع ابن العاص فهدمتها وغاصت الى الأرض، وكان بين المسلمين قتال كيف نزلت هذا على الجامع دون غيره. واما النصارى فلم يجسروا يتحدثوا بذلك، ثم اتى على الزروع حجارة برد فى هذه السنة ايضا فاهلكت الغله وكان فى بشنس، وبلغ القمح اثنين واربعين درهم الاردب ثم نقص النيل ثم اعتقب ذلك فنا كثير حتى انه كان لايقيم الانسان سوى اسبوع مريض ويموت، وجافت الطرقات من الأموات. وبعد ذلك ترأف الرب على شعبه فاما الجاليه فكانوا الناس فيها فى ضيق عظيم وبعضهم كان يمضى يترهب وبعضهم يسلم ولما كان ثلاث احد من الصوم مرض الاب غبريال من كثرة الصلى والصوم والصلاة عن الشعب رئيس من الحياة واوصى بما يحتاجه وناحت عليه الكنيسة وكانوا يسألوا الرب ان

(1) بن عشان (2) بكشفوا (3) وبرخامهم (4) يثشوا (5) تنيس (6) فجازه

يهبه لهم ايام اخر فابصر في المنام كان السيدة مرتمريم تقول له الرب قد وهبك لى أيام اخرى فقام من مرضه كان لم يمرض قط وفرح به الشعب كثيرا . وكان فى دير بوكما راهب يسمى خيرون ١٤٢ ب يعانى صفه السحر ، وكان يقطع مصانعه الرهبان لانه لم يكن يقيم عندهم . واخر ذلك رفع رفعه للحافظ ان الرهبان تشهد بسيرته وما يأتى من بعده وعندهم كتب الكيمية وغيرها فاستندب معه استاذين حضروا الى دير أبو مقار صادفوا الرهبان فى الكنيسة فقبضوهم واخذوا مفاتيح قلاليهم ووجد قوم من النساخ عندهم كتب حساب الابقطى وصفة الاصباغ فقال هؤلاء كتب الكيمية وكان الرهبان من جملتهم مرقس الناسخ المعروف . ثم مضى دير بويحنس ونهب فيه من الاوانى وكذلك دير ابو بشيه ، ومسك القمص الذى لدير ابو مقار وبويحنس فلما حضرا عند الوزير اعتقلوا مرقس الناسخ قمص دير بويحنس واطلق قمص دير ابو مقار وكانوا الرهبان يوصلوا الوقوف للامام وعرفوه قضية الحال فانكر وامر بالافراج عنهم واطلاق رسومهم علي جارى عادتهم وخرج بذلك توقيع بخطه وعلامته . وكذلك راهب اخر صبى مضى الى بعض الاجناد ووافقهم ان يجعل لهم جملة من الدنانير فاتى بهم خلوا من السلطان ونهبوا الدياره شئ كثير . فلما وقفوا الرهبان للسلطان طلبوا الاجناد فهربوا فاما الشيخ صنيعه الحلافة فرافعه قاضى القضاة وسعى به عند الامام فطالبه بمال كثير واودعه دار الراحة . فاما امور الحبشة فانهم حالفوا[1] القوانين وقالوا لماذا يكلف ونعانى هذا العنى ونمضى الى البطريرك بمصر ليعمل لنا ١٤٣ أ مطران ولماذا لم نعمل نحن مطران منا ، وكان المطران الذى لهم يومئذ مريضا فمنهم من فعل ذلك فلم يلتفتوا لقوله واقاموا تتمت الاثنى عشر اسقف ، واقاموا لهم مطران فكتب المطران العتيق كتاب للاب انبا غبريال وعرفه القضية فكتب للملك كتاب يعتبه على فعله هذا وحرم كل من السبب فى هذه البدعة ومن ساعد عليها ومن صار ايضا مطران ، فلما وصل الكتاب بالمنع قلق الملك كثيرا وارسل احضر المطران والاساقفة وقرا عليهم حروم البطريرك فقالوا الامر لك تكتبوا خطوطكم وترجعوا عن رأيكم فقالوا نعم ، ولم يكن ذلك منهم باليقين ، فخرجوا وحرموا الايام فمات الملك وماتت الاساقفة ومات المطران الجديد فعرفوا خطاهم وبكوا وارسلوا للاب يستعطفوه فرضى عليهم وكتب كتاب بارك عليهم فيه وعاد الحال على حاله . ولما كان فى اليوم الخامس والعشرون من شهر هتور عيد الشهيد بومرقوره اجتمع الشعب والبطريرك معه بدلة القداس يريد يقدس فحس فى نفسه بتوعك وبعد القداس لحقته

---

(١)خالفوا

حمه مثلثة ، اقام لذلك الى الصوم وهو لايفطر فتزايد به المرض واشتد فاعلموا اصحابه الأطباء وكان رئيسهم المعروف بالطبيب ابن شبريه ، فقال هذه الرقه قد تفرجت وتعيد الى عافيتها فزاد عليه المرض الى التاسع والعشرون من برموده وحس بالموت فانفد الى كهنة الكنايس وسلم اليهم اوانى الكنايس وقماشها من ذهب "١٤٣ ب" وغيره وكتب لانبا بطرس كاتب القلاية اسقف سرسنا ان لم يكن قبله له شيئا جملة مما يقترضه ولما كان ليلة الجمعة جلس على نفسه فرأى اطرافه قد بردت فسأل تلميذه ان يسقيه قليل ماء ثم بسط نفسه على الأرض وقال : اخرجى ايتها النفس المباركة الى ربك فلم يلحق تلميذه يوسده حتى تنيح فبكى عليه كل الحاضرين وشهد من صدق شهادته انهم سمعوا تلك الليلة فى الهيكل يقديس[1] وترتيل . فلما كان بالغد كتب القاضى والكرم[2] المسمى وزير العلم واعلم الامام الحافظ بذلك فاخرج على رقعته ان يكشف على موجوده فختموا على القلاية ثم انزلوه الى الكنيسة وحضروا جماعة الشعب الكبار والصغار والنسا والاطفال وبكوا على راعيهم واقاموا يوم بليلة يجنزوه وبعد ذلك ادخلوه هيكل برمرقوره وطوفوه عليه سبع دفوع ودفن فى جانب البيعة وكانت مدة بطريركيته واربعة عشر سنه وعدة الاساقفة الذى كرسهم ثلاثة وخمسين اسقفا . وكان هذا الاب البطريرك استجد شيئا حسنا بدير ابو مقار وهو انه لما طلع بجسد انبا مقاره الى الدير اخذ الغشا الادم الذى على ابو مقار وضرب المطانوه للرهبان ان تكون هذه عادة جارية فجرى الحال بذلك الى يومنا هذا .

البطريرك الانبا ميخائيل ابن دبشترى الحادى والسبعين "١٤٤ أ"

لما تنيح الاب الانبا غبريال المعروف بان تريك وحزنت عليه المسكونه لانه كان رجلا سنودس لطيف المعانى . كانت الخلافة للامام الحافظ وكانوا مهتمين فى من يقيموه وفيما نعم على مثل ذلك إذ ظهر رجلا من دير بو مقار يسمى يؤنس من[3] كدران شماسا على الاسكنا مشى على الاراخنة وادعى انه اخبر بكتب البيعة ثم ارسل لاخوته فى الديوان[4] يسيروا رهبان يزكوه واوعدهم بجوايز . فلما اتصل ذلك بالارفقه[5] واخروا الحال الى وقت اخر حتى ينقطع رجاه . فلما اجتمعوا كتبوا خطوطهم واحرموا نفوسهم ان افترد واحد منهم برأى دون الاخر وكانت العاده جاريه ان لايتحدث فى امر البطريرك واقامته وتكريزه الاساقفة الوجه البحرى دون القبلى . ثم ان الراهب المذكور اعلاه مضى وزور كتاب عن

---

(١) تقديس (٢) المكرم (٣) الأصح : ابن (٤) الأصح : الديورة (٥) الاراخنة

الاراخنة انهم قد رضيوا به وانحضر الي الريف واوقف الشيخ المصطفى الملك ابن بو يوسف على السطور[١] فعرف انه محال . فكتب لاصحابه يحذرهم منه . فلما لم يجد له ملجا مضى الى ثلاثة اساقفة واوعد ان يترك لهم ديارات كراسيهم فى كل سنة فوافقوه ومضوا الى دير ابو مقار وهم انبا يعقوب اسقف بعانه[٢] ، انبا اخراسطادالس اسقف فوه ، انبا ميخائيل اسقف طنبدا ، واسقف اخر معهم ثم اوسموه قسا وقمصا فى دير بو مقار علي كرسى مرقس والبسوه القنلسوه[٣] السودا ثم ذهبوا به الى الاسكندرية ليكملوه فاتصل الخبر بالاراخنة واولئك اوصلوا الخبر الى الوزير ١٤٤ ب فسيروا من احضره هو والاساقفة فنزلوا فى كنيسة الحمره بمصر وذكروا انه مضى الى القاضى التنسى فى الليل واوعد بيت المال بالف دينار منها ما يجعله من ماله الف دينار ، فلما حضرت الاراخنة قدام القاضى وعرفهم جضور يؤنس اليه . فقالوا ان هذا هو ملك النصارى وحكمه على الحبشة فإذا كان من له سمعه قبيحة تلف الناموس ولم يطيع الحبش مولانا ولايدوا ما كانوا يعطوه فقبل كلامهم وقال هذا بذل لى الفى دينار فتقرر الحال بينم الف دينار على الذى يقوم وابطلوا يؤنس ، ثم قاموا على الاساقفة الذى كرزوه وانكرهم بخطوطهم وحرموهم ان لايفترد منهم احد برأى دون صاحبه فاحتجوا ان يؤنس جاب اليهم قوم معاربه[٤] وبيدهم سيوف مجرده وقالوا اذ لم تكرزوه ولاقطعناكم بهذه السيوف . فلما كان بعد ذلك وقع التحيز على ثلاثة وهم : ميخائيل ابن دينشترى وهو من دير ابو مقار ويؤنس ابن ابو الفتح من دير ابو يحنس والقس سليمان من دير برموس ، فكتبوا اسما الثلاثة وجعلوهم فى درج ومعهم رقعه اسم المخلص بشرط انه اذا طلعت رقعه السيد يبطلوا تلك الثلاثة ويأخذوا غيرهم واذا طلع احد الثلاثة اجازوه ، وكان عيد الرسل وختموا الدرج بخواتيم واقاموا ثلاثة ايام بلياليها يصلوا وبعد ذلك اخذوا طفل دون البلوغ وفكوا الدرج قدام الشعب فشال الطفل رقعه ارتعدت يده وسقطت منه الرقعة فى الدرج ولاشك انها رقعة يؤنس ابن ابو الفتح الذى ١٤٥ أ صار بطريرك بعد هذا . ثم عاد الطفل وطلع برقعة اخرى فاذا فيها ميخائيل ابن دينشترى فصاح الشعب كله مستحق مستحق مستحق . وكان هذا ميخائيل رجلا قديسا عفيفا ، وكلمته صورة السيدة التى فى القلاية دفوع كثيرة الا انه كان اميا لايعرف الشرع ولا القبطى وكان لما سمع ذكر اسمه فى الرقعة هرب وخرج من المعلقة لانه كان حاضر مع الناس وترك عكازه ووطاه فتحيروا فى طلبه فعرفوهم انه مضى الى قلعنده[٥] فسيروا احضروه

(١) المسطور (٢) لقانه (٣) القنلسوه (٤) مغاربة (٥) قلايته

ثم اعلموا القاضى الموفق بأمره وضمنوا له الف دينار فامر ان يرسم بطريركا فجعلوه شماسا ثم قصا واركبوه موكبا(١) وسار معه جماعة من الاساقفة والاراخنة الى الاسكندرية . ونجزوا له التوقيع بان يكرم ويبجل ولايعارض ثم اقسموه بطريركا لسنة اثنين وستين وثمانمائة(٢) وجاءوا به الى دير ابو مقار يكملوا تكريزه ولم يزالوا حتى حفظوا القداس بتلقين وكذلك بعض الاناجيل الذى التكريز بتلقين وقدس فى دير الشمع وكذلك فى ميخائيل رأس الخليج وأتى الى المعلقة وكرز بها وكما قلنا انه قليل الخبرة بالقوانين فاول تكريزه كرز اسقف صبى على منف لم يبلغ له اربعين سنة بعد قسمته على مصر اسقف كان قد تزوج وهذا لم تجريه عادة ان يكون اسقف مصر قد تزوج ، وكان اسمه انبا مرقس من كتاب الدواوين يعرف بالشيخ جمال الدين الكفاه ابى المكارم . فلما علم الاساقفة والاراخنة قلت خبرته بالأمور الشرعية اتفق رأيهم ان يأخذوا انبا ميخائيل اسقف دمياط ١٤٥ ب لاجل معرفته وفهمه وتجعلوه على المحاكمات والتقاليد وأمور البيعة وغيرها واطلقوا له خمسة دنانير فى الشهر فلم يفعل المذكور وفيما هم على مثل ذلك لحق البطريرك مرض وكان ذلك قريب الفطاس فمضى الى دير ابو مقار ونزل فى قلايته من شدة المرض وتزايد به المرض وتنيح هناك فى السنة التى كرز فيها . وفى سنة اثنتين وستين وثمانمائة للشهداء فى نهار يوم الجمعة الكبيرة وكفنوه وحنطوه وصلوه عليه وجعلوه فى المغارة بالدير المذكور مع ابهاته البطاركة فى صبحيت يوم السبت الكبير من شهر برموده . وكان مدة مقامه فى البطريركية ثمان شهور واربعة ايام وذكروا عنه انه قبل وفاته اباع نصف قلايته بمائة وخمسين دينار اعطاها فى تمت الالفى دينار التى كانت عليه . اما اسقف منف المذكور الذى هو صبى فانه لما اراد يقدس فى دير شهران لانه كان من كرسيه منعوا رئيس من ذلك وقال هذا البطريرك فمضى المذكور الى البطريرك وحمل عليه ناس اشراف وقال للبطريرك : خذ منى شئ استعين به مما عليك وتجعله لى . وقال وحق وحق ان لم تفعل هذا والا جعلته هادئا وأسلم واذن فيه وخاف عليه وعلى الدير فاجابه الى قوله فمضى السر وقدس فيه وجعله بطريركا وجعل القس عليه قمص وكان اسمه مينا بركة هذا الاب تحرصنا أمين .

البطريرك الانبا يونس ابن ابو الفتح الثانى والسبعون ١٤٦ أ

ولما تنيح انبا ميخائيل اتفق رأى الاراخنة على بولس ابن ابو الفتح الشماس من دير ابو

---

(١) مركبا (٢) مائتة

بحنس وهو احد الثلاثة اسمه التى عينوا عليهم اولا فارسلوا احضروه وقرزوه قمصا بالمعلقة فحضر يؤنس ابن كدران المذكور وبذل من المال للواصلين واصحاب الدواوين وجرت مخاطبات كثير واستقر اخرها انهم استأذنوا من السلطان حاجب الى اسكندرية يعقدوا مجلسا ومن رغب فى الاسكندرانين يقيموه فلما وصلوا للثغر وحضروا جماعت الاساقفة والشعب صاحوا باجمعهم وقالوا ما لنا بطريك الا يؤنس ابن ابو الفتح وزكاه قوم من المسلمين واما ابن كدران فلوقوه باشيا ولم تذكروا وكرزوا انبا يؤنس بطريك وذكرا انه اعرض على يؤنس ابن كدران اسقفية سمنود فلم يفعل ولم يزل وقت فى الريف وقت فى الدير الى حين مات . واما الافضل رضوان فانه كان معتقدا فى مصر وانه نقب القصر وخرج وحشد عربان وغيرهم ووصل القاهرة وقتل جماعة كثيرة وبقى الحافظ بغير وزير . واما صنيعة الخليفة فعاد الى رتبته مع الوزير وزاد قدره اكثر وبعد ذلك رقعوه كتاب سامره فقتله الحافظ بالسيف ، واما السمره فجازهم الرب بفعلهم وقتل منهم جماعة كثيرة وبعد ذلك مات الحافظ وجلس ولده الظافر اسماعيل ووزر له المعروف بنجم الدين ابن مضال ، ثم تحرك عليه العادل ابن السلار من الغربية واخذ معه ابن امرأته عباس من اولا لايمه ، فخلع ابن مضال من الوزاره ، وزر مكانه وهرب ١٤٦ ب ابن مضال منه ولم يزل العادل وزيرا حتى نصر ابن عباس وجعل العباس ابنه وزير فى ايامه اخذت الافرنج عزقلان[1] فى سنة ثمانية واربعين وخمسمائة ، وكانوا قد بنوا كنيسة عند البلسم على اثر البيعة العتيقة وقدسوا فيها فقام عليها القوم الاشرار وهدموها ، فالقى ابن العباس عدى على الخليفة الامام الظافر وقتله واصبح ابن عباس طالب اهل البصرة مع (بياض) فعدى عليه فى ليلة خرج من عند الخليفة . فقتله ورماه فى بير فى داره واصبح عباس ابوه طالب المتهمين بقتله وقتل من كبارهم ثم اجلس ابنه مكانه وابعث بالامام القائل العربان وبعد ذلك قتلوه واخرجوه الى القاهرة وقتلوه العربان ووصل الصالح ابن وزران . وهو الخلافة وكان محبا للمال طالبا له من غير وجهه مقربا للرفاعين ، مؤثرا السماع حديثهم ، مبغضا للنصارى ، وأمر ان لايكون لعمايمهم دوايب وكذلك اليهود ايضا وغليت الاسعار فى اول جلوسه إلى بيع القمح بخمس دنانير الاردب وظهر فى الابقار مرض الرقبة وماتوا وعدموا حتى صار الناس يحرثون على الخيل والحمير . وفى ايامه استشهد الراهب المعروف بشنوده من دير ابو مقار فى رابع عشرين بشنس سنة ثمانين وثمنمائة للشهداء . كان اعرض عليه الاسلام فامتنع

(١) عسقلان

منه فاحرقت عظامه دفن كنيسة بو سرجة بقصر الجمع بمصر القديمة وهدم اماكن كثيرة من الكنائس واحرقت كنيسة بو مينا الحمره ، واذن ١٤٧ الله بعمارتها على يدى الارخن ابى الفرج صليب ابن ميخائيل الذي كان صاحب ديوان الملك الصالح الوزير وكملت وعادت الى حالها وفى ايامه تنصر انسان يهودى اسمه ابو لفخر من اولا(١) اعيان طبقته وسمى جرجه وقرى اللغة القبطية وكتبها . وكان هذا البطريرك قد اخذ فى ايام العادل السلار والتمس منه قسمة مطران لبلاد الحبشة . وكان المطران الذى فيها بالحياة بسبب تغيير ملك الحبشة عليه فمنع واعتقل واقام فى الاعتقال مدة الى ان الله لطف به وافرج عنه . واضاف فى الاعتراف لفظه عند القربان المحيى وصار يقال الجسد المحيى الذى اخذه الابن وجرى بينه وبين الرهبان مرافعات . وكان ذلك بسبب هذه اللفظة وتكلموا فى حق اولاد محنح(٢) وان البطريرك فضل المذكورين بقبولها فلم يقبلوها الرهبان وقالوا هذه لفظة محدثة ما جرت العادة بقبولها فى الهيكل بتيامين وجرت بينهم منزعات يطول شرحها فاخرجهم الغيظ والهوى الى ان اشكوا للبطريرك للصالح ، وانه يحصل له من جيهت الاساقفة أموال كثيرة مع كونه محب المال اعنى الصالح فاحضر الاساقفة بالتوكيل والاهانة ومن جملتهم انبا مقاره اسقف سمنود لانه قريب البطريرك فحضروا كلهم قدام الوزير وحملهم الهوى حتى انهم خرجوا عن الايمان وقالوا فى المسيح انه كاحد الانبياء وكان ذلك من واحد منهم يسمى بطرس ابن المجرى فهم عليه البطريرك وضربه بالعكاز فقال المذكور للوزير هكذا قدامك .

فقال له اضربه انت ايضا . فقال مالى سلطان وجرت ١٤٧ ب خطوب عظيمة وبعد ذلك اعتقل البطريرك والاساقفة فطلب منهم جملة كبيرة . فارادوا الاراخنة ان يقسطوا عليهم ذلك ويخلصوا البطريرك فلم يدعهم وقال من الساعة يخلصنى المسيح وكان مواضبا على الطلبة فى السجن فلما صار له اربعين يوما دخل الصالح وافرج عنه والاساقفة ايضا وكان حصل لهم تنكيد وضرب وغرام وخسارة وقاسوا بشدة ولطف الله بهم وخلصوا . وانتيح هذا الاب انبا يؤنس البطريرك فى شهر بشنس فى اليوم الرابع منه وذلك فى سنة احدى وثلاثين وثمنمائة للشهدا الاطهار ودفن عند قبر انبا غبريال . وكان يقال له على بقله (٣) الى دير ابو مقار فيقول : الذى يكون بعدى ينقلنا اتيننا . وكذلك كان واقام على الكرسى تسعة عشر سنة وثمانية شهور . شفاعته وبركاته تكون معنا آمين .

---

(١) ابو الفضل بن اولاد (٢) بجيج (٣) نقله

البطريرك انبا مرقس ابن زرعه الثالث والسبعين

ولما تنيح الاب الانبا يؤنس حزنت عليه المسكونه واجتمعة الاراخنة والاساقفة والرهبان وطلبوا من يصلح فاتفق رأيهم على رجلا يعرف بابو الفرج ابن زرعه وكان مستوفى ديوان الخاص . وكان مشهور بالديانه والقداسة فاستأذنوا على المذكور الوزير فقبل سؤالهم غصبا وطلعوا به القلعة فى شهر بؤنه سنة اثنين وثمانين وثمنمائه بالشهدا . وفرحوا به جماعة المسلمين لما كانوا يعلموا من خيروا . ورفعت قدامه الصلبان والاناجيل والشمع الموقود والمجامر والقراة الى ١٤٨ أ كنيسة مارى مينا الحمرا اكمل بها ساعة حتى تكملت الناس والاساقفة والراخنة واخذوه فى هدو وسلامة واجتمعت اليه كل القبايل وسلموا عليه وحضروا تكريزه خمسة وعشرين اسقف . ولم حضروا بغيره قط وكملوا تكريزه فى كنيسة مرقس المعروفة بالقبجة ، ثم دخل المدينة واتى الى الدار التى فيها رأس القديس مرقس وبات هناك الى الغد واخذ مفاتيح صندوق الراس وفتح الصندوق واخذ الراس فى حجره وهو جال بالقذاء[1] والتسابيح . وكان بين جماعة خلاف فلاجله اصطلحوا واتوا عنده . ثم اتوا الى دير بو مقار وكرز فيه . وتلقوه الرهبان احسن لقاه وابتهجت اليوم ثم توجه الى دير الشمع وقدس فيه ومن هناك عدا الى مكاييل راس الخليج قدس فيه واقام فيه من ذلك اليوم الى يوم السبت دخل الى مصر وقدامه وخلفه امم لاتحصى من النصارى والمسلمين واطاع المعلقة بعد ان زينوها وعملوا فيها الستور الحرير والمصابيح الموقودة وقدس وقرأ الانجيل عند قوله انا الراعى الصالح . وكان القس عليه عزا الكفاه ابن يوسف ، وفى تلك الساعة اتصل بالوزير شاور مجئ الفر تانى دفعة فأمر بحرق مصر فاحرقها مقدم السودان ابن شماعة واحرق كنيسة بو مرقوره وكنيسة بو شنوده ونهب للناس شيئا كثير فارسلت الفر[2] يطلبوا اثارهم من شاور لانه قد ريهم اولا فلما اتصل شاور ذلك سيرا الى مارى ملك الافرنج واستنجده على الفر فوصل ومعه خلق كثير وضرب خيمته باللوق خارج القاهرة فعادوا الى الفز الى البر الغربى يطلبوا الصعيد ونهبوا ١٤٨ ب بلاد كثيرة حتى وصلوا الى قوص . ثم عاد وفى اثرهم فتلقاهم شاور وعسكره الافرنج وعساكرهم وتلقوا على دلجة من أعمال الاشمونين فانكسرت الفز وفى استلقاهم توجه صلاح الدين ابن يوسف ابن ايوب ابن اخو شيركوه ومعه جماعة ووصلوا الى الاسكندرية احتصن بها وساعدوه القبايل على مقامه وملكه ثم عاد مرى وشاور وعساكرهم الى الاسكندرية فغلقت الابواب فى وجوههم . ثم اصطلحوا والفز

(١) جالس بالقراءة (٢) الغز

كثير ين(1) وخرج صلاح الدين الى عمه شاركوه . وكذلك مارى وعساكره توجه الى بلاده .

وفى سنة اربعة وستين وخمسمائة العربية فى شهر صفر وصل اسد الدين وصلاح الدين ومعهم عساكر كثيرة من الغز الى ديار مصر ونزلوا الظاهر القاهرة . وكان شاور يريد يعمل لهم ضيافة مكيده فخرج الاستاذ مؤتمن الخلافة من القصر وقال لهم ان شاور يريد يقبلكم .

فلما خرج شاور بكروه فى النس(2) وركب وكان مطر وضباب فقتلوه الغز وقطعوا رأسه وطافوا بها على رمح وملكوا البلاد ملكا مستمرا الى الان ، وبقى الاب فى قلايته بالمعلقة بهدو وسلامه الى ان ثاروا اقوام اشرار مسلمين تعصبوا عليه فى معنى المسجد المجاور للمعلقة المأخوذ منها وكانوا يرجموا بالطوب والحجارة وقت القداس فسألوا الاراخنة الاب الوقوف لصلاح الدين فلم يفعل ذلك ١٤٩ ا

" فراغ ثلاثة أسطر "

البطريرك انبا يؤنس ابن ابى المجد ابن ابى غالب الرابع والسبعين

وكان لما تنيح انبا مرقس ابن زرعه اتفق رأى الاساقفة والاراخنة تقدمت هذا الاب انبا يؤنس ابن ابو المجد قدم بمصر يوم الاحد الرابع من امشير سنة تسعمائة وكان قبل بطريركته تاجر ويتردد الى الصعيد فى البحر ولما صار بطريركا كان يملك سبعة عشر الف دينار فاصرف جميعها على الفقرة والمساكين والمنقطعين ومصالح البيع والاديرة حتى تنيح وعليه الدين لاولاد اخته وفى مدة بطريركته لم ياكل لاحد خبزا ولا قبل لاحد هديه . وقطع الاعتراف من القبط وشدد فى امر الختان وكد لايقطع . واتفق له بدير القديس ابى مقار حال طلوعه اليه من الاسكندرية ليكمل تكريزه بالقداس فيه انه اراد يدخل هيكل بنيامين على الحال بغير قراتهم عليه التحليل الجارى به العادة فاغلق بعض الكهنة باب الهيكل من داخل السلسلة الحديد ومنعه انه لايدخل وقال له قف يا بونا ماهى دار بقر فعز ذلك على البطريرك وجلس قدام الارادين اضطرارا ، وقال الرهبان عليه التحليل بسرعة وقام ودخل الى الهيكل وقدس وفرحوا معه كثيرا وضربوا له المطانيه عما جرى من بعضهم بعدم افراز وحالهم الاب البطريرك فلما توجه من الديرات(3) بشيهات اتى الى دير الشمع ثم الى مصر كالعادة وجلس

(1) كثيرين (2) الغلس (3) الديارات

١٤٩ب فى البطركية ولم يخرج من قلبه فعل الراهب الذي اغلق الباب فى وجهه بالسلسلة. واقام انبا يؤنس البطريرك المذكور فى بطريركيته ثمانية وعشرين سنة لم يطلع البرية ولاكرز عليها كهنة خلاف القس سمعان الاطروش الناصخ[١] والشماس حنس المرشاو. اليماد على دير القديس بو يحنس كما لانه منفرد عن دير القديس ابو يحنس . وكان بيد الاب داود اب القلاية العجان مضافا الى قلايته يتصرف فيه كيف اراد. فلما اتعطل التكريز هذه المدة الطويلة، لما تقدم ذكروا وقت الكهنة فضرب داود المطانية للآب البطريرك بمساعدة الاراخنة فى ذلك لانه كان شيخ كبير محترم فكرز هذين المذكورين على دير ابو كما خاصا . والى حين نياحته لم يكرز على البرية غيرهما وانا حضرت تكريزه قدام الهيكل على شبرية ابنوس بالمعلقة . واقام على الكرسى سبعة وعشرين سنة وتنيح فى احدى عشر طوبه سنة تسعمائة اثنين وثلاثين للشهدا الاطهار . وخلى الكرسى بعده عشرين سنة فغير[٢] بطريرك للخلف[٣] الذى وقع بين الشيخ نشو الخلافة ابو الفتوح وبين المصريين على تكريز داود ابن القلق الفيومى لانه كان مقيم داره الجديدة بضرب الزقاق من حضوره من الفيوم بسبب ماجرى له من قسوس الكنيسة وبمساعدة اكابر المسلمين بمدينة الفيوم لهم عليه واعتقلوه ومضى ابوه الى الشيخ نشر الخلافة لان المذكور كان رئس ديوان الجيوش السلطانية الملكية العادلية فخلصه "١٥٠أ" من الاعتقال بالفيوم واحضره واسكنه عنده فى حياة البطريرك انبا يؤنس وكان البطريرك يكرهه لما ياخذ به بنفسه من تعليم الاعتراف والتفخيم مستدل بجاه ابو الفتوح عدة سنين . وكان بطريركه هذا الاب انبا يؤنس ابن ابى غالب فى السنة الثامنة من مملكة الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين ، وبعدها بثمانية شهور مات الملك المذكور وهى سنة تسعمائة وثلثة عشر للشهدا والف ومائة وتسعة وثمانين للتجسد والف وخمسمائة وثمانية وستين للاسكندر وستة الف وستمائه وتسعا وثمانين للعالم فى تلك السنة وقع الخلف بسبب عيد القيامة بين طوايف النصارى واتفق القبط المصريين والروم وعيده يوم الاحد الاحدى عشر من برموده وهو التاسع عشر من جمادى الاول للعرب فاما اليوم الرابع والعشرين من الهلال فلايجوز نعيد فيه نحن للقيامه المقدسة لانه قد خرج عن فرض الاب الرسل والدليل على ذلك ان اول سنة الهجرة كان يوم الخميس الحادى والعشرين من ابيب سنة ستة الف ومائة واربعة عشر للعالم . فيكون من يوم الخميس اول الهجرة والى يوم الاحد تكون سنين الشمسية ، وخمسمائة واربعة وسبعين سنة كوامل ، ومائتى وستين يوما فاذا حولناها قمرية تكون : خمسمائة واثنين وسبعين سنة قمرية واربعة شهور وسبعة ١٥٠ب

---

(١) الناسخ (٢) بغير (٣) الخلاف

تكون : خمسمائة واثنين وسبعين سنة قمرية واربعة شهور وسبعة ١٥٠ ب وعشرين يوما .

بيان ذلك السنين هكذا :

السنين خمسمايه	الايام	الدقاق[1]	ع	الثوانى ع مل	الثولث	الروابع	الخوامس
تسعين سنة	٣٥٢	ω	٣ ل	٤ ل	٩ ٤	٤ ٩	٤ ل
سنين أربعة شهور	.	و.٩	.	ل	١ ٤ ٥ ل	٣ ل	٤ ل
[illegible]	.	.	.	٤ ل	١ ٣	٤ ل	١ω

ينفصل سبعة عشر وهو ماضى من هلال جمادى . فهذا صح العيد عند المصريين والروم وظهر غلط من خالفهم فى العيد لان اذا اضفنا الاسبوع الذى اضفوه السريان ومن وافقهم وهو سبعة ايام يكمل فى الهلال اربعة وعشرين يوما وهذا خلاف مافرضته الابا الرسل ان يكون عيد اليهود وعيد المؤمنين باليومين الاضافة ستة عشر يوما وتعيد القيامة المقدسة فى يوم الاحد الذى يلى هذا الاسبوع وصار عيد القيامة لايتجاوز على هذا الحد والعدد هو من اليوم السابع عشر من الهلال الى اليوم الثالث والعشرين تمته حتى لايعمل العيد فى ستة عشر من الهلال ولا فى أربعة وعشرين منه ايضا ولايعتقد من هذا على رؤيا الهلال فانه ربما يغبا نظره من العين يوم أو يومين فحينئذ يلزم من يتبع قول الرسل ان لايخرج عن الحساب بركات هذا الاب تحرصنا أمين .

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد له المجد دايما ابدياً

نبتدى بمعونة الله تعالى نسخ الجزء الثالث

من أخبار البطاركة

البطريرك كيرلس ابن لقلق الخامس والسبعون ١٥١ أ

قبل بطريركيته كان تقرر امره على أيام العادل ، ثم توقف امره من سنة ستمايه وثلاثة عشر عربية سنة ستمايه ثلثه وثلاثين سنة تسعمايه اثنين وخمسون في الثان والعشرون من بؤونه . وسبب ذلك ماوقع بين الفتوح والمصريين . وكانوا المصريين يستغيثوا على ابو الفتوح بجاه السلطان الملك الكامل ويمانعوه مدة عشرين سنة وعقدوا له مجلس مع القس بولس البوشى بحضور انبا نيقولا البطريرك للملكية بين يدى الملك الكامل بالقلعة بحضور جماعة كبيرة من فقهاء المسلمين وعلماهم . ورجحه السلطان فى العلم وشكر تعليله المسايل التى

(١) الدقائق

اوردها السلطان والفقها وغيرهم عليه وبعد ذلك لم يذعن المصريون لتكريزه بعد ان جمع ابو الفتوح الاساقفة عنده فى دار شمس الدين الطنبوغا التى كان نازل فيها بحارة زويله فى خيار سعادته ووافقه القاهريون والبعض من المصريون على تكريز القس داود ابن لقلق . وركب القس داود من درب الزراف فى جماعة عظيمة من الاساقفة والكهنة والاراخنة وكتاب الدولة والشعب طلعا معه الى مصر بعد ان وقدوا كنيسة المعلقة وزينوها واعدوها له يوم احد الشعانين وبعض الجماعة يقولون قدامه : مبارك الاتى باسم .. حتي انتهوا الى قبالة كنيسة مارى جرجس بالحمره عند المحيونة وإذا المصريين قد تعصبوا وطلعوا الى القلعة ووقفوا يصرخون وهم من يتحدث فى امرهم مع السلطان "١٥١ ب" حتى اخذوا جماعة جنداريه وحضروا بسرعة واذكروا القس داود والاساقفة والراخنة بالمذكور ودخلوا فيهم وارعبوهم وشتتوهم وهربوا كل جماعة الى جيهة مال القس داود فانه دخل الكنيسة الحمرا واختفا فيها الى عشية النهار عاد الى القاهرة خازيا خايبا وسكن ابو الفتوح عن الحديق والمقاومة فى امره ولما انقطع الرجا من التكريز انتقل القس داوود من درب الرزاف واتى وسكن فى دير النسطور على دير بركت الحبش لانه كان تحت حكم الشيخ علم الرياسة ابن الفضر وهو من اكبر اصحابه والمتعصبين مع الشيخ نش الخلافه وطال الحال بغير بطريرك حتى لم يبق من الاساقفة سوى اسقفين بالوجه البحرى واسقفين بالوجه القبلى . وعدمت الاماكن الكهنة واحتاج اهل العالم الى ان اتفقوا على تكريزهم من يد الاساقفة على بلادهم وقرروا انهم اذا تقدموا بعمل بطريرك يكونوا على ماقد اتفقوا عليه ماخلا ثغر الاسكندرية وبرية بو مقار لم يكرزوا عندهم احد ولم يبق لهم الا واحد من الكهنة من تكريز انبا مرقس ابن زرعه . وعدم الميرون ايضا لأن منمدة اربعين سنة بطريركية انبا يونس الى بطريركية انبا كيرلس لم يكرز احد ميرون بل من حاصل ايام ابن زرعه نفد الميرون حتى صار اكثر الاماكن يأخذوا بالعود يجعلوه فى المعمودية وفى الأرياف عمدوا بالقاليلاوون فقط "١٥٢ أ" واتفق حضور راهب اسمه عماد اجتمع به القس داوود بدير النسطور وقرر معه يبدل عنه فى البطريركية ثلثة الف دينار ذهب عينا وان يضمنه بها لبيت المال . وكان حينئذ السلطان الملك الكامل بثغر الاسكندرية فتوجه الراهب عماد اليه وتحدث مع الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بسبب ذلك . وكان ابن الشيخ يعرف القس داود ويعرف قضيته مع ابو الفتوح وعنايته به أولا والخلاف الذى وقع بين النصارى فى أمره فوجد فى ذلك وسيلة فى بذل المال المذكور

وتوسط الحال عند السلطان ورسم الملك الكامل بقبول البدل وتقدمة القس داوود . فلما عاد الراهب عماد من السفر الى مصر واشتهرت الأمور . وكان الشيخ شرف الرياسة ابن هيلان كاتب الجيش حاضر بالثغر وتطلع على ماتحرر وسير يقول للجماعة بمصر لانهم كانوا منه : ان لايتحدثوا بعد ولايقاوموا فى تقدمة القس داوود ولما خشى الشيخ ابو الفتوح ان تقع فتنة فى قضيته بمصر كما وقع تلك الدفعة أشار على القس داوود ان لايحرك ساكن بل يمضى الى الثغر تحت حرمة السلطان . حيث لامقاوم ولامانع ويتقدم . هناك مرة فعمل كذلك وتكرز بالثغر من اسقفين : اسقف اشموم طناح وانبا مرقس اسقف مليج . وقدم قمصا فى يوم السبت الثانى والعشرين من بوونه بكنيسة بوشنوده المعروفة بكنيسة السباع خارج البلاد وكمل فى يوم الاحد بطريركا بكنيسة الصوتير وسير ١٥٢ ب السلطان خلعة حسنة وهى ثوب عتابى ازرق بطرز بالذهب وثوب مذهب وطرحة وحكى الحاكى انه كان يوم عظيم مشهورا وان اثر غلمان السلطان وخدامه كانوا حاضرين وانه كان مجد لم يرى مثله منذ زمان وفى نهار يوم الاثنين الرابع والعشرين من بوونه ركب وخرج الى دار ابن السكرى الذى فيها راس مرقس الانجيلى وقبل بها راس بطرس خاتم الشهداء لان راس الانجيلى كانت مع جسده لما نقلوها الروم الى البندقية فاخرج لها على العادة وكان لهذا الراس ثمانية واربعين سنة ماخرجت من مدة مقام انبا يوحنا نيح الله نفسه ومدة التعطيل بعد وخلو الكرسى فى الشرور والبدع والفزع عشرين سنة ووضع الراس فى حجره وكساها كسوه فاخرة جديدة على جارى العادة واقام البطريرك المذكور فى اسكندرية ثم خرج منها الى دير بو مقار وكرز فيها قسوسا وشمامسه ورتب فيه تراتيب واقام فى كل دير يومين ثم جاء الى دير نهيه فى نهار يوم الخميس الثانى عشر من ابيب واتى دير الشمع يوم الجمعة ثانى يوم وقدس فيه وجاء يوم السبت الى كنيسة ميخائيل راس الخليج بمصر واقام بالكنيسة المذكورة ذلك النهار وبات بها واهتموا به اهل الكنيسة المذكورة اهتماما حسنا وهم كلهم من اهل البهنسا . واصبح يوم الاحد ركب من الكنيسة المقدم ذكرها وحضر اليه من القاهرة ومصر وغيرها اسماء لاتحصى واجتمع ١٥٣ أ من الامم المسلمين واليهود خلقا عظيمة حتى كانوا ممتدين ملو الطرق وعلى الدكاكين والاسطحة من كنيسة ميخائيل الى المعلقة ورفعت الصلبان قدامه على العيدان والاناجيل ملفوفة فى الابروسفاريات وكانوا الشمامسه والكهنة يجتمعوا احزابا احزابا خمسين خمسين وأكثر من ذلك ويقرون قدامه المدايح والتسابيح والاراخنة

(١) ص : خليفه

ركاب البغال والخيل قدامه ونايب والى مصر وأكثر اصحابه قدامه معهم وجات الطبول والبوقات والطبلخاناتات والشبابه تطرب قدامه وكان مقامه أكثر من مايه شمعة موقوده وكان يوما مشهور ولارا مثله فى حياتنا وكان من جملة الخلق الذى كانوا قدامه رجل عجمى كان مولانا السلطان ينسط معه للمضاحكة . راكبا على فرس وهو يصرخ ويقول قدام الناس يا داوود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالعدل . ماطال هذا قدامه من كنيسة ميخائيل الملاك الى السوق الكبير وجاؤا به الى المعلقة وطلع اليها فى نهار يوم الاحد الحادى والعشرون من ابيب المقدم ذكره وكشف راسه وكرز بها وطلع الى السترونس وقرى الانجيل المعروف بالبطاركة . وهو الذى فيه : انا هو الراعى الصالح . وهو من بشارة يوحنا وكان يوما من الايام المشهوره . ثم بعد ذلك اجتمع جماعه من المسلمين وانكروا ماعمل واستبشعوا ١٥٣ب حمل الصلبان على رووس الاجهار وسط النهار فى الاسواق وتحدثوا فى هذا كثير وحملوا رجلا فقيها متميزا يعرف بعوض البوشى على ان كتب رقعة الى السلطان يشكو فيها ما جرى فوقع السلطان عليها فأمر والى مصر بان يحضر البطريرك ويعرفه مضمون الرقعة ويتقدم اليه لئلا يتعدا على الشريعة ويعودوا الى مكانه من اجحاف به ففعل الوالى ذلك واحضره . وكان عنده رجلا فقيه يعلم الاولاد كان فى مسجد من المساجد الذى فى الطريق التى عبر عليها البطريرك وكان قد اتى وقوت وشعر وقاموا الصبيان الذي عنده بالالواح الذى بايديهم وفيها القران ليستجيشوا ويثيروا الشر فلم توثروا ذلك لان العالم كان عظيما ومهابة السلطنة شديدة ولاسيما ونايب الوالى وغلمانه وجنداريته قدامه . فلما حضر البطريرك عند الوالى كلمه الفقى المذكور معلم الاولاد وقال انت رفعت الصلبان وفعلت وصنعت . فقال : ما علمت شيئا مما صنع ، وكنت محمولا من كثرة الناس ولا اعلم ما كان . ثم عاد الى الحلقه ومعه جماعة من غلمان الوالى لان المسلمين كانوا قد وقفوا فى الطريق وقد صدوا ان يعتنوا به فيما مكنوا من ذلك وعاد الى الكنيسة بالمعلقة باكرام وتبجيل ووقار . وكان تلك الليله عيد القديس مرقوريوس وقد اهتموا له فى الكنيسة بالساحل بما ينبغى لاجل العيد والبطريرك امتنع من المضى اول الليل لان بلغه ان جماعة ١٥٤ أ على باب الكنيسة وعبثوا بالنصارى العابرين اليها ومنهم من رجموهم ومنهم من لوثوا ثيابهم . ولما كان بعد العشا الاخيرة جاوا كهنة بومرقوره ومعهم غلمان الوالى واستدعوا للكنيسة المذكورة فقال له الغلمان ماسيرنا الامير الا فى خدمتك فقوم ونحن قدامك ومن تعرض اليك شيئا جازيناه كما

---

(١)ليستجيسوا

قد رسم لنا . فقام وجاء معهم الى الكنيسة بو سرجة وطلع الى قلايته الاب الراهب انبا بطرس المعروف قبل رهبانيته بالسنى ابو المجد وطيب قلبه وازال ما فى نفسه من الوحشه وتفضل فى ذلك غاية التفضيل . وعاد بعد ذلك الى المعلقة مشكورا ثم ان شيوخ الكنيسة بومرقوره جاوا اليه عند ذلك واخنوا[1] بغير اختياره الى كنيستهم فبات بها وعاد ثانى يوم . وكان عيدا عظيما ولم يجرى فيها شيئا مما كان يتوقع وكان ذلك يوم الخميس وكانت عادة الفقهاء ان يحضروا عند مولانا السلطان عز نصره ليلة الجمعة فاجتمعوا عنده على العادة واجروا ذكر النصاره وركوبهم الابغال وما جرى من حديث البطريرك فلم يصغ مولانا السلطان الى شيئا من هذا . ولما كان نهار يوم السبت كان والى مصر قد حضر بين يديه فانكر عليه . وقال له قد بلغنى ان اهل مصر قد تعرضوا للبطريرك والى كنايسه واقسم بالله وان كان جرى شيا من هذا ما كان قباله الا روحك . واشتهر هذا الامر لكل احد واطمانت نفوس المؤمنين وقويت نفس البطريرك ١٥٤ ب مع ان السادة المسلمين ما فيهم الا من يساعده حسن المساعدة . وان هذا ما كان لا من العوام وبعض الفقهة . ثم جا الى كنيسة حارة الروم بالقاهرة ونهار يوم الاحد الثامن والعشرين من ابيب واهتم له بها ارشيدياقنتها الشيخ فخر السعد ابن زيتون وكان ايضا يوما مشهورا كانوا يضنوا انه ياخذ الشرطونية . من كل من يكرزه لاجل البلغ المقرر عليه . فلم يجرى الامر فى ذلك على نظام ولاشرط وكان يجبى من الناس على قدر قوتهم بغير عسف ولاحيف من كثرة الفساد الذى حصل منه تقرر عليه اثنى عشر الف بندقى . وهو لم يملك منها الدرهم الفرد وبموجب ذلك صح اخذه فى الشرطانية . ولكن اقرى بعد ذلك تفهم . ثم انه شرح[2] فى تكريز الاساقفة على الراسى الخالية . فكرز فى يوم الاحد الخامس من مسرى خمسة فى كنيسة بومرقوره اربعة اساقفة : على كرسى سمنود ، واسقفا واحد على البناوان . واستمر تكريز الاساقفة والقسوس والشمامسه والرهبان والعمانين ، واستكرت القاعدة على انه مايكرز احد الا بشرطانية وكان فى الاساقفة من يوزن المايتى دينار واقل الى المايه دينار والفقير والصاحب خمسون دينار والذين من هذه البابه اثنين او ثلاثه لا الجميع من البابه الكبير ولم يكون احد من الاساقفة بغير شرطانية سوى مطران دمياط الذى كان قد ترهب وكان يعرف قبل رهبنته بالسعد ابن الدهيرى . وكان قد جاء من الشام وسكن مع البطريرك المذكور قبل بطريركيته ١٥٥ آ بدير القديس فيلوثاوس المعروف بدير المصطور[3] فانه لم ياخذ منه شيا . واما

(١) اخنوه (٢) شرع (٣) النسطور

القسوس فكان فيهم من يوزن الخمس دنانير الى مادونها والشماس من كانت تكون دونها له خصومات او مناصب يقوم بعشرة دنانير واكثرهم من ثلثه الى مادونها وكانت قضيته مستنكره الى انها قد شاعت وداعت ثم انه صرف بعض اولاد الثوانى والثوالث واقام الحجة فى امرهم فجاب هذا مع الشرطانية فانحرف الراهب انبا بطرس المعروف بالسنى قبل رهبنته ولم يرجع يحضر معه فى كنيسة ولا يأخذ له بركة وايضا كان الشيخ نش الخلافه ابى الفتوح المعروف بابن المنغاط[1] قد تغير قلبه من جهته وصار لايصل اليه ولايسلم عليه بعدما كان بينه وبينه مما كان قد تقدم شرحه اولا وكرز البطريرك منذ بطريركيته والى ان دخل الصوم سنة اثنين وخمسين وتسعمايه مايزيد عن اربعين اسقفا . واما من الشمامسه والقسوس مما لايعد ، وكان العنر فى اخذ الشرطانية ماقرر السلطان وتعلق الذى للسلطان وهو كان ثلثة الف دينار والحال على ماهو عليه . وكان الى جانب كنيسة المعلقة مسجد وفيه مادنه عالية . وهى مجاوره الطبقة الذى يسكن فيها الاب البطريرك . وهى كانت قلاية انبا مرقس ابن زرعة نيح الله نفسه . وكان فى المسجد المذكور مادن يسما سالم ولاشك انه كان ينتصف من جيهة . كان يتولا احوال البطريرك)[2]. وكان من حقوق جانب الطبقة المذكورة سطح من جانب المسجد ١٥٥ ب وكانت مكشوفه من جانب المسجد فاراد البطريرك ان يعمل عليها سترة فمنعه المادن المذكور ولما عملت طلع هدمها وازالها وبقيت النفوس غير طيبة فاتفق ان البطريرك خرج الى منية سرد ليعيد فيها عيد السيدة فى احدى وعشرون من طوبه . وكانت الطبقة المذكورة خالية فاصبح من مكان معه مفاتيح القلاية طلع إليها فوجد الأبواب من برا مغلقة سالمة والباب الفوقانى قد تكسر وموضع اخر قد فقد وباب الخزانة قد قلع منه حشوه . وكان ثم قماش كثير فجا البطريرك فما وجد عدم له شيا سوى صينية فضة وصليب فضة كان فيه قطعة من صليب الصلبوت وجميع القماش سالما ، وكانت له قيمة وحضروا البوابين وشهدوا ان هذا المكان ما عمل الا من ناحية المسجد . فمضى اعلم الوالى بذلك فاخذ المونن وحبسه . وجات له شفاعة من أكابر المسلمين الى البطريرك ليسيبه فابى ان يخرجه فتعصب المؤذنون بالجامع العتيق بمصر وهم جمعا كبيرا وصاروا يحضرون طوايف طوايف الى المسجد المذكور ويؤذنون جميعا حتى تتخفر الحارة له . فشكا حالهم الى القاضى اجمال الدين ابن المسلى صاحب ديوان الاحباس فرسم لايوذن فى المسجد المذكور . فاجتمع المسلمون الاعوام وجاواه فى صفة غفر الى باب المسجد وكسروا الاقفال الذى

---

(١) نامت (٢) الميقاط (٣) الأصح كان ولاشك ماكان ينصف من جهة من كان يتولى احوال البطرك

عليه وطلعوا ١٥٦ أ الى المادنة وغوشوا وكبروا واجتمع على باب المعلقة جمعا لايحصى وضاقت انفس المؤمنين . وكان يوم الاحد الاول من الصوم والبطريرك قد ابدل وهو في القداس وقد قدس قداس كيرلس فجاء الوالي وصرف الناس وانفصل الامر على خير ومضى اكثر الخلق الى الامير جمال الدين ابن يغمور نايب السلطان وشكوا اليه وقالوا : يا مولانا تغلق المساجد وتفتح الكنايس . فقال : هذا حديث لايسمع بل ان الجميع تفتح ومن اراد المسجد يطلع اليه . لا انه لا ايؤذى احد ولايتعرض احد لأحد . واما هؤلاء النصارى فرعية السلطان وانتم اخير ، وان المسجد هذا فقير انا اقوم به الا ان التعدى لايمكن احد منه . فمضوا المسلمين وجمعوا بينهم شيا وبيضوا باب المسجد وعملوا عنده مصطبة وبيضوها ولم يجرى منهم الاخير . وكانوا النصارى في هذه المدة مع المسلمين في انصاف عظيم واكراما⁽¹⁾جسيم وودعميم بالله سبحانه وتعالى ان يحرص ايامهم وينصر سلطانهم فهو سلطاننا وامامهم وهو راعينا . وبعد ذلك توجه البطريرك الى دير ابو مقار فى الجمعة السادسة من الصوم المقدس لتكريز الميرون ومعه جماعة من الاساقفة بالوجه البحرى ثمانية عشر اسقفا لتتمة عشرين اسقف بالبطريرك ومن القسوس والشمامسه محفلا كبير وكان قد استطلق من السلطان الملك العادل شيا من دهن البلسم فامر له بذلك فاخذه معه ومضى ١٥٦ب الى الدير وكان معه جمعا كبيرا من الكهنة بالقاهرة ومصر والبلاد . واتفق ان البطريرك امر ان تعرض الاوانى الفضة والكساوى بكنيسة ابو مقار ويكتبها عنده لان لها بايديهم ثمانية واربعين سنة بغير بطريرك فامتنعوا الرهبان من ذلك وقالوا لانعطيهم له لئلا ياخذهم ويدفعهم من جملة ما تقرر عليه للسلطان واجتمعوا عليه فى قلاية بجيج بحضور انبا يؤنس اسقف سمنود واصبحوا شدوا دوابهم واخذوا معهم نفقتهم وزادهم ليسافروا فيه الى السلطان الملك الكامل وكان يومئذ بمدينة امد ثم دخلوا الكنيسة وكان البطريرك والاساقفة فوق يصلون على الميرون فكسروا القناديل حتى صار الزيت والماء سايح تحت الرجلين لايقدر أحد يمشى عليه ، واحضروا الحطب والقش ليحرقوا اجساد القديسين الثلثة مقارات . فلما علموا الاساقفة اغلقوا باب القرقة وخافوا على نفوسهم وعلى البطريرك . وأخذ بعض الرهبان المذكورين المساجى بايديهم وطلعوا ليشكفوا السطح وينزلوه عليهم . فلم يتفق جميعهم على ذلك بل تركوهم وخرجوا ركبوا دوابهم . فلما انتهوا الى قلاية الدقنية ومعهم اسقف سمنود ابن بجيج فخرج اليهم مطران دمياط اخرسطوطولو وبعض الاراخنة وضربوا

---

(١) س : اكراما (٢) س : ويدعمهم

لهم المطانوا ان يراجعوا فلم يقبلوهم بل شتموا المطران ومن معه ايضا . وكنت انا المسكين نايب دير ابو يحنس ١٥٧ أ فاصبحت حضرت الى دير ابو مقار . فوجدت الامر قد جرى على هذه الصوره . فمضيت الى الرهبان الى عند قلاية الدقنية وسلمت عليهم واستوقفتهم هناك حتى اجتمع بالاب البطريرك واعود اليهم فاذعنوا الى ذلك ولم يتهمونى فى حقهم كما اتهموا الغير وطلعت الى البطريرك والاساقفة وقبل ما اسلم عليهم قال ايش عندك من الخبر ايش الذى جرى فاخبرنا ما عملوا الرهبان فقلت له يا ابونا ماهو وقت الموافقة ولا يجب المحاققه ، والاعدا كثير يبصروا الناس هذا الجمع الكثير فى هذه الجمعة الكبيرة اذ تركوا الدير وخرجوا منه تقوم شناعة وفتنة . وما يعلموا السبب كيف هو ، ومن المصلحة ان يكتب لهم ابونا ورقة بركة ادفعها لهم يرجعوا واردهم عن السفر فدفع بيده الى عندى وقال : روح لشغلك هذا حتى يقولوا انى خفت منهم واسالهم يرجعوا غلبت انا ، واراد انه لايتضع لهم ، واما هم كانوا ينتظرونى اعود اعلمهم بما يكون فاخذنا ورقة من الحرمدان والدواه الذى للبطريرك ، وكتبت قصة عن الرهبان ينهون فيها ان عنو الخير لما نظر فرحتهم بابينا وهذا التقديس الميرون بعد خمسين سنة بقدس فى هذا القلاية وهذه الكنيسة وما معه من الاساقفة فحسد المماليك على ذلك واخطر ببالهم ان ابونا يقصد ياخد الانية وان يغير عليهم عوايدهم . فلم يجدوا من نفوسهم صبر على ذلك . وسالت ازالت هذا الشكوك من قلوبهم ، بما يحسن فى ١٥٧ ب الارا الكريمة وقدمت القصة الى الاب البطريرك وضربت المطانوه وقلت له ان السلاطين والمقدمين اذا رفعت ليهم قصة يقفوا عليها فينعم ابونا ويقف على هذه القصة ويتصدق بالتوقيع عليها بما يقتضى اخماد هذه الفتنة . فلما قراها تبسم وقال هذا شيا يعيبك بل ان لك اشيا كثيره مثل هذا ثم كتب عليها يقول : اما الانية فما قصدنا سوى تنزيلها عندنا علم خبر بالقلايه لا غير ومن اخرجها من الدير يكون ممنوع ، واما عوايد الهيكل الذي للقديس بنيامين باقيه على حالها ، ولايغير وقاره واحترامه ، ومن يقول عننا غير ذلك فليس له عندنا حجة والاولاد معاذين[1] فيما جرى والرب يبارك عليهم ويدفع قتال الشياطين عنهم والسبح له دايما . فاخذتها وخرجت الى الرهبان الدقنيه ، وهم ينظرونى متشوقين الى حضورى وعينهم للطريق . فلما رأونى قاموا بفرح واتوا الى عندى وقالوا ايش كان قلت لهم كان كل خير . وماكان الامر الا على ما وقع فى خاطركم وهذا خط ابونا البطريرك ودفعت لهم القصة بالتوقيع عليها الى اسقف سمنود فقراها عليهم وقلت لهم قد قصر الله العناء ولم

(١) معاذين

يحوجكم الى امر صعب فى مثل هذه الايام العظيمة المقدسة فسرهم ذلك وتشكروا لى بسببه وعابوا معى فمنهم من يستحى ان يجتمع بالبطريرك فى الوقت الحاضر ومنهم من حضر اليه وضرب المطانوا واستغفر واخذ البركة وكملوا ١٥٨ أ الصلاة على زيت الميرون . وكان البطريرك لم يجد الزيت الفلسطينى الاحمر اللون فاخذ من الزيت المغربى ولم يجد بعد الافاوى الا القليل لعدمها وعلو سعرها فى الغاية . ولم ينتهى ان يطبخ الميرون اربعة طبخات المقدس ذكره وقدم شيا كثير لانه كان معدوما عدة سنين . ولم يستحكم تعديل الافاوى فى الزيت جيد حتى يتحد به لاجل شغل الخاطر والقلق الذى كان من الرهبان فبقى اذا نظر اليه فى الانا الزجاج يرى الزيت صافيا رايقا والافاوى راصد تحته وقدسه كما جرت العاده والترتيب تقديسا تاما وجاء الى الكنيسة وفرح وكمل العيد وكرز من اراد تكريزه الا ان الرسم ما كان بد منه لاجل ما تأخر من المبلغ المقرر للسلطان . ثم أخذ من الميرون الذى كرزه وتوجه به الى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وفرق اكثره بديار مصر والحبشة والنوبة والشام . ووصل اليه لاجل هدايا[1] كثيرة منهم وجرى له مع اهل اسكندرية ومع كهنتها شرا كثير . ثم رجعوا الى الطاعه وموافقة الجماعة . وكان هذا البطريرك له قوة نفس وصبر واحتمال وما كان يبالى بشيا مما يجرى ثم عاد الى مصر بعد ان شق بلاد الغربية واكثر الوجه البحرى وافتقد كنايسه . والسلطان عز نصره مقيما بالشام المحروس . والشيخ السنى الراهب مقيما بكنيسة بوسرجه بمصر وهو لا يطيع البطريرك ولايجتمع به ولايوافق علي شيا من اعماله والبطريرك لايصل الى ١٥٨ ب الكنيسة المذكوره وليس له فيها شئ الا ذكر اسمه فى القداسات والصلوات لاغير . وكان الراهب يقول لولا امر السلطان لمنعت من يذكر اسمه فى هذه الكنيسة لان هذا لم هو بطريرك بل ضامن البطركيه من السلطان والسلطان لانخالف امره ونذكر اشيا نبدد بها ونهدد ، وفى هذه الايام رسم السلطان بان يحضروا جانب البحر على الساحل ليعمل فيه الاساس الذى الصور الذى رسم بنيانه على البحر والقاهرة ، فسير الى البطريرك ورسم له باسمه يحضر اصحابه ويحضروا مع النصارى الاساس وعزل له مكان مقدار طول مايه ذراع فى عمق الاساس وقد كانوا الناس كلهم قد حضروا حتى الامرا والاشراف والولاه وساير الناس واليهود واخرجوهم عند خروج النصارى واحضروهم من كل مكان، وحفروا كذلك قريبا من شهر ثم انهوا العمل واستراحوا . وكان البطريرك يقوم بهم فيما ياكلون ويشربون ووقف اخذ الشرطانية وقل إلا فى النذر والاسعار راخية والاشياء

(١) هديا

موجودة والامان عام على البلاد . واما الشيخ نش الخلافة با الفتوح فان البطريرك كان تمشى الى منزله ويات ليلا عنده فاثر فيه ذلك وصار لا صديقا ولا عدوا بل على جانب الالفة يكثر التردد الى كنيسة بوسرجه والاجتماع بالشيخ السنى الراهب . وكان البطريرك قد أحرم ان لايقيم راهب فى مدينة ولا فى ريف الا فى ايام الجبايه لا غير واستمر الحال على ذلك ثم وردت الاخبار بان عسكر الروم خرجوا وجاوا الى حران ١٥٩ أ واحرقوا دار العافيه الذى بظاهره وسبوا ونهبوا وعادوا ونزلوا الى امد يحاصروها وزاد الماء المبارك واطمان[1] الناس لذلك . وجاء من السلطان باخراج العسكر . ولم يكن حضر منهم الا الأجناد وبعض الامراء القليل منهم لان الجميع كانوا يخدموا السلطان بدمشق فتجهزوا وخرجوا متناطرين من عشرة وخمسة عشر واكثر واقل وكانوا ضعفا اليس لهم شيا . ورخصت اسعار الغلات واستقر الحال على ذلك . ودخلت سنة ثلاثة وخمسين وسبعماية وبلغ النيل المبارك ثمانية عشر دراعا وثمانية اصابع والاسعار راخية والخيرات موجودة كثير ثم ان جماعة من الاراخنة اجتمعوا وطلعوا الى الاب البطريرك بكنيسة المعلقة وقالوا له الى متى تفعل هذه الاشيا الذى قد جعلتها وسيه بين الامراء والشعوب . قال لهم ماهى له اخذك الشرطانية على الكهنوت . فقال لهم من اين اوفي مال السلطان . فقالوا له : من احوجك الى ان تقرر السلطان . قال لهم : انتم قررتم المال . قالوا : افما كان المعين عليك ان تدخل فيه وليس البطركيه الطرحت عليك بالشدة ، بل انت برطلت عليها وخطبتها لك ، اليوم تسعة وعشرين سنة فيها وقد اخربت كنيستنا . قال لهم البطريرك : انا ما اخربت كنيستكم بل عمرتها وما كان فيها سوى اسقفا واليوم بقى فيها خمسين اسقفا ، ومن الكهنة مالا يحصى عددهم . وراد الحدية معهم واخر الامر حلف ان المبلغ الذى للسلطان ماتفلق الى الان ١٥٩ ب وان بقى منه الى ساعته ثلثماية دينار . قالوا له فالاساقفة الاخر ياخذوا الشرطانية وقال فيمن يرضى بهذا للاساقفة . وان ما ينبغى ان اسقف اخذ الشرطانية الا وامنعه وهذه كتبى تحرق البلاد بهـذا . قالوا له فنكرز اولاد الثوانى . قال لهم : اورنى قانونا قد منعوا منه من الكهنوت . قالوا له : عادة كنيستنا وما جرت به سنة ابائنا . قال لهم انا اوافقكم على انه عاده لكم لاشرح ولانا ناموس . قالوا : فريد كتبا الى الوجهين البحرى والقبلى بمنع قطع الشرطونية وقطع من تزوجت رجلا ثانيا : فقال : انا كتبتها واسيرها لكم . وانصرف المجلس على لاشى ولا كتب كتبا ولا عمل شيا ثم وقع المرض فى الناس والموت قبل السنة

(١) من : واطمئنوا

الخارجة واشد واستمر ذلك ومات ناس كثير ومرض البطريرك مرضا شديده اشرف فيها على الموت . ومن الله عليه بالعافيه وكانت كنيسة الجزيرة قد انهدمت واخذ البحر البستان الذى بها وبعض كنايس العلو وخشى على الجامع الذى بها وهو المقياس فخرج امر السلطان الى والى مصر بان يتقدم الى البطريرك بعمارة الكنيسة الذى انهدمت فنزل بها واهتم بامرها وعمرها ويقال انه انفق عليها[1] دينار . وعمر بها برسمه على البحر قاعة بشبابيك وهمه عالية لا يرى احسن منها ثم انه قدس فى الكنيسة الجديدة الذى عمرها وجلس على السترونس وقرى قدامه الابرلوغن واخذها من اسقف الجيزة وصارت بطركية وينزل بها وكذلك الديارات فى جميع الديار ١٦٠ أ المصرية فانه جعلها كلها بطركيه . ولم يجعل الاسقف حكما الا فى الكنايس المدن خاصة . ثم انه قدم مطران على بيت المقدس والساحل والشام الى نواحى الفرات وسيره الى هناك وامتعض لهذا بعض الاراخنة وقال هذا مالا يجوز ان هذا البلاد من كرسى انطاكيه والكرسيان واحد ووقع بهذا فرق لم تجرى به العاده ثلم يلتفت البطريرك بل قدمه وجعل الحكم له فى تلك الأرض كلها حتى بلاد الافرنج سيره فلما كان يوم عيد القيامه المقدسة وصل انبا اغناطيوس بطريرك السريان الى بيت المقدس والكاثغيطوس بطريرك الأرمن . فلما بلغ البطريرك ذلك جهز للبطريرك بالسريان هدية من هدايا مصر وسير بها اسقف الخندق وقسيس من قسوس مصر . فلما وصلوا الى القدس بلغ المطران وصولهم فخرج للقاهم بالاناجيل والمباخر والصلبان وانزلهم عنده ومضى اسقف الخندق الى بطريرك السريان اجتمع به وسلم عليه واعطاه كتاب الاب البطريرك وهديته وكانت عود بخور ومناديلين اليد وشويه ابنوس فقبلها واقبل عليهم وقال الاب البطريرك انبا كيرلس اخى وانما هذا الشيطان رمى بيننا وافرق الكنيسة وماله عندى تصرف يعنى المطران وخرجوا من عند وتقدم اليهم وسالهم النزول عنده فامتنع الاسقف وقال : انا نازل عند المطران وما اقدر اخرج من عنده الا باذنه فخنق البطريرك السريان من ذلك ورد الهدية ١٦٠ ب المطران ولم يرجع يرى الاسقف وجها . واما المطران فانه استعان بالافرنج واوجها منهم جماعة ، وتصرف فى كنايس القبط هو وشعبه . ويقال ان الافرنج اخذوا خطوا بان اعترافه اعترافهم واعتقاده اعتقادهم . وان هذه عاه لهم ان لايتصرف احد من الجنوس الا بعد ذلك . وانفصل اسقف الخندق ومن معه على غير طيبة . ثم ان عماد الراهب الذى كان السبب فى تقدمة البطريرك عاد عدوا له لما ابعده واجتمع مع شخص يقال له الاسعد ابو

(١) ناقص : الف

الكرم ابن ابن اخت البطريرك المتنيح . وكان هذا البطريرك قد احبه وجعله صاحب سره وكلما يأخذه من الشرطونية كان على يده وشهد قدام الجماعة مرارا انه راضى قبوله . وانه بقى على البطريرك ثثماية دينار والاسعد عالم فوقع بين البطريرك وبين الاسعد المذكور امرا لا يعلم فاتفق مع الراهب وعمل أورقا مفصله باسماء من اخذ منه البطريرك الشرطونية وغيرها على يده وجملته فى مدة صحبته له الى ان فارقه تشتمل على تسعة الف دينار ومايتين واخذوا الاوراق الذى كتبوها وطلعوا بها الى القلعة وكانوا قصتين فسلموا الامير نور الدين ابن الامير فخر الدين عثمان استاد الدار قصته ، وقصة تسلمها القاضى الاسد القايزى الوزير فسيروا احضروا البطريرك بحضور الراهب والاسعد وقابلوا بينهم فاتفق الحال على ان البطريرك يقوم بالف دينار لبيت المال المعمور ، وفيما هو يقوم بها كان رجل صايغ يعرف ١٦١ أ بابو البها . وهو من اصحاب البطريرك وهو الذى كان يخدمه ويأوى اليه فى أيام العلمانية وكان له فى الصاغه بالقلعة دكان فاتفق ان عند سرق من القلعة مصاغا ونزل بها وكان هذا الصايغ وسلمها اليه واخده منه مبلغا . ثم ان الصايغ المذكور تصرف فى بعض المصاغ المذكور وسبكه . فلما كان فى هذا الايام عرفوا بالعبد انه الذى عمل العملة فامسكوه وضربوه ، فقر عل هذا الصايغ المذكور . فاخذوه وجاهدو . واخذوا منه اكثر المصاغ وغرم كلما كان يملكه عوضا عن ماضيعه من المصاغ الذى اخذه من العبد . ثم بعد ذلك رجعوا البطريرك وطالبوه وقالوا له هذا صاحبك وانت علمت به ورضيت له بذلك . واخر الحال قرروا عليه خمسماية دينار[1] وقام بها . واما الصايغ ابو البها فانه اقام فى الشدة والترسيم اياما حتى وفا ماطلبوه منه بعد ان استعطى من الناس . ولما علم ان لم يبقى له رمى فى الجب . واما العبد فانهم قطعوا يده . وكان فى سنة ستمايه خمسة وثلاثين مدة يوم الاربع من بوونة مطر عظيم لم يرى مثله فى مثل هذا الوقت من السنة ودام الى نصف الليل وكان معه برق عظيم ورعد مخوف . وكان هذا من جملة العجايب . وكان السلطان الملك العادل قد احضر العربان لياخد عليهم العهود والايمان . وكانوا قد قرروا بالقاهرة حتى صاروا الفى فارس وخشوا الناس منهم وان السلطان خلع على العسكر وطلعوا وخرجوا وخلع على جميع الامر الذين وصلوا بالمال والزيادات ١٦١ ب فى اقطاعهم . ومات السلطان فى تلك السنة [2] . وكان الناس بعد بعد موت السلطان قد يكرهوا الفلوس والمعاملة بها وصار فى البلاد سعران سعر بالفضة وسعر بالفلوس . وانتها حالهـــا ان صـــار كل درهم

---

(١) ناقص : اخرى (٢) سنة ٩٥٤ ش ، ٦٣٥ هـ ، ١٢٣٨ م

ذهب بدرهمين فضة والدرهم النزه بستة دراهم فلوسا وضرب منهم وشهور وهم وكانوا لايرجعون ثم بعد ذلك صاروا يبيعوها بالرطل كل رطل بدرهم ونصف ذهب . ثم انهم رجعوا فى تمة عمل السور على البلدين ناحية البحر والخليج ورجعوا الزموا الناس كلهم يحفروا الاساس من المسلمين والنصارى واليهود وصاروا يمسكون القسوس الذى بالقاهرة وقسوس كنايس مصر الذى بها وكانوا اولئك المساكين يكلفون ان يصير فى خسارة تعبا . فيأخذوا جنداريه من عند المشدين ويستحثون المساكين ارباب الصنايع وغيرهم ويخرجونهم يحفرون من بكره الى نصف الليل . ومن كان له جاه وثق عن نفسه لم يعجز عنه على ما شارط عليه من ثلثة دراهم الى ماحولها . وكان رجلا من أهل طنبدى وكيلا للبطريرك على أرباع الاوقاف . وكان اشد ما على النصارى هو لانه كان يولى المذكورين الولاه والمشدين حتى يقطع مصانعة النصارى لانه جعلها معيشة له . والبطريرك غايب فى أسكندرية . والناس فى شدة وفى واقعة بالضعفا خاصة لان المباشرين وارباب الجاه ما كان احد يتعرض لهم ولا كان فيهم من المرمه ان بواسوهم . ولا من القوة ان يخلصوهم [162] أ وبقوا على هذا الحال . واما اليهود فانهم تعصبوا على جاري عادتهم . واوسوا فقيرهم فقام كل منهم عن نفسه بمنديل بمن لايقدر كل الحفر واتخذوا ما يخلصهم وتفرغوا لاشغالهم . وكان الشيخ السنى الراهب المقدم ذكره مستوجعا على ما يجرى على القسوس ولايجد من ينجده ولا من يساعده . لانه كان انقطع بكنيسة بوسرجه وترك خدام السلطان عن ظاهر يده ولو كان متصرفا لما جرى من هذا شئ . وكان يضارب عنه ثم ان الراهب عماد الاخميمى الذى كان سبب لتقدمة البطريرك وهو الذى قرر للسلطان الثلثة الف دينار على البطريركية ، ومازال يبحث حتى أخذ كتاب السلطان الملك العادل الى والى الاسكندرية بان يسلم اليه البطريرك ويعمل فيه ما يقول الراهب . واخذ كتبا من اكابر الدولة الى والى البحرية بان يسير معه اسقف دمنهور واسقف فوه وكان قصده ان يثبت عليه شيا يوجب عليه القطع بحضور الاسقفين فما مكنه الوالى من ذلك الا ان اخذ معه غلامين وجنداريه الملك بالكتب التى معه ودخل الثغر واوصل الكتاب الى الوالي . فامر الوالى بان يسلم اليه البطريرك واصحابه المعينين فى المكاتيب . وكانت ليلة الاحد والبطريرك قد فرغ من الصلاة . وخرجوا الناس من الكنيسة فطلع البطريرك الى الطبيقع كان قد عملها له احد اصحابه فاخذوه منها هو واصحابه واودعهم السجن وقصد ان يعمل مجمعا بالثغر فما اتفق له ذلك لانه كان لاكابر البلد

كانوا اصحاب البطريرك فاجتمعوا بالوالى وقالوا ١٦٢ ب السلطان ما رسم بتسييره فسيره اليه وهو يتصل به هناك فاخذه وخرج واخرج اصحابه المحبوسين وهم الكاتب والتلميذان احدهما عبده الذى رهبه وعمله شماس على دير الشمع . ووصل الى القاهرة فى عشية يوم الجمعة فى اواخر بؤونة فطلع الراهب الى القلعة واخبر بان البطريرك وصل فامر بان يحبس هو واصحابه فى حبس القلعة فباتوا فيها تلك الليلة . ثم ان جماعة من المستوفين اجتمعوا ثانى يوم هو يوم السبت واجتمعوا بالامير الصارم لانه كان استاذ البلد فى ذلك الزمان فلم يزالوا حتى اخرجوا من الحبس وانزلوه الى كنيسة حارة زويله . فجاء الراهب الى الصارم وقال له تعدا الى الامير وهذا الرجل من السلطان بجملة . وقد قعده واصحابه ياكلون ويشربون مضيت اليهم ضربونى وعربدوا على فسير الصارم الى والى القاهرة ان ياخذه ويحبسه فجاء الراهب من عند الوالى بجمع كبير عظيم ورهج واخذ البطريرك حافيا ماشيا وامسك كلمن وجده عنده وركب الراهب بغله والبطريرك ماشى وهو يفترى عليه فلما وصلوا الى الوالى فى تلك الحال . وكان رجلا جيدا فاستعظم الحال واكرم البطريرك وخلى طريق اوليك المسوكين من الناس ما خلا اصحاب البطريرك . وامر ان البطريرك يقعد فى طبقة بالربع الجديد الذى بين القصرين الذى تحت دكاكين الصيارف هو واصحابه ومعه مترسمهم من قبله وزجر الراهب وانكر عليه . واقام البطريرك هناك ١٦٣ أ . واما الاسقفان فنزلا بكنيسة ابو سرجه والراهب مقيما عند الشيخ السنى . ثم ان الراهب السنى اتفق مع اسقف فوه على اوراق عملوها فياخذوا خط البطريرك بها ان ابقوه فى البطركيه . منها امانة القبط ولا ياخذ رشوة على شرطونية احد من رتبة الكهنوت ولايجعل للمطران فى الشام امر فى كرسى انطاكيه بل يقتصر به على غزه وما يليها من تخوم مصر . وان يختصر من اولاد الثوانى الذين يتقدموا على رتبة الكهنوت . وكذلك العبيد الذى قدمهم ان يختصر فى اللباس على ماجرت به العادة للقبط . ولايبدل البدلات التى يشبه الملكية وان يوفى اجرة الاوقاف على المواضع التى هى موقوفة عليها ويبتدى بعمارة الارباع المذكورة ثم يهتم بالكنيسة والفقراء من كهنتها وما فضل بعد ذلك يتخذ به وقفا اخر . ولاياخذ رسوم الاعياد التى ياخذ من ساير الديار المصرية بل يصرفها على مصالح الكنايس التى لها الاعياد ومن له رمم فيها مثل والى او اسقف او غيرها وما فضل للفقرا والمساكين وكذلك ديارية الديارات الذى اخذها وجعلها له فى الديار المصرية ان يصرفها على الديارات لعمارتها والرهبان اجراواتهم . وان

يأخذ من الديارية المقرره على البلاد الجارى بها العادة ما يكفيه لنفقته وهى خمسة عشر دينار فى كل شهر ويترك للمنقطع الذى يقدر على جزية مرتبة عنه يشترى بها دينه او عادم قوته وملبوسه فيريح نفسه ويستتر جسده ١٦٣ ب . او كاينه تجرى مثل حفر البحر وماتجرى مجراه فيحمل ثقلها من على الصعاليك ويرفع المذلة عن القسوس الذين صاروا مماليك ويشترى فى كل سنة من مال هذا البيعة مائة اردب قمح برسم الرهبانات المقيمات بدير المعلقة ويصون وجوههن واحوالهن من القلة . وان يكون كاتبة اسقفا شيخا لا يطعن عليه واشيا مما هذا سبيله وسيرت اليه الاوراق وقريت عليه فما اجاب الى شيا منها . وكان الراهب عماد البدى يذكره ملازما لباب السلطان شاور فى عمل المجمع على البطريرك فما زالت المستوفيين يسعون فى امره حتى اخذه امير جندار ضربه ضربا قويا موجعا وطرحه فى المدرخانات وعمل فى حلقه طوقا وفى رجله باشه . وكان عادما للخير فلقى شده عظيمة حتى انهم ضيعوا من يفتقد فى الحبس وسعوا على ان اخرجوا البطريرك من الطبقة وانزلوه فى كنيسة حارة زويله واقام بها ولم يزل الحال كذلك الى الرابع والعشرين من ابيب وقد اصلحوا اكابر الدولة وتحدثوا فى خلاصه فخلص وكانت ليلة عيد ابو مرقوره فنزل كما هو الكنيسة التى بمصر واصبح ابدل على جارى عادته وزوقوه فى وسط الكنيسة . وطرح له كرسى جلس عليه ومدح وكان يوما عظيما واجتمع فيه من الخلق ما لايحصى عددهم وتردد الى الكنايس وجرى على حالته الأوله . واما عماد فانه كان قد أخذ خطه بان ١٦٤ أ يقوم لبيت المال المعمور باربعة الف دينار وثمنماية الذى كان ذكر انه يظهرها من وجه البطريرك . فمازال الشيخ السنى ومن يختص به يسعون حتى تخلص واستعيد خطه . ثم ان البطريرك لم يزل يتوسل حتى عبر السلطان واهدى اليه هدية فقبلها وسمع منه ما قوى جنابه وقوى لسانه وتسلط به على النصارى . ثم من بعد ذلك حضروا اساقفة من الوجه البحرى وكانت عدتهم اربعة عشر اسقفا واجتمعوا فى كنيسة حارة زويله . وتحدثوا فى امر البطريرك وذكروا انهم يرضون اشيا تأتى منه عدوها واتقنوها فى مستور كتبوه عنه وكتب خطه لى طرقة بما مثاله فوق البسملة . وعلامته بين السطور فكتب الاخوه الاساقفة الرب يبارك عليهم . وعلى شعبهم وكرسيهم بالموافقة على هذا المكتوب وما ترتب فيه من الامانة والسيرة المرضية والعوايد البيعية ومن خرج عنه او حاد عن شروطه كان محروما مبعودا من قم الثالوث المقدس الاب والابن والروح القدس ومن قم الثلثماية وثمانية عشر المجتمعين بنيقيه

(١) ناقص : وزقوه فى

بطركا كان او اسقفا وانا واساقفتى فليس له حظ مع المؤمنين الله يعيدنا من ذلك . وكان من شروطه بعد الاعتراف بالامانة المستقيمة المقروه بمجمع نيقيه والمجتمعين القديسين بالقسطنطينية وافسس ثم الاقرار بما اختصت بها البيعة اليعقوبية مما اخذناه من الاب كيرلس الكبير والابوين ساويرس وديسقورس الارثذكسيين وهو ان الايمان بالمسيح اله متانس طبيعة واحدة واقنوم واحد من ثلثة اقانيم ١٦٤ ب . مشيه واحدة طبيعة واحدة فهو الاله الكلمة وهو الانسان المولود من مريم العذرى وكذلك يصح وصفه بكل الأوصاف الالهية والانسانية ثم من بعد الزام ما تضمه الكتب الالهية والقوانين الرسولية والمجامع المقبوله والعادات المستقره فى البيعة اليعقوبية القبطية التى علينا اعتمادنا فى ديانتنا . واما الفصول التى دعا الوقت الى امرها بالذكر طلبا منه لدوان السلامه . (الاول) لايقدم اسقف الا من كان عارفا وعملت له تزكيه ورضى به شعبه ولا يؤخذ منه شرطانية ولايباع روح القدس ولايشترى . وكذلك يجرى الامر فى تقدمة القسوس والشمامسه وجميع رتب الكهنوت . ولا يأخذ احد من الحكام رشوه له وما يقوم مقامها فى شئ من سائر الاحكام من بطركا كان او اسقفا او نايبا عنهما او محابى فى حكم لاجل جاه او شفاعة فمن فعل ذلك كان ممنوعا . (الثانى) ان يتفق البطريرك مع الاساقفة العلما على عمل مختصر قوانين فى المحرمات والمباحات والزيجات وغيرها وفى المواريث وترتيب طقوس الكهنوت وتكتب نسخا عليها بخط البطريرك والاساقفة الموافقة واى حكم خرج عنها كان باطلا . (الثالث) ان تجتمع الاساقفة الى القلاية معه دفعة واحدة فى السنة وهى أول الجمعة الثالثة من الخمسين والى اخر الجمعة الرابعة منه وان لايتغير العوايد المستقره فى البيع القبطية كالختان قبل التعميد . وما لم يقطعوا يطردوا . وكالامتناع من تكريز اولاد ١٦٥ أ السرارى والعبيد ماخلا المسبيين من بلاد الحبشة والنوبة اذا حسنت سيرتهم وزكوا للكهنوت . ومن كان غير مسبى بل ابن جاريه عاهرة غير مكله فلايقدم من الان فى شئ من درج الكهنوت وتغيرت الشبهة من وجوهها وتعوضت بغيرها بنعمة الله لانة مكتوب ان الذى ياكل الحصرم هو الذى تضرس اسنانه . وتمنع من يكلل سرا فى البيوت خارج من الكنيسة والقربان ويحرم دخول الحايضات الى الكنيسة والحيض عليهن . (الرابع) وان يكون كاتب القلاية البطركيه اما اسقفا واما رجلا معتبرا . (الخامس) وان يطلب خط مطران غزه وبليها بالموافقة على اعتقاد البيعة اليعقوبية المقدم ذكره وموافقة من وافقها ويمنع من يمنعه من المجامع متى

مالم يجيب الى ذلك قطع . (السادس) وان يكون طقس مطران دمياط الحاضر بها الان مستقرا على العادة لمن تقدمه بها . (السابع) وان لايكرز البطريرك والا الاساقفة على غير كراسيهم بالجملة ولايطقسوا احد الا برضى اهل كرسيه واكثرهم ورضى اسقفه الذى قدمه ولايقبل اسقف كرسى اخر الا برضى اسقفه الذى هو فى كرسيه . ولو كان ساكنا عنده وأي من انتقل من كنيسته او من بلده من غير امر ضرورى الى كرسى اخر او كنيسة اخرى فليمنع من كليهما وان لايمنع البطريرك احد من شعوب كرسى الاساقفة الا بموجب شرعى اذا ثبت على اسقفه انه لايمنعه فيسير البطريرك يامره بمنعه . فان تانى الاسقف لوجه غير مرضى واصر على ذلك يمنعه البطريرك . (الثامن) وان لايحل البطريرك من منعه اسقفه الا اذا ثبت ١٦٥ ب عنه انه منعه بهوى غير وجه شرعى ويكاتبه البطريرك دفعة او تنتين بسببه فان اصر الاسقف على ذلك احضرهما كليهما وانفصلا بما يجيب الشرع ومن كرز على كرسى من الاساقفة وعمله فلا ينقص عليه من بلد ومن كان قد استقر بيده (القانون التاسع) واما الديارية التى تؤخذ من الاساقفة التى للبطريرك ، لاتؤخذ على سبيل القهر الا على قدر كراسيهم وعلى قدر ما تسهل عليهم على سبيل البركة . (العاشر) وان لايلزم البطريرك الاسقف ان يطقس فى كرسيه او يكرز من لايرضى به اسقف الكرسى واكثر جماعته ويساوى بين الاساقفة فيما هو مطلق لجميعهم وممنوع . وان لا يتعرض للبطريرك الى ما يدخل للكنايس فى اعيادها ورسومها واوقافها بل يكون تحت نظر الاسقف ولايخرج عن يده الا من كان قد اشرط عليه ذلك من قبل تكريزه . ان يكون رجل الكنيسة عوض عن ديارية الكرسى . ولايخرج من ايديهم شئ من ديارية كراسيهم . الا من كان قد التزم بذلك قبل تكريزه ولايقبل قول الرهبان فى بعضهم بعض الا بعد الفحص الشديد . ولايقول الاكثرين ولايزعج الرهبان اديرتهم من غير ضرورة ظاهره ، ولايستقام فى الحكم بين الرهبان قوم من العلمانيين بل رؤساء الاديره ومن يقوم مقامهم من المؤمنين المعتبرين العارفين . وان (الحادى عشر) لا يمنع اسقف عن الامور الصغار من القلاية . ومتى وقع فيما يوجب منه فيكاتبه البطريرك دفعة او تنتين ويحذره عن ذلك وبعد ذلك يحضر الى القلاية يحاقق عن نفسه قبل منعه ان وجب عليه المنع . (الثانى عشر) والاغومانس رتبته رتبة ارشى باب القسوس ١٦٦أ وله ان يقول التحليل على القسيس المقدس ورفع البخور بعده ويتقرب بعد وقبل ساير من دونه من دونه من القسوس غير المقدس وإذا حضر مع الاسقف

يتبارك من يد الاسقف . ولاينال البخور هو لأحد من يده من القسوس وليس له شئ من ذلك
ومن اراد من المؤمنين ان يمضى الى كنيسة من اى كرسى كان فلا يمنعه اسقفه بهذه السبب
. وهو مسطور طويل الشرح وهذه زبدة معانيه اختصرناها خشية من التطويل . وتاريخه
سادس توت سنة خمسة وخمسين وتسعماية للشهداء . وعمل مختصر القوانين فى الامور
الضرورية الواقعة فى الزواج وشروطه والميراث واقسامه وهو بايدى المؤمنين نسخ عدة وكتب
عليه البطريرك والاساقفة الى كراسيهم . وقد طابوا على ذلك . وان قوما من المسلمين كانوا
مقيمين بالمسجد الى جانب كنيسة المعلقة فجاوا الى حائط بينهم وبين الكنيسة تفضى الى
مجلس كان البطريرك عمله برسم جلوسه تحت قلاية الفوقانية . فهدموا منه طاقات
. واخذوا صورة ايوب . وادعوا ان الحائط من الحقوق المسجد وصار فى الكنايس بلبله لان
ذلك كان من نصف الصوم الكبير وفى كنيسة المعلقة بالاكثر وتعطلت من القداس والصلاة
ايام كثيره فى الصيام . وكانوا المسلمين يطلعون على سلالم السطح الى قلاية البطريرك
العالية ويدنون ويكبرون ويذكرونه على ماعهد منهم . وجرت فى ذلك خطوب كثير وسير الامير
جندار واحضر قوما منهم وضربهم اشد ضرب . وحبس والى مصر جماعة منهم دفعتين
وحضر المهندسين ١٦٦ ب وكتبوا مكاتب بان هذه الحايط للكنيسة وما للمسجد فيها شئ ولا
فى المجلس الذى يليه . ودخل فى ذلك صاحب ديوان الاحباس وتحدثوا فى ان يقسموا
الموضع نصفين وتسد الحايط على نصف المحل بين الموضعين ولم يجيب اصحابنا الى شئ
من ذلك . ثم تحدثوا فى ان يسدوا الحايط المهدوم على حده على ماكان عليه وتنهد الطبقة
العالية . وامتنع اهل الكنيسة من ذلك . وبقى الامر على ذلك مدا وجاء العيد والامر على حاله
ودخل شهر رمضان سنة ستة وثلاثين وستماية وعدموا اصحابنا فى هذه المدة غرامة جملتها
كبيرة وسدوا الحايط وبقى الامر على ماهو عليه . ثم تنيح البطريرك انبا كيرلس فى سنة
تسعماية تسعة وخمسين وخلى الكرسى بعده سبعة سنين وثمانية شهور ومدة اقامته على
الكرسى سبعة سنين وثمانية شهور . وكانوا اصدقاؤه فضلا عن اعداوه يقولون ما الناس
احكم من الله العالم البواطن وعتق البيعة والشريعة من هذا التصرف السى عشرين سنة .
ونحن نعود ونقول وليس يصلح للبطريرك غيره وان عمله كان سيقيم ما سقط ويصلح ما فسد
من أمور البيعة واحوال الشعب ولما تنيح المذكور احتاط ديوان السلطان للوقت على موجوده
فاخذوا الجميع واقام الكرسى بعده ثمانى سنين شاغرا والاساقفة والاراخنة والشعب يقولون

عدنا نريد بطرك يكفنا ما قد جرى من هذى الذى كنا نختاره على غيره ونعرفه بالعلم والادب وحسن التصرف مع الناس فى علمانيته ١٦٧ آ وفى كهنوته ولم يرجع احد يفكر فى اقامة بطريرك ولايتحدث فى ذلك لا عال ولادون ولاسرا ولا جهرا . الى ان اتفق للملكية تقدمة الحكيم القبطى بغير مال فى ايام الملك العزيز ورا الدولة الملكى المستوفى فحصل لأصحابنا اليعاقبه غيره وتحريك وطمع بان هذه سلطنة جديدة قد بطل فيها بدل المال ، وعزموا على تقدمة بطرك وقدموا عنه هدية قماش وغيره بما يقاهز خمسماية دينار وانقطع ذكر الثلثة الف دينار وتقدموا بالقرعة فيمن يختاره السيد المسيح بغير مقاومه ولاتعصب وعملوا المصريين قرعه فى كنيسة بوشنوده بفردهم بغير اساقفة . وكان ابن الدهيرى مطران دمياط بمصر يوميد[1] ، ولم يقولوا له وكان ذلك جرى براى الشيخ السنى الراهب ابن التعبان وكان الاسعد الفايزى ابن اخته الوزير حينئذ طلعت القرعة اولا باسم القس بولس الراهب بدير القديس انطونيوس المعروف بابن كليل المصرى . وكان القس غبريال الراهب قريب انبا بطرس ابن الراهبة اسقف طنبدى قد حضر من الشام بعد نياح انبا كيرلس بطمع البطركيه ومساعدة اولاد العسال له فيها ونزل بالمعلقة بمصر قليلا ثم انتقل نزل عند الامجد ابن العسال فى طبقة بالدار الكبيرة بحارة زويله يعلم ولده فخر الدولة . فلما عملوا المصريين القرعة بفردهم ولم يذكروا اسم القس ١٦٧ ب غبريال عز ذلك على الامجد ابن العسال كاتب ديوان الجيش والتمس اعادة القرعة اخرى يذكر فيها اسم القس غبريال فامتنع المصريين من ذلك وقالوا ما نصير غبريال بطرك علينا فوقف الحال على تقدمة ابن كليل بالمقاومة والتماس تجديد القرعة فاتفق راى السنى ابن الثعبان والشيخ السيد برهنة الله والحكيم الرشيد ابن خليفة فى كتاب رسالة مترجم باسمايهم الثلثة كل واحد منهم بحد يده فيه . وسيروا الى مسكنتى على يد الاكرم الأحشا واحضروه الى فوه بالتاكيد على فى اخذ انبا يوساب اسقف دمنهور كبير الاساقفة وانبا يؤنس اسقف سمنود اول تكريز اساقفة انبا كيرلس ومن اتفق معهما حضورنا الى مصر سرعة . وكان فى تلك الايام خلف بين العربان بالبحيرة والطرق مخيفة ولم يمكنى السفر بالبر بل سيرت كتابى مع كتاب المشليح الى اسقف دمنهور فاخذ معه من احضره الى قوم وسير كتابى الى اسقف سمنود يشرح الحال ليسافر من سمنود الى مصر وسافرنا نحن فى مركب صغير . ولما اجتمعنا الجميع بكنيسة بوسرجة عند الشيخ سنى ابن التعبان . فقالوا الاراخنة نريد نغير القرعة ولانكتب اسم

---
[1] يومئذ

غبريال ففكرت ان الابوين الاسقفين رفقتى فيخضعوا ويستميلوا مع يمليهم سداجة . وكانوا ايضا قد اخذوا فى قلوبهم لكون القرعة الذى عملت بغير علمهم ولابحضورهم . فكتب مسطورا من قد وضع خطه فيه من الاساقفة ١٦٨ أ ارتضوا واجازوا القرعة الذى عملت لما ثبت عندهم من الأمور وامضوها وحكموا بها واحرموا كل من يخرج عنها . وكل اسقف يضع يده يعطيه البطريركية . على غير القس بولس ابن كليل المذكور فيها وكتبنا فيما الثلثة واخذته ومضيت الى انبا اخرسطوظولو مطران دمياط اجتمعت به فى دار الثقة ابى الفرج بدرب السلسله وكان لى عليه داله فتحدث معه بما ينبغى وازلت ما كان فى خاطره من اطراحهم به وكتب خطه مثلما كتبنا فى المسطور . وكتب فيه بعد ذلك من كتب من الاساقفة والراخنة واخذت المسطور عندى خاصة خشية من ان يكون غيرى عنه ما تم لما تقرر هذا الامر بمصر . وشاع خبره بالمدينتين . وانقطع رجاء المتحدثين للقس غبريال من اعادة القرعة . ومن ان يكتبوا اسمه فمن يذكر البطريركية . واجتمع رايهم واتفقوا مع القس ابو شاكر بحارة زويله على ان يطلع القلعة ورتبوا معه من يتحدث له من الامرا . وان يبدل فى البطريركية عن القس غبريال الف دينار ويتضمن القيا م بها لبيت المال ففعل ذلك وانجز توقيعا كريما يتوقع به المذكور واخذ معه جنداريه وحضر الى القاهرة يوم الخميس وقبضوا علينا نحن الثلاثة اساقفة بالترسيم ودقفوا لنا يقصدوا اخذ (١) خطوطنا فى المحضر الذى عملوه بغبريال . اما اسقف دمنهور فانه اتحد لهم وكتب خطه فيه . فاما اسقف سمنود ومسكنتى فلم نوافقهم ولا كتبنا لهم فاخذونا الجندارية طلعوا بنا عشية النهار عسفا ووصلنا اول الليل ١٦٨ ب الى المعلقة وقد اوقدوها وزينوها بالقناديل والاطباق واعدوها لحضور القس غبريال ومن معه . وقالوا باكر يوم الجمعة بقدموه ايغومانس ويؤخروا القربان ال التاسعة لئلا ينقض عليهم الذى عملوه فى تلك الليلة فقالوا اصحاب القس بولس ابن كليل هذا باب البذل قد انفتح وسهى الامر وتقع المزايده الى الثلثة الف دينار ويظهر امرها فنسبق نحن نسد الباب ونبذلها اولا وتقدم صاحبنا وسعوا فى هذا طول ليلهم . واجتمعوا بالشيخ المخلص ابن انونا كاتب الملك المعز وبغيره وقرروا معهم ذلك ومن باكر يوم الجمعة طلعوا الى المعلقة وانتجزوا التوقيع بتقدمه القس بولس واخذ الشيخ المخلص جنداريه واجتاد من البحرية وفى مجيئهم من القلعة وجدوا القس غبريال واصحابه فى طريق الصفا جايين اما القس غبريال فانه بادر بالهروب معمن اوصله الى بيت اخته بمصـــر . وأما الثلثة

(١) ص : أخذ

اصحابه ابن هيلان والنشو ابن الراهب والرشيد ابن سنى الدولة فوقع فيهم الشيخ المخلص بالجندارية واضربوا بهم كثيرا وحملوهم مجرحين الي القلعة . وكان احد المقاومين القس بولس لما سمع انهم يقدموه اول نهار اغوماس قبل ان يتحرر الأمر طلع الينا تحت الثلثة اساقفة ونحن محبوسين فى كنيسة مرقس ومعه كوز ماء فطرنا بجرعة ما كل واحد . وامنوا ان التكريز والقربان قد تاخر فى هذا النهار . فلما حضر المخلص والجماعة الذين معه وفقنا بينهم واصطلحوا مع أصحاب القس غبريال . وضرب كلا منهم المطانوا لصاحبه وزال القلق والمقاومة وكتبوا) ١٦٩ أ أصحاب القس غبريال المذكورين خطوطهم بالرضا والموافقة علي تقدمة ابن كليل القس بولس وتزكيته وترجيحه عنمن سواه من ذلك الزمان الحاضر والسبح له دايما ابديا آمين .

البطريرك انبا اثناسيوس ابن كليل السادس والسبعون

القس بولس كان اسمه اولا . قدم سنة تسعماية تسعة وخمسين ، خامس عشرين بابه . أقام على الكرسى ثمانية وعشرون سنة وشهرين فى أيام الترك . وكان ارشى بابا كنيسة المعلقة قدم اغومانس فى يوم الاحد الخامس من بابه بمجد عظيم وجموع كثيرة مزدحمين من الهيكل الى سلالم الباب الكبير الشباك وكان بعد ذلك الذى كان وتفرق الجميع على الحال توجهنا معه الى ثغر الاسكندرية . وقرروا له كثيرا وكمل تكريزه كالعادة بكنيسة الصوتير . وكان الاسعد الفايزي حينئذ بالثغر واجتمع الاب البطريرك ومن معه خدمته والسلام عليه واظهر القبول والبشاشة والتقصى عن أشياء كان يعرفها من احوالنا وغيرها وبعد ان كرز البطريرك عدة هياكل وكهنة وانتجز الحال بالثغر عاد الديارات ومنها كالعادة الى دير الشمع بمصر بمجد عظيم جميعهم شاكرين للسيد المسيح على مراحمه وحسن تدبيره له المجد دايما وعلينا رحمته وتنيح الاب البطريرك فى أول يوم من كيهك سنة تسعماية وسبعين بعد ان اقام علي الكرسى ثمانية وعشرين سنة وشهرين ومضى الى المسيح بسلام صلاته تحرسنا." ١٦٩ ب

البطريرك انبا غبريال السابع والسبعون

هذا كان ابن اخت اسقف طنبدى ، اقام سنة تسعماية خمسة وثمانين لما تنيح انبا

اثاسيوس عينوا الاراخنة بمصر على يونس ابن ابو سعيد السكرى . وبعضهم بالقاهرة عينوا على غبريال ابن اخت الاسقف ابنا بطرس اسقف طنبدى وتقرر الحال على يعملوا قرعة هيكلية فعملوا فطلعت انبا غبريال المذكور فكرزوه قمص فتنازعوا جماعة يونس ومن كان معهم وابطلوه وقدموا يونس فى سادس طوبه سنة تسعماية ثمانية وسبعين للشهداء بعد وفاة انبا اثاسيوس بشهر واحد . وقام بطريرك سنة سنين وتسعة شهور وعزل يونس المذكور وكرز غبريال المبدى بذكره واستقر فى البطركيه من ثانى عشرين بابه سنة تسعماية خمسة وثمانين الى ان تنيح واستمر انبا يونس الى ان تنيح وكانت لما اتفقت نياحة انبا غبريال قله كان له القرعة قبله فنقلوه وحطوه اولا فى التاريخ وفى الكنيسة وفى أيامه الزمت النصارى واليهود من السلطنة شروط حادثة من جملتها صباغ العمايم ازرق والمركوب احمر وغير ذلك . واغلقت الكنايس بمصر والقاهرة اولا ثم ساير الاقاليم بالديار المصرية ما اخلا الديارة وكنايس اسكندرية . وبعض كنايس البلاد . ووصل رسول الاسكرى صاحب القسطنطينية بالشفاعة فيهم . فتحت كنيسة السيدة بالمعلقة بقصر الشمع للقبط وكنيسة "١٧٠ أ" ميكائيل واقام هذا الاب انبا غبريال على الكرسى سنتين واثنى عشر يوم وتنيح سادس يوم طوبا سنة تسعماية سبعة وثمانين للشهداء بسلام من الرب آمين .

البطريرك انبا تاوضوسيوس التاسع والسبعون

ابن الافرنجية . قدم فى عشره من ابيب سنة الف وتسعة . اقام على الكرسى ستة سنين ونصف وتنيح فى خمسة فى طوبة سنة الف وستة عشر بسلام من الرب وعلينا رحمته وبركته الى ابد الابدين آمين .

البطريرك انبا يؤنس ابن القديس الثمانون

قدم اول شهر توت سنة الف سبعة عشر للشهداء . وكان فى أيامه لبس العمايم الزرق وما يجرى مجراه . وحدثت زلزلة عظيمة سنة الف وتسعة عشر يوم الخميس نصف النهار . واقام هذا الاب على الكرسى عشرين سنة وثلثة وعشرين يوم وتنيح رابع يوم من شهر بونة سنة الف ستة وثلثين . وكانت تقدمته فى خلافة الامام الحاكم بامر الله فى مملكة السلطان الملك العادل محمد[1] ابن قلاوون والسبح لله دايما ابديا .

(١) من : مدا

البطريرك الحادى والثمانون انبا يؤنس

النقادى احد الاخوين قدم اول يوم من بابه سنة الف ستة وثلثين ١٧٠ ب للشهداء واقام على الكرسى ستة سنين وخمسة شهور واثنى عشر يوم . وتنيح فى ثانى يوم من برموده سنة الف ثلثة واربعين . فى خلافة الامام المستكفى بالله من مملكة السلطان الملك الناصر قد قلاوون الثانية امين .

البطريرك انبا بنيامين الثانى والثمانون

قدم فى سنة الف ثلثة واربعين فى سبعة وعشرين فى بشنس أقام علي الكرسى احدى عشر سنة وثمانية شهور . وتنيح فى اليوم الحادى عشر من طوبة سنة الف خمسة وخمسين الموافق سنة تسعماية سبعة وعشرين للهجرة . فى خلافة الامام المستكفى بالله ابو ربيع سليمن فى مملكة السلطان الناصر قلاوون الثالث . وكانت مدة مقامه على الكرسى احدى عشرة سنة وثمانية شهور . وفى أيامه تولى شرف ابن النشو ابن التاج كاتب الجسام باشة الدار الخاص بسلام من الرب آمين .

البطريرك انبا بطرس ابن داوود الثالث والثمانون

قدم هذا الاب فى سنة إيام من طوبه سنة الف ستة وخمسين . واقام على الكرسى ثمانية ايام وستة شهور وثمانية ايام . وتنيح في اليوم الرابع عشر من ابيب سنة الف اربعة وستين . الموافق لسنة سبعمايةج تسعة وثلثين للهجرة فى خلافة الامام المستكفى بالله ابو ربيع سليمان فى مملكة السلطان الناصر محمد قلاوون الثالث ١٧١ أ

البطريرك انبا مرقس ابن القليوبى الرابع والثمانون

قدم هذا الاب يوم الاحد الثامن توت سنة الف اربعة وستين[1] واقام على الكرسى اربعة عشر سنة وستة شهور وثمانية ايام . وتنيح سادس امشير سنة الف وسبعة وسبعين ودفن فى دير برصوما العريان بجوار انبا بنيامين . وخلى الكرسى بعده ثلاثة شهور وستة أيام .

البطريرك انبا يؤنس الخامس والثمانون

قدم هذا الاب فى يوم الاحد الثانى عشر من بشنس سنة الف تسعة وسبعين واقام على الكرسى ست سنين وشهرين وثمانية ايام وتنيح فى تسعة وعشرين من امشير سنة الف

(١) الأصح : ١٠٦٥ ش

خمسة وثمانين . ودفن بالحبيس بجوار قبر الخراز وخلى الكرسى بعده خمس شهور وثمانية ايام .

البطريرك انبا غبريال السادس والثمانون

كان هذا الاب رئيس دير المحرق . قدم يوم الاحد الحادى عشر من طوبه يوم الغطاس عماد سيدنا يسوع المسيح فى نهر الاردن وكان تكريزه فى سنة الف ستة وثمانين واقام علي الكرسى ثمانية سنين وثلثة اشهر واحد وعشرين يوم وتنيح في الثلاث في بشنس سنة الف اربعة وتسعين ودفن بالحبيس بجوار الخراز بسلام من الرب آمين . ١٧١ ب

البطريرك انبا متي الكبير السابع والثمانون

جلس علي الكرسى اول يوم من شهر مسرى سنة الف واربعة وتسعين للشهداء الاطهار .

وكان هذا الاب من صغره من صعيد مصر . وكان منذ طفولته راعى غنم من بيت ابيه . وكان الله المظهر عجايبه فى قديسيه اظهر فيه من طفوليته فى الرعاية اعمالا عجيبة جدا منها انه لما كان يقف مع الاطفال كان يضع يده على راس كل واحد منهم ويقول : اكسيوس اكسيوس ثلثة دفوع . ثم يرشم جماعة منهم قسوس وجماعة منهم شمامسه وكان ذلك بروح القدس منذ صغره لما صار له عند كبره . وان هذا الاب لما كبر ونشا وصار له من العمر اربعة عشر سنة حينئذ ترك بيت ابيه ومضى الى بعض هذه الديارة الصعيد عمل راعى غنم كعادته . وكان لابليس على جسمه ثوب بالكليه . بل كان متزرا بعباءه ويحبل على حقويه . وكان على حقارته⁽¹⁾ ذو شجاعة عظيمة وقوة حتى ان من عظم شجاعته كانوا الرعاه الذى اكبر منه اذا رصدوهم السباع الكاسره في الليل تكسر اغنامهم ، فلايقدروا على مقاومتها فكانوا يبعثوا هذا الاب اليها يزعق عليها بصوته فتخاف منه السباع وترجع الى وراثها ، حتى كانوا الرعاه الذى اكبر منه يتعجبوا من عظم شجاعته ونعمة الله الحاله على وجهه لان هذا الاب كان حسن الوجه تام القامه حتى من زايد حسنه نظرته امراة فى دفعة ١٧٢ آ اشتهت حاجبه فلما تحقق ذلك منها انفرد للوقت على ناحية وحده وقطع حاجبه ثم اخذ القطعة الذى قطعها من حاجبه طرحها لتلك المراة قايلا خذى يا امراة ما شعر الحاجب الذى اشتهيتى . فلما نظرت الامراة ذلك تألمت جدا ولكنها مع ذلك لم تكف عنه حتى سال الاسقف الذى يتلمذ له ان يطلق سبيله لان تلك المراة كانت مجاوره المنزل ذلك الاسقف . وكان هذا الاب كلما سال

(1) حقارته

الاسقف ان يطلق سبيله فلم يوافق . حينئذ عمل هذا الاب روحه هيكل[1] مجنون ووثب للوقت على الثياب الذى للاسقف فناهم وقطعهم قطعا حتى رعب قلب الاسقف منه ، واطلق سبيله . ففرح هذا الاب للوقت وقام ومضى الى ديره والاسقف يتعجب منه لايعلم كيف الامر حتى اعلموه بعض جماعة ما اتفق له مع تلك الامرأة فلما تحقق الاسقف ما اتفق له ندم ثم اجتمع كثيرا الى ان قبض على هذا الاب وكرزه قسا وهو ابن ثمانية عشر سنة فلم علم ابيه الروحانى بذلك اعنى انبا ابرام القمص الفانى قام على الاسقف الذى كرزه وقال له كيف جسرت يا هذا وكرزت صغير راعى الغنم قسا وهو ثمانية عشر سنة فاقنعه الاب الاسقف وعرفه ان الشاب يستحق البطركيه وهو ابن ثمانية عشر سنة لما اعلم منه لان هذا الاب كان مدة مقامه عند الاسقف يصوم فى زمان الصيف يومين يومين وفى زمان الشتاء ثلثة ثلثة فلما سمع ابيه القمص ما قد تكلم ١٧٢ ب به الاسقف حينئذ مجد الله المتكلم علي افواه قديسيه . واما الشاب فمن ساعته قام ومضى الى جبل القديس انطونيوس ولم يظهر لأحد هناك انه كاهن بل كان اذا خدم يخدم شماس كالعاده فقط . وفى دفعة دعوا هذا الاب يخدم شماس واذا بيد الهية خرجت من الهيكل واعطته البخور ثلثة دفوع عند قراءة الانجيل ثم غابت عنه فلما ابصرها بعض الشيخ[2] القديسين وتحققوها اعلموا هذا الاب انه لابد ان يصير بطريركا . فلما سمع هذا منهم حزن جدا واقام ساعته ومضى الى جبل ايروشليم تغرب هناك . وكان مدة مقامه هناك لايعمل سوى فاعل ولا ياكل سوى من كد يديه . وكان مع عمله هذا ينفرد ساهر الليل كله فى مغارة ولايخالط أحد من الناس البته . وكان اذا اضطره الامر ان يتكلم فلا يتكلم فى الليل سوى سبع كلمات واما اليوم العظيم الذى هو يوم الجمعة فكان لايتكلم فى ذلك اليوم بالكليه . وهكذا لابرح هذا الاب يجاهد فى ايروشليم الى ان وجد فى دفعة انسان راهب يحترق على مبلغ فضة كثير عدم له فى يروشليم . وصار لا يعلم من الذى سرقها . فلما علم هذا الاب بالروح امر السارق ترك ذلك الراهب قايم مكانه ومضى وحده الى خارج المدينة نحو ميل قبض عليه اعنى الذى سرق فضة الراهب واخذها منه فى خفية بكمالها وعادها الى ذلك الراهب صاحبها . ولم يشهر له خطية السارق حتى تعجب الراهب لذلك واخذ يذيع ١٧٣ أ بهذه الاعجوبة لكل أحد . فلما علم هذا الاب ان امره اشتهر بيروشليم قام لساعته وعاد مضى الى جبل القديس انطونيوس وناله منذ عودته الى ذلك الجبل احزان وشدايد كثيرة منها ان الملك بمصر كان لما وقـع من الافرنج مـا وقع فى نوبة

(١) هبل (٢) الشيوخ

الاسكندرية ارسل قايد من عنده يعاقب الرهبان ويطلب منهم اوانى البيع والدياره فوجدوا هذا الاب فقبضوا عليه الجند وعاقبوه عقوبات كثيرة الى ان تألم قلب الطوبانى مرقس اب ذلك الدير . وانتهر القائد من اجله على ضربة له بغير رحمة قائلا : اما تسمع الشاب يقسم عليك من ألم الضرب ويقول من شان الله . فحنق القائد منه وأمر ان يطلقوا هذا الاب ويضربوا الطوبانى مرقس عوضه وهكذا بعد ما عاقبوا الجند هؤلاء القديسين اخذوهم فى الوثاقات الى مصر اظهر الله فيهم عجائب كثيرة منها ان حصل لهم وهم جايين فى القفر عطش كثير . ولم يرضى القائد ان يعطيهم الماء ليشربوا حينئذ رفع الطوبانى مرقس وجهه الى السماء طالب من الله فامر لهم الرب للوقت من السماء مطراً كثيراً الى ان استقوا ورووا جميعهم ولما استقوا ادركهم الرب للوقت برسوم اخرج من مصر وافا الى القايد بخلاص الرهبان وعودتهم الى دياراتهم ثم بعد ذلك لما تخلصوا اخذ هذا الاب اذن من الطوبانى مرقس ومضى الى جبل قسقام أى جبل المحرق وكان ذلك بتدبير من الله لمنفعة الاخوه السكان ١٧٣ ب هناك لان كان فيهم من لا يداوم الصوم والصلاة الى التاسعة مع الجهاد الكثير الذى كان يجاهدوا أمامهم كى يتعلموا منه بالنظر ما هو افضل من السماع وكان يشيل الرماد على راسه امامهم وتاره يغسل اوانى المطبخ والقدور التى لهم وفى مرة تخدم الشيوخ والمرضى الذين فيهم وفى دفعة يخدم الوارثين[1] والمترددين اليهم . وكان مع ذلك ليس له ثوب ولا قلاية بل كان اكثر اقامته فى مغارة خارج الجبل يصلى . وكان الشيطان يثير عليه الحرب فى تلك المغارة وخيالات ووحوش مفزعة حتى الضباع الكاسره . كان يبعث بها اليه ان يكسرونه . وكان هذا الاب لايخاف الضباع البته بل الاكثر اخضع الله له السباع الكاسره حتى صارت تدنوا منه وتانس اليه فى كل وقت وقد اخبرنا هذا الاب ان السباع اناست[2] اليه . الى ان صاروا اليوم الذى لم يجدوا فيه قوت رضاعتهم كانوا يحملونها اليه يعطيهم طعامهم من ما عنده من الخبز . وكان من خضوع اولئك السباع لايفتخر ولايتعظم ولايدبر برأى نفسه قط بل كان اذا عرض له فكر يترك ما هو فيه ويسعى على قدميه ليلا ونهارا الى ان يمضى الى مدينة اخميم يشاور ابيه القمص هناك ويعود الى ديره المحرق .

وهكذا لايبرح هذا الاب يتدبر بالطاعة والمشورة من وقت الى وقت الى اليوم الذى اتفق فيه انتقال البطريرك ١٧٤ أ الذى كان قبله حينئذ دعوا جماعة الشعب هذا الاب وسالوا ان يكون بطركا بعده فامتنع من ذلك قصدا وهرب مدة مرار فلم يتمكنوه الشعب من ذلك بل كل مرة

(١) الواردين (٢) انست

يقصد الهروب يضيقوا عليه ويقيدوا حتى ان لكثرة ما ضيقوا اخذ مقص بولاد وقطع لسانه ثم اخذ القطعة التى قطعها من لسانه وطرحها امامهم فما نظروها تألموا لذلك جدا ولكن الله الذى اطلق لسان زكريا الكاهن بعد الخرس هو الذى اطلق لسان هذا الاب بعد ثلاثة ايام ولم يعالجه احد بل هو الذى عولج ذاته بروح القدس حتى تعجبوا الشعب لذلك وتحققوا راعيهم هذا من الله . ثم قبضوا عليه للوقت وكرزوه بطركا فى اليوم الاول من شهر مسرى سنة الف اربعة وتسعين للشهداء . وكان جملة ما اجتمع ووضع عليه اليد احدى عشر اسقف . وكان هذا الاب يطلب من المسيح يرسل له الاسقف الثانى عشر وهكذا لم يخرج هذا الاب من اسكندرية حتى ارسل له المسيح الاسقف الثانى عشر وكملوا جلوسه بطريركا فى اليوم السادس عشر من شهر مسرى يوم تذكار ستنا العذراء الذى كان يحبها . ثم ان هذا بعد ما كرزوه بطريركا لم يتغير فى زمان بريته عن تواضعه ونسكه وكلفه للوقت نصب جرس نحاس ينهضه للصلاة فى اوقاتها ولايطعيهم غداهم فى كل يوم الا التاسعة وكان مع ذلك حرصا هكذا على الصلوات ١٧٤ ب والسهرانات ولايغفل عن رحمة المساكين قط بل كان اذا نصب كرسى الحكم وجلس ليحكم ووقاه جايع او مسكين فكان يترك الحكم الذى هو فيه وينظر فى حالة ذلك المسكين والجايع افضل من نظرة فى مجالس الحكم لان هذا الاب ما كان له من الالتفات للحكم مثل التفاته للمساكين والصدقة والرحمة لان هذا الاب كان رحوما جدا حتى ان من زايد رحمته كان اذا عبر عليه يوم ولم ياتيه مسكين فكان يقوم يمضى الى بيوت الارامل والايتام ويتفقدهم وفى دفعة عبر على بعض ديارات الرهبات[1] وجد راهبة عجوز مسكينة جالسة تاكل خبز وملح لاغير فلما تحقق ضعف حالهم اخذ من تلك الساعة يهتم بهم . فما يحتاجوه فى كل شهر من القمح والحبوب والزيت وغير ذلك ثم ان هذا الاب لاترتاح الا لما يحمل لهم فى كل شهر ما يحتاجونه من ابتداء زمان بطركيته الى حين انتقاله وكذلك كان يعمل مثل ذلك واكثر منه حتى الذين يضعون فى الضوايق والشدايد كان يتلقى عنهم تلك الشدة وكان ما يصرفه من الاموال فى تلك الشدة لايطلب منهم عنه عوض بل المسيح الهنا الذى كان يرسل له العوض اضعاف لان هذا الاب ما كان يحرص على شئ ما يحمل له بل جميع ما كان يحمل اليه من ذهب وفضة وهدايا كان يصرفه للوقت على المتضيقين ١٧٥ أ وكل المحتاجين وفى دفعة احصوا تلاميذه ما تخلفه عن البطريرك الذى كان قبله وجدوه نحو مائة الف دينار صدق بها الجميع على الفقراء والمساكين فقاموا عليه تلاميذه وخاصموه

(١) الراهبات

الذى لم يدع شيئاً تحت يده لعارض يقرض له بخلاف المساكين . وهكذا لابرح تلاميذه يخاصموه الى ان حفر الارض وشال فيها ستمائة دينار امساك عنالمساكين . فلما فعل ذلك ندم على حبسه للمال عن المساكين . فقام هذا الاب لوقته ليخرج الستمائة دينار واذا هو يجد فى جانبها ستمائة دينار اخرى كشفها له الرب من قلب الارض للمساكين . فلما نظر هذا الاب عظم صنيع الرب مع المساكين . اشار الى تلاميذه ان يشتروا بها غلة للمساكين . وهكذا فعلوا تلاميذه كما امرهم وفرقوا جميع ما اشتروه على الديارة والمحتاجين وفى دفعة قال لتلاميذه قوموا ياولادى اشتروا الف اردب غلة للمساكين لان غلاء صعب يقع بارض مصر يموت فيه كثير من المساكين . وليس معنا من ثمنها سوى خمسمائة دينار لاغير . فقال لهم : اشتروا ياولادى ولاتخافوا والرب يهيئ لنا خمسمائة دينار اخرى للمساكين وهكذا ولان يفرغ الكلام من الاب حتى وافت امرأة ومعها خمسمائة دينار واشارة اليه ان يشترى بها قمح للمساكين فلما نظروا تلاميذه ماكانوا تعجبوا وقاموا لساعتهم"١٧٥" واشتروا تلك الغلة كما قال لهم لاجل المساكين وهكذا بعدما اشتروا تلك الغلة لم يمكث قليلا حتى وقع بمصر وذلك الغلا الصعب وهجم كثير من الناس عن بلادهم اتوا الى عند هذا الاب الى ان امتلت الطرقات قلايته من الجياع والمحتاجين وكان هذا الاب ينظر الى كل طائفه منهم وتألم قلبه عليهم وتارة ينظر الى مساكين شعبه وتارة ينظر مساكن اليهود ويتألم قلبه عليهم . وكان مع تألم قلبه عليهم . وهكذا يهتم لكل طائفة منهم بما يحتاجوه يوما بيوم الى ان ارتفع ذلك الغلا وزالت الشدة عن الارض حينئذ ادعى الفقراء والغرباء والجياع الاكلين عنده اهتم لكل احد منهم يتوب . وراد يكسيهم ثم زودهم الجميع وارسلهم الى بلادهم حتى تعجبوا الناس لكثرة الثياب والاردية . الذى اقام مدة يفصل ويخبط فيهم . حتى كفوا الجميع فى ذلك اليوم وهكذا اكفان المطروحين فى الطرق اموات من الجوع فى تلك الايام . فكان هذا الاب لايعبر قط على الطرقات وينظر ميت طريح راقد ملقى على الارض فى الطريق مسلم كان او نصرانى لايبرح من عنده الى حين يهتم بتكفينه ودفنه وكان الله الذى بارك فى الخمس خبزات والحوتين السمك يبارك فى غلات هذا الاب فى تلك الايام حتى كانوا تلاميذه لكثرة التفرقة اذا لم يجدوا فى المخازن مايكفى الجميع فى الغد يشكو اليه كان يقول لهم فرقوا يا اولادى ولاتخافوا لان عندى مخازن مملوه ١٧٦[1] فايضة وليس كان هذا الاب يعنوا مخازن ارضية بل على مخازن سمائية لان هذا الاب كان من عادته يعيد

رحمته تلك لايتعاظم قط ولا ١٧٧ أ يتكبر بل ان دعته الضرورة ان يعمل مع عجانين الطين فكان يقوم بعمل معهم . وان اتفق نزح المواخيط للبيعة الذى هو فيها كان يقوم وينزحهم مع العلمانيين . وكان مع هذا كله لايتغير عن الهيبة والمجد والوقار الذى اعطاه الله له لان هذا الاب كان من عادته اذا بدل وطلع لخدمة الكهنوت يغير لون وجهه كالجمر ويصير لمع عيناه كالبرق لانه كان ينظر بالعقل ابن الله قايم على المذبح ويخاف من هيبته جدا حتى ان من زايد خوفه كانوا الكهنة يسالوه اعنى هذا الاب الجلوس على الستروتس فكان يمنع ولايجلس قط على الستروتس وكان مع حرصه يمقت ويزجر كل كاهن ان يحرص فى خدمته خشية من الملك الجالس على الستروتس وكل كاهن لايسمع فى تلك يحرمه فيموت لساعته حتى ان دفعة رايت شاب شماس احتقر حرم هذا الاب وجاسر على الخدمة فسقط للوقت من سلم عال وتقطع قطع ومات . وفى دفعة رايت انسان اخر اخفى مكاتيب بستان الاطفال ايتام وقال لهذا الاب كلمتك تقطعنى يا ابى ان كنت اخفيت عنك مكاتيب بستان اولئك الايتام . فقال له هذا الاب من فاك يكون لك كما قلت وهكذا لم ينتهى ذلك الانسان الى بيته الى ان وقع ومات لساعته . ثم وجدوا ما اخفاه من الكتب فى جوانب بيته ان هذا الاب ما كان يحكم بالاحكام الظاهره الذى تحكم بها الناس بل ما كان يحكم سوى بروح القدس حتى ان كل حكومة صارت تعجم على الملوك ١٧٧ب والحكام فيرسلوها الى هذا الاب تنحل لوقتها لان كم حكومة كانت تحدث بين الجماعات الروم الشواتك والافرنج على نهب اموالهم الذى كانت الافرنج تخطفها لهم فى المالح . وكان الملك برقوق لما يعيا من تلك الحكومة فيرسلها الى عند الاب يحكم فيها بروح القدس تنحل لوقتها . لان جماعات اخوتنا الروم كان اشتمل قلبهم على محبة هذا الاب لما رأوا من قدسه ومحبته لهم حتى صاروا لايخرجوا من طاعته البته فيما يأمرهم به وهكذا الافرنج ايضا كان الرب داع باسم هذا الاب فى بلادهم حتى صاروا ملوكهم يحملوا هداياهم اليه وفى دفعة رايت الملك البار بالحبشة لما اتصل له محبة ملوك الافرنج وهداياهم لهذا الاب حينئذ ارسل هدايا ثمينة من بلاده الى احد ملوك اولئك الافرنج وارسل ويعرف ذلك الملك انه ما ارسل تلك الهدايا لطلب هدايا مثلها بل لطلب شئ من الاثارات السيدية التى فى بلادكم . فلما وصلت تلك الهدايا الى الملك بالافرنج وكان عنده فى ذخايره قطعة خشب من خشب صليب سيدنا المسيح له المجد فاخذ للوقت تلك القطعة بجوف لها صليب من ذهب ووضعها فى داخله ورصعه بالفصوص والذهب والجواهر الكريمة وارسل

لستنا العذراء والملاك ميخائيل عيدين فى كل سنة . وكان المخازن اذا نقصت ودخل باركها فى هذه العيدين كانت المخازن تنمو وتكثر تفيض من البركة السمائية لان هذا الاب كانت بتدابير عجيبة من الرحمة حتى كانوا الاغنياء يغيروا على سيرته . وكان انسان من الاغنياء يسمى السعيد بركة ابن وجه المهر اتى وطلب اليه قائلا انا اسالك يا ابتاه ان تضمن لى عند المسيح ان اعطى رحمة كشبهك ويكون موتى امامك وانا اعطى للمساكين كل مالى لاجلك فقال له هذا الاب كامانتك يكون لك وهكذا من تلك الساعة اعطى ذلك الانسان رحمة الى ان بلغت صدقته على يدى هذا الاب الف اردب غلة فى كل سنة . فلما انتهى فراغ ماله واقتربت وفاته . وهو لايعلم حينئذ اطلع الى عند الاب ذات يوم الى القلاية يتبارك منه فمات لوقته وساعته حضر الاب كما طلب حتى تعجب هذا الاب وكتب على كفنه على تكفينه سألت فعطيت طلبت فوجدت ، قرعت فتح لك ، لان هكذا سمع للرحومين والمتواضعين واما الاغنيا الذين بغير رحمة فقد رأيت هذا الاب حضر انسان عند موته . وهو التاج ابن التمار وساله ان يعطى شئ من ذهبه وفضته للمساكين قبل موته فلم يسمع له ذلك الغنى ومات لساعته واحاطت الظلمة به واخذوا جميع ماله قبل موته وقبل خروجه من بيته ١٧٦ ب لان هكذا الشقا الذى يحل الاغنياء بغير رحمة . ولذلك كان هذا الاب لايحب يترك لذاته شى الا ويصدق به حتى الرداء والبساط والثوب الذى على جلده وكان مهما وجده امامه صدق به ، ودفعة وافاه انسان جايع وكان عند المساء . وكان جالس ياكل طعاما فاخذ طعاما وقدمه لذلك الجايع وخرج يقرع الابواب مثل المسكين وطلب رغيف فلما تحققوا انه البطريرك يطلب رغيف خرج للوقت الذى قرع بابه وساله ان يقبل اكثر من رغيف فلم يقبل الا رغيف واحد . وفى دفعة ارسل احد تلاميذه يحضر له طعاما عند المساء فلما ابطا عنه حضور ذلك التلميذ اخذ يبكت نفسه قائلا يا هذا لم لا تكتفى بالتراب عن الطعام . ثم اخذ لساعته يغمس خبزه فى التراب وياكل الى ان استكفى بالتراب عن الطعام فتعجب تلاميذه لعظم صبره ليس فى الماكل فقط بل وحتى فى الثياب والبرنس الذى له . وكان يكتفى يمسح شعر من تحت ثيابه وجمل يعطى جميع ذلك لاولاده الاساقفة والكهنة الذى يقيمهم ولايترك عنده سوى برنس لاغير للخدمة . وفى دفعة سال تلاميذه يعطوا ذلك البرنس لواحد اسقف اقامه مسكين . فامتنعوا تلاميذه عن ذلك فلما امتنعوا ارسل له الرب فى تلك الساعة برنس كمخة حرير خالص عال فاعطاه لذلك الاسقف المسكين حتى تعجبوا تلاميذه لذلك وندموا على مخالفتهم له وكان هذا الاب مع

معه جسد أحد الاطفال الذين قتلهم هريودس المنافق فى ذلك الزمان . ثم ارسل مع جميعهم اوانى مختارة وثياب فاخرة برسم لباس الكهنوت والمملكة ايضا ثم "١٧٨أ" صور على احد الاوانى الذى ارسلها صورة هذا الاب البطريرك لان ذلك الملك كان له امانة عظيمة فى هذا الاب كان لعظم امانته ارسل اخذ قطعة من عمامة هذا الاب فكان يضعها على الاعلاء الذين فى بلاده فيبروا ولهذا لم يرسل هداياه للحبشة حتى ارسل صورة هذا الاب صحبت جميعهم . فلما وصلت تلك الهدايا الى الملك البار بالحبشة فرح ومجد الله الذى جعله مستحق ان ينظر صورة هذا الاب فى بلاده قبل انتقاله لان ملك الحبشة كان دايما يشتاق ان يرى صورة هذا الاب قبل موته لما صنع معه ، وكان لايستطيع ذلك ، لان ذلك الملك لم يكن قبل ملكا بل اخيه الذى كان ملكا على الحبشة . فارسل له هذا الاب رسالة من مصر يبشره فيها انه يصير ملكا موضع اخيه على الحبشة وكان هذا الاب لما كتب له الرسالة بمصر امتنعوا رسل الملك بمصر ان يحملوها خشية من الملك اخيه لئلا يشعر بهم فيقتلهم فالزمهم هذا الاب وثقل عليهم الى ان حملوا تلك الرسالة ومضوا الى تلك البلاد وهكذا فى الساعة الذى وصلوا فى تلك البلاد وجدوا بتدبير الله ذلك الملك قد عزاوه عساكره من المملكة لسوء فعله واجلسوا اخيه هذا ملكا عوضا عنه كما كتب الاب . فلما نظروا رسل الملك بمصر ما كان تعجبوا واخذوا للوقت تلك الرسالة بفرح وقدموها الى ذلك الملك . فلما فك الملك خاتم الرسالة ووجد "١٧٨ ب" فيها مكتوب اسمه تعجب واخذ يسال من الرسل ان كان معهم صليب هذا الاب ومنديله وكان معهم وديعة له الى ان يفرغ يقرأ الرسالة بيدفعوها له . فتعجبوا واخذوا يسالونه من اعلمه بذلك ، فقال لهم هو الاب السيد البطريرك الذى ارسل لكم هو الذى اعلمنى بهذا من قبل وصولكم وعندى شهود بهذا . ثم دعا للوقت عساكره وجنده حتى اخته المباركة ايضا واخذ يقص عليهم ما ابصر قائلا : بالحقيقة اقول لكم يا هؤلاء ، ان من قبل ما يجلسونى على الكرسى ابصرت هذا الاب البطريرك فى الرؤيا وقد اقام اخى من على كرسى المملكة واجلسنى عوضا عنه ثم اعطانى هذا الصليب بيدى ودهنى لى بان يثبت ملكى مثل داود ابينا لاقضى بين الشعوب بالعدل والامم بالاستقامة ثم من بعد ما دعالى هكذا باركنى وانصرف عنى حتى انتهيت وانا متعجب وانا كنت اود لو انى شرحت لكم هذه الرؤيا فى وقتها لم تمكننى اختى المباركة من ذلك خشيت بالملك لئلا يشعر بخبرى يقتلنى لساعتى ولهذا السبب الذى دعوتها مع جميعكم لتشهد لكم بما سمعت من قبل وبما ابصرت

واعلمتها . وهذا ما قال الملك امام الجمع . اخذوا الجميع من فم واحد يمجدوا الله المظهر عجائبه على يد هذا الاب الذى كان جالسا بمصر وهو ينطق بالروح بما يتفق فى اقاصى الارض . واما رسول الملك بمصر فانه لما عاد الى مصر واعلم الملك بما اتفق من هذا الاب تعجب وفرح لان ذلك الملك بمصر اعنى" ١٧٩ أ برقوق كان محب لهذا الاب . وكان هذا الاب يحبه حتى ان من زايد محبته لم ير ان يرسل يسأله هذا الاب ياخذ له اثنان من الشيوخ القديسين ان يجلس ملكا وهكذا اقامه الله ملكا . ثم ان الملك اقام ايام مملكته جميعها لم يشوش على هذا الاب ولايسمع فى سعاية كذب لانهم كام مرة سعوا المعاندين بهذا الاب عند ذلك الملك بالكذب . ولم يسمع لهم وفى دفعة رايت راهبين من الاسكندرية لطلبهم الكهنوت بالباطل سعوا بهذا الاب عند ذلك الملك . ولما لم يسمع منهم سعوا به ايضا عند كل قضات مصر . وكان كل حاكم يمضوا اليه يتكلموا امام ذلك الحاكم بما" يضادد الاخر حتى ان لما ضجروا الحكام منهم وتحققوا كذبهم قصدوا يعاقبوهم فلم يمكنهم هذا الاب ثم انه لا برح هكذا يحتملهم ويطول روحه عليهم الى ان ملازم الشيطان ذات يوم فهجموا على هذا الاب وهو جالس يحكم فى قلايته وقالوا له ما بالك الان يا هذا لاتقوم وتنحط عن كرسيك والان جاء الوقت الذى يصير فيه الواحد منا بطرك والاخر اسقف . فقال لهم هذا الاب بعظم اتضاع نعم ماقلتم ياهولاى ولكن انا اضرب لكم مطانيه بالرب ياخوتى ان تمهلونى اربعين يوما لاغير حتى اخلص من تعلقات البطركيه وودايع الناس الذى تحت يدى وبعد كمال الاربعين تعالوا وانا اسلم لكم كرسى البطركية كما اخترتم وهكذا بعد ما كلمهم" ١٧٩ ب بهذا لم يتركهم ولم يدعهم يمضوا حتى قدس وناولهم من الاسرار المقدسة . ثم بعد التناول تركوه ومضوا الى بعض الدياره ليقيموا بها الاربعين يوم وهكذا لم يتم لهم ثلاثين يوك حتى اخذ الرب انفسهم اليه وماتوا قبل كمال الاربعين حتى تعجب كل احد من الصلاه القوية التى لهذا الاب من كثرة شرورهم لان ما اعظم ما اهانوا هذا الاب ما اكثر ما احزنوه قدام الحكام وهو يحتملهم الى ذلك اليوم . وفى دفعة رايت راهب اخر سريانى خرج عن الايمان امام ذلك الملك وتجدد ايضا ثم مضى من جملة الجند الى البرية يخر بها ويحمل من يجده فيها من الرهبان المجرمين الى مصر ليحرقهم ويحرق هذا الاب بسببهم وكانوا الشعب كلما نظروا كثرة الشرور والاحزان فلم يفعل بل بالاكثر كان يقول ياولادى لاتدعوا عليه بل ادعوا له ان الله يرده ويعطيه اكليل الشهادة مثل اخوته وهكذا لم يمكث ذلك الراهب

قليل حتى ابدل الله تلك الشرور ويغيروها وندم على ما صدر منه ثم مضى لساعته واعترف بالمسيح امام الملك الذى انكر قدامه ونال اكليل الشهادة مثل اخوته حتى تعجب كل احد من احتمال هذا الاب الذى ماكان يقابل شر على شر قط لان كم من شرور ووقعت على هذا الاب من المعاندين ايضا وكان هذا الاب يحتملها الى ان يخلصه الله "١٨٠ أ" منها لان فى دفعة وقع على هذا الاب شدة من الامير منطاش ثم لابرح من تلك الشدة الى ان اهانه الامير وعصره وخلصه الله من يديه وقعه وقع على هذا الاب شدة من الامير يلبغا السالمى فلا برح فى ذلك الشدة الى ان انتضى ذلك الامير سيف بيده وقصد يضرب به رقبته هذا الاب فمد هذا الاب رقبته بعظم شجاعة الى السيف وسال ذلك الامير ان يضرب فلم يضربه حتى عجب الامير منه وطلقه . ودفعة وقع على هذا الاب شدة من الامير سودون وهم على بعض البيع ان يهدمهم وهم كنيسة الست السيدة بالمعلقة ودير شهران وهكذا لابرح هذا الاب يقاومه الى ان انتهت خصومته معه الى الملك فارسله بالكشف الى هؤلاء البيع . فلما وقع الكشف وجده ماانتهاه ذلك الامير ليس له صحة حينئذ عظم الامر على ذلك الامير وملاه الشيطان بان يصنع مكيدة مع الشعب ماهو اشد من اولئك البيع فلما علم هذا الاب بالروح ما اضمره ذلك الامير فقام لساعته ودخل فى خفية الى مغارة داخل بيعة الشهيد مرقوريوس بمصر اقام بها سبعة ايام وسبعة ليالى يصلى الى ان ترايت له ستنا السيدة واعلمته ان الله سمع له ودفع عن الشعب التجربة وهكذا خرج هذا الاب فى اليوم السابع ووجهه يضى كملاك الله وفى الساعة التى خرج طلبه ذلك الامير فمضى اليه هذا الاب للوقت بقلب قوى واخذ يخاطبه بعزم شديد ولم يخافه "١٨٠ ب" حتى ان الذى كان عازم الامير ان يخاطب به هذا الاب من اجل الارز التى يلتحفوا بها النسا النصارى يجعلهم زرق وغير ذلك فسبق هذا الاب وخطابه من اجلهم قايلا ماتقول لى ايها الامير ، من فى الامره او البطاركه الاولين الذين بقوا احدث هذا فى زمانهم حتى يحدث هذا فى زمانى وتشهر بنات شعبى خرجت للوقت من مملكتك واطلقه[1] الخراب والشهرة فى بلادكم من اطراف الحبشة الى اطراف مصر ولما قال ذلك الاب امام ذلك الامير خشى منه ذلك الامير واطلق سبيله لان هذا الاب ماكان يخاطبه بضعف سوى بالسلطان الذى دوفع له من والدة الاله العذراء مريم لان هذا الاب كان من عادته اذا صلى وقف امامها تخاطبه وجه لوجه كما يخاطب الانسان رفيقه كما اخبرنا بذلك الطوبانى رويس اب جميعنا عندما سالناه فى دفعة ان يذكرنا فقال من انا يا اولادى حتى تسألونى

(١) اطلقت

ان اذكركم وما تمضوا وتسالوا انبا متى ان يذكركم هذا الذى تخاطبه العذرى من اجلكم فى كل وقت وجه لوجه كما يخاطب الانسان رفيقه وهذا لما قاله الطوبانى رويس اما نحن تعجبنا لكن لم يصدق حتى تحققنا بالمعاينة فيما اتفق لصبية بكر مشابهة بها روح نجس احضروها عند الاب وكان هذا الاب قائم يصلى امام صورة والدة الاله السيدة فلما نظر الروح النجس فر هاربا ولم يستطيع ١٨١ أ ان يدخل معها لكن وقف خارج الباب نحن لم ننظره لكن انسان قس من الصعيد الذى اخبرنا بهذا الامر ذلك القس كان ينظر المناظر الشيطانية وكان لما نظر الروح النجس . وقف بالباب فاستعلم منه ما سبب وقوفه فاعلمه ان وقوفه خوفا من هذا الاب فتعجب القس من ذلك ولم يصدق حتى دخل وسأل هذا الاب عن امر الصبية فتعجب هذا الاب بالاكثر وقال له ما تعرفنى ياقسيس من هو الذى اعلمك بامر الصبية والصبية لما احضروها الى لم يعلموا احد بحضورها وقال القس اغفر لى يا ابى لان الروح النجس الساكن فيها رأيته خارج الباب وهو الذى اعلمنى بذلك ولم يقف ولكن انصرف لساعته يخشى لئلا اعلم ابينابه تحرقه الصلاه القوية من على الارض وهذا لما قال ذلك القس امام ابينا فتعجب وتعجبنا نحن بالاكثر بعظم الآيات التى كانت السيدة تصنعهم على يد هذا الاب ليس فى الذين يقدموهم اليه فقط بل وفى الغائبين عنهم منها فى دفعة اعترى شاب مجروح نجس ردى لما لم يقدروا اهله على حمله الى عند هذا الاب من الشيطان الردى الذى كان يعزيه[1] ويقلقه ويزيده اخذ ورقه بركة مكتوبة بخط هذا الاب وصنعوها على هذا الانسان المجنون برى لساعته وعمل ذلك البركة حرز على ذراعه الى يوم دفنه وفى دفعة سقط انسان اجير فاعل من فوق سقاله عاليه الى اسفل الارض كاد ١٨١ ب يتقطع قطع وكان ذلك الفاعل عمال ذلك اليوم فى بيعت ستتنا السيدة العذراء بحارة الزويله فحمل هذا الاب وهو يعطى المجد وضعه امام صورة ستتنا العذرا ثم غطاه بوزرته من الساعة الثالثة الى الساعة التاسعة من النهار وحينئذ اخذ قليل ماء سخن فباركه وغسل به ياداه ورجلاه ذلك الفاعل فتحركت للوقت تلك الاعضا المايته ولساعته قام وهكذا رايت اعلاء ومرضا كثير كان اذا ادركهم نزاع الموت ودعوا اقربهم هذا الاب فياتى عند موتهم ويصلى عليهم يقيمهم الله قبل موتهم كما اخبرنا بذلك احد الاراخنة الذين منهم وقال بالحقيقة اقول لكم ياخوتى امثهم لما ادركنا نزاع الموت ارسلت وطلبت هذا الاب من قلايته لم اجده رايت ملايكه اخذونى بغير رحمة اوقفونى امام كرسى الله ورايت ساعة الخوف والمداينة العظيمة الصعبة حتى صرت

---

(١) يعذبه

من خوفها اطلب من ينجدني فلم اجده وانا اشعر حتى ابصرت هذا الاب وهو قايم يسال في امام كرسي الله ويطلب اليه ان يعيد روحي الى حتى اتوب جيدا وهكذا قبل المسيح سواله وعاد روحي الى حتى ان في الساعة الذى قمت فيها لم ابصر تأخر عند طلب هذا الاب بل ارسلت دعوته من تلاوته ولما حضر اعلمته بالنعمة التى قد ادركتني من قبله فتعجب ومجد الله ولكن اخذ يبكي على ذاته الذى اشغله الشيطان بالحكم عن المرضه وخدمتهم وافتقاد الذين فى نزاع الموت لانه كان يعلم بالنعمة التى تكون لمن يكون يخدم المرضه ولاسيما فى نزعاهم ولهذا ١٨٢ أ كان هذا الاب لايفتر عن خدمت المرضه قط ولا يانف من غسل اوحاضهم بل كان يخدمهم حتى الموت وكان يغسلهم بيديه ويكفنهم ويهتم بدفنهم وهكذا الذى بهم الامراض المزمنه ولايقدر احد على علاجهم فكان يعالجهم ويبروا لوقتهم وقد رايت صبية بكر شابه بها مرض مزمن فى عيناها قدموها اليه فعالجها براقت ما كلب فشفيت لوقتها وفى دفعة قدموا اليه انسان ملسوع بحيه قاتلة فشق الوقت بطن كلب تصفين ووضع فيه رجلى ذلك الملسوع ثم سقاه قليل لبن ممزوج بشحم حنظل وامره ان يتقاياه فشفى لوقته وفى دفعة رايت اخرين اذا وقعوه فى الشدايد الكبار واتوا لايعالجهم مثل هذا بل ما كان يعالجهم سوه بالرباط القوى الذى يحكم به على الشهداء والقديسين حتى يعالجهم منها ان فى دفعة رايت هذا الاب ربط بكلمته الشهيد تاوضوروس وقال له ياشهيد الله لاتظن انى احلك من الرباط حتى تخلص الى ذلك الانسان من الشهيد وهكذا لم يخرج هذا الاب من امام صورة ذلك الشهيد حتى خلص الله ذلك الانسان من الشدة وحضر وتشكر لهذا الاب والشهيد بالاكثر وفى دفعة رايت جماعة من القسوس والشمامسه اذا عدم لهم شئ من اوانى البيع الذى لهم ولم يوجدوهم فكان هذا الاب يدخل بداله ويربط بكلمته صاحب البيعه ولايحله ان يظهر اوانى بيعته وفى دفعة رايت هذا الاب يسال الشهيد العظيم مارى جرجس فى امر ظالم ينتقم منه ١٨٢ ب فلما ابطا عنه الانتقام من ذلك الامير ودخل للوقت وخاصم صورة الشهيد قائلا مابالى ياشهيد الله ياطرى جرجس لانى هوذا لى ثلاثة ايام وانا اسالك الانتقام من ذلك الامير ولم تنتقم منه ولكن انا اربطك بالسلطان الذى دفع لى من ربنا يسوع المسيح ولا احلك حتى تسرع عاجلا وتنتقم منه هكذا لم يستم الكلام من فم هذا الاب حتى قدموا لهذا الملك كاس مملو سم شربه ولم يعلم فمات لساعته . وفى دفعة اشتد غضب هذا الاب علي امير اخر من امراء مصر يسمى يزيك وكان هذا الاب لشدة غضبه اقام ستة ايام

وستة ليالى وهو واقف يسال رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل فى هلاكه فلما انتهى اليوم السادس ولم يعلم لذلك الامير خبر حينئذ اخذ تلاميذه ليعلم خبره . فلما مضى التلميذ اليه وجد تابوته ملقى على الباب والناس يستغيثوا قائلين ان هذا الرجل له ستة ايام يعذب من طعنة فى جنبه واليوم قد مات فلما عاد الخبر على هذا الاب مجد الله ورئيس الملائكة ميخائيل. وفى دفعة وافا اليه شاب شماس وقال له يارجل الله ارحمنى فان شاب جندى عبر اليوم راكب فرس ابيض لايكون احسن منه ضربنى ضرب وجيع من غير رحمة لا كلى يوم الاربع والجمعة من باكر لانى كنت اكلها فى خفية ولا اعرف من هو الذى عرف ذلك الجندى بى لانه كان كلما ضربنى يقول لى كيف تكون نصرانى شماس وتاكل يوم الاربع والجمعة من بكره ولهذا قلبى خايف منه فقال[١٨٣] له هذا الاب لاتخاف يا ابنى لان الجندى الذى ضربك انا اعرفه ولكن اذا مضيت بك اليه تتوب امامه قال له الشماس نعم يااببى اتوب وللوقت اخذ هذا الاب بيد الشماس واقامه امام صورة رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل وكانت تلك الصورة صور فيها المصور صورة الملاك راكب فرس كما اتفق فى بعض التصاوير فلما تأمل الشماس تلك الصورة جيد خر للوقت ساجد على الارض وقال بالحقيقة يا ابى ان هذا هو الجندى الذى ضربنى لانى ايضا شماس على بيعته ونسيت ما يجب على من خدمته حتى نبهنى هو ايضا بالضرب الكثير ولكنى منذ الان اتوب امامه وهكذا تاب الشماس امامه وهو متعجب من اطلاع هذا الاب الذى لايطلع عليها سوى روساء الملائكة، وفى دفعة رايت جماعة من اعيان القبط وقعوا فى شدة قوية وكانوا يزنوا لو اختفوا عند الاب ويسالوه فى خلاصهم فلما ادركهم الليل ونهضوا يهربوا اليه واذ براحد منهم ثقل بالنوم فنام حزين جدا فابصر لساعته هذا الاب فى الرؤيا وهو قائم يسال صورة الشهيد مارى جرجس فى خلاصهم وكان كلما يسال فى خلاصهم يقرع بيده الصورة التى للشهيد ويقول ياشهيد الله يامارى جرجس ما اعرف خلاصهم الا منك ، وكان كلما قرع الصوره يحرك الشهيد رأسه الى اسفل كمن يقول له نعم الى ثالث مره وهو يساله حتى ان الشهيد طامن رأسه الى اسفل الارض بقوة عظيمة[١٨٣] كمن يقول له نعم نعم انا اخلصهم . فلما نظر هذا الاب ماكان تعجب وخرج للوقت ساجد على الارض امام صورة الشهيد لعظم الامر على الشهيد من سجود هذا الاب البطريرك له وخرج للوقت من الصوره مثل فارس متجسد ومسك باذيال هذا الاب وتبارك منها ثم ومن بعد ما تباركا هؤلا القديسين من بعضهم البعض انتبه الانسان الذى

ابصر الرؤيا وحكى لرفقته ما ابصر فتعجبوا ولكن لم يصدقوا حتى خرج الامر بخلاصهم في ذلك اليوم ومضوا وتشكروا لهذا الاب بما عاينوه منه في الرؤيا لان الذين كانوا يرومو يمضوا اليه ويسألوه في شئ فكان يفعله هو من غير ان يسألوه لأن هذا الاب كانت له اعمال عجيبة وخفية يفعلها في الناس اكثير من افعاله الظاهرة كما اخبرنا ذلك انسان كاهن من الكهنة الاكابر انه في دفعة وقع في خطية صعبة وكان متألم القلب على وقوعه فيها . ولم يشتهي يعترف بها فكاشفه هذا الاب عنها قائلا ان كنت ياهذا وقعت في الخطية الفلانية فلاتعود تفعلها ومغفورة خطاياك فلما سمع ذلك الكاهن تعجب وتحقق ان هذا الاب كان خطايا شعبه مكشوفة امامه مثل الزيت الذي في زجاجة وكان لايرى ان يشهر خطية احد قط بل كان اذا بكت احد على خطيته لايبكته سوى في خفية وقد رد هذا الاب كثير من الخطاه الى التوبة بسترت خطاياهم وتلطفت بهم ثم ان هذا الاب لم ١٨٤" يزال يسوس شعبه ويرعاهم الى ان كثرة الخطيه على الارض وتنجسوا الشعب بنجاسات المصريين حينئذ اشتد غضب هذا الاب على مصر حتى صار يطلب خروج شعبه منها فلم يسمعوا له وكان كلما يسألهم وهم لايسمعوا له كان ينتهرهم قائلا قد قلت لكم ياولادي اخرجوا من مصر فانكم لو علمتم الاحزان الكاينه لكم بمصر لكنتم تفروا وتهربوا الى الجبال لان ضيق عظيم يكون بكم بارض مصر حتى ان الله بايديكم لايتركوه لكم بل ياخذوا جميع قنياكم واموالكم ويخرجوا كثير منكم ثم ان هذا الاب لابرح يخاطبهم بهذا ومثله وهم لايسمعوا له الى ان اشتهى وطلب الموت لنفسه قدامنا نحزن نحن ونتوجع عليه . ونحن لانعلم ما الامر ان هاج الغضب بارض مصر وملا الشيطان قلب الملك حنق وشرور على الناس حتى سلط عليهم امير من عظماء دولته يسمى جمال الدين واعتمد هذا الامير قتل كثير من الناس واخذ اموالهم ثم انتهى من ذلك الى هذا الاب وجماعة الشعب وقصد قتل جميعهم واخذ اموالهم وكان لهذا الاب كلمة دافعة عن الشعب فلم يندفع بل بالاكثر كان كلما نظره يدافعه اخذ يطلب ان يجد عليه علة يقتله بها اولا فلم يجد وهكذا ولما لم يجد عليه علة يقتله بها ارسل رسل خفية الى ارض الحجاز واليمن وكتب بها محاضر على هذا الاب انه ارسل يقول الملك الحبشة اخرج انت وعساكرك اهدموا مكة وما معها واطرحوا حجارتها الى البحر . فلما علم هذا الاب بالروح ان ١٨٤ ب تلك المحاضر كتبت في الحجاز من اجله سبق قبل وصولهم ودخل وصلى امام ايقونه ستنا السيدة وكعادته وسألها ان لاتأخذ نفسه اليها ولايكون سفك دمه بهذا الوجه

هلاك لشعبه لان هذا الاب ما يخشى السيف ولايخافه لكن طلب الموت لكيما يكون موته بغير سيف رحمته بشعبه . وهكذا فى اليوم الذى صلى هذا الاب اهتز هذا الاب بحمة صعبة ثم انقطع لساعته اقام مدة ضعيف حتي ان لما اتصل بذلك الامير خبره سكن غضبه قليلا ولكن لم يسكن غضبه عن الشعب بل صار فى كل يوم يرسل يهود هذا الاب ويتواعده فى سببهم حتى لكثرة ما عاين رؤساء الشعب من تواعده حمله عن انفسهم من مالهم ومال هذا الاب نحو خمسمائه الف درهم وقدموها الى ذلك الامير ان يرضوا قلبه ويكف من الطلب عن هذا الاب فلم يكف بل حتى الساعة التى قارب فيها الموت وذلك الامير يرسل يطلبه حتى ان لكثرة ما عاين هذا الاب سال الرب الذين ارسلهم اليه ان ينتظروه فى المهلة قليلا فلم يتمهلوا بل بالاكثر قصدوا يحملوا هذا الاب بالعسف على بعض جمال يمضوا به اليه فطيب هذا الاب قلبهم وسألهم ان ينتظروه فى المهلة يوم واحد قليلا تمهلوا على هولاء الى الغد بعد الاحد لعلى استريح قليلا وامضى معكم الى حيث تريده . وكان هذا الاب يقول هذا القول هكذا وهو عالم ان ساعته اقتربت ليستريح من جور هذا العالم وظلم ذلك الامير وهكذا مضوا الرسل ١٨٥ كما قال لهم ثم حضروا فى الغد بعد الاحد فوجدوا هذا الاب قد اسلم الروح فى الهجاء الاولى من ليلة الاثنين قبل حضورهم بفقوه واحدة فلما عاينه الرسل موته تعجبوا تعجب ذلك الامير بالاكثر الذى خلص الله هذا الاب من يديه بغير سفك دم كما كان اضمر ثم ان ذلك الامير لم يمهله الله بعد بل غير عليه قلب الملك للوقت قبض عليه وعاقبه وعصره عصرا مؤلم الى ان اخذ منه بدل القدر الذى اخذه من هذا نحو خمسمائه الف دينار واكثر منها ثم لابرح فى الضرب والعقوبة الى ان مات اشر موته . واما هذا الاب فانه لم يمت هكذا بل مات موت القديسين فان هذا الاب لم يمت حتى عاد الى اولاده وتلاميذه واعلمهم بموته من قبل انتقاله ثم ارسلهم فى تلك الساعة احضروا له جميع ما يحتاج اليه لتكفينه قائلا لهم احضروا لى تونتين وبرنسين وشملتين وقلنسوتين وستيرين وبلينين حتي التابوت ايضا اشار لهم بعمله ثم اوصاهم مع ذلك انهم اذا ادرجوه ووضعوه فى التابوت لايكشف له وجه وقت التجنيز كعادة الاباء البطاركه ولايدعوا احد يقبل قدميه بالكليه بل يتركوه ملفوف فى اكفانه الصوف ولايخرجوه عن سيرة الرهبان قط لكن يدفنوه كالراهب حقير متواضع القلب ومع وصيته لهم هكذا اوصاهم ان لايدفنوه سوى بين اولاده الغرباء المنفيجعين داخل دير الخندق ثم ان بعد ما اوصاهم هكذا باركهم وودعهم وامرهم ان يغطى جسده بوزرته ويتركوه وحده

وهكذا فى الساعة ١٨٥ ب التى غطوه فيها اسلم الروح فى الهجعة الاولى من ليلة الاثنين خامس شهر طوبى سنة الف ومائة خمسة وعشرون للشهداء الاطهار وكان عمره يومئذ ما ينوف عن سبعين سنة منها اربعين سنة راهبا ناسكا مجاهدا وثلاثون سنة بطريركا ثم اجتمع فى تجنيزه فى ذلك اليوم من الكهنة والشمامسه والاراخنة وكل طوايف النصارى خلق كثير لايحصى لهم عدد حتى جماعات اليهود ايضا اجتمعوا لحزنهم عليه وكان فى ذلك اليوم حزن بنواح وعويل لم يكن مثله حتى ان العمد والحجارة التى للبيعة كادت تبكى على مفارقته لان من ذا الذى لايبكى على مفارقة هذا الاب ملقى امامهم موضوع فى التابوت وصليبه فى يده وكانوا قوم يبكوا على هيئته وحسن منظره ووقاره واخرين كانوا يبكوا على ما عدموه من صداقته وافتقاده واخرين كانوا يبكوا على كهنوته وادبه واحتشامه واخرين كانوا يبكوا على مافقدوه من سيرته واحتماله وهكذا كانوا الجميع ينوحوا ويبكوا الى ان كملوا تجنيزه كالواجب ثم بعدما جنزوه حملوه تابوته بالاكرام والتبجيل الكثير حتى كان حمله فى ذلك اليوم فى التابوت على رؤوس الشعب كحمل تابوت العهد الذى كانوا بنى اسرائيل يحملوه فى ذلك الزمان لخلاصهم من يد اعدائهم فهكذا كان حمل تابوت هذا الاب لان من هو ذاك القوى الذى كان يستطيع يصل يحمل التابوت فى ذلك اليوم لكثرة الجموع الذى كانت تزدحمهم عليه وكانت العساكر "١٨٦أ" والاجناد تحجبهم امام ذلك التابوت الى ان مضوا به الى ذلك الدير بالخندق الموضع الذى اختاره لدفنه ودفنوه هناك ثم بعد ذلك اظهر لنا الله منه ايات وعجائب كثيرة بعد انتقاله ماهو افضل من حياته منها ان الليلة الذى كان فيها تنيح هذا الاب بمصر اضطربت اجساد اخوته البطاركه القديسين الراقدين بدير القديس ابو مقار ثم سمعوا الاخوة الرهبان سكان ذلك الدير مع صوت الاضطراب صوت البواب يدعوهم قائلا قوموا ياهولاء اخرجوا افتحوا الباب فان انبا متى قايم يقرع الباب فلما خرجوا الاخوة يفتحوا فلم يجدوا احد فتعجبوا وصاروا لايعلموا الامر الى ان وفاهم الخبر من مصر ان هذا الاب تنيح فى الليلة التى عبر فيها عليهم لاجل اخوته البطاركه القديسين وتباركوا الارواح الطاهرة من بعضهم البعض ثم اضطربت الاجساد فى تلك الساعة لعلمها بان المسكونة فقدت فى ذلك اليوم معلما عظيما لان كان فى تلك الساعة بين الاجساد خوف واضطراب عظيم حتى ان القنديل الذى كان يقيد امامهم سقط للوقت على الارض ثم انطفى ولم ينكسر وهذه هى المره الأولى التى ترايا فيها هذا الاب بعد انتقاله

واما المرة الثانية فقد ترايا فيها لتلاميذه رجال غيرنا مجروحين دخلوا بيت الخندق وباتوا وقاموا باكر يوم الاحد سحرا جدا قبل اشراق الصبح فوجده هذا الاب ١٨٦ ب متردى ببرنس ابيض وهو ماشى يطوف بين الاموات فى الليل مثلما كان يمشى يطوف بينهم بالنهار فلما رأوا اولئك الرجال هكذا ولم يعرفوه خافوا للوقت وسقطوا على وجوههم فلما اقنماهم وعرفونا ما ابصروا فعرفناهم انه هذا الاب فتعجبوا وسألوا النظر الى قبر هذا الاب فمضوا وتباركوا منه . واما المرة الثالثة التي ترايا فيها هذا الاب فان هذا الاب قبل انتقاله كان زفر لتلاميذه ان الاب الانبا غبريال يكون بطريركا بعده . وكان بعض الشعب لا يصدقوا حتى ترايا لهم هذا الاب فى اليوم الذى دعوا فيه الانبا غبريال ليكرزوه فمصا حينئذ الشعب مجتمعين بالبيعة واذا بواحد من الشيوخ القديسين المجتمعين فى ذلك اليوم ابصروا هذا الاب بالروح قائم على جناح الهيكل وهو يضع يده مع يد الاساقفة على راس الاب الانبا غبريال عندما وضعوا عليه اليد فمصا فلما نظر الشيخ ذلك تعجب وقصد ذلك تتبارك منه قبل ان يخفاه عنه فباركه ودعوا قائلا اذكرني يا اخى فانى ماضى مع الاب انبا غبريال الى الاسكندرية ولم ينظر غير كاهن اخرس اسمه يوحنا حينئذ كان الكاهن قايم يحضر مع الجماعات بالاسكندرية وهو ينظر هذا الاب وهو يقول له منذ الان يا هذا لاتكون اخرس بل قوم من شان الله وتكلم وعرف الجماعات انى حضرت فى جماعة القديسين .

لأشاهد تكريز الاب انبا غبريال بالاسكندرية وهكذا لما انتبه الكاهن الاخرس فوجد ١٨٧ أ لسانه انطلق وتكلم وكلم الجماعات بما كلمه هذا الاب فتعجب وتعجبوا هم بالاكثر وصار كثيرا من الناس لايصدقوا انه ذلك الكاهن الاخرس حتي اتوا وسمعوا منه . وكان كلمن سمعوا بمجد الله علي المواهب العالية التى افاضها الله على هذا الاب فى حياته وبعد انتقاله لان كم من نفوس اشتراها للرب هكذا كما ليس خفى عن علماهم يا اخوتى ماصار من الجهود عن نفوس اولاده الشهداء المستشهدين فى زمانه هولاء الناس كان دايما يوصنا ان لاننسا تذكاراتهم وهوذا دعينا للطاعة ان تكمل شرح سيرة ذكر اسمايهم كي يعرفوا السامعين منهم هولاء الشهداء التسعة واربعين . الاول منهم القديس يعقوب ابو مقيطف اول المستشهدين فى زمانه ومن بعده اولاد الرهبانات الثلاثة الشجعان بالحقيقة الذى لما قدموهم للسيف هللوا وزغرته كما تهلل النسوا فى اعراسهم وافراحهن ومن بعدهم القديس رزق الله تلميذه ومن بعده القس ايليا الذى من اهل اردنكة ومن بعده القس سدراك وبفضل الله رفيقهم

المختار داود البنا الذى من جبل القديس انطونيوس ومن بعدهم رفقتهم الاخرين الثلاث القديسين بركة المدعو وجرجس واخوته بالرب جرجس وجرجس الذين اتوا فى اثره من ذلك الجبل ومن بعدهم القديس ارشليدس الحبشى الذى من جبل قسقام . ومن بعده القس قزمان الخراز الذى من قلندول ومن بعده القس ابو الفرج من غرب قموله ومن بعده القس روفائيل الذى من البحيره ومن بعده القس يوحنا الذى من اهل طوخ ومن بعده القس ميخائيل الذى من الافرنج ١٨٧ ب الذى سمروه وحرقوه حيا بظاهر مدينة الاسكندرية ومن بعده القس هبه الله الكاتب الذى سفكوا دمه ظلما بظاهر ذلك الثغر ايضا ومن بعده الرهبان المجاهدين الافرنج الاربعة الذين تغربوا عن بلادهم قصدوا الزيارة حتى سفكوا دمهم بظاهر المدينة المقدسة اورشليم ومن بعدهم القديس موسى الراهب الذى من الجبوش ورفقته الجيوش الستة الذين سفكوا دمهم ظلم في الطريق النازلة من غزة الى اورشليم ومن بعدهم القديس البكر الطاهر حديد الذى من الجيزة هذا الذى سالوه ان يتبع جده فحقق لهم ان ماله اب ولا ام ولا حد سوى المسيح وحده ومن بعده الشبان المجاهدين بمصر نصر الله وابو اسحاق الذي من اولاد القبط . ومن بعدهم القديس يعقوب ويوحنا الذى من اهل سنباط ومن بعدهم القديس بولس الذى من منية بني خصيب ومن بعدهم القديس فريج الذى من اهل طنان بني رفيقه ميخائيل اولاد الطوبانى رويس ومن بعدهم القس يعقوب الذى اخرجه الامير يلبغا السالمى وهرب عند المساء وعند الصباح اعترف بالمسيح ومن بعده القديس منصور ابن بطرس ورفيقه داود الامنوت الذى سعى بهم ابرهيم السريانى واحضرهم من البرية ان يخرجهم عن الايمان بل صبروا وجاهدوا وكللوا حتى خدم هو ايضا وعاد اعترف واخذ ما اخذ من الاكليل المعد ومن بعدهم الشاب المجاهد ماماديوس المدعو ميخائيل هذا الى كانوا الحكام كما عاقبوه وسالوه ما اسمك كان يقول لهم انا اسمى الاول الذى ١٨٨ أ اسميت به من بيت ابى فهو ماماديوس واما اسمى الان الذى اموت عليه احيا من اجل المسيح فهو ميخائيل وهكذا لايبرحوا الحكام يعاقبوه ويعذبوه الى ان مات على هذا الاسم ومن بعده القديس غبريال الذى من اهل هو ومن بعده القديس عيسى الذى من الارمن ، ومن بعده القديس ابو الفرج البناء الذى من نواحي المقس ، ومن بعده القديس ابرهيم الذى من نواحى شبرا . ومن بعده القديس يعقوب الذى من المناوات . ومن بعده القديس جرجس الشهير بابن الراهبة هذا الذى بسفك دمه طهره الله من خطاياه الاولى الذى صنعها على

الارض وصار خاتم هولاء الشهداء الذين استشهدوا فى زمان هذا الاب لان بعد سفك دمه طلب هذا الاب من المسيح ان يعود ينظر ثم اخر يسفك على الارض من المؤامرات الردية التى كان ذلك الامير له ياتمرها على جماعة الشعب وعلى هذا الاب ايضا ليهلك جميعهم وهكذا سمع الرب لهذا الاب ولم يريه هلاك شعبه حتى صار موته اعجوبة لمن ابصره كما اعطينا الطوبا لذلك قائلين نعم بالحقيقة طوباك يابى البطريرك لانك حسنا طلبت الموت بموتك . اطفا الرب غضب التنين القاتل الذى كان يريد قتلك وقتلنا نحن اغنام رعيتك نعم يابى حسنا طلبت الموت وكان موتك كالحكم المكتوب الذى حكموا به احبار اليهود على سيدنا قائلين انه خير لنا ان يموت رجل واحد عن الشعب من ان تهلك تلك الامة كلها . وانت يا ابى هو الرجل الواحد "١٨٨ ب" الذى مات عن الشعب وبموتك لم يهلك الرب احد من الامة كلها نعم يا ابى حسنا طلبت الموت ولم يدفن فى ارض غريبة بل دفنت فى الارض الذى دفنوا فيها اباؤنا واخوتنا واخواتنا ولهذا انا اسالك ياسيدى الاب بما انك احببت رقادك بين اخوتك واولادك المساكين فى الموضع المقدس ان تذكر جميعنا يارئيس الكهنة التى كانت صعايده ومحرقاته صاعده امام الكرسى الله فى كل يوم وها هوذا الان لم نبطل من قبل تذكارك الصالح الان يا ابى . من هو الذى يسمع بالصعايده والمحرقات الذى كنت تقدمها امام الرب الاله وما يقدموه يوم تذكارك قرابينهم فرحين من اجلك لكيما تقدمها عنهم فى غفران خطاياهم نعم يا ابى من الذى سمع بالصدقات والمراحم الذى كنت تصنعها مع المساكين على الارض وما يقدموه يوم تذكارك صدقاتهم مسرورين من اجلك نعم ياسيدى الاب طوبى لمن يصنع لمن يعمل رحمة فى يوم تذكارك المقدس طوبى لمن يدعو المساكين والجياع ياكلوا على مائدتك ويشبعوا فى وليمتك طوبى لمن ينصت بايمان لسماع سيرتك ويكتب ذلك تذكارا للبيعة من بعده لكى تصير بركتك فى بيتك الى الدهر كما هو مكتوب ان الذى يكتب ويشرح اخبار القديسين يكتب الله اسمه مع القديسين ونحن نطلب من ابوتك ان تطلب الرب فينا ان يجعل لنا معك ارث فى ميراث القديسين كى نباركك ونمجد اسم ربنا يسوع المسيح هذا الذى ينبغى المجد والاكرام والعزة والسجود مع ابيه الصالح والروح القدس الحى المحيى الان وكل اوان والى دهر الداهرين آمين . "١٨٩ آ"

البطريرك انبا غبريال مستوفي الجيزة الثامن والثمانون

هذا الاب قدم في السادس والعشرون من برموده سنة الف ومائه وخمسة وعشرون واقام علي الكرسي سبعة عشر سنة وثمانية شهور وسبعة عشر يوم وتنيح ثامن شهر طوبي سنة الف ومائه وثلاثة واربعون ودفن في كنيسة بابلون الدرج وخلي الكرسي بعده ثمانية وعشرون يوما بركته تكون معنا .

البطريرك انبا يوأنس المقسى التاسع والثمانون

هذا الاب قدم فى سادس عشر بشنس الف ومائه ثلاثة واربعين واقام علي الكرسي اربعة وعشرون سنة واحدى عشر شهر وعشرون يوم وتنيح تاسع عشر بشنس سنه الف ومائه ثمانية وستين بحارة الروم وكان دفع (1) بدير الخندق وخلى الكرسى بعده مائه سنة ويوما واحد .

البطريرك انبا متى الصعيدى التسعين

هذا الاب قدم ثالث عشر من توت سنة الف ومائه تسعة وستين سنة ١١٦٩ واقام على الكرسى ثلاثة عشر عاما وتنيح ثالث عشر من توت سنة الف ومائه اثنين وثمانين ودفن بالخندق بدير انبا رويس وخلى الكرسى بعده مائه اثنين وعشرون يوما صلاته تحرسنا آمين .

البطريرك انبا غبريال الحادى والتسعون ١٨٩ ب

كان هذا الاب رئيس دير القديس انطونيوس يعرف بابن قطاع العصفور قدم فى خمسة ايام فى شهر طوبى سنة الف ومائه اثنين وثمانين واقام على الكرسى ثمانية سنين وتسعة أيام وتنيح فى تاسع عشر كيهك سنة الف ومائه واحد وتسعين ودفن بالدير الخندق وخلى الكرسى بعده سنة واربعة وستين يوما صلاته تكون معنا آمين .

البطريرك انبا ميخائيل الثانى والتسعين

كان هذا الاب من سمالوط وابيه يسمى القس يوحنا يعرف بابن سميعة ، قدم فى ثالث وعشرون امشير سنة الف ومائة اثنين وتسعين واقام علي الكرسى سنة وثلاثة اشهر وتنيح فى السادس والعشرين من امشير سنة الف ومائه وثلاثة وتسعين ودفن فى بابلون الدرج وخلى الكرسى بعده سنتين وتسعة شهور وخمسون يوما صلاته تكون معنا آمين .

(1) دفن

البطريرك انبا يوأنس النقادى الثالث والتسعين

هذا الاب قدم فى الثالث والعشرون من برموده سنة الف ومائه خمسة وتسعين واقام علي الكرسى ثلاثة سنين واربعة شهور وتسعة عشر يوم تنيح فى السابع من شهر توت سنة الف ومائه تسعة وتسعين .

البطريرك انبا يوأنس المصرى الرابع والتسعين ١٩٠ أ

هذا الاب قدم سابع عشر امشير سنة الف ومائه تسعة وتسعين واقام علي الكرسى اربعين سنة واحدي عشر شهر وستة وعشرون يوم وتنيح فى الحادى عشر من امشير سنة الف ومائتين واربعون وجنزوه ليلة الاحد ثانى عشر شهر امشير بكنيسة حارة زويله وكان المقدم فى التجنيز الاب الاسقف انبا غبريال اسقف منفلوط ودفن .

البطريرك انبا غبريال الخامس والتسعين

هذا الاب كان من منشية ابو عايشه التي هى جانب المحرق ويعرف بابن مهنه تقدم فى ايام السلطان العادل سليمان وكان المتولى بمصر احمد باشا وطلع هذا الاب الى الصعيد الى دير المحرق لا غير وبنا القصر بالمحرق واقام سته واربعين سنة وتنيح فى بشنس سنة الف ومائتين سنة وثمانين ودفن بمصر ووجد تقليد هذا الاب بالقبطى يشرح فيه انه اسمه روفائيل قمص من دير السيده بالسريان بشيهات قدم فى ثالث مسرى سنة الف ومائتين واحد واربعين ودعى اسمه غبريال عند تكريزه صلاته تكون معنا آمين .

البطريرك انبا يوأنس المنفلوطى السادس والتسعين

هذا الاب قدم ليلة يوم الاحد الجديد في الخماسين سنة الف ومائتان ١٩٠ ب سبعة وثمانون ، واقام على الكرسى خمسة عشر سنة وتنيح فى مدينة النحراوية ودفن ببيعة الشهيد جرجس بناحية برما . وفى زمان هذا الاب لبس النصارى البرانيط السوده ، وكانت نياحته ثالث النسى سنة الف وثلثمائه واحد للشهداء الاطهار .

انبا غبريال البطريرك سبعة وتسعين

هذا الاب كان اسمه اولا شنوده قدم فى سادس عشر بؤونه عيد الملاك غبريال بكنيسة الشهيد مرقوريوس بمصر القديمة سنة الف وثلثمائه واحد ، وكان المتقدم فى تكريز انبا زخارياس اسقف القد س وانبا كيرلس الخيامى . وكان نهار عظيم وقام على الكرسى سبعة

عشر سنة وتنيح بالبرية العظيمة بدير العذراء المعروف بالسريان .

انبا مرقس البياضى الثامن والتسعين

هذا الاب كان قياس وترهب بدير القديس العظيم ابو مقار ، قدم اول يوم فى شهر توت سنة الف وثلثمائه وتسعة عشر وكان تكريزه بكنيسة الشهيد مرقوريوس بمصر القديمة ، وكان المتقدم فى تكريزه انبا اخرصطوطولو التقادى . وكان عالما بكل الشرائع ونالت هذا الاب شدائد كثيرة من اهالى الوجه البحرى بسبب الاصوام والزيجة وحبسه متولى مصر فى برج اسكندرية . واقاموا بطرك عوضا عنه بمعرفة اهالى الوجه البحرى ١٩١ أ فلم يوافقوا المصريين عليه ولا قبلوه واهانوه وقد قطعوا ذيل[1] حماره . ولما ان اقام معتقلا بالبرج هذا الاب مدة كبيرة فبتدبير من الله تعالى حن عليه قلب المتولى بمصر بواسطة جماعة من مصر وانطلق هذا الاب ورجع الى كرسيه . واما الذى كانوا السبب فى حبسه ابادهم الله سريعا وقطع ذراريهم وهدم منازلهم وصاروا خراب . ورايت انا منازلهم فى الريدانية وهم خراب حوش للزباله بعدما كان فيه قصور واماكن . واما البطرك الذى عملوه فكان من البياضية ايضا ، اقام يعمل فى كرم بالقرب من دير ابو يحنس القصير شرقى ناحية البياضية الى حين مات والكرم باقى الى الآن . وفى زمن هذا الاب تغيرت المعاملة الفلوس الجدد حتى صار كل ثمانية عشر حديد بنصف فلس . واقام على الكرسى سبعة عشر سنة وكان الغالب عليه محبة الفضة وشرب الخمر وطلع الصعيد ثلاثة مرات وبسبب هذا الامر نالته هذا الاحزان المقدم ذكرها . ١٩١ ب

البطريرك انبا يوأنس الملوانى التاسع والتسعين

هذا الاب كان ترهب بدير القديس العظيم انطونيوس وكان رجلا عفيفا عالما بالكتب قدم فى سنة الف وثلثمائه سبعة وثلاثين واقام على الكرسى عشرة سنين وخلى الكرسى بعده سنة . وكان هذا الاب رجلا يحكم بالحق من غير محاباة وكان ساذج لايخرج عن الحق وكان محبا للكنيسة والكهنة ولم يطلب من احد شئ من امور الدنيا وطول زمانه مداوم الصلوات ليلا ونهارا محبا للمساكين والغربة . وفى ايام هذا الاب حدث وباء عظيم لم حصل مثله قط فى سنة الف وثلثمائه وثلاثون للشهداء حتى ان العامة سموه الفصل الاسود واقام الوباء فى ارض الصعيد من اول شهر طوبى الى اخر شهر برموده حتى فنيت الناس وخربت اكثر

---

(1) ديل : ص

البيوت . وحضر هذا الاب من الصعيد ثانى سنة ورجع لمصر . فى سنة الف وثلثمائه واحد واربعون حدث وباء عظيم فى كامل الارض الا انه اقل من الاول الذى قبله . ثم حضر هذا الاب الى الصعيد ثانى سنة الوباء ورجع لمصر بعد ذلك . وكان لما مرّ بناحية ابنوب وبات فيها الليلة عند شخص من أعيان الناس يسمى من اولاد جويده فحصل له ضعف فى باطنه وذكروا انه سقى سما بالبيت المذكور بسبب ان الشخص المذكور كان متسرى ونهاه هذا الاب عن (١) ذلك . ولما حس بالمرض فى باطنه طلب مركب ينزل فيها فاحضروا له مركب ونزل فيها وتنيح فى الطريق ١٩٢ أ ودفن فى دير القديس انبا بشيه بالبياضية . وكانت مدة اقامته على الكرسى عشرة سنوات واقام الكرسى خاليا بعده سنة واحدة .

البطريرك انبا متى الطوخى المائة من عدد البطاركه

هذا الاب كان اسمه تادرس رئيسا على دير ابو مقار أختير للبطركية فقدم فى سنة الف وثلثمائه سبعة واربعين واقام على الكرسى اربعة عشر سنة وتنيح فى ناحية طوخ النصارى بلده فى سنة الف وثلثمائه وستين للشهداء . وكان المقدم فى تكريزه انبا يوأنس مطران السريان . وكان فى مدة رياسته لم ينظر تجارب قط لانه كان رجلا فاضلا كاملا فى شروط الرهبنة . وفى زمن هذا الاب وقع غلاء عظيم بكامل الارض لم وقع مثله ، حتى صار لاردب القمح (+ بسبعة) دنانير ولم يوجد الحبوب بخمسة دنانير الاردب ولم يوجد الا عند بعض ناس . واكثر الناس اكلوا الميته ومنهم من اكل لحم الدواب فتورم ومات ، ومنهم من دق العظم واكله ومنهم من كان يبحث فى الكيمان حتى يوجد حبة يلقطها فتوقع عليهم الكيمان فيموتوا ومات خلق كثير جدا لايحصى لهم عدد الا الله ، وذلك فى سنة الف وثلثمائه سبعة واربعين للشهداء الموافق لسنة الف وواحد واربعون للهجرة واقام الغلاء فى الارض سنتين وكان المتولى فى الصعيد حيدر بيك . وفى سنة ثلاثة واربعين والف عربية الموافق لسنة الف وثلثمائه وخمسون للشهداء كان نيل على قوى وعمّ ١٩٢ ب كامل الدنيا ، وتولى الصعيد الامير على بيك ابن تقفاوى وكان حضوره للصعيد فى شهر بابه فى السنة المذكورة . وزرعت البلاد واطمانت الناس وزال الغلاء وتراخت الاسعار ، وفى تلك السنة ارسل مولانا السلطان مراد مراكب بكثرة موسقة نحاس اقراص عليها ختم صورة خاتم سليمان وذكروا انهم وجدوه فى خزانة قسطنطين الملك وارموه على مصر والصعيد سعر كل قنطار ثمانين غرش ريال وحصل الكامل الناس الضرر والضعف والتعب العظيم الذى لايكاد وخسارات

(١) ما

حتى ان غالب الناس باعوا جميع مايمتلكوه وتحصل من ذلك اموال كثيرة وتجهزت لمولانا السلطان بالقسطنطينية . ولما بلغ مولانا السلطان ان الباشا الذى بمصر رمى النحاس على الرعية بالجبر وظلمهم فغضب وارسل واحضر من مصر الى القسطنطينية وقال له : انا ارسلت النحاس تعمله معاملة فكيف انت ترميه على الرعية وتظلمهم ثم امر بضرب عنقه وولى واحد باشا غيره مصر . وفى تلك السنة ارسل سلطان الحبش يطلب مطران فكرز له هذا الاب مطران وارسله اليه ، وكان المطران المذكور من اهالى ناحية اسيوط ، وجرى على هذا المطران احزان وشدايد كثيرة ببلاد الحبشة وعزلوه وكرزوا آخر غيره . وكان نياحة هذا الاب فى سنة الف وثلثمائة وستين للشهداء .

البطريرك انبا مرقس البهجورى الحادى والمائه ١٩٣ أ

هذا الاب كان راهبا بدير القديس العظيم انطونيوس وكان فى ذلك الزمان رجلا من اكابر مصر اسمه المعلم بشاره فاتفق رأيه هو وجماعة المصريين على تقدمت هذا الاب فاحضروه مكبلا بالحديد . وكان المقدم فى رياسه انبا اخرسطوطولو اسقف بيت المقدس المعروف بابن تركى . وبعد ذلك وقع بينه وبين المعلم بشاره عداوا[1] عظيمة وامر ان ساير الرهبان لايمكن احد منهم يمشى فى العالم بل يكونوا مقيمين الجميع فى الدياره فلم يوافقوه على ذلك وتعصبوا الرهبان عليه راهب يسمى قدسى كتب فيه قصة للباشا بان معه فلقه وكرابيج يمد ويقتل بها . فلما احضروا الباشا قدامه انكر ذلك وبتدبير من الله تعالى طلع الراهب قدسى المذكور وساعده ان ذلك ليس له صحة ، فاطلقه الباشا بعد ان غرم لاكابر الدولة مبلغا له صوره . وبعد ذلك طلع الصعيد اقام فيه مدة اربعة سنوات واخذ من الناس اموالا كثيرة بالجبر ومع ذلك كان كثير الحمق وضجت منه سائر الناس من اساقفة وقسوس وعلمانيين ولم تزال العداوة بينه وبين المعلم بشاره المقدم ذكره . وبعد ذلك دخل الى مصر وتواقع على المعلم بشاره المذكور واصطلح معه من غير طايب وانصلح امره قليلا .

وكانت نياحته فى يوم الجمعة الكبيرة سنة الف وثلثمائة اثنين وسبعين وكانت مدة مقامه على الكرسى عشرة سنين وصار الكرسى خال بعده وكان اكثر اهل مصر يقولوا ما حاجة بطاركه كفاه ماقد ١٩٣ ب حصل . واما الذى جمعه من المال لم ينتفع منه بشئ . وفى ذلك الزمان والكرسى خال فى سنة سبعة الف ومائة واحد وخمسون للعالم الموافق لسنة الف وثلثمائه خمسة وسبعين قبطية الموافق لسنة تسعة وستين والف للهجرة هلالية حدث امر

---

(١) عداوة

بمصر والصعيد وهو أن فى السنة المذكورة كان المتولى بالصعيد والاشمونين والمنفلوطيه يسمى محمد بيك وقد حدثت بمصر فتنة بسببه كون انه دخل مصر فى اول النيل وطلع الصعيد بغير اذن . ولما كان فى اخر يوم من شهر طوبى من السنة المذكوره عزل محمد بيك المذكور وتولى عوضه سنجق يسمى احمد بيك . واما محمد بيك الذى عزل فارسلوا له فقطان يتوجه لبلاد الحبشة . وقد حصل عنده عناد وارسل جمع جميع العربان بالصعيد والعساكر الذى معه والكشاف المتولين تحت يده واجتمعوا بناحية منفلوط . واما القفطان الذى حضر له بالتوجه الى بلاد الحبشة فلم رضى يقبله وطرده الاغا الذى احضره . فلما بلغ ذلك الامر لصاحب السعاده بمصر جمع جميع العساكر الذى بمصر وحضر لناحية منفلوط وصحبته اربعة عشر سنجق ونهبوا اكثر بلاد الاشمونين . فلما قربوا الى نواحى سمالوط وبلغ الخبر الى محمد بيك المذكور توجه لناحية ميلوى اقام بها سبعة ايام وبتدبير من الله هربوا جميع القوم الذى جمعهم لما تضايق من كل جهة ورجع الى ناحية منفلوط ١٩٤ أ واخذ ماقدر على حمله من المال وطلع الجبل الغربى هاربا من عرقوب بنى عدى .

فلما حضر صاحب السعادة الى ناحية منفلوط جهزوا صحبته جماعة من العسكر طلعوا وراه الجبل وكان فى تلك السنة الامير غطاس بيك وهو الذى طلع الجبل والعسكر صحبته وقعدوا مسافرين صحبته مدة الى ان بلغوا الى الواح وقبضوا عليه واتوا به الى الباشا بناحية منفلوط فاخذوه وتوجه الى ناحية ملوى وامر بموته فخنقوه الجند ومات كمسكين . ولما توجه الباشا لمصر مات غطاس بيك كون انه اصابته ضربة بالنار فى الواح . (+ واما الباشا ارسل السلطان اخذه الى القسطنطينية)[1] وقتل بهذا السبب . واما المعلم عوض نصرانى السنجق سقى سما ومات . ولما تنيح البطريرك خلى الكرسى اربعة سنوات وستة شهور صلاته تكون معنا آمين .

البطريرك انبا متى الميرى الثانى والمائة

كان لما تنيح البطريرك انبا مرقس طلبوا جماعة الاساقفة والاراخنة من يجلسوه على الكرسى فاحضروا القمص يوحنا ابن الغاش من دير السيدة بالبرموس فلم وافق عليه الشعب وكان هذا الاب قمص اسمه جرجس ورئيس بالعزبة على الدير المذكور وهو مقيم بعزبة ناحية طوخ فارسلوا جماعة النصارى جنداريه وصحبتهم جماعة الكهنة والشعب فوضعوا عليه القيض واتوا به الى القاهرة وسجنوه ببيت الوالى ١٩٤ب ومعه القمص يوحنا

(١) اضافة فى نسخة جرجس فيلوثاوس عوض

المذكور وانقسمت النصارى طائفتين منهم من كان يقول مانرضى علينا بطرك الا القمص يوحنا ومنهم من كان يقول مانرضى الا القمص جرجس بطرك علينا فتعطل التكريز مدة ثلاثة شهور من الخلف وبعد ذلك وقع الصلح بينهم على تقدمت الاب انبا متى فكرز فى كنيسة ابو مرقوره بمصر القديمة فى الاحد الاول من شهر هاتور سنة الف وثلثمائة سبعة وسبعين للشهداء . وكان يوم مشهور فى العالم كله وفرحت به جماعة النصارى فرحا زايدا واستنارت به البيعة القبطية . وكان فى ايامه هدو وسلامه وطمانية فى الديار المصرية . وكان محبا للبرارى والكنايس الارثوذكسية . ولم كان يتغير عن رهبانيته كما كان فى البرية ولم يطلب من احد زائد عن حقوقه من الديارة والرسومات الجارى بها العادة . وفى سنة سبعة وثمانين وثلثمائة والف للشهداء من بطركية هذا الاب صدر موت عظيم بمصر ونواحيها واسموه الحريق وفنيت اكثر الخلق . وفى زمان هذا الاب ارسل مطرانين للحبشة واحد فى زمن الملك واسيليدس والآخر فى زمن حبنس ابيه احدهم يسمى شنوده والآخر خرسطوطاوو . ومدة مقام هذا الاب على الكرسى المرقسى خمسة عشر سنة . وتنيح حادى عشر مسرى سنة الف وثلثمائة واحد وتسعين للشهداء . وكان نياحته بالقلاية بظاهر كنيسة الشهيد مرقوريوس بمصر . واجتمع ساير الكهنة ١٩٥ أ والشعب المسيحيين فى يوم تجنيزه بعد ان استاذنوا من المتولى بمصر عن دفنه فاطلق سبيلهم بعد ما اخذ منهم اموال بكثرة وجنزوه وناحوا عليه جميع الشعب المسيحى ودفنوه فى المغارة المنسوبة للبطاركه فى الكنيسة المذكورة تحت الهيكل . وخلى الكرسى بعده سبعة شهور بركاته تكون معنا آمين .

البطريرك انبا يوأنس الطوخى الثالث والمائه

كان هذا الاب قسا على دير القديس العظيم انطونيوس وكان اسمه اولا ابرهيم ولما اختير للبطريركية عند تكريزه دعى انبا يوأنس . قدم اول شهر برمهات فى الصوم المقدس سنة الف وثلثمائة اثنين وتسعين للشهداء . وفى السنة الثانية من بطركيته هذا نزل الى الصعيد مصر بالوجه القبلى حتى وصل الى مدينة اسنا وتبارك من اجساد الشهداء بالمدينة المذكوره ثم رجع بسلام الى مصر . وكان ذلك الاب محبا للكنايس والديوره بكل مكان .

خاتمة

"١٩٥ب وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على دير الست السيدة بالسريان لايباع ولايشترى ولايخرج من وقفيته ... والمخالف حاله تالف وابن الطاعة تحل عليه البركة والشكر لله دايما .

فهرس الكنائس والأديرة

فهرس الأماكن والبلاد